طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الخميس 11 رجب 1444 - 2 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16137

London - Thursday - 2 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16137

علي بن مخلوف: الفلسفة العربية جزء أساسي من الإرث الثقافي للبشرية

(كتب)

قالت لـ «الشرق الأوسط» إن باريس تنسق مع الرياض لدعم استقرار المنطقة... وستواصل دعم أوكرانيا عسكرياً

وزيرة خارجية فرنسا: نتصدى مع شركائنا لسلوك إيران

باريس: ميشال أبونجم

رأت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا أن إيران «تعتمد نهجاً تصعيدياً» من خلال أنشطتها المزعزعة للاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، مشيرة إلى برامج طهران النووية والباليستية والمسيّرات وتهديداتها المباشرة، فضلاً عن لجوئها إلى وكلائها في المنطقة. وأكدت الوزيرة الفرنسية أن بلادها ستعمل مع شركائها الأوروبيين من أجل التصدي للسلوك الإيراني.

وقالت كولونا، التي ستقوم بأول زيارة لها إلى الخليج، تشمل السعودية والإمارات، في حوار مع «الشرق الأوسط»، إن تعزيز العلاقات بين فرنسا من جهة، والسعودية وأبوظبي من جهة أخرى، «يمكن اعتباره وسيلة للرد على هذا الواقع».

وتابعت الوزيرة أن المنطقة يمكنها «الاستناد على السعودية والإمارات، باعتبارهما قطبي استقرار المنطقة»، وأكدت أن باريس «ترغب في تعزيز العلاقات مع الرياض في كافة المجالات، وأنها تدعم رؤية 2030».

وفيما ستدخل الحرب في أوكرانيا عامها الثاني أواخر الشهر الحالي، أكدت كولونا أن موقف باريس «الواضح» يقوم على توفير الوسائل العسكرية التي تحتاجها كييف للدفاع عن سيادتها واستعادة السيطرة على كامل أراضيها، وأن فرنسا «مستمرة» في هذا النهج، بما في ذلك الدعم العسكري.

وحول أزمات المنطقة، وبينها الملف اللبناني، أكدت كولونا أن اللبنانيين «ضحايا نظام مفلس» وأن هدف باريس الأول الاستمرار في مساعدتهم ودعم المؤسسات التي تضمن سيادة لبنان واستقلاله. مكررة دعوة بلادها للطبقة السياسية من أجل تسهيل انتخاب رئيس للجمهورية وتسهيل قيام حكومة تعمل على تنفيذ الإصلاحات كخطوة أولى نحو الإنقاذ.

كذلك، رأت الوزيرة الفرنسية أن المغرب والجزائر شريكان أساسيان وصديقان لفرنسا، مضيفة أن الرئيس إيمانويل ماكرون يرغب في ترسيخ العلاقات الوثيقة التي تربط فرنسا بكل منهما، إذ «نتشارك في الكثير من الأمور، وينطوي ذلك على إيلاء أهمية بالغة للشباب الذين يمثلون القلب النابض لعلاقاتنا الثنائية».

(تفاصيل ص2)

بوتين يطالب الجيش بـ«وقف القصف الأوكراني لروسيا»

واشنطن لتزويد كييف بصواريخ بعيدة المدى

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو - باريس: «الشرق الأوسط»

بينما يطالب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الغرب، بمزيد من المساعدات العسكرية لمواجهة روسيا، قال مسؤولون أميركيون إن الولايات المتحدة ستعلن الأسبوع الحالي حزمة مساعدات عسكرية جديدة، بقيمة 2,2 مليار دولار، يتوقع أن تشمل صواريخ بعيدة المدى.

وأفادت وكالة «رويترز» نقلاً عن مسؤولين، بأن تلك الصواريخ يمكنها أن تضرب أهدافاً على بعد أكثر من 150 كيلومتراً، وهو ما يزيد كثيراً على مدى يصل إلى 80 كيلومتراً لصواريخ منظومة «هيمارس» التي غيرت دفة الحرب عندما أرسلتها واشنطن الصيف الماضي.

في غضون ذلك، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الأربعاء، إنه يتعين على الجيش الروسي أن يوقف قصف المناطق الروسية من الأراضي الأوكرانية، وهو ما يقول عنه إنه ترك كثيرين مشردين أو بلا كهرباء. وأضاف بوتين خلال اجتماع حكومي عن ترميم المنازل المهدمة وإصلاح البنية التحتية في مناطق جنوب غربي روسيا المتاخمة لأوكرانيا «المهمة ذات الأولوية هي استبعاد إمكانية القصف، ولكن هذا عمل الإدارة العسكرية».

وفي سياق متصل، ندّدت موسكو بتصريحات أدلى بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الاثنين، ورأى فيها أن تزويد أوكرانيا بأسلحة نوعية لا يشكّل تصعيداً للنزاع. وقالت المتحدّثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا «هذا عبثي. هل يصدّق الرئيس الفرنسي فعلاً أنّ إرسال أسلحة ثقيلة وطائرات إلى نظام كييف... لن يؤدّي إلى تصعيد للوضع؟».

(تفاصيل ص 10)

قوات فرنسية اعترضت أسلحة أرسلتها طهران إلى الحوثيين

قلق أممي من «تخصيب غير معلن» في إيران

عدن: علي ربيع
لندن - فيينا: «الشرق الأوسط»

انتقدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة، إيران لإجرائها تغييراً غير معلن في الربط بين سلسلتي أجهزة الطرد المركزي (آي.آر6) لتخصيب اليورانيوم بنسبة تصل إلى 60 في المائة.

ونقلت «رويترز» عن تقرير سري أرسله المدير العام لوكالة الدولية رافائيل غروسي إلى الدول الأعضاء، أنه «قلق من أن إيران أجرت تغييراً كبيراً في معلومات تصميم محطة فوردو لتخصيب الوقود متعلقاً بإنتاج اليورانيوم العالي التخصيب من دون إخطار الوكالة مسبقاً».

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي رفعت إيران تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة في منشأة فوردو الواقعة تحت الأرض، وهي درجة نقاء قريبة من الـ90 في المائة اللازمة لاستخدام اليورانيوم في صنع الأسلحة.

إلى ذلك، أفادت مصادر إعلامية أميركية أمس، بأن القوات البحرية الفرنسية الخاصة اعترضت قبل حوالي أسبوعين شحنة أسلحة مهربة يعتقد أنها إيرانية في خليج عُمان متجهة إلى الميليشيات الحوثية في اليمن.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين مطلعين، أن سفينة حربية فرنسية أوقفت في 15 يناير (كانون الثاني) سفينة تهريب مشتبهاً فيها قبالة الساحل اليمني، واكتشفوا بداخلها أكثر من 3000 بندقية هجومية ونصف مليون طلقة و20 صاروخاً موجهاً مضاداً للدبابات.

وبينما اعتادت البحريتان الأميركية والبريطانية إلى جانب القوات اليمنية، الإعلان عن اعتراض شحنات أسلحة مهربة، جاءت هذه العملية الفرنسية لتؤشر إلى تغير ملحوظ في سياسة باريس الأكثر هدوءاً في التعاطي مع سلوك النظام الإيراني.

(تفاصيل ص 8)

أضخم إضراب في بريطانيا منذ عقود

معلّمون يحملون لافتات خلال احتجاجات وسط لندن أمس. وشارك ما يصل إلى نصف مليون شخص من المعلمين وسائقي القطارات وموظفي القطاع العام في أكبر إضراب منسق منذ عقود. وشهد الإضراب إغلاق مدارس وتوقف خدمات السكك الحديدية في معظم أنحاء البلاد وتأهب الجيش لتقديم المساعدة (أ.ف.ب) (تفاصيل اقتصاد)

طهران: فصائل بكردستان العراق وراء هجوم «المسيّرات» في أصفهان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وجّه المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني أصابع الاتهام إلى فصائل المعارضة في كردستان العراق بـ«التورط» في الهجوم الذي شُن بثلاث طائرات مسيّرة، واستهدف منشأة عسكرية في أصفهان، الأحد الماضي.

وقال المجلس الأعلى للأمن القومي، في بيان مقتضب عبر موقعه الإعلامي «نور نيوز»، إن «أجزاء من الطائرات المسيّرة التي استخدمت في تنفيذ العمل العدائي ضد المنشأة الدفاعية في أصفهان قبل أيام، ومواد متفجرة، كلها دخلت إلى إيران بمشاركة وتوجيهات الجماعات الكردية المناهضة للثورة المتمركزة في إقليم كردستان العراق بناء على أوامر جهاز أمن أجنبي».

ولم يتطرق البيان إلى جهاز الأمن الأجنبي، لكنه أوضح أن قِطَع الطائرات المسيَّرة سُلمت إلى «أحد المندسين معها (الجماعات) في إحدى المدن الحدودية لإيران».

وأضاف البيان أنه «تم تجميع الأجزاء والمواد المذكورة أعلاه في ورشة مجهزة باستخدام قوات مدربة».

وكانت وسائل إعلام غربية قد ذكرت أن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) يقف وراء الهجوم الذي تحدثت إيران عن إحباطه، وأشارت إلى تسببه في أضرار طفيفة، وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إنه حقق «نجاحاً هائلاً».

وأشار البيان الإيراني إلى أنه «تم تذكير بغداد مرات عدة بضرورة المواجهة مع هذه المجاميع (الكردية)».

وتضم المناطق الكردية في شمال العراق مخيمات تدريب وقواعد خلفية للكثير من الفصائل الكردية التي سبق أن اتهمتها إيران بخدمة المصالح الغربية أو الإسرائيلية.

وفي مارس (آذار) الماضي، قصفت إيران فيلا قرب مطار أربيل، بـ12 صاروخاً باليستياً بذريعة استهداف «مركز إسرائيلي للتآمر»، وهو ما نفته وقتها سلطات إقليم كردستان بشدة.

(تفاصيل ص 8)

«إف بي آي» يفتش منزل الرئيس في ديلاوير

الجمهوريون يدشنون إجراءات «محاسبة» إدارة بايدن

واشنطن: رنا أبتر وهبة القدسي

باشر الجمهوريون إجراءات «محاسبة» بحق الرئيس الأميركي جو بايدن وإدارته حول قضيتي الهجرة وسياسات «كوفيد - 19».

وفتح النواب الجمهوريون ملف الهجرة غير الشرعية رسمياً في الكونغرس، أمس، من خلال عقد جلسة استماع هي الأولى حول الملف منذ تسلمهم للأغلبية في مجلس النواب. وأتى عنوان جلسة استماع للجنة القضائية في المجلس ليعكس بشكل لا لبس فيه المتاعب التي سيواجهها بايدن «أزمة بايدن الحدودية: الجزء الأول».

ويتهم الجمهوريون بقيادة رئيس اللجنة جيم جوردان، الإدارة بـ«خلق أزمة» على الحدود مع المكسيك ويتحدثون عن «تسلل الإرهابيين» و«تدفق المخدرات» عبر الحدود، كحبوب الفنتانيل التي انتشرت مؤخراً في الولايات المتحدة.

وفي الجهة المقابلة من المبنى نفسه، فتح الجمهوريون جبهة أخرى تتعلق بسياسة الإدارة في التعاطي مع «كوفيد – 19». وعقدت لجنة المراقبة والإصلاح الحكومي جلسة استماع بعنوان «المصاريف الفيدرالية للوباء: وصفة للهدر والفساد والانتهاكات». ويقول الجمهوريون، إن «مليارات» الدولارات تم هدرها في برامج متعلقة بالجائحة.

وفي ملف آخر قد يتسبب بإحراج كبير لبايدن، فتّش مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي»، أمس، منزل الرئيس الأميركي الصيفي في ولاية ديلاوير، في مرحلة جديدة من عملية لتقفي أثر وثائق مصنّفة سرية تعود إلى فترة توليه منصب نائب الرئيس.

(تفاصيل ص 11)

نتنياهو: إدارة ذاتية للفلسطينيين مقابل «سلام شامل» مع العرب

تل أبيب: نظير مجلي
رام الله: كفاح زبون

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو إنه يؤيد منح الفلسطينيين إدارة ذاتية، لكنه اشترط أولاً، أن «يتحقق السلام الشامل مع الدول العربية وبعدها يحين وقت السلام مع الفلسطينيين».

جاء ذلك خلال استقباله رئيس تشاد محمد ديبي الذي يفتتح سفارة بلاده في تل أبيب اليوم الخميس، مشددا على أن الزيارة «جزء من توسيع اتفاقيات إبراهيم لتشمل عدة دول عربية وإسلامية».

وكان نتنياهو قد أدلى بتصريحات سياسية أكد فيها اختلافه مع موقف إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، بخصوص الملف الفلسطيني وسلّم الأولويات فيه، رافضاً موقفها القائل إن توسيع المستوطنات يُعيق آفاق السلام.

وتباهى نتنياهو في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» بأنه تمكن من «الالتفاف على الفلسطينيين» والتوقيع على أربع اتفاقيات سلام تاريخية مع العرب، «وهي ضعف عدد اتفاقيات السلام التي سبق أن أبرمها كل من سبقوني في 70 عاماً». وقال إنه «عندما ينتهي الصراع العربي - الإسرائيلي بشكل فعّال، فسنعود إلى الفلسطينيين ونحصل على سلام عملي معهم».

في الأثناء، بدأ فريق أميركي مباحثات مع الفلسطينيين والإسرائيليين؛ لنزع فتيل الأزمة المتصاعدة بين الطرفين وفرض هدوء في الضفة الغربية بما في ذلك القدس. وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد مجدلاني، إن طواقم أمنية وسياسية من الجانب الأميركي ستتحدث مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي؛ للبحث في الإجراءات الإسرائيلية الأحادية الجانب.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن مساعدي وزير الخارجية الأميركي، باربرا ليف وهادي عمرو، ظلّا في المنطقة بتعليمات من الوزير أنتوني بلينكن، وباتفاق مع الفلسطينيين والإسرائيليين، في محاولة للوصول إلى تسويات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

(تفاصيل ص 6)

إنفانتينو يتوقع «نسخة رائعة» والمسحل عضواً في «فيفا»

«كأس آسيا 2027»... في السعودية

المنامة: علي القطان

فازت السعودية باستضافة بطولة «كأس آسيا 2027». وعبّر جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن ثقته بأن المملكة «ستستضيف نسخة رائعة» من البطولة. وأعلنت الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي لكرة القدم في اجتماعها في المنامة أمس، فوز السعودية رسمياً باستضافة بطولة كأس آسيا 2027، بعد استمرار الملف السعودي مرشحاً وحيداً.

ونالت السعودية 43 صوتاً من أصل 45، بينما امتنعت فلسطين وتركمانستان عن التصويت.

وجاء هذا بعد انسحاب أوزبكستان وإيران والهند، وإبعاد قطر من المنافسة بسبب استضافتها النسخة المقبلة مطلع 2024. وحسب الملف السعودي، ستشيّد الرياض ملعبين في القدية وشمال العاصمة، فيما سيُبنى في جدة ملعب جديد، وكذلك في الدمام شرق البلاد. ولم يسبق للسعودية استضافة البطولة منذ انطلاقتها في الخمسينات الماضية.

إلى ذلك، احتفظ البحريني الشيخ سلمان بن إبراهيم برئاسة الاتحاد الآسيوي لأربع سنوات أخيرة، فيما انتُخب اللبناني هاشم حيدر نائباً للرئيس عن منطقة غرب آسيا. كما اختارت الجمعية ياسر المسحل رئيس الاتحاد السعودي، عضواً في مجلس «فيفا» للفترة من 2023 إلى 2027. وانتُخب رئيس الاتحاد القطري حمد بن خليفة آل ثاني، عضواً في مجلس «فيفا». وانضم إليهما الياباني كوزو تاشيما والفلبيني ماريانو أرانيتا والماليزي حاجي محمد أمين. وحصلت كانيا كيوماني، من لاوس، على المقعد النسائي في مجلس «فيفا».

(تفاصيل عالم الرياضة)

34 فناناً يحتفون بـ«صوت الارض» في الرياض

«ليلة فرح» عربية هدية لطلال مداح

الرياض: محمد هلال

جمعت الرياض، ليلة أمس، كوكبة من الفنانين العرب تكريماً لرائد الأغنية السعودية، طلال مداح، الذي رحل قبل عقدين من الزمن، تاركاً وراءه إرثاً فنياً غنياً.

وقررت «الهيئة العامة للترفيه» حشد 43 فناناً، من المحيط إلى الخليج، لإحياء «ليلة فرح» تكون هدية لـ«صوت العرب»، والمساهمة في تعريف العالم به، وذلك عبر أداء أغانيه في مسرح امتلأ بالجمهور، وجمع الأصوات لغناء أجمل ما ترنم به «قيثارة الشرق».

وقال المستشار تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للترفيه، خلال ليلة تكريم طلال مداح، أمس: «هذه ليلة فرح فنية لتكريم أحد الرموز المهمة للأغنية السعودية، بمشاركة فنانين كبار من المملكة والوطن العربي، وذلك مدعاة للفخر والسعادة». وأضاف: «تكريم طلال مداح يتم في مسرح يحمل اسم (محمد عبده)، رفيق دربه».

وغنى كبار الفنانين العرب أشهر أغاني الراحل مداح بشكل فردي أو متشاركين، كما قدموا لوحات من الجمال تحت عنوان «الوفاء والجمال» شارك فيها الجميع، لإحياء ذكرى فنانهم الأول.

وخلال الحفل قال الفنان راغب علامة: «إنها ليلة الوفاء، بل هي فوق الوفاء، وما يحدث اليوم يمس القلب بكل الجوارح؛ فطلال ترك إرثاً غنائياً كبيراً ومكتبة فنية كبيرة، وربما لم يستطع أن يشهد هذه النقلة الكبيرة للمملكة، والرؤية التي جعلت من المستحيل واقعاً». أما الفنان خالد عبد الرحمن، فقال إن طلال مداح كان ملهماً للعديد من الفنانين، وإنسانيته تخطت الحدود؛ فقد كان متواضعاً ويحاول إسعاد كل من يلقاه.

انطلق الحفل بعرض فيلم وثائقي يحكي مسيرة طلال مداح، تحدث فيه العديد من الفنانين الذين عاصروه، واتفق الجميع على إنسانيته وتواضعه وحياته المليئة بالفن ودعمه المستمر للفنانين. (يوميات الشرق)



حشد من الفنانين يحيون ليلة طلال... وتركي آل الشيخ يتقدم الحضور

9 771319 081349 05

في المقابلة التي خصَّت بها «الشرق الأوسط»، قالت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، التي تقوم بأول زيارة لها لمنطقة الخليج تشمل السعودية والإمارات، إن المنطقة «تعاني من انعدام الاستقرار المزمن والمتصاعد»، وإن تعزيز العلاقات بين فرنسا من جهة، والسعودية وأبوظبي من جهة أخرى، «يمكن اعتباره وسيلة للرد على هذا الواقع».

ورأت الوزيرة أن الشرق الأوسط يعاني من الأزمات، وأن إيران «تعتمد نهجاً تصعيدياً» من خلال أنشطتها المزعزعة للاستقرار، مشيرةً إلى برامج طهران النووية والباليستية والمسيَّرات وإلى تهديداتها المباشرة، فضلاً عن لجوئها إلى وكلائها في المنطقة وأبعد منها، كمشاركتها في الحرب الروسية على أوكرانيا، فضلاً عن القمع الذي تمارسه في الداخل ضد مواطنيها، واعتمادها سياسة احتجاز الرهائن. وأكدت كولونا أن فرنسا «عازمة على الوقوف» في وجه هذه التهديدات، وأنها ستبقى «وفيّة لالتزاماتها تجاه أمن شركائها» في منطقة الخليج، وأنها «ساعية لتعزيز التعاون مع السعودية من أجل إيجاد حلول للأزمات الإقليمية».

وحسب الوزيرة الفرنسية، فإن المنطقة يمكنها «الاستناد إلى السعودية والإمارات بوصفهما قطبي استقرار المنطقة»، وأكدت أن «باريس ترغب في تعزيز العلاقات مع الرياض في المجالات كافة، وأنها تدعم (رؤية 2030)».

وحول أزمات المنطقة والتي منها الملف اللبناني، أكدت كولونا أن اللبنانيين «ضحايا نظام مفلس»، وأن هدف باريس الأول الاستمرار في مساعدتهم ودعم المؤسسات التي تضمن سيادة واستقلال لبنان، مكررةً دعوة بلادها الطبقة السياسية إلى تسهيل انتخاب رئيس للجمهورية، وتسهيل قيام حكومة تعمل على تنفيذ الإصلاحات كخطوة أولى نحو الإنقاذ.

وفي الوقت الذي ستصل الحرب الروسية على أوكرانيا قريباً إلى عتبة عامها الثاني، أكدت كولونا أن موقف باريس «الواضح» يقوم على توفير الوسائل العسكرية التي تحتاج إليها كييف للدفاع عن سيادتها واستعادة السيطرة على كامل أراضيها، وأن باريس «مستمرة» في هذا النهج بما في ذلك الدعم العسكري، وفي ما يلي نص المقابلة:

كولونا أكدت التعاون مع «شركائنا الأوروبيين للتصدي للسلوك الإيراني»

وزيرة خارجية فرنسا لـ الشرق الأوسط: نعمل مع السعودية لدعم الاستقرار في المنطقة

حوار سياسي

باريس: ميشال أبو نجم

● معالي الوزيرة، تقومين بأول زيارة للمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، فما الرسالة التي تحملينها للمنطقة وشركائها؟

- شكراً لكم، بداية دعني أوضح أنني أحمل رسالة بسيطة ألا وهي أنّه يمكن لبلدان هذه المنطقة من العالم، التي اشتدت معاناتها من الأزمات، التعويل على فرنسا، خصوصاً مع عدم الاستقرار المزمن والمتعاظم الذي أصبح واقعاً في المنطقة. ويمثل تعزيز العلاقات مع شركائنا في منطقة الخليج، لا سيّما المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، سبيلاً لمواجهة هذا الواقع. وتتحقق مصلحتنا المشتركة في ذلك. واختارت روسيا الاعتداء على أوكرانيا، منذ قرابة عام، وإعادة الحرب إلى القارة الأوروبية. وتتسبب حربها في سقوط عشرات الآلاف من القتلى ودمار يعجز الكلام عن وصفه. ورأيت هذا الدمار بأمّ عيني خلال الزيارة التي أجريتها لأوديسا الأسبوع الماضي. وتتطلب منّا مواجهة هذا الوضع العمل معاً في سبيل إرساء الاستقرار مجدداً في جميع المجالات التي تفتقر إليه، كمجالات الأمن والاقتصاد والطاقة والغذاء. ويجب علينا العودة إلى مبادئ ميثاق الأمم المتحدة المشتركة الواضحة في هذا الصدد، فهي تنص على أنّه لا يحق لأي بلد اجتياح بلد مجاور، ويسري هذ المبدأ في أوروبا وفي الشرق الأوسط وفي جميع أنحاء العالم.

وحقيقة، منطقة الشرق الأوسط تعاني من الأزمات كذلك، وتواجه المنطقة في المقام الأول التصعيد الذي تتعمد إيران قيادته من خلال الاضطلاع بأنشطة مزعزعة للاستقرار في جميع أنحاء المنطقة. وتفاقِم عدة بؤر توتر مخاطر تعسر الوضع؛ على غرار تعاظم أعمال العنف في إسرائيل والأراضي الفلسطينية، والفراغ السياسي المستمر في لبنان، وعدم الاستقرار في اليمن وتقلّب الوضع فيه بلا اتفاق وقف إطلاق النار، والفشل في سوريا التي دمّرتها حكومتها وباتت تمثل فريسة لمطامع البلدان المجاورة لها. لذا، أكرر أنّ فرنسا تفي بالتزامها بدعم شركائها في منطقة الخليج وأمنهم، وهي مستعدة لتعزيز التعاون مع المملكة العربية السعودية بغية حل الأزمات الإقليمية ومكافحة بؤر عدم الاستقرار في المنطقة.

ويجب علينا استنفار كل طاقتنا بغية تعزيز الحوار مهما تطلب الأمر، وعلينا انتهاز كل الفرص سعياً إلى حصر رقع الصراعات.

ولا توفر فرنسا جهداً إلا وتبذله لهذه الغاية، وهو ما كان يرمي عقد مؤتمر بغداد الثاني في ديسمبر (كانون الأول) المنصرم بالقرب من البحر الميت إلى تحقيقه. وينطوي التعاون بين بلدان المنطقة على إمكانات عظيمة، لذا يجب تجسيده بأفعال وتحويله إلى واقع. ويجب الحث على التعاون في هذه المنطقة المضطربة بما يحقق مصالح الجميع بصورة عامة، ومن أجل شعوب المنطقة بصورة خاصة. وتتضمن المنطقة مَواطن استقرار، لا سيّما المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

وحقيقةً، شرعنا بالفعل مع المملكة العربية السعودية في إقامة شراكة راسخة، ونرغب في تعزيز كل أوجهها في مجالات الاقتصاد والطاقة والثقافة. وتدعم فرنسا «رؤية 2030» التي طرحها ولي العهد، وتسعى منشآتنا إلى تعزيز مواكبتها للمملكة في مشاريع التحوّل الاقتصادي والاجتماعي التي تضطلع بها والانتقال الذي تقوده في مجال الطاقة. ونشيد كذلك بالزخم الاستثنائي الذي يتسم به تعاوننا الثقافي، ويتجسد هذا التعاون الاستثنائي في مثالين بارزين، ألا وهما شراكتنا المتميزة في محافظة العلا وفي مجال البحوث الأثرية.

ونحن نقيم علاقة مع الإمارات عريقة تتميز بزخم فريد مثلما تبلوره الزيارات الرفيعة المستوى الحديثة بين البلدين. ونرغب في تعزيز تعاوننا مع حليفنا وشريكنا على الصعيد الاستراتيجي، الذي ردّت فيه فرنسا فوراً وبالفعل على الهجمات التي ارتُكبت منذ عام على الإمارات، وكذلك على الصعيد الاقتصادي والثقافي وفي مجال الصحة.

على النظام السوري أن يطبِّع علاقاته مع شعبه والمجتمع الدولي لا أن يسعى لتدميره

وسأشدد خلال زيارتي كذلك على خالص تمنياتنا بالتوفيق للإمارات في استضافتها الدورة الثامنة والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ في نهاية عام 2023، وسأذكّر باستعداد فرنسا للإسهام في إنجاح هذه الفعالية التي يجب أن ترتقي نتائجها إلى مستوى طموح أهدافنا المشتركة.

وأضيف كذلك أنني سألتقي الأمين العام الجديد لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي تولى مهامه منذ فترة وجيزة. ويثبت محفل مجلس التعاون لدول الخليج العربية قدرة المنطقة على التغلّب على الاختلافات سعياً إلى تحقيق الوحدة والإسهام في إرساء السلام. ويكتسي ذلك أهمية بالغة في فترة الاضطراب التي تواجهها المنطقة.

اللبنانيون يعانون من نظام فاشل وأواصر المجتمع آخذةٌ بالتفكك

● هنالك الكثير من المشكلات التي تعانون منها، وكذلك المنطقة، مع سلوك إيران التي لا تنفك عن ممارسة سياسة التصعيد، فما نظرة فرنسا إلى هذا التصعيد المضاعف؟ وما ردكم عليه؟

- بدايةً، نحن نواجه طريقاً مسدودة فيما يتعلق بخطة العمل الشاملة المشتركة كما تعلمون، وتتحمل إيران كامل مسؤولية هذا الوضع. ولم تقتنص إيران فرصة قبول النص الذي قدمه المنسّق الأوروبي، العام المنصرم، بعد عدة أشهر من المفاوضات، بغية استئناف الامتثال لاتفاق عام 2015، مع أنّه كان أفضل اقتراح يمكن تقديمه. وتواصل إيران بموازاة ذلك تصعيدها النووي المثير للقلق الشديد وعرقلة عمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ونثابر وشركاؤنا سعياً إلى استنباط حل دبلوماسي للوضع الراهن. وندعو إيران إلى تنفيذ جميع التزاماتها وواجباتها الدولية. ولا نزال عازمين على منع إيران من الحصول على أسلحة نووية.

غير أنّ مصادر قلقنا لا تنحصر في الموضوع النووي، للأسف، فإيران تهدد محيطها الإقليمي وتسعى إلى زعزعة استقراره. وتعمل إيران مباشرةً في البلدان المجاورة لها وعبر وسطاء يحققون مصالحها، وإنّ هذه الأنشطة المزعزعة للاستقرار آخذة في التصاعد. ويتجلى الأمر بوضوح عند النظر في جميع الملفات التي تشمل الملف النووي بطبيعة الحال، وكذلك الزيادة الهائلة في ترسانة الصواريخ الإيرانية والطائرات المسيَّرة عن بُعد، فضلاً عن استخدامها في حالات حقيقية في العراق على سبيل المثال، ونشر هذه الوسائل بإرسالها إلى روسيا وإلى جهات فاعلة غير الدول في المنطقة. وتُولِّد بذلك إيران بؤرة عدم استقرار واسعة وتحرص عليها.

وأكرر أننا عازمون على التصدي لها، ونتواصل على نحو وثيق مع شركائنا الدوليين والإقليميين في سبيل التصدي لهذا الوضع من خلال التركيز على عمليات نقل الطائرات المسيَّرة عن بُعد والصواريخ التي تضطلع بها إيران انتهاكاً للقرار «2231» الصادر عن مجلس الأمن. وأرغب في التشديد في هذا الصدد على أنّ سلوك إيران إزاء بعض البلدان الشريكة لا يصرف النظر عن وضعها الداخلي الكارثي على الصعيد الاقتصادي وفي مجال الحقوق الأساسية، ثم أود أن أضيف موضوعين أساسيين يثيران القلق:

الأول يتناول المشاركة الإيرانية في جهود الحرب الروسية في أوروبا. ونحن نستنفر طاقتنا بالفعل بغية التصدي لتهديد نقل الطائرات المسيَّرة الإيرانية إلى روسيا. وتوظّف هذه القدرات لدعم هجمات تستهدف السكان والبنى التحتية المدنية الأوكرانية، وقد تعد هذه الهجمات جرائم حرب. وتتواطأ إيران مع روسيا في الحرب العدوانية التي تخوضها في أوكرانيا، والتي تنتهك القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. وكان رد فعل الاتحاد الأوروبي حازماً، فتمثل في فرض مختلف أنواع الجزاءات على كيانات ضالعة في عمليات النقل هذه وعلى أشخاص مشاركين فيها.

والآخر يتناول سياسة احتجاز الرهائن التي تنتهجها إيران، استهدافاً للأوروبيين بصورة خاصة، وهي تعد موضوعاً مهماً كذلك. ولا يمكن قبول سياسة الاحتجاز التعسفي هذه بغية الضغط على حكوماتنا. وقررنا وشركاؤنا الأوروبيون العمل معاً على صياغة ردود ملائمة في سبيل الإفراج الفوري عن رهائن الدولة هؤلاء، لأننا نعدهم رهائن دولة. ويدل ذلك على وحدتنا وعزمنا، وهو ما يسري على فرضنا عدة رزمات من العقوبات على مسؤولين عن القمع، وهي تشمل وزراء وأعضاء في الحرس الثوري الإيراني.

● البعض لا يرى أي مَخرج للأزمة اللبنانية في المرحلة الراهنة، كيف تعتزمون مساعدة هذا البلد، لا سيّما أنّ رئيس الجمهورية وعد بتقديم «مبادرات» بغية مساعدة لبنان؟

- للأسف يعاني لبنان، البلد الذي يحبه فرنسيون كثيرون، من فراغ رئاسي منذ 31 أكتوبر (تشرين الأول)، أدخله في أزمة منقطعة النظير، وتتعدد أوجه هذه الأزمة؛ فالنظام المالي انهار في البلد، واقتصاده يعاني أشد المعاناة، وأواصر المجتمع آخذةٌ بالتفكك، وبلغ الوضع السياسي فيه طريقاً مسدودة.

ويتمثل هدفنا الأول في مواصلة دعم السكان، بما أنّ القادة لا يعانون بطبيعة الحال، بل من يعاني بالفعل هو الشعب اللبناني.

وحشدنا، منذ وقوع انفجار المرفأ في الرابع من أغسطس (آب) 2020، بتحفيزٍ من رئيس الجمهورية، وسائلَ ترتقي إلى مستوى التحديات، فجمعنا مساعدة استثنائية بلغت قيمتها 100 مليون يورو، قدمناها بعد مؤتمر الدعم الذي عُقد في شهر يوليو (تموز) 2021 لدعم مجالات الصحة والأمن الغذائي والتعليم، وقطعنا التزامات مع شركائنا في منطقة الخليج، لا سيّما المملكة العربية السعودية، تجسدت في استحداث آلية إنسانية مشتركة في بداية عام 2022، أتاحت بصورة خاصة تمويل أربعة مشاريع يستفيد منها الشعب اللبناني على نحو مباشر بلغت قيمتها 28 مليون يورو، خُصص 12,5 مليون يورو منها لدعم مستشفى طرابلس الحكومي.

ويعاني اللبنانيون من هذا النظام الفاشل، ويستحق اللاجئون السوريون والفلسطينيون دعماً يتيح لهم العيش بكرامة كذلك. ودأبت فرنسا على مبدأ دعم المؤسسات التي تضمن سيادة لبنان واستقلاله. وأمسى مُلحّاً أن يكفّ المسؤولون اللبنانيون عن تعسير الإصلاحات ومنع استنباط حل يمهّد للانتخابات الرئاسية. واستنفدت الأزمة وقتاً طويلاً بالفعل، ويعاني لبنان من استنزاف مواهبه وأُنهك اقتصاده، وبات البلد أكثر عرضة لتداعيات الاضطرابات الإقليمية والعالمية. ويتجسد الحل ببساطة في انتخاب رئيس إجماع، وتعيين حكومة تعمل من أجل تحقيق مصلحة البلد، وتنفيذ إصلاحات تتيح لصندوق النقد الدولي التدخل. ولا تألو فرنسا جهداً إلا وتبذله في هذا الصدد، وكنت قد ذكّرت بذلك خلال زيارتي للبنان في أكتوبر المنصرم، ونتنسق تنسيقاً وثيقاً مع الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي وشركائنا الأساسيين في المنطقة بغية إحراز تقدم في هذا الملف.

● ما زالت فرنسا على موقفها المعارض بشدة «لتطبيع» العلاقات مع نظام الأسد مع أن الكثير من البلدان الصديقة لكم قامت بذلك... هل من الوارد أن يستمر الوضع على ما هو عليه؟ ماذا تطلبون من الحكومة السورية فعلياً؟

- تعترض فرنسا على البربرية والوحشية، وأسباب العرقلة توجد في دمشق وليست في باريس ولا في بروكسل ولا حتى في نيويورك. ويتعنّت النظام في رفضه مفاوضة أسس السلام المستدام التي طُرحت في القرار «2254» الذي اعتمده مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالإجماع في نهاية عام 2015، ولا يتحتم على فرنسا أن «تطبّع» علاقاتها مع نظام أُدين مجدداً الأسبوع الماضي بشن هجوم بالأسلحة الكيميائية في مدينة دوما في 7 أبريل (نيسان) 2018، ومع نظام يكذب ويرفض الاستنتاجات المحايدة المنبثقة عن تحقيقات اضطلع بإجرائها خبراء مستقلون. ويثبت التقرير الذي نشرته منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في 27 يناير (كانون الثاني) الماضي مجدداً أن نظام الأسد لم يتردد في استخدام غاز الكلور ضد المدنيين. وتعدّ هذه المرة التاسعة التي تنسب فيها آليات الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى النظام السوري بصورة محايدة استخدام الأسلحة الكيميائية.

سنواصل دعم أوكرانيا في جميع المجالات وتشمل المجال العسكري

وبذلك ينبغي للنظام أن يطبّع علاقاته مع المجتمع الدولي وشعبه الذي كان وما زال يسعى لتدميره تدميراً منهجياً. وأضيف أن النظام السوري وحلفاءه يضطلعون بقوة بالاتجار في المخدرات بصورة مطّردة، وذلك ما يمثل مصدراً مهماً لعدم الاستقرار في المنطقة. وينبغي لذلك إيجاد حل سياسي لأنه أمر مهم من أجل أمننا المشترك.

ولهذا السبب يطلب مجلس الأمن من النظام السوري أموراً بسيطة، ألا وهي انخراطه في عملية سياسية تتسم بالمصداقية والشمولية برعاية الأمم المتحدة، وذلك على سبيل المثال من خلال كفّه عن معارضة اجتماع اللجنة الدستورية، ووضعه حداً للاعتقالات التعسفية والاختفاء القسري والتهديدات الجسدية والتعذيب، وتعاونه مع عائلات المفقودين والإفصاح عن حقيقة مصيرهم، وإتاحة العودة الطوعية والكريمة والآمنة لما يربو على 6 ملايين سوري لاجئ في الدول المجاورة. ونحن، على عكس بشار الأسد، نهتم لأمر الشعب السوري الذي عانى على مدى 12 عاماً أشد المعاناة. وتواصل فرنسا دعمها تلبيةً لاحتياجات الشعب السوري الطارئة، ويبقى الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء أكبر المسهمين في المساعدة الإنسانية الدولية، إذ تخطت مساهماتهم ما قيمته 27,4 مليار دولار منذ عام 2011.

● علاقات فرنسا مع الجزائر والمغرب كانت دوماً «معقّدة»، ونقرأ هنا وهناك عن وجود توترات بين فرنسا والمغرب، فيما علاقتكم بالجزائر في أفضل حالاتها. لقد زرتم الرباط مؤخراً، فهل ترتبط هذه الزيارة بمسألة الصحراء الغربية؟ وكيف تصفون علاقاتكم بالمغرب؟

- المغرب والجزائر شريكان أساسيان وصديقان لفرنسا. ويرغب رئيس الجمهورية في ترسيخ العلاقات الوثيقة التي تربط فرنسا بكل منهما، إذ نتشارك الكثير من الأمور، وينطوي ذلك على إيلاء أهمية بالغة للشباب الذين يمثلون القلب النابض لعلاقاتنا الثنائية. وذهبت لزيارة المغرب في 15 و16 ديسمبر الماضي. وكانت الزيارة إيجابية جداً، وأتاحت إبراز قيمة الشراكة الاستثنائية التي تربط بلدينا، بعيداً عن الصعوبات التي لا مفرّ من وقوعها في بعض الأحيان نظراً إلى طبيعة العلاقة الوطيدة للغاية بين البلدين. وسبق ورأيتم انخراطنا مع الجزائر في حركية جديدة وباعثة على الأمل وطموحة للغاية ترقى إلى مستوى علاقتنا. وباختصار، أنا أؤمن بأننا سنتطلّع بعزم إلى المستقبل واحتمالاته مع هذين البلدين العزيزين علينا اللذين نشاركهما الكثير من الأمور وبرغبة مشتركة أيضاً.

المغرب والجزائر شريكان أساسيان لنا ونرغب في ترسيخ العلاقات معهما

● قُلتم حديثاً في مقابلة متلفزة إنّه لم يَحن وقت المفاوضات بين أوكرانيا وروسيا وإنّه يجب أن «تتمكن أوكرانيا من تعزيز توازن القوى لمصلحتها واستعادة بعض من أراضيها»... هل يمكنكم تفسير موقفكم بوضوح أكثر لو سمحتم؟

- اتخذت فرنسا موقفاً واضحاً منذ البداية، ويتمثل هدفنا في توفير السبل التي تتيح لأوكرانيا الدفاع عن سيادتها واستعادة سلامة أراضيها. وسنواصل دعم أوكرانيا في جميع المجالات التي تشمل المجال العسكري بغية تحقيق هذه الغاية.

أما فيما يتعلق بمواقف البلدان العربية، فيبلور تصويت أغلبية بلدان المنطقة المؤيِّد لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي صدر في 12 أكتوبر المنصرم ويدين «ضم» روسيا «غير القانوني» للأراضي الأوكرانية، رفض البلدان العربية الواضح للتشكيك بالحدود المعترف بها دولياً بقوة السلاح، ويشدد على التزامها المتجدد من أجل احترام سيادة البلدان الوطنية.

وأدرك تماماً شدة الضرر الذي يعاني منه عدد من بلدان المنطقة من جراء الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا. وأعني بذلك طبعاً انعدام الأمن الغذائي الذي فاقمته الحرب والتداعيات التي قد تؤثر سلباً في الاستقرار الاجتماعي والسياسي في بعض البلدان. وأحرص في هذا الصدد على الإشادة بالدعم متعدد الأوجه والإنساني الذي قُدّم لأوكرانيا في عام 2022، وأدعو مختلف البلدان إلى مواصلة توفير مساعدتها.

وسعينا إلى درء هذه التداعيات والتخفيف من حدتها، فأنشأنا، بمبادرةٍ من فرنسا وعلى نحو جماعي، التحالف العالمي من أجل الأمن الغذائي وآليته «الفعلية» المتمثلة في مهمة تعزيز القدرة على الصمود في مجالَي الغذاء والزراعة، بغية الحفاظ على شفافية الأسواق الزراعية، وتعزيز التضامن مع البلدان الضعيفة الأكثر تضرراً، والاستثمار في الإنتاج المحلي المستدام.

وأدرك بموازاة ذلك أنّ جزءاً من الرأي العام في البلدان العربية يشعر بأنّ التزام ما تسمى صورة عامة الغرب وحشده يختلف وفقاً للمواضيع. ولا أعتقد أنّ هذا هو النهج السليم بغية تناول الموضوع، فإذا ساد حكم الأقوى في أوكرانيا، ستستنتج قوى عدوانية أخرى في أماكن أخرى في العالم أنه بإمكانها أن تمس أمن البلدان المجاورة لها بلا عقاب. وقامت إيران بالفعل بدعم مجموعات أطلقت صواريخ استهدفت مناطق في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وأعربنا في هذه الحالات عن تضامننا الذي لا يقبل الشك من خلال تزويد الإمارات العربية المتحدة بوسائل عسكرية إضافية. ولا تقوم أفعالنا على ازدواج المعايير، فنحن نسترشد بالقانون.

وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا (إ.ب.أ)

سفراء الخليج لدى المملكة المتحدة يناقشون «الأمن الوقائي» مع مفوض شرطة لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

التقى سفراء دول مجلس التعاون الخليجي لدى المملكة المتحدة، مفوض شرطة العاصمة البريطانية السير مارك رولي، والذي تشمل مسؤولياته حفظ الأمن في لندن، وإدارة شرطة مكافحة الإرهاب في المملكة المتحدة، وتوفير الأمن الوقائي للدبلوماسيين وكبار الشخصيات التي تزور البلاد.

وأكد الجانبان، خلال المحادثات، على التعاون القوي والطويل الأمد بين دول مجلس التعاون الخليجي والمملكة المتحدة في مجالات الأمن وإنفاذ القانون ومكافحة الإرهاب، ورحبا بالفرصة التي أتيحت لتوسيع نطاق وتعميق هذه العلاقات من خلال المناقشات المفتوحة والبنَّاءة والودية التي تمت خلال هذا اللقاء، وذلك للبناء على اجتماع العام الماضي بوزير الداخلية البريطاني السابق.

وأشار السفراء إلى أهمية الزيارات التي يقوم بها السياح القادمون من دول مجلس التعاون الخليجي إلى المملكة المتحدة، حيث يزور بريطانيا أكثر من مليون سائح في المتوسط سنوياً، وأعربوا عن تقديرهم لإضافة دول مجلس التعاون الخليجي إلى برنامج الإعفاء الإلكتروني من تأشيرة المملكة المتحدة.

ورحب السفراء بالعمل الاستباقي الذي تقوم به شرطة العاصمة لقمع المجرمين الذين يستهدفون زوار لندن، وذلك من خلال الوجود المتزايد والواضح في الشوارع، فضلاً عن جهودها المستمرة في مكافحة الاحتيال والجرائم عبر الإنترنت.

كما ناقش الجانبان التعاون الخليجي - البريطاني في عدة قضايا بما في ذلك مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، ورحبا بفرصة زيادة الحوار والاجتماعات المنتظمة بين السفارات وشرطة العاصمة للنظر في القضايا ومجالات الاهتمام أو المخاوف المحتملة.

ومن جانبه، رحب الشيخ فواز بن محمد آل خليفة سفير مملكة البحرين لدى المملكة المتحدة بنتائج المحادثات، قائلاً: «أقدر أنا وزملائي فرصة الالتقاء بمفوض شرطة العاصمة، وتهنئته على تعيينه، ومناقشة المجالات التي يمكننا من خلالها زيادة تطوير تعاون بلادنا مع أصدقائنا في المملكة المتحدة، وقد رحبنا، على وجه الخصوص، بالنهج الاستباقي للمفوض رولي لضمان سلامة الزوار القادمين من دول مجلس التعاون الخليجي إلى لندن، ونتطلع إلى استمرار المشاركة المثمرة بين سفاراتنا وشرطة العاصمة».

فيما قال صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن بندر بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود، سفير المملكة العربية السعودية لدى المملكة المتحدة: «إنه لمن دواعي سرورنا أن يلتقي سفراء دول مجلس التعاون الخليجي المفوض رولي، حيث إننا لم نناقش سلامة وأمن الملايين من سكان لندن فحسب، ولكن أيضاً مواطني دول مجلس التعاون الخليجي الذين يزورون المملكة المتحدة، كما سعدنا لمعرفة مدى الأهمية التي توليها شرطة العاصمة لسلامتهم ورفاههم»، مضيفاً: «لقد أجرينا مناقشة مفصلة وواسعة النطاق تعكس العلاقات الممتازة بين بلادنا، ونتطلع إلى عقد المزيد من الاجتماعات البنَّاءة مع السير مارك على هذا النهج نفسه».

سفراء دول مجلس التعاون الخليجي لدى بريطانيا في صورة تذكارية مع مفوض شرطة لندن (الشرق الأوسط)

اعترضت شحنة تضم بنادق هجومية وصواريخ مضادة للدبابات

فرنسا تدخل خط مكافحة تهريب الأسلحة الإيرانية للحوثيين

عدن: علي ربيع

دخلت القوات الفرنسية البحرية الخاصة إلى جانب نظيرتيها الأميركية والبريطانية على خط مكافحة تهريب الأسلحة الإيرانية إلى الميليشيات الحوثية في اليمن، في خطوة تؤشر إلى تغير ملحوظ في سياسة باريس، الأكثر هدوءاً في التعاطي مع سلوك النظام الإيراني المزعزع للاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

تدَخُّل باريس، جاء مع الإعلان عن استيلاء قواتها البحرية الخاصة على زورق محمّل بالأسلحة والذخائر كانت متجهة - على الأرجح - من إيران إلى الميليشيات الحوثية، حيث وصف الأمر بأنه جزء «من جهد متعمق لاحتواء طهران» وفق ما ذكرته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية نقلاً عن مسؤولين مطلعين على العملية.

وأوردت الصحيفة نقلاً عن مسؤولين في الجيش الفرنسي أن سفينة حربية فرنسية أوقفت في 15 يناير (كانون الثاني) الماضي سفينة تهريب مشتبه بها قبالة الساحل اليمني، حيث صعد الفريق الفرنسي المدرب بشكل خاص على القارب، ليتم اكتشاف أكثر من 3 آلاف بندقية هجومية ونصف مليون طلقة و20 صاروخاً موجهاً مضاداً للدبابات.

وبحسب الصحيفة، فإن العملية التي تم تنسيقها مع الجيش الأميركي، هي نتاج دور فرنسي أكثر استباقية في التصدي لتهريب الأسلحة في الشرق الأوسط، في سياق الجهود الدولية لتطبيق حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على الأسلحة التي تذهب إلى الحوثيين في اليمن.

وفي حين تعد عملية اعتراض شحنة الأسلحة الإيرانية من قبل القوات الفرنسية سابقةً من نوعها، بالتوازي مع تصاعد التوتر بين طهران والعواصم الغربية بسبب تعثر إحياء الاتفاق بخصوص ملف إيران النووي.

وكانت السنوات الماضية شهدت اضطلاع البحرية الأميركية والبريطانية بالدور الأكبر في التصدي لشبكات التهريب الإيرانية في خليج عمان والسواحل اليمنية، حيث تم اعتراض العديد من شحنات الأسلحة والمخدرات.

ونقلت الصحيفة الأميركية، عن القائد تيم هوكينز، المتحدث باسم الأسطول الخامس الأميركي، من مركز القيادة الإقليمية للبحرية في البحرين، أن الجيش الأميركي ساعد في مصادرة أسلحة يوم 15 يناير في خليج عمان، لكنه امتنع عن الخوض في التفاصيل.

وقال هوكينز: «خلال الشهرين الماضيين فقط، منعنا نحن وشركاؤنا أكثر من 5 آلاف قطعة سلاح و1,6 مليون طلقة ذخيرة من الوصول إلى اليمن». في حين امتنع الجيش الفرنسي الأربعاء عن التعليق على العملية.

كانت البحرية الأميركية، اعترضت الشهر الماضي أسلحة على متن سفينة صيد في خليج عمان يعتقد أن مصدرها إيران وكانت في طريقها للميليشيات الحوثية، وهي ثالث شحنة يتم اعتراضها خلال شهرين، وفق ما ذكره الأسطول الأميركي الخامس، ومقره في البحرين.

اعتراض شحنة الأسلحة التي كانت تضم أكثر من ألفي بندقية آلية من نوع كلاشنيكوف، جاء بعد عشرة أيام فقط من إعلان السلطات اليمنية في محافظة حضرموت (شرق) توقيف شاحنتين كانتا تحملان معدات خاصة بالطيران المسير متجهة إلى الميليشيات الحوثية.

وذكر بيان البحرية الأميركية حينها، أن القوات اعترضت سفينة صيد في خليج عمان في 6 يناير واكتشفت تهريب 2116 بندقية هجومية من طراز AK - 47 أثناء عبورها المياه الدولية على طول طريق بحري من إيران إلى اليمن.

وأكد البيان الأميركي أن قوات البحرية صادرت شحنة الأسلحة المحمولة على متن السفينة التي كانت تبحر على طريق يستخدم تاريخياً لتهريب البضائع غير المشروعة إلى الحوثيين في اليمن، وكان طاقمها ستة مواطنين يمنيين.

وشددت البحرية الأميركية في بيانها على أن «التوريد المباشر أو غير المباشر للأسلحة أو بيعها أو نقلها إلى الحوثيين ينتهك قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216 والقانون الدولي»، وذكرت أنه يجري نقل السفينة وطاقمها لإعادتهم إلى اليمن.

ونقل البيان عن نائب الأدميرال براد كوبر، قائد القيادة المركزية للقوات البحرية الأميركية والأسطول الخامس الأميركي والقوات البحرية المشتركة قوله إن «هذه الشحنة جزء من نمط مستمر من النشاط المزعزع للاستقرار من إيران». إلى جانب تأكيده أن «هذه التهديدات» تحظى باهتمام البحرية الأميركية، حيث تظل يقظة للبحث «عن أي نشاط بحري يعيق حرية الملاحة أو يعرض الأمن الإقليمي للخطر».

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي اعترضت البحرية الأميركية شحنتي أسلحة إيرانية في خليج عمان في طريقهما إلى اليمن، لتضافا بذلك إلى العديد من الشحنات التي تم ضبطها خلال السنوات الماضية، من قبل القوات الأميركية والبريطانية وخفر السواحل اليمني.

ووفق بيان للأسطول الخامس في البحرية الأميركية، احتوت إحدى الشحنتين على 50 طناً من طلقات الذخيرة والصمامات والوقود للصواريخ، أما الشحنة الأخرى فاشتملت على 70 طناً من «فوق كلورات الأمونيوم»، التي تستخدم عادة في صناعة وقود الصواريخ، وكذلك المتفجرات، إلى جانب 100 طن أخرى من مادة اليوريا التي تستخدم في صناعة المتفجرات، إلى جانب استخداماتها في الأسمدة الزراعية.

وكان تقرير الخبراء الأمميين التابعين لمجلس الأمن الدولي في شأن اليمن، أشار إلى وجود طرق برية يستخدمها مهربو الأسلحة للحوثيين انطلاقاً من الحدود الشرقية، إضافة إلى الطرق البحرية التي تسلكها شبكات التهريب القادمة من إيران باتجاه المناطق اليمنية.

يشار إلى أن البحرية الأميركية كانت أعلنت الثلاثاء الماضي اعتراضها والقوات الدولية في 30 يناير (كانون الثاني) مخدرات غير مشروعة بقيمة إجمالية تقدر بنحو 33 مليون دولار كانت على متن سفينة صيد أثناء عبورها للمياه الدولية في خليج عمان.

ولم يُشِر البيان الأميركي إلى وجهة الشحنة التي ضمت نحو 4 آلاف كيلوغرام من الحشيش و512 كيلوغراماً من الميثامفيتامين المخدر، إلا أن الترجيحات تشير إلى أنها كانت في طريقها لمناطق سيطرة الميليشيات الحوثية.

ونقل بيان البحرية الأميركية عن جيمس بايرون قائد الفرقة 150 المشتركة قوله إن «هذه مجرد بداية لعملنا في تقديم عمليات الأمن البحري في المنطقة لوقف الأنشطة غير المشروعة وتهريب المخدرات».

ويأتي استمرار المساعي الإيرانية لتزويد الانقلابيين الحوثيين بالأسلحة، في وقت لا تزال الجماعة المتطرفة ترفض فيه تجديد الهدنة الأممية وتوسيعها، وتواصل شن هجمات متقطعة على خطوط التماس في محافظات تعز ولحج والضالع ومأرب.

وفي أحدث تصريحات لوزير الدفاع اليمني الفريق الركن محسن محمد الداعري، خلال لقائه الثلاثاء الماضي بالعاصمة المؤقتة عدن العميد أنتوني هايورد المستشار العسكري لمبعوث الأمم المتحدة وفريق إصلاح القطاع الأمني في مكتب المبعوث الخاص، اتهم الداعري المجتمع الدولي بالتراخي مع الحوثيين إزاء هجماتهم الإرهابية التي طالت المنشآت النفطية والاقتصادية.

وقال الداعري إن «غض الطرف عن هذه الجماعة الإرهابية من قبل المجتمع الدولي سيدفع ثمنه الجميع، وسيهدد إرهابها العالم كغيرها من الجماعات الإرهابية مثل (القاعدة) و(داعش)».

وأضاف أن قوات الجيش الشرعي في بلاده تواجه ما وصفها بـ«جماعة إرهابية تدعي الحق الإلهي في الحكم، وتريد حكم الشعب بالحديد والنار»، داعياً إلى «وقفة جادة من قبل المجتمع الدولي (...) لاستعادة الدولة ومؤسساتها وإحلال السلام والاستقرار في ربوع اليمن».

ووسط الجهود الإقليمية والأوروبية والأممية والأميركية الرامية إلى إحلال السلام في اليمن، أبلغ رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي السفراء الأوروبيين الذين يزورون عدن حالياً مباركة تلك الجهود.

وقال العليمي إن مجلس الحكم الذي يقوده «ما زال على عهده الذي قطعه في خطاب القسم منذ اليوم الأول بأنه مجلس سلام، لكنه في الوقت نفسه، مجلس عزم وقوة لردع أي تصعيدٍ معادٍ»، مع تذكيره للسفراء «بأن الميليشيات الحوثية لم ولن تكن مشروعاً للسلام المنشود في اليمن».

شحنة أسلحة إيرانية سابقة تم اعتراضها تضم بنادق هجومية كانت متجهة إلى الحوثيين (البحرية الأميركية)

«مسام» السعودي ينزع 4615 لغماً حوثياً خلال الشهر الماضي



مدير مشروع «مسام» أسامة القصيبي (المركز الإعلامي للمشروع)

عدن: «الشرق الأوسط»

أفاد المشروع السعودي لنزع الألغام في اليمن (مسام) في بيان وزعه السبت بأن فرقه تمكنت خلال يناير (كانون الثاني) الماضي من نزع 4615 من الألغام والذخائر غير المنفجرة والعبوات الناسفة، التي زرعتها ميليشيا الحوثي في عدد من المحافظات اليمنية.

وأوضح مشروع «مسام» أن إجمالي الألغام والعبوات والذخائر المنزوعة خلال الشهر الماضي توزعت بين 536 لغماً مضاداً للدبابات و49 لغماً مضاداً للأفراد، و4023 ذخيرة غير منفجرة، و7 عبوات ناسفة، بينما بلغ إجمالي المساحة المطهرة من الأراضي 968147 متراً مربعاً.

ووفقا للبيان، بلغ إجمالي الألغام والذخائر المنزوعة منذ انطلاق عمل مشروع «مسام» وحتى الآن 384220 لغماً وذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة زرعتها ميليشيا الحوثي بعشوائية في مختلف المحافظات اليمنية، في حين بلغ إجمالي المساحة المطهرة 43,612,168 متراً مربعاً.

وخلال شهر يناير الماضي نفذ مشروع «مسام» عملية إتلاف وتفجير لـ1632 لغماً وذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة، حيث تم خلال العملية إتلاف 279 لغماً مضاداً للدبابات، و131 لغماً مضاداً للأفراد، و88 عبوة ناسفة، و1134 ذخيرة غير منفجرة.

وكان المشروع السعودي شارك الشهر الماضي في معرض الصور المفتوح في محافظة مأرب اليمنية بهدف إبراز الجرائم التي ارتكبتها الميليشيات الحوثية بحق المدنيين في اليمن.

وقد تضمن هذا المعرض 400 صورة أبرزت نماذج لبشاعة الانتهاكات والجرائم الإنسانية التي طالت المدنيين بمختلف شرائحهم الاجتماعية.

وفي تصريح لمدير عام المشروع أسامة القصيبي أكد على إيلاء عناية فائقة بتحرير المدارس من معتقلات الألغام في اليمن، وقال إن «مسام» يؤمن بحق الشعب اليمني في حياة آمنة بلا ألغام، وفي صلب قناعته هذه أيضاً، يؤمن أن هذه الحياة الآمنة لا يمكن أن تكتمل وتزدهر إلا بحياة تعليمية آمنة مطمئنة.

وأكد القصيبي أن المشروع أولى اهتماماً كبيراً بتطهير العديد من المدارس اليمنية من الألغام لأنه على يقين أن شل المدارس في اليمن بسبب الألغام مدمر لأجيال اليوم والغد، وبيئة خصبة لنشر الجهل والأمية وشد اليمنيين إلى الوراء.

أكد عدم حاجة العراق لوجود أجنبي قتالي... وكشف عن إرسال وفد إلى واشنطن قريباً

السوداني يتهم جهات سياسية بالتورط في «سرقة القرن»

بغداد: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي لمّح فيه إلى وجود ظروف تمنع زيارته إلى الولايات المتحدة الأميركية حالياً، كشف رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني عن إرساله وفداً رفيع المستوى إلى واشنطن قريباً لبحث ملف الدولار. السوداني، في مقابلة له أجرتها قناة «العراقية» الرسمية، مساء أول من أمس، اتهم جهات سياسية لم يسمها بالتورط فيما يطلق عليه في العراق «سرقة القرن» التي جرى اعتقال المتهم الرئيسي فيها نور زهير، والنائب السابق في البرلمان العراقي ورئيس اللجنة المالية هيثم الجبوري، فيما هرب باقي المتهمين بعد أن تم الكشف عن سرقة نحو مليارين ونصف مليار دولار أميركي من أمانات الضرائب. وفي هذا السياق، أكد السوداني أن «المتهم نور زهير وزع أمواله على مجموعة من النافذين، بينهم سياسيون وإعلاميون فضلاً عن مصارف»، مبيناً أن «الضجة الأخيرة التي أُثيرت بشأن المتهم نور زهير جزء منها مفتعل»، مبيناً أن «باقي المتهمين قاموا بتصفية أموالهم وهربوا باستثناء المتهم نور زهير الذي اعتقل خلال محاولته الهرب»، موضحاً أن «قرار إلقاء القبض أو الإفراج عنه لم يكن قراراً حكومياً بل إنه القضاء». وفي إشارة إلى تورط قوى سياسية مؤثرة في المشهد السياسي، قال السوداني إن «نور زهير هو الصندوق الأسود، وهو الآن في قبضة وتصرف القضاء للتحقيق والاسترداد؛ حيث إن الأموال التي سرقها وزعها على مجموعة من النافذين السياسيين ومصارف وشخصيات وإعلاميين»، لافتاً إلى أنه «عند إطلاق سراحه بدأ بعملية استرداد أمواله، لإعادتها في الوقت نفسه إلى الدولة». وتابع أن «هؤلاء السياسيين والإعلاميين والمصارف أنكروا وجود الأموال لديهم»، موضحاً أن «هناك جهات رسمية نافذة في الحكومة السابقة متورطة بالقضية، وسيتم كشف الأوراق والأسماء قريباً من قبل القضاء».

وبشأن العلاقة مع واشنطن والتحالف الدولي، أكد السوداني أن «وفداً عراقياً رفيع المستوى سيزور واشنطن في السابع من فبراير (شباط) الجاري؛ لبحث العديد من الملفات، من بينها مناقشة تقلبات سعر الدولار وآليته المتبعة وفق المعايير الجديدة». وبشأن الحاجة إلى التحالف الدولي والقوات القتالية، كرر السوداني ما كان قد أكده سابقاً بشأن عدم الحاجة إلى قوات قتالية، قائلاً إن «موقفنا واضح وصريح وهو أن العراق ليس بحاجة لقوات قتالية، حيث إن هناك من الأجهزة الأمنية القادرة على ضبط الأمن في العراق تجاه أي تهديد». وذكر أن «وجود التحالف الدولي الحالي يحتاج إلى إعادة ترتيب شكل العلاقة، بشكل قانوني وشفاف يعلن أمام القوى السياسية والبرلمان»، موضحاً أن «الحكومة تجري الحوار مع التحالف الدولي؛ حيث شكلنا في اجتماعاتنا بمجلس الأمن الوطني فريقاً من الأجهزة الأمنية لإجراء هذا الحوار وقريباً سيتم التوصل إلى الصيغة النهائية حتى تكون معلنة وواضحة وصريحة تنظم شكل هذا الوجود». وبشأن كيفية ترتيب تلك العلاقة، يقول الدكتور حسين علاوي، مستشار رئيس الوزراء، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن «العلاقة تسير باتجاه الاستشارة والمساعدة بالتدريب والمعلومات الاستخبارية والتمكين من حيث استدامة الأسلحة ذات المنشأ الأميركي أو الدولي، كون القوات المسلحة العراقية قوات متكاملة وفعالة وتملك قابلية قتالية فعالة وقتال الجماعات الإرهابية»، مبيناً أنها «تشهد كل يوم فعالية أمنية في مطاردة فلول التنظيم الإرهابي (داعش)، بالإضافة إلى إعادة تنظيم القوات المسلحة». وأوضح أن «هناك تأكيدات من قبل القائد العام للقوات المسلحة العراقية رئيس الوزراء محمد شياع السوداني على أهمية التدريب والتطوير والتكنولوجيا والإصلاح الأمني، حيث إن العلاقة ممتازة بين القوات الأمنية والمواطن العراقي، وبالتالي فإن تحديد التعامل مع التحالف الدولي يأتي في إطار التقدير الفني لقيادة العمليات المشتركة والوزارات والأجهزة الأمنية».

أما أستاذ الإعلام الدولي في جامعة أهل البيت في كربلاء الدكتور غالب الدعمي يقول، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إن «قول السوداني عدم حاجته إلى وجود قوات قتالية أميركية فهذا متفق عليه في سياق اتفاقية الإطار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، بحيث تبقى في العراق قوات تدريبية واستشارية»، مضيفاً أن «أصل المشكلة هنا أن أطراف الممانعة أو المقاومة ترفض وجود أي نوع من الوجود الأجنبي في العراق، وهو معلن في برنامجها الانتخابي، وبالتالي فإنه عندما يكون عدم وجود حاجة لقوات قتالية فإن هذا يعني أن هناك حاجة للتدريب والاستشارة، وهو ما يعني أن هناك تطوراً في رؤية هذه الأطراف التي بات لها وجود ضمن تشكيلة الحكومة الحالية، وهو ما يعني أنهم لم يعودوا يمانعون وجود قوات أميركية بعنوان آخر». وبشأن التأخير في زيارة السوداني إلى الولايات المتحدة الأميركية، يرى الدعمي أنه «كلما تأخرت الزيارة واصل الدولار ارتفاعه، لأن عدم الزيارة يعني عدم حصول اتفاق مع الولايات المتحدة بشأن هذا الملف، لا سيما أن البنك الفيدرالي الأميركي وضع شروطاً قاسية على العراق بشأن الدولار»، موضحاً أن «البنك الفيدرالي يحمي الأموال العراقية في الخارج لأنه لو رفع الحماية عنها سوف تذهب مليارات الدولارات إلى دائنين للعراق أثناء غزوه للكويت، وبالتالي فإن هناك تعاملاً حكيماً من قبل الحكومة الحالية بشأن هذا الملف لكي لا تحصل تداعيات خطيرة في هذا المجال».

وحول ما أشار إليه السوداني بأن المتهم الرئيسي في سرقة القرن وزع أموالاً على أطراف سياسية وإعلامية، أكد الدعمي: «من المؤكد وجود جهات سياسية متورطة في هذه القضية، ولذلك فإن هذا جزء من عملية التخادم بين الجهات التي تسند الفساد في العراق وتتولى حماية الفاسدين».



رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني (رويترز)

20 صاروخ غراد تستهدف قاعدة زيلكان التركية في نينوى

بغداد: فاضل النشمي

بينما أعلن جهاز مكافحة الإرهاب بإقليم كردستان الشمالي، استهداف قاعدة زيلكان العسكرية التركية الواقعة على جبل ناحية بعشيقة التابعة لمدينة الموصل مركز محافظة نينوى بثمانية صواريخ، أمس (الأربعاء)، تبنى ما أطلق على نفسه اسم «لواء أحرار العراق» مسؤولية القصف الصاروخي على القاعدة «ثأراً لشهداء العراق وردعاً للاحتلال التركي وممارساته الإجرامية». بحسب بيان أصدره. وأضاف، أن «الوحدة الصاروخية للمقاومة الإسلامية استهدفت المعسكر بـ20 صاروخاً من نوع غراد في تمام الساعة 7:36 دقيقة صباحاً».

وأضاف، أن عملياته «في تطور مستمر ولن تتوقف إلا بانسحاب المحتل بشكل فوري وكامل». وحذر من أنه «في حال أصر الاحتلال على البقاء؛ فإن عملياتنا ستتوسع وتطال المواقع العسكرية داخل الأراضي التركية».

لكن جهاز مكافحة الإرهاب في إقليم كردستان ذكر في بيان، أن «8 صواريخ وُجهت الساعة 7:45 من صباح اليوم (أمس) إلى معسكر زيلكان بناحية بعشيقة التابعة لمحافظة نينوى».

وأضاف البيان «بحسب المعلومات الأولية، سقط اثنان من الصواريخ داخل المعسكر، في حين سقطت الصواريخ الأخرى في أطرافه، دون أن تسفر عن خسائر بشرية».

وفي حين لم يصدر أي بيان عسكري عن السلطات الاتحادية في بغداد، قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار في تصريحات صحافية، إن قواته «قامت بالرد الفوري والضروري وبالمثل على مصادر إطلاق الصواريخ الذي استهدف قاعدة زيلكان العسكرية».

وخلال العام الماضي، تعرضت القاعدة لهجمات صاروخية عدة يعتقد أنها نُفذت بواسطة جماعات مرتبطة بالحشد الشعبي وموالية لإيران تناهض الوجود التركي داخل الأرضي العراقية، لكن الهجمات لم تدفع تركيا إلى سحب قواتها وإخلاء القاعدة التي قامت بإنشائها منذ عام 2015. وتتحدث بعض المصادر العسكرية عن أن أنقرة قامت بتثبيت نحو 250 جندياً في القاعدة مجهزين بعربات عسكرية وأسلحة ثقيلة.

وتشتكي القرى القريبة من القاعدة ويسكنها أغلبية من الأقليتين الشبكية والإيزيدية من أن القاعدة حرمتهم من استثمار وزراعة مساحات واسعة من الأراضي الزراعية إلى جانب المخاطر الأمنية التي قد يتعرضون لها جراء عملية القصف التي تطالها. وتتحدث بعض المصادر الكردية عن أن لدى تركيا نحو 80 مركزاً أمنياً داخل الأراضي العراقية، تتوزع بين نقاط تفتيش ومراكز قيادة وقواعد عسكرية.

ورغم الاحتجاجات والمطالب المتكررة من بغداد بإخلاء القاعدة، لكن أنقرة لم تستجب لذلك بذريعة أن القاعدة، ورغم بعدها مئات الكيلومترات عن الحدود التركية تسمح للأخيرة بمحاربة حزب العمال الكردستاني التركي المعارض. وتحاجج أنقرة بأن عملياتها داخل الأراضي العراقية تتسق مع البند 51 من ميثاق الأمم المتحدة الذي يعطي الدول الأعضاء في المنظمة الدولية الحق في الدفاع عن النفس حال التعرض لهجمات.

وسبق أن قامت أنقرة بعمليات عسكرية عديدة وقصف صاروخي داخل الحدود العراقية بذريعة محاربة حزب العمال.

بعد كلام روسي عن اتفاق على مشاركة طهران

تركيا ترحب بانخراط إيران في مسار التطبيع مع سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يبدو أن أنقرة وموسكو أصبحتا بوارد ضرورة مشاركة إيران في مسار التطبيع بين تركيا ونظام الرئيس السوري بشار الأسد، بعدما تصاعد الحديث مؤخراً عن تأنٍّ في خطوات التطبيع.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، إن بلاده «ترحب بانضمام إيران إلى المحادثات التي تجريها مع سوريا بوساطة روسية»، مضيفاً أن وجود إيران في المحادثات يسهّل القضاء على التهديدات الإرهابية لتركيا من الأراضي السورية، وتأمين حدودها، وعودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم وديارهم بشكل آمن ومشرّف وطوعي.

تصريحات كالين، التي أدلى بها في أنقرة، أمس (الأربعاء)، جاءت بعد ساعات من تأكيد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن موسكو تدعم اهتمام الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بتسوية وتطبيع الأوضاع بشكل عام بين الجارتين، تركيا وسوريا.

وأضاف لافروف، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره المصري سامح شكري، في موسكو، أول من أمس (الثلاثاء)، أنه «تم التوصل، اليوم (أول من أمس) إلى اتفاقية تهدف إلى مشاركة إيران في هذه العملية (محادثات التطبيع بين أنقرة ودمشق)»، معتبراً أنه «من المنطق أن تكون الاتصالات المقبلة مخصصة لتطبيع العلاقات التركية - السورية بوساطة من روسيا وإيران (الدولتين الضامنتين مع تركيا لمسار أستانة)».

أضاف لافروف: «فيما يخص المواعيد والصيغ المقبلة، على المستويين العسكري والدبلوماسي، يتم العمل على ذلك... يجب علينا أن نمضي حثيثاً للتوصل إلى نتائج محددة».

وأكد لافروف وشكري ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي السورية وسلامتها وسيادتها، وحل الأزمة فيها سياسياً، واحترام حقوق مواطنيها في تقرير مصيرهم ومصير دولتهم.

جاءت تصريحات لافروف بشأن إشراك إيران في مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق، بعد أقل من يوم واحد على تصريحات للرئيس التركي رجب طيب إردوغان أكد فيها أن هناك ضرورة لاستمرار اللقاءات بين بلاده وروسيا وسوريا، مع إمكانية انضمام إيران، من أجل الوصول إلى تحقيق الاستقرار في شمال سوريا.

وقال إردوغان إن علاقات بلاده بروسيا «قائمة على الاحترام المتبادل» وعلاقته بنظيره فلاديمير بوتين «مبنية على الصدق»، مضيفاً: «رغم أننا لم نتمكن من الحصول في الوقت الراهن على النتيجة التي نرغب فيها، فيما يخص التطورات شمال سوريا، فإننا ندعو لعقد اجتماعات ثلاثية بين تركيا وروسيا وسوريا».

وأضاف إردوغان، خلال لقاء مع مجموعة من الشباب، ليل الأحد - الاثنين، في إطار حملته للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل: «لتجتمع تركيا وروسيا وسوريا، ويمكن أن تنضم إيران أيضاً، ولنعقد لقاءاتنا على هذا المنوال، لكي يعم الاستقرار في المنطقة وتتخلص من المشكلات التي تعيشها. وقد حصلنا وما زلنا نحصل وسنحصل على نتائج في هذا الصدد».

وألقت تصريحات إردوغان، على ما يبدو، حَجَراً في المياه التي كان قد بدأ يصيبها الركود، بشأن مسار التطبيع مع دمشق، حيث عبّر نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، عن استعداد موسكو لمساعدة النظام السوري في تطبيع علاقاته مع جيرانه بالشرق الأوسط، بمن فيهم تركيا، مؤكداً على «الدور القيادي لمسار (أستانة)».

وقالت الخارجية الروسية، في بيان، الاثنين، عقب لقاء بوغدانوف مع نائب وزير الخارجية السوري أيمن سوسان في موسكو، حيث بحثا الوضع في سوريا، وجهود تعزيز التسوية الشاملة في البلاد، إنه «أثناء النظر في مهام التطور التدريجي لحوار دمشق مع البيئة الإقليمية، كعنصر مهم في تسوية شاملة طويلة الأجل في سوريا، أكد الجانب الروسي من جديد استعداده لمواصلة تقديم المساعدة اللازمة، بما في ذلك لصالح تطبيع العلاقات السورية - التركية، وفق مبادئ الاحترام غير المشروط لوحدة وسلامة وسيادة الأراضي السورية».

وأشار البيان إلى أن الجانبين تبادلا وجهات النظر حول الوضع في سوريا، مع التأكيد على مهام تعزيز التسوية الشاملة في سوريا، وأن بوغدانوف وسوسان شددا على الدور الريادي لصيغة «أستانة» وأهميتها، وأكدا على تكثيف العمل البنّاء للجنة الدستورية السورية.

وسبق أن عُقدت لقاءات لفترة طويلة بين أجهزة المخابرات في تركيا وسوريا بوساطة من روسيا، تطورت إلى عقد اجتماع على مستوى وزراء الدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات في الدول الثلاث، في موسكو، 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في إطار مسار لتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، تسعى إليه روسيا.

وكان مقرراً أن يلتقي وزراء خارجية الدول الثلاث خلال النصف الثاني من يناير (كانون الثاني) الماضي، تمهيداً لعقد لقاء على مستوى رؤساء الدول الثلاث، اقترحه إردوغان؛ لكن إعلان دمشق عن شروط تتعلق باستمرار مسار محادثات التطبيع، أهمها انسحاب القوات التركية من شمال سوريا، ووقف أنقرة دعمها للمعارضة السورية، وإدراج الفصائل المسلحة الموالية لها ضمن ما يُعرف بـ«الجيش الوطني السوري» على قائمة التنظيمات الإرهابية، ألقى بظلال على إيقاع المحادثات.

وبعد أن كان الحديث يجري عن عقد لقاء وزراء الخارجية في يناير، تم تعديل الموعد إلى أول فبراير (شباط) الحالي، ثم إلى منتصفه.

وتحدثت أنقرة عن الحاجة لعقد لقاء ثانٍ لوزراء الدفاع، قبل انعقاد اجتماع وزراء الخارجية، وهو ما اعتُبر بمثابة تراجع أو تباطؤ في مسار التطبيع الذي ترعاه روسيا، وسط حديث عن تدخل إيراني دفع النظام السوري إلى التأني في خطواته.

وزار وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، تركيا، في 17 يناير، بدعوة من نظيره، مولود جاويش أوغلو، واستقبله الرئيس رجب طيب إردوغان أيضاً، وذلك بعد أيام قليلة من زيارة لدمشق. وأكد في المناسبتين «ترحيب» طهران بالتقارب بين أنقرة ودمشق.

وحتى الآن لم تصدر أي تصريحات جديدة بشأن موعد اجتماع وزراء الدفاع أو وزراء الخارجية في كل من تركيا وروسيا وسوريا؛ لكن لم تصدر أيضاً إشارات قاطعة إلى وقف مسار التطبيع، وهو ما عززته التصريحات الجديدة لإردوغان التي تسبق زيارة محتملة للرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، إلى أنقرة، جرى تأجيلها، الشهر الماضي، بسبب أجندة الرئيس الإيراني المزدحمة.

وبدا مؤخراً أن أنقرة باتت تتمهل في تصريحاتها وخطواتها للتطبيع مع نظام الأسد، بعد زيارة جاويش أوغلو للولايات المتحدة للمشاركة في اجتماع الآلية الاستراتيجية للعلاقات التركية - الأميركية، في 18 يناير، بعد يوم واحد من زيارة عبد اللهيان لتركيا.

وكانت واشنطن قد أعلنت صراحة رفضها «أي تقارب من جانب أي دولة مع النظام»، بينما تطالب تركيا كلاً من الولايات المتحدة وروسيا بتنفيذ تعهداتهما بإبعاد عناصر «وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، عن حدودها لمسافة 30 كيلومتراً، بهدف إقامة حزام أمني واستكمال المناطق الآمنة لاستيعاب اللاجئين السوريين لديها.

مظاهرة في إدلب ضد التقارب التركي - السوري في 30 ديسمبر 2022 (أ.ف.ب)

قوات الأمن الكردية تمشّط أحياء الرقة... وسكانها يخشون عودة «داعش»

الرقة: «الشرق الأوسط»

في أحد أحياء مدينة الرقة، يراقب يوسف الناصر من على سطح بيته قوات الأمن الكردية أثناء تمشّيطها المنازل واحداً تلو الآخر؛ بحثاً عن خلايا تنظيم (داعش) الذي عاد ليهدّد الاستقرار في معقله السابق في سوريا.

ويقول الناصر (67 عاماً) لوكالة الصحافة الفرنسية: «من الطبيعي أن يخاف المرء على عائلته وأولاده وأصدقائه»، مضيفاً أن أقصى ما يتمناه هو «استقرار المدينة والحفاظ على أمنها» الذي كان مناله صعباً.

وأعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي خاضت معارك شرسة ضد التنظيم المتطرف، وتمكّنت من طرده من آخر معاقله عام 2019، أنّها أحبطت نهاية العام الماضي هجوماً استهدف مقراً تابعاً لها يضم سجناً فيه المئات من عناصر التنظيم في مدينة الرقة في شمال البلاد.

وأعلن التنظيم مسؤوليته عن الهجوم الذي أودى في 25 ديسمبر (كانون الأول) بحياة 6 عناصر من القوات الكردية. وقال إنّ اثنين من مقاتليه نفّذاه، وتمكن أحدهما من الفرار.

ويوضح الناصر، بينما يلازم منزله في حي شعبي على أطراف المدينة، أنه «إذا عاد تنظيم داعش فستقع كارثة».

ومنذ إعلانه «دولة الخلافة» وسيطرته على مناطق واسعة، شكّلت الرقة المعقل الأبرز للتنظيم في سوريا، وشهدت على فظاعات وإعدامات وحشية، ونجح في بثّ الرعب فيها. وبعد معارك عنيفة خاضتها ضده، تمكّنت «قوات سوريا الديمقراطية» بدعم أميركي، من طرد التنظيم منها في أكتوبر (تشرين الأول) 2017.

لكن على الرغم من خسارة أبرز معاقله تباعاً، فإن التنظيم يواصل تبنّي هجمات من خلال خلاياه النائمة. وتمكن من إثارة الخوف مجدداً في نفوس سكان الرقة بعدما تسلّل اثنان من عناصره، في هجوم قال التنظيم إنه «في سياق الانتقام المتواصل لأسرى المسلمين»، خصوصاً النساء المحتجزات في مخيمات في شمال شرقي سوريا.

إثر الهجوم، أعلن مجلس الرقة المدني، التابع للإدارة الذاتية الكردية، حالة طوارئ وحظراً للتجول في المدينة. وأطلقت «قوات سوريا الديمقراطية» وقوات الأمن الكردية (الأسايش) بدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن، حملة يشارك فيها 5 آلاف مقاتل.

بينما ينتشر المئات من المقاتلين المدججين بأسلحتهم في المدينة، وتجوب مدرعات في أنحائها، يبدو القلق واضحاً على وجوه السكان والأطفال الذين يلازمون منازلهم، استجابة لنداء عبر مكبرات الصوت يطلب منهم عدم التجول في أحيائهم أثناء تمشيطها.

وتشهد مداخل المدينة إجراءات أمنية مشددة، مع انتشار حواجز يتولى عناصرها التفتيش والتدقيق في الهويات.

وتقول فايزة الحسن (45 عاماً) بعد تمشيط عناصر من قوات «الأسايش» منزلها، لوكالة الصحافة الفرنسية: «لم نعد نشعر بأمان لأن يخرج أطفالنا من المنزل، بسبب عدم الاستقرار في الفترة الأخيرة».

وتضيف: «الوضع في الوقت الحالي صعب جداً».

بموجب الحملة الأمنية التي انطلقت في 25 يناير (كانون الثاني)، أوقفت القوات الكردية 150 شخصاً مشتبهاً بهم العمل ضمن خلايا التنظيم، بينهم قياديون، وفق ما يوضح العميد علي الحسن من إدارة قوات الأمن الداخلي لشمال وشرق سوريا.

وتهدف الحملة إلى «السيطرة على نشاط خلايا داعش الإرهابية»، وفق الحسن الذي يتحدّث عن «تغيير في استراتيجية داعش؛ إذ انتقل من الهجوم الفردي إلى الهجوم الجماعي الذي يستهدف مراكز تجمع مقاتليه المعتقلين لدينا ضمن السجون المركزية... يبدو وكأن هناك تخطيطاً كبيراً للسيطرة على السجون وإحداث بلبلة وفوضى أمنية. وبناء على هذه المعطيات أطلقنا الحملة».

ويُعد هجوم الرقة الأخير الأكبر ضد سجن منذ الهجوم الذي شنه العشرات من مقاتلي التنظيم على سجن غويران في مدينة الحسكة في يناير 2022، وأسفر عن مقتل المئات من الطرفين.

ويرى الحسن أن التنظيم المتطرف «يحاول إعادة هيكلة نفسه من خلال هذه العمليات».

وفيما يثني عدد من السكان على عمليات التمشيط، يرى البعض أنها غير كافية.

في كل مرة يسمع فيها أحمد الحمد (30 عاماً) عن هجوم ينفذه عناصر التنظيم، يخشى أن يعيش مجدداً تجربة النزوح. ويرى أنه «مهما تم إطلاق الحملات الأمنية، فلن يكون بإمكانهم سحب كل الأسلحة الموجودة».

ويقول الشاب الذي يقطن في حي الرميلة قرب سجن يضم عناصر من «داعش» لوكالة الصحافة الفرنسية: «نتخوف من وجود السجن المكتظ بعناصر التنظيم والمجرمين»، معتبراً أنه «يجب أن يكون في مكان يبعد أكثر من 10 كيلومترات على الأقل عن المدينة».

لا يخفي الحمد هواجسه. ويضيف بحسرة: «نتخوف من كل شيء؛ لأننا لا نملك شيئاً: لا نمتلك مؤسسات ولا إمكانيات مادية واقتصادية»، في وقت يقترب فيه النزاع الذي استنزف سوريا من دخول عامه الثاني عشر.

رغم الخطر المقبل... الآبار العشوائية تتمدد في درعا

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

تقع محافظة درعا اليوم في عجز مائي قد يصل في أي وقت إلى مستوى الجفاف الكامل، بحسب تصريح سابق لمدير الموارد المائية فيها لوسائل إعلام سورية. بينما صنّفت وكالات الأمم المتحدة منذ عام 2013، سوريا من بين الدول التي تعاني عجزاً مائياً.

في درعا المشهورة بالمحافظة الزراعية في منطقة حوران جنوب سوريا، أدت الضوابط والمعوقات الإدارية الكبيرة سابقاً في مجال ترخيص الآبار وحفرها إلى نشوء طرق غير مشروعة باعتماد الرشوة والمحسوبية والواسطة للحصول على الموافقات المطلوبة لحفر بئر واستثمار مياهها في عموم مناطق الجنوب السوري التي تشتهر بالزراعة.

يقول أيهم (48 عاماً)، وهو مالك لمشروعات زراعية بريف درعا الشرقي لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه الصورة القاتمة لوضع الآبار في محافظة درعا سابقاً (حفر البئر واستخدامها) كانت قائمة لأصحاب السلطة والنفوذ من المسؤولين في الدولة أو من حاشيتهم أو أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة القادرين على تذليل هذه البيروقراطية عن طريق أموالهم. وأضاف أن حفر الآبار لم يكن قائماً على أسس علمية، حيث تتم مجادلة أصحاب طلبات الترخيص بها، بل على خبط عشوائي لذوي الحظوة والمال.

وبعد انطلاق الأحداث المناهضة للنظام السوري في درعا 2011، بدأت مناطق المحافظة في ذلك الوقت تخرج عن سيطرة النظام السوري حتى عام 2018، ما دفع الكثير من المزارعين في درعا إلى التفكير في حفر الآبار في أرضهم فور خروج مناطقهم عن سيطرة النظام، بعد أن أصبح الحصول على ترخيص من عدمه غير مهم أو مؤثر، وذلك باعتبار أن لا رقابة أو محاسبة. وأدى هذا الواقع إلى نشوء ظاهرة الحفر العشوائي للآبار التي استمرت باطراد منذ 8 سنوات حتى الآن.

وأضاف أيهم أنه «لمعرفة مدى خطورة هذه الظاهرة، فإن الريف الشرقي لمحافظة درعا يحتوي على أكثر من 480 بئراً مخالفة، أضف إليها 163 بئراً نظامية، ما يشكل استنزافاً قوياً للمياه الجوفية أدى في عام 2022 إلى جفاف مجموعة من الآبار، من ضمنها آبار معدة لإرواء بلدات ومدن، ليضاعف ذلك من صعوبات الناس في سبيل تأمين مياه الشرب».

وأوضح مالك حفارة للآبار تعمل في محافظة درعا، أنه «لا نكاد ننتهي من حفر بئر حتى نبدأ بأخرى، حتى إنه أحياناً لا مسافة تفصل بين البئرين سوى 100 متر».

وعن مخزون المياه الجوفية، قال: «كثيرة جداً هي الآبار التي أعيد حفرها ومنها بمدة زمنية لا تتجاوز ستة أشهر.

فالعدد الكبير للآبار وقربها من بعضها يؤديان إلى شح كبير في كمية المياه المستخرجة. وعند تلقي الشكوى من قبل أصحاب هذه الآبار لا نجد لهم حلاً سوى إعادة الحفر إلى مسافة أعمق».

مهندس زراعي في ريف درعا الشرقي يقول لـ«الشرق الأوسط» إن «غياب الضوابط والرقابة الأمنية وعدم مبالاة أصحاب الآبار العشوائية، وتراجع كميات الأمطار في المنطقة الجنوبية، أبرز الأسباب التي دفعت بانتشار ظاهرة حفر الآبار العشوائي».

وفيما يخص حفر آبار الاستهلاك المائي العام، أيّد المهندس ذلك وقال: «هناك جور كبير في الحفر لا يستطيع أحد إيقافه، وبات المزارعون يحفرون دون ضوابط»، مؤكداً أن ما يقارب العشرين بئراً قد جفت تماماً العام الماضي في 6 بلدات بالريف الشرقي للمحافظة، و«المصيبة أن منها آباراً مخصصة لإرواء قرى بكاملها بمياه الشرب».

جيولوجي في محافظة درعا، وهو على اطلاع بأحوال الآبار في المنطقة، أكد لـ«الشرق الأوسط» وجود نوعين من الآبار في محافظة درعا؛ شعرية أو كما يطلق عليها عادة آبار سطحية، وهي مياه جوفية في عروق نهرية تحت الأرض يستلزم الحفر بعمق 200 متر إلى 700 متر للحصول عليها وعادة تكون غزارة المياه من إنشين إلى 3 إنش، وأخرى بحرية عميقة جداً في مناطق درعا وتستلزم حفراً بعمق من 800 متر إلى 1200 متر وهي بتكلفة كبيرة، لذلك هي نادرة في المنطقة.

وأضاف: «في العلم الجيولوجي، يجب ترك مسافة لا تقل عن 1000 متر بين البئر والأخرى، لكن الأمر هنا يتم دون مراعاة للقوانين ودون دراسة أو حسابات علمية دقيقة، لنجد أحياناً 3 آبار على النهر الجاري نفسه وأحياناً 4 على الحوض ذاته. هذا السحب الكبير للمياه من الحوض ذاته، يؤدي إلى استنزاف النهر أو الحوض لأنه يعطي أكثر من طاقته.

فالريف الشرقي الواقع فوق حوض الأزرق المائي لا يكاد يترك 200 متر مربع دون حفر بئر فيه، بعضها ليس بناء على حاجة لصاحبه، وإنما استغلالاً لحالة أمنية متردية لا تحاسب أحداً.

فالاستنزاف الحاصل للمياه الجوفية دون كمية أمطار كافية لتعويض النقص الكبير الحاصل سيصل بالمنطقة في النهاية إلى الكارثة التي بدأت بوادرها هذا العام بجفاف عدد من الآبار». وأكد أن خبرته في آبار المنطقة والوضع الذي وصلت إليه الآبار فيها، يدفعان المنطقة إلى الترشيد، و«إلا الأسوأ قادم بجفاف الآبار جميعاً ذات المصدر المائي الواحد، ما يصل بالمنطقة إلى خطر العطش والجفاف».

وأشار إلى أن الجهات الحكومية المعنية غائبة تماماً عما يحدث، واكتفت في الأشهر الأخيرة بتوجيه مجموعة من الإنذارات الخطية لعدد من مالكي الآبار المخالفة للبدء بإجراءات ترخيصها أو الردم، و«إذا ما استمر الوضع على حاله ولا توجد جهة رسمية أو أهلية توقف ما يحدث من حفر عشوائي للآبار، فما يمكن له إيقاف هذا الاستنزاف العشوائي هو الوصول إلى نهايته بجفاف مائي عام يجعل الكارثة واقعاً معيشياً».

للتحقيق معهم بعد الغارات على البوكمال

ميليشيات إيران تعتقل سوريين موالين لها

لندن: «الشرق الأوسط»

شنّت ميليشيات «الحرس الثوري» الإيراني و«حزب الله» اللبناني، حملة اعتقالات في صفوف الميليشيات الموالية لطهران من الجنسية السورية، في مدينتي البوكمال والميادين، الخاضعتين لسيطرة قوات النظام والميليشيات الإيرانية في ريف دير الزور الشرقي، حيث طالت الاعتقالات 11 عنصراً على الأقل.

ونقل «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن مصادر قولها إن سبب الاعتقالات يعود للتحقيق معهم بتهمة التخابر مع «التحالف الدولي» وإسرائيل، ولعدم ثقة الميليشيات الإيرانية و«حزب الله» في الموالين لها من الجنسية السورية، والاشتباه فيهم بتزويد «التحالف الدولي» بمعلومات عن تحركات الميليشيات ومواقعها.

وتأتي هذه الاعتقالات بعد الاستهدافات في البوكمال التي طالت شحنات أسلحة.

وأشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، إلى أن وفداً من قيادات الصف الأول وعناصر تحقيق، وعلى رأسهم المسؤول الأمني عن الميليشيات الإيرانية في سوريا، توجهوا إلى دير الزور، وسط معلومات تفيد بنيّة قيادات الميليشيات الإيرانية إجراء تغييرات في المسؤولين عن المعبر، بسبب تخوفها من وجود عملاء بينهم لصالح إسرائيل أو «التحالف الدولي».

وكانت ميليشيا «الحرس الثوري» بدأت بإخلاء العديد من مقراتها العسكرية في مدينة البوكمال بريف دير الزور الشرقي، وسط حالة استنفار لعناصر الميليشيا وانتشارهم في الشوارع، تخوفاً من تكرار الضربات الجوية، وتزامن الاستنفار مع تحليق طيران مسيّر مجهول في أجواء المنطقة.

كما تشهد المناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات الإيرانية على الحدود السورية - اللبنانية ومحيط دمشق استنفاراً أمنياً كبيراً، حيث منعت الميليشيات أي أحد من الاقتراب من المقرات العسكرية الرئيسية، كما قامت بإخلاء العديد من الأبنية السكنية التي تقطنها عناصر وقيادات الميليشيات.

وأشارت مصادر «المرصد السوري» إلى إرسال تعزيزات أمنية لمقرات الميليشيات الإيرانية و«حزب الله». كما قامت بتجميع السيارات الخاصة بالقياديين ضمن أماكن محددة.

وتتخوف الميليشيات الإيرانية من اختراقات أمنية قد تطال مواقعها ومقراتها العسكرية ومستودعات الأسلحة في المنطقة.

وقُتل 11 مقاتلاً من المجموعات الموالية لإيران جراء ثلاثة استهدافات جوية منفصلة طالت، في أقل من 24 ساعة، ليل الأحد الماضي، شاحنات في شرق سوريا، بعد عبورها تباعاً من الجانب العراقي.

وتُعدّ المنطقة الحدودية بين شرق سوريا والعراق من أبرز مناطق نفوذ إيران والمجموعات الموالية لها في سوريا، وبينها فصائل عراقية.

وتعرضت على مر السنوات شاحنات كانت تقلّ أسلحة وذخائر ومستودعات ومواقع عسكرية تابعة لتلك المجموعات إلى ضربات جوية، بينها ما أعلنت عنه واشنطن، وأخرى نُسبت إلى إسرائيل.

مصادر نيابية في كتلة بري: لضرورة احترام الآليات الدستورية

«الثنائي الشيعي» لم يحسم موقفه من ترشيح قائد الجيش للرئاسة اللبنانية

بيروت: كارولين عاكوم

يسود لبنان الترقّب لما ستؤول إليه الاتصالات والحوارات الثنائية، التي تعقد بين أكثر من طرف، في محاولة للخروج من مأزق الانتخابات الرئاسية، خصوصاً بعد المعلومات التي أشارت إلى تصدّر اسم قائد الجيش العماد جوزيف عون قائمة المرشحين للرئاسة داخلياً وخارجياً.

وفي حين يندرج اسم العماد عون ضمن اللائحة التي يحملها معه الحزب «التقدمي الاشتراكي» في لقاءاته وحواراته مع الكتل والأطراف اللبنانية، سبق أن أعلن رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع أنه لا يمانع انتخاب قائد الجيش إذا حصل عليه توافق، ثم أكد يوم أمس أنه إذا كان انتخاب قائد الجيش يحل المشكلة فحزب «القوات» لا يمانع بذلك، فيما بات موقف رئيس «التيار الوطني الحر» السلبي تجاه خيار العماد عون معروفاً بعد الهجوم الذي شنّه عليه يوم الأحد الماضي.

من هنا، فإن الأنظار تتجه بشكل رئيسي إلى موقف «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل) من طرح قائد الجيش، وهو لا يزال يحتفظ بورقة مرشّحه، رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، من دون أن يعلن ترشيحه رسمياً لعدم توفّر حظوظه الانتخابية. وفي حين أعلن داعمو النائب ميشال معوض بشكل مباشر أو غير مباشر وصولهم إلى حائط مسدود في إمكانية إيصاله والاتفاق معه على أن الخطوة الثانية ستكون البحث عن مرشح آخر، فإن «الثنائي» لم يعلن حتى الآن عن موقف واضح، باستثناء المواقف التي تؤكد على أهمية الحوار والتوافق بين الكتل على اسم أو أكثر.

وفيما ترفض مصادر نيابية في «كتلة التنمية والتحرير»، التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، الحديث عن أسماء معينة، وتحديداً عن موقف بري من ترشيح قائد الجيش، تُذكر بأن بري يعمل وفق مقولة «اعملوا على قضاء حاجتكم بالكتمان»، وتجدد التأكيد على انفتاحه على الحوار والتوافق، لكنّها تلمّح في المقابل إلى المشكلة المرتبطة بتعديل الدستور لوصول قائد الجيش، حيث يفترض بقائد الجيش الاستقالة من موقعه قبل انتخابه بـ6 أشهر، وهو ما لم يحصل. وتؤكد لـ«الشرق الأوسط» على ضرورة احترام الآليات الدستورية، وتنتقد في المقابل القوى التي لا تمانع تعديل الدستور لإيصال قائد الجيش، بالسؤال: «الآن لم يعد لدى القوى التي تسمّي نفسها بالسيادية مشكلة في تعديل الدستور في مجلس النواب، وهي التي ترفع، منذ بدء الفراغ الرئاسي، شعار أن البرلمان هيئة ناخبة فقط، ولا يمكن له التشريع».

وعلى خط «حزب الله»، كانت لافتة يوم أمس مواقف نائب أمين عام «حزب الله» نعيم قاسم «الدبلوماسية» لجهة تأكيده أنهم حاضرون للنقاش، على قاعدة أن تُدوَّر الزوايا بين الأطراف. وهو ما يتوقف عنده أيضاً المحلل السياسي المقرب من الحزب، قاسم قصير، قائلاً: «الحزب لا يزال يتبنى ترشيح فرنجية، لكنه منفتح على الحوار، وجاهز لكل الاحتمالات، وهو ما أكده قاسم أمس». وفي ردّ على سؤال حول القبول بقائد الجيش، يقول قصير: «ليست لدى الحزب مشكلة في هذا الخيار إذا كان توافقياً، وهو ما سبق أن أعلنه رئيس المجلس السياسي في الحزب إبراهيم أمين السيد، بقوله إنه لا فيتو على أحد».

وأمس، قال قاسم، في كلمة خلال لقاء خاص لشباب التعبئة في بيروت، خصصت بكاملها للحديث عن الرئاسة: «يمكننا أن نتحاور ونتفق داخل الحوار على أنَّ من لديه اسم يحوز على الغالبية، يمكن أن تتفق الكتل الأخرى أو بعضها على إعطاء هذا الرئيس بشروط معينة تنسجم مع قناعاتها بتدوير الزوايا، فنصل إلى حل. أو يمكن أن تجلس هذه الكتل بعضها مع بعض، وننهي هذا الموضوع حول المواصفات التي لكل جهة تطبيق لها بشكل مختلف عن الأخرى، ونطرح الأسماء في سلة واحدة، فلدينا 4 أسماء أو 7 أسماء أو 10 أسماء، نضعهم في هذه السلّة، ونبدأ بـ(الجوجلة)، لنصل إلى تقليص العدد إلى اسم أو اسمين مثلاً»، وأضاف: «كي لا يقول البعض؛ تشترطون الحوار وتفرضون آلية حوار، نجلس لنتفق على الآلية التي نريد أن نتحاور من خلالها». وأكد: «أن يقول بعضهم لا نريد حواراً ويضع (فيتو)، وبالتالي يمنع أن يعطي صوته أو أن يفسح المجال أمام الاتفاق بين الآخرين، هذا يعقِّد المشكلة بشكل كبير. نحن أيضاً نعتبر أن هذا الحوار يجب أن يشمل الجميع، وليس كما دعا بعضهم إلى حوار المعارضة مع بعضها، للوصول إلى نتيجة. نحن جاهزون للاتفاق، لأنَّ الهدف هدف وطني، وليس تصفية حسابات».

قائد الجيش العماد جوزيف عون متوسطاً أمس كبار الضباط في حفل تكريم مدير الإدارة اللواء مالك شمص بمناسبة إحالته على التقاعد (موقع الجيش)

دعوهم إلى الإسراع في انتخاب رئيس وأسفوا للصراع القضائي

المطارنة الموارنة يحمّلون النواب مسؤولية الانهيار

بيروت: «الشرق الأوسط»

حمّل المطارنة الموارنة «نواب الأمة مسؤولية الانهيار المتفاقم في لبنان بإحجامهم عن انتخاب الرئيس تقيّداً بالدستور»، معبرين عن «أسفهم للصراع في السلك القضائي الذي يُهدِّد بتعطيل سير العدالة ولا سيما بحقيقة تفجير مرفأ بيروت»، محذرين من جهة أخرى من أن «بوادر الغضب الشعبي لا بد آتية، إنْ لم يكتمِلْ عقد السلطات وعملها وتعاونها».

وأتت مواقف المطارنة في البيان الصادر عن الاجتماع الدوري الذي عقدوه أمس في بكركي برئاسة البطريرك الماروني بشارة الراعي.

وجددوا في بيانهم «إلحاحهم على المجلس النيابي أن يسرع في المبادرة إلى عقد الجلسة الانتخابية التي نص الدستور على آليتها وشروطها لاختيارِ رئيسٍ جديد للدولة، ولا سيما أن الأوضاع العامة باتت على شفير الانهيار الكارثي الكامل، الذي قد لا تستطيع أيُّ قوّةٍ مواجهته. هذا الانهيار المتفاقم يتحمّل مسؤوليّته نوّاب الأمّة بإحجامهم عن انتخاب الرئيس تقيّداً بالدستور».

وتطرق البيان إلى قضية انفجار المرفأ، وقال إن المطارنة «يتابعون بذهولٍ وأسف شديدَين، الصراع المُحتَدِم في السلك القضائي، والذي يُهدِّد بتعطيل سير العدالة ولا سيما فيما يتعلّق بكشف حقيقة تفجير مرفأ بيروت. وهم يستصرخون ضمائر المعنيين، مع الآلاف من ذوي الضحايا ومن المنكوبين بنفوسهم وأجسادهم وأرزاقهم، من أجل تحييد هذه القضية عن التجاذبات السياسية، ويُطالِبون بمتابعة التحقيق حتى صدور القرار الظني، وفي أسرع وقتٍ ممكن. إنّ القضاء هو ركيزةُ دولة الحقّ والمؤسّسات، من دونه يتحكّم بها أصحاب النفوذ والديكتاتوريّات، وتسودها الفوضى وشريعة الغاب».

وحذّر المجتمعون من «ظواهر الاختلال في الأوضاع الأمنية التي تتزايد في الآونة الأخيرة، وتتنقّل من منطقةٍ إلى أخرى، ويسقط من جرائها ضحايا وجرحى بين مُفتعِليها والمواطنين، وأهابوا بالسلطات العسكرية والأمنية اتّخاذ الإجراءات اللازمة لوضعِ حدٍّ لها، خصوصاً حيث تصطبغ الاعتداءات بطابعٍ فئوي أو طائفي».

وتحدثوا عن الأزمة في القطاع التربوي، مشيرين إلى أن هذا القطاع «يعاني مزيداً من التدهور، بحيث تُضطرّ مؤسسات منه إلى الإقفال. والأمر نفسه نشهده في قطاعاتٍ حيوية أخرى، صحية وإدارية»، من هنا حذّر البيان بأن «البلاد لم تعُدْ تحتمل، وبوادر الغضب الشعبي لا بد آتية، إنْ لم يكتملْ عقد السلطات وعملها وتعاونها لخير الوطن والمواطنين».

بري يربط الدعوة لانتخاب الرئيس بتبدّل المزاج النيابي

بيروت: محمد شقير

لن يدعو رئيس المجلس النيابي نبيه بري لعقد جلسة لانتخاب رئيس للجمهورية ما لم يتلقّ، كما ينقل عنه عدد من النواب، إشارات إيجابية تدعو للاطمئنان بأن الجلسة ستكون حاسمة ولا تشبه سابقاتها من الجلسات التي تحوّلت إلى مهزلة، كما أن «المسرحيات» التي تحصل في القاعة العامة المخصصة للجلسات «لا تمثّلني ولا تمثّل أكثرية النواب»، وفق قول بري.

ويؤكد معظم النواب الذين التقوا الرئيس بري بأنه لن يدعو لعقد جلسة تكون تكراراً للسيناريوهات السابقة التي كانت موضع تهكم من اللبنانيين، وينقل هؤلاء عنه بأن دعوته للحوار كانت في محلها لإخراج جلسات الانتخاب من الدوران في حلقة مفرغة. ويلفت النواب، بحسب قول بري، إلى أن الحوار يفتح الباب أمام التوافق على رئيس الجمهورية؛ لأن أي فريق لا يستطيع بمفرده أن يؤمّن الأكثرية النيابية المطلوبة لانتخابه، ويؤكدون بأنه يحمّل كتلتي حزب «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر» مسؤولية تعطيل الحوار.

ويقول النواب إن بري باشر استمزاج آراء الكتل النيابية؛ رغبة منه باستطلاع مواقفها حيال استعداده لعقد جلسة يُفترض أن تكون حاسمة؛ لأنه لن يكون للجلسة في حال انعقادها أي مكان للورقة البيضاء، شرط أن يبادر من يودّ الترشُّح إلى الإعلان عن موقفه ليكون في وسع النواب في جلسة مفتوحة أن يقترعوا لمن يريدون، على ألا تُغلق إلا في حال حصول أحدهم على 65 صوتاً أو أكثر، أي نصف عدد أعضاء البرلمان زائداً واحداً.

ويضيف هؤلاء بأن من شروط انعقاد الجلسة تأمين حضور أكثرية ثلثي أعضاء البرلمان في جميع دورات الانتخاب، ويؤكدون بأن بري سأل الكتل النيابية التي التقاها حتى الساعة ما إذا كان لديها مرشّح لرئاسة الجمهورية من دون أن يستمزج رأيها بهذا المرشح أو ذاك، وتحديداً زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، بخلاف ما روّجت له بعض وسائل الإعلام.

وفي هذا السياق، يؤكد مصدر نيابي في كتلة «الاعتدال الوطني» الذي التقى الرئيس بري أول من أمس، بأنه لم يطرح عليهم اسم أي مرشح للرئاسة، وخصوصاً فرنجية، ويقول بأنه عرض على نواب الكتلة واقع الحال الذي وصل إليه الوضع النيابي، في ضوء المهزلة التي سادت جلسات الانتخاب الإحدى عشرة.

ويضيف المصدر النيابي لـ«الشرق الأوسط» أن بري كان حاسماً بعدم دعوة النواب لعقد جلسة إذا كانت ستنتهي إلى نفس السيناريو الذي انتهت إليه الجلسات السابقة؛ لأن ما يهمه تبدُّل المزاج النيابي؛ لأن بقاءه على قِدَمِهِ سيؤدي إلى تمديد تعطيل انتخاب الرئيس.

ويلفت إلى أن بري لن يدخل طرفاً في تكبير المشكلة، ويسأل نقلاً عنه: ما الفائدة في حال دعونا البرلمان اليوم لانتخاب الرئيس إذا كانت الظروف التي حالت دون انتخابه في الجلسات السابقة لا تزال قائمة؟

ويكشف المصدر نفسه أن بري لم يتداول مع نواب الكتلة أي اسم من المرشحين للرئاسة، ويؤكد بأنه توجّه إليهم بسؤال إذا كان لديهم من مرشّح معين، فأجابوه بأنهم لا يزالون في مرحلة التشاور مع التكتل النيابي المستقل وآخرين في محاولة لبلورة موقف موحّد.

لذلك، فإن بري وإن كان لا يُخفي تأييده لفرنجية، وكان أول من رشّحه في مواجهة الرئيس عون ولم يتزحزح عن موقفه، فإنه لم يقفل الباب، كما يشيع البعض، أمام البحث عن مرشح توافقي من دون أن يعلن موقفه بصراحة، لكنه يتصرّف هكذا طالما أن الكتل النيابية المسيحية أو بعضها ترفض أن تعيد النظر في موقفها لمصلحة تأييده.

وعليه، فإن ما قيل في الساعات الماضية عن لقاء بري برئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، في حضور الوزير السابق غازي العريضي، لا يمتّ بصلة إلى أجواء التفاهم التي سادته، وتحديداً حول آفاق المرحلة المقبلة للوصول إلى مساحة مشتركة، رغم أنها في حاجة إلى وقت يتيح لبري التواصل مع حليفه «حزب الله» لإيجاد المرشح البديل في حال أن رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل باقٍ على موقفه الرافض لتأييد فرنجية.

وفي هذا السياق، يقول مصدر سياسي إن قيادة «حزب الله» تتحدث بقسوة عن علاقتها بباسيل الذي لا يزال يعيق انتخاب فرنجية، وتُحمّله مسؤولية تفويت الفرصة على انتخابه في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة، بخلاف تلك التي أدت إلى انتخاب العماد عون رئيساً للجمهورية، ويؤكد أن المبارزة محصورة حتى إشعار آخر بين قائد الجيش العماد جوزيف عون وفرنجية، وأن ما يدور في لبنان حالياً من تصعيد للمواقف يأتي في سياق ملء الفراغ إلى حين إنضاج الظروف الخارجية المواتية لإنجاز الاستحقاق الرئاسي.

قبل جلسة تحقيق دعا إليها البيطار الاثنين المقبل

لبنان: اتصالات ولقاءات تسابق فتيل التفجير القضائي

بيروت: يوسف دياب

يعيش قصر العدل في بيروت ومعه اللبنانيون مرحلة حبس أنفاس وترقّب، بانتظار يوم الاثنين المقبل، موعد استئناف المحقق العدلي بجريمة انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار، تحقيقاته، حيث ينتظر عقد جلسة مخصصة لاستجواب وزير الداخلية الأسبق نهاد المشنوق، ووزير الأشغال الأسبق النائب الحالي غازي زعيتر، وفي ظلّ المخاطر التي تحيط بهذه الجلسة، والمعلومات التي تتحدث عن سيناريوهات متعددة لوقف اندفاعة البيطار، والتي تبدأ بمنعه من دخول قصر العدل، وسحب المساعدين القضائيين الموضوعين بتصرّفه لتدوين محاضر التحقيق، وصولاً إلى التلويح بتنفيذ مذكرة اعتقال قد يُصدرها بحقه النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات الرافض لكل إجراءات البيطار.

وتمهيداً لجلسة الاثنين، حضر البيطار إلى مكتبه أمس لمدة ثلاث ساعات، وتضاربت المعلومات حول اجتماعه مع رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبّود. ورغم نفيهما ذلك، رجّحت مصادر في قصر العدل حصول اللقاء ووضعته في سياق «محاولات تبريد الأجواء التي يعمل عليها القاضي عبّود للوصول إلى حلّ قانوني قبل الاثنين المقبل». وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن الساعات المقبلة ستشهد اتصالات ولقاءات مكثفة يتولاها عبود، محورها وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال هنري الخوري، والنائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات والمحقق العدلي طارق البيطار. وأكدت أن عبّود «وضع أعضاء مجلس القضاء الأعلى في أجواء هذه الاتصالات وتمنّى عليهم عدم الإصرار على عقد جلسة للمجلس بانتظار معرفة نتائج المشاورات». وفي رأي المصادر نفسها فإن «الحلّ لن يُبصر النور إلّا بتجميد البيطار إجراءاته وإلغاء جلسات التحقيق المحددة طيلة شهر فبراير (شباط) الحالي، والتراجع عن الادعاءات (غير القانونية) ما دامت دعاوى ردّه ما زالت قائمة ولم تبتّ بها المحاكم المختصّة، مقابل تراجع عويدات عن ادعائه على البيطار ومنعه من السفر، والنظر في كيفية وقف مفاعيل إطلاق سراح الموقوفين بملفّ المرفأ».

وبانتظار جلاء الصورة، لا يزال كلّ فريق عند موقفه، وعلمت «الشرق الأوسط»، أن «جلسات الاستجواب يوم الاثنين المقبل لا تزال قائمة، كما أن قرارات عويدات ما زالت سارية المفعول». ولا تستبعد المعلومات فرضية أن «يُصدر عويدات مذكرة إحضار بحق المحقق العدلي إذا استأنف عمله وذهب إلى إصدار مذكرات توقيف غيابية بحق الأشخاص الذين استدعاهم للتحقيق، لأن ثمة استحالة لمثولهم أمامه». وتشير إلى أن «الوضع القضائي في أزمة كبيرة ومتدحرجة، وفي حال لم تسبق التسوية جلسات الاثنين سيكون قصر العدل أمام تطورات خطيرة للغاية».

في المقابل يضغط أعضاء في مجلس القضاء الأعلى باتجاه عقد جلسة سريعة للمجلس، ليخرج الحلّ من داخل المؤسسة. وأفادت مصادر مواكبة لتحركات أعضاء المجلس الراغبين في عقد الاجتماع سريعاً، بأن «اجتراح الحلّ من داخل مجلس القضاء هو المدخل لأي حل». وأوضحت لـ«الشرق الأوسط»، أن «البحث عن تسوية مؤقتة يؤجل المشكلة ولا يلغيها». وقالت: «يجب أن يجتمع المجلس بكامل أعضائه وبحضور القاضي غسان عويدات وتُطرح الأزمة على الطاولة للوصول إلى نتائج فعلية». ورأت أن «حماية القضاء من السقوط أهم من حماية قاضٍ بذاته (في إشارة إلى البيطار) أياً كان اسمه وموقعه». وأضافت: «لا أحد ضدّ البيطار ما دام يتّبع الأصول القانونية في عمله، ولا أحد يرغب في نسف التحقيق بانفجار المرفأ، لكن لا أحد يقبل بضرب مؤسسة القضاء عبر إجراءات مخالفة للقانون بغضّ النظر عمّن ارتكبها أو دفع لارتكابها».

وفي السياق، تقدّم أمس النائبان غازي زعيتر وعلي حسن خليل، بدعوى جديدة أمام محكمة التمييز المدنية، طلبا فيها ردّ البيطار وتنحيته عن الملفّ، بالنظر إلى «الأخطاء التي ارتكبها باستئناف التحقيق من دون مسوّغ قانوني». وتأتي هذه الدعوى استكمالاً لثلاث دعاوى رُفعت من نفس الجهة يوم الاثنين ضدّ البيطار؛ الأولى أمام النيابة العامة التمييزية اتهمته بارتكاب جرائم «اغتصاب السلطة، ومخالفة قرارات قضائية، وإثارة النعرات المذهبية والعنصرية، وانتحال صفة محقق عدلي»، والثانية أمام هيئة التفتيش المركزي بـ«ارتكاب مخالفات مسلكية»، والثالثة أمام محكمة التمييز الجزائية تطالب بنقل ملفّ المرفأ من عهدته وتعيين قاضٍ بديل عنه بسبب «الارتياب المشروع»، وبذلك يرتفع عدد الدعاوى المقامة ضدّ البيطار إلى 45 دعوى، كلّها تتضمن نفس الوقائع وتطالب بعزله عن النظر بهذا الملفّ.

البنوك والأسواق في حال الترقّب لمعالجات البنك المركزي

لبنان يدخل «متعثراً» مرحلة السعر الرسمي الجديد لليرة

بيروت: علي زين الدين

دخل لبنان رسمياً مرحلة نقدية جديدة، قوامها اعتماد السعر المعدّل للعملة الوطنية بواقع 15 ألف ليرة لكل دولار، من دون برمجة الانتقال ضمن مخطط توحيد أسعار الصرف في أسواق القطع التي تعتمد تشكيلة أسعار حافلة بهوامش متباينة بحدة، وتحت وطأة فشل مشهود لكل التدابير التقنية التي تعتمدها السلطة النقدية، بهدف منح منصة «صيرفة» صفة المرجعية الحاكمة للتسعير في المبادلات النقدية اليومية.

وينهي اعتماد السعر الجديد لليرة، والذي يمثل ارتفاعاً «نظرياً» بقيمة 10 أضعاف السعر السابق، الرحلة الطويلة للاستقرار النقدي الذي انتظمت تحت لوائه مجمل سياسات البنك المركزي على مدار 3 عقود، قبل أن يصطدم، بدءاً من خريف عام 2019، بدخول البلاد في مسارات انهيارات مالية واقتصادية تكفلت بتقليص الناتج المحلي بأكثر من النصف، وتستمر في توليد نتائجها الكارثية على المستويات كافة.

فمع انطلاق العمل بالسعر المحدث في ميادين محدّدة، ولا سيما في استيفاء الضرائب على المداخيل وعائدات الضريبة على القيمة المضافة، وتطبيقه على استبدال حصص السحوبات الشهرية للمودعين في المصارف، ظلّت المبادلات النقدية في الأسواق الموازية تحلّق في فضاء آخر لتقترب مجدداً من تحطيم أرقام قياسية جديدة فوق حاجز 60 ألف ليرة لكل دولار. علماً بأنها تعكس وحدها السعر الواقعي لليرة في القيمة التبادلية وفي أسواق الاستهلاك.

وتثبت هذه الوقائع السوقية، وفق تحليل مصادر مصرفية متابعة، التأثير الظرفي لقرار المجلس المركزي لمصرف لبنان، مطلع الأسبوع الحالي، والقاضي بتمديد عرض الدولار من قبله عبر منصة «صيرفة» بسعر 38 ألف ليرة حتى نهاية الشهر الحالي. ففي ظل اتساع الفوارق بين «سعر» العرض والسعر التداولي الفعلي إلى ما يزيد على 23 ألف ليرة يمكن تصنيفها كأرباح سريعة، يتضاعف تلقائياً حجم الطلب على المنصة بما يفوق بأضعاف أيضاً حجم المعروض حصراً للأفراد. وبالتالي تتقلص الحصص الشهرية المتاحة، وتزيد القيود تشدداً في تنفيذ العمليات اليومية.

وطبقاً لأحدث معطيات ميزانية البنك المركزي، والتي تحقّقت منها «الشرق الأوسط»، تبين أن الكلفة الإجمالية لتدخل مصرف لبنان في عرض الدولار لم تتجاوز عتبة 200 مليون دولار من إجمالي احتياطياته من العملات الصعبة التي تراجعت جزئياً إلى نحو 9,985 مليار دولار بنهاية الشهر الماضي، مقابل نحو 10,18 مطلع العام الحالي. مما يؤكد أن الضخ النقدي الذي تعدى 1,6 مليار دولار خلال الشهر عينه جرى بمعظمه بيعاً وشراء للعملة الصعبة من خلال الأسواق الموازية. وهو ما يفسر عودة الكتلة النقدية المحررة بالليرة إلى مستويات 75 تريليون ليرة، بعدما تدنت منتصف الشهر الماضي إلى نحو 67 تريليوناً.

وريثما يستقر البنك المركزي على توجيهات محددة بشأن سريان سعر الصرف الجديد على القروض القائمة، وبالأخص بينها مبالغ التمويل الإسكاني وأقساطها الشهرية، تبقى الهواجس على حدتها الأعلى من حصول زيادة استثنائية في فئة «المتعثرين عن الدفع» التي سينضم إليها حكماً كل المقترضين من ذوي المداخيل بالليرة، وهم الغالبية المطلقة للعاملين في القطاعين العام والخاص.

وتنطوي هذه المخاوف على أبعاد معيشية واجتماعية خطيرة. مع التقدير المسبق بأن السلطة النقدية ستعمل على مراعاة خصوصية المتبقين من هذه الشريحة، بعدما عمد الكثيرون منهم إلى إطفاء كامل قيم القروض سابقاً، وبوتيرة أعلى خلال الشهر الماضي.

أما في حال شمولهم بتحديث سعر الصرف، فستتضاعف القيمة المتبقية 10 مرات ومثلها القسط الشهري، بينما بلغ الحد الأقصى لتحسن المداخيل 3 أضعاف فقط، ولا سيما في القطاع العام. فيما لم تشمل زيادات المداخيل الكثير من العاملين في القطاع الخاص، بانتظار إعادة هيكلة الحد الأدنى للأجور ولواحقه؛ من بدلات نقل ومساعدات مدرسية واجتماعية.

كذلك، يتخوف العاملون في القطاعين من عدم شمول تطبيقات السعر الجديد لقيمة تعويضات نهاية الخدمة، باعتبار أن الزيادات الجزئية اللاحقة بالرواتب يجري إدراجها كمعونات طارئة لا تدخل في صلب الدخل الأساسي. وتزيد المشكلة تعقيداً إلى المستوى الكارثي بالنسبة للأُجراء المسجلين في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ولا سيما بينهم عشرات الآلاف من ذوي الرواتب المتدنية، والذين يفقدون أي دخل شهري بعد تقاعدهم. علماً بأن مجمل منظومة الرواتب أصبحت ضمن خانة «المتدنية». وبالمثل، فبعدما انحدر إجمالي الودائع من نحو 179 مليار دولار إلى أقل من 129 مليار دولار «دفترياً»، مع استمرار الأزمات في عامها الرابع فإن هذا الرقم مرشح للانكماش أكثر مع اعتماد السعر الرسمي الجديد، أي 15 ألف ليرة لكل دولار، إضافة إلى الاقتطاعات الجسيمة بنسب تفوق 70 في المائة عند تنفيذ السحوبات الشهرية من قبل المودعين.

وفي التخصيص الرقمي البحت، فإنه حتى نهاية الشهر الماضي، كان يتم احتساب الودائع المحررة بالليرة بالسعر الحالي البالغ 1515 ليرة، ليصل رقمها الدفتري إلى نحو 32,7 مليار دولار، بينما هي ستتقلص تلقائياً إلى 3,2 مليار دولار وفق السعر الجديد. علماً بأن السعر الواقعي يجعلها تتقلص إلى نحو 800 مليون دولار وإلى 1,29 مليار دولار وفق السعر الحالي للدولار على منصة «صيرفة».

وفي نطاق التعداد، وليس الحصر للتأثيرات المباشرة، تبرز أيضاً مسألة تآكل رساميل المصارف المحررة بالليرة التي ستتقلص فوراً بذات نسب تغيير سعر الصرف. وهو الأمر الذي استدعى صدور تعاميم من قبل مصرف لبنان، تهدف إلى تمكين المؤسسات المصرفية والمالية من «الهضم» المتدرج للفروقات الجسيمة التي ستلحق بالميزانيات وفي حسابات الأموال الخاصة.

فقد طلب البنك المركزي، في تعميم حديث، من المصارف تصفية مراكز القطع المدينة لديها، وكما هي موقوفة بنهاية العام الماضي، تدريجياً على فترة 5 سنوات ابتداءً من العام الحالي، بشرط أنّ يتمّ إطفاء هذه المراكز بما لا يقلّ عن 20 في المائة في السنة الواحدة. وبالإضافة إلى ذلك، منع المصارف من توزيع أنصبة أرباح إلى حملة الأسهم العادية للفترة الممتدّة بين العامين 2019 و2022.

وعلى صعيد متّصل، سمح التعميم للمصارف بإدخال 50 في المائة بدلاً من نسبة 100 في المائة سابقاً من ربح التحسين الناتج عن إعادة تخمين موجودات المصارف العقاريّة المملوكة منها بكامل أسهمها، والموجودات العقاريّة المملوكة بكامل أسهمها من الشركات العقاريّة التي تساهم فيها تلك المصارف الممتلكة وفقاً لأحكام المادّة 153 من قانون النقد والتسليف.

وسيتم قيد هذه الحصيلة ضمن الأموال الخاصّة الأساسيّة لفئة حملة الأسهم العاديّة وقيدها بالدولار الأميركي الفريش على سعر «صيرفة»، شرط موافقة مصرف لبنان وإتمام هذه العمليّة قبل نهاية عام 2023. كذلك سمح مصرف لبنان بتقييم هذه الأصول كما المساهمات والتسليفات الطويلة الأجل الموافق عليها من قبله المرتبطة بمشاركات في مصارف ومؤسّسات ماليّة في الخارج بالدولار الأميركي النقدي، بحسب سعر «صيرفة» السائد في نهاية العام، ولمدّة خمسة أعوام.

قال لـ«الشرق الأوسط» إن الوكالة تسعى إلى تطوير الفئة الشبابية وإدخالها سوق العمل... وتعاون استراتيجي مع السعودية

المفوض العام لـ«الأونروا»: نعيش وضعاً شائكاً ومستمرون في دعم الفلسطينيين

الرياض: عبد الهادي حبتور

كشف فيليب لازاريني المفوض العام لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، (الأونروا) أن مدخول الوكالة المالي تجمد منذ العام 2012، محذراً من أن الوكالة تعيش وضعاً شائكاً وتحتاج إلى مصدر تمويل مستدام.

ووصف لازاريني في حوار مع «الشرق الأوسط» العلاقة مع السعودية بـ«الاستراتيجية»، مبيناً أن الدعم السعودي السخي أواخر عام 2022 المقدر بـ27 مليون دولار، ساهم في استمرار أعمال وأنشطة الوكالة وتجاوز العجز المالي الموجود.

وأكد المفوض العام التزام الوكالة تجاه اللاجئين الفلسطينيين وفقاً للتفويض الأممي «حتى إحلال السلام الشامل»، مبيناً أن الشراكات والتعاون الذي تقوم به «الأونروا» مع المنظمات الأممية مكملة لعملها وليست بديلاً لها. وتطرق المفوض العام أيضاً للعديد من الملفات، منها تأثير الأحداث السياسية حول العالم على أعمال الوكالة، وانخفاض التزامات الدول.

وأوضح لازاريني أن زيارته للسعودية تهدف إلى «تقوية العلاقات وبحث مستقبل التعاون والشراكة بين الجانبين». وأضاف، أن «المملكة شريك أساسي وسياسي وبدعمها المالي، النقاشات كانت عن الشراكة بوضعها الحالي ومستقبل الشراكة، خصوصاً في ظل التحديات الكبيرة والتطورات في المنطقة لا سيما في بعض الجوانب من عمل الوكالة، مثل دعم الفئة الشبابية وتطوير مهاراتهم وإدخالهم سوق العمل».

وتابع أن الشق الثاني هو كيفية العمل من خلال دور المملكة الإقليمي الكبير في دعم الاستقرار في المنطقة من خلال دعم وكالة أممية كبيرة مثل «الأونروا» والمساهمة في الاستقرار الإقليمي. «التقيت الدكتور عبد الله الربيعة المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، والمركز شريك أساسي للوكالة ونعمل على عدة مشاريع (...). اجتماعنا كان لمناقشة مستقبل العلاقة وكيف نطورها والعمل على شراكات لصالح اللاجئين الفلسطينيين خصوصاً المجالات التي يركز عليها المركز، كما أنني سأكون متحدثاً في منتدى الرياض الدولي الإنساني هذا الشهر في الرياض».

ولفت لازاريني إلى أن «الزيارة كذلك ناقشت التعاون الاستراتيجي بما فيها إمكانية الدخول في اتفاقات متعددة السنوات، وهذا يندرج تحت الدور التقليدي الذي لعبته السعودية في المنطقة من دعم للعمليات الإنسانية والتنموية عموماً».

أوضح المفوض العام للأونروا، أن النداء الذي أطلقته الوكالة مطلع العام الجاري لجمع 1,6 مليار دولار، جاء لتغطية أنشطتها، وهي البرامج الأساسية المتوقع أن تقدمها في التعليم والصحة والخدمات الإنسانية، بمعدل 840 مليون دولار تغطي 30 ألف موظف أغلبهم معلمون وكوادر طبية من ممرضين وأطباء ومهندسون. وهناك مكونان إضافيان تحت النداءات الإنسانية، الأول في سوريا بسبب الحرب، والثاني في الأراضي الفلسطينية التي تشمل الضفة بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة المحتلين، بمعدل 750 مليون دولار.

وأشار لازاريني إلى أنه «عبر السنوات الأخيرة ازدادت خدمات الأونروا بسبب غلاء المعيشة، وأصبحت هناك ضرورة لتوسيع المرافق لتمويل مشاريع إضافية لغرض الصيانة ولنبقى على مستوى الخدمة». المفوض العام كشف أيضاً عن توفر 40 في المائة لميزانية البرامج الأساسية من خلال اتفاقات متعددة السنوات مع بعض الدول.



فيليب لازاريني المفوض العام لوكالة (أونروا) متحدثا لـ«الشرق الأوسط» في الرياض (تصوير: علي الظاهري)

نظام تمويل مستدام

يعتقد فيليب لازاريني أن إنشاء نظام تمويل مستدام لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين «أمر في غاية الأهمية»، مبيناً أنه سعى خلال السنوات الماضية لإيجاد بدائل لمعالجة هذا الأمر. وقال «حاولت عبر السنوات إيجاد بدائل من خلال وضع استراتيجية نخبر من خلالها دول العالم عما تتوقعه من الأونروا. كما سعيت لعقد اتفاقات للتمويل متعددة السنوات (...) حاولنا عمل شراكات مع الكثير من الدول ودعم النشاطات على الأرض مباشرة بدون أن يكون ذلك بديلاً عن تمويل الأونروا».

وتابع «نحن في وضع شائك نوعاً ما لأننا نقدم خدمات مثل خدمات الدول، ففي التعليم لدينا نحو 700 مدرسة، وفي الصحة 440 مركزا صحيا. نخدم حوالي 3 ملايين لاجئ بشكل مباشر، لكن لا نملك خدمات السياسة المالية كالدول، مثل فرض الضرائب أو تحصيل عوائد من المستفيدين».

ولفت المفوض العام للوكالة، إلى أن التجديد للأونروا لثلاث سنوات قادمة، يجب أن يترافق مع التزام من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بتمويل أنشطة الوكالة لنفس الفترة. و«سوف نستمر في السعي لعقد اتفاقات متعددة وعمل استثمارات، حيث نناقش مع بعض المانحين مثل منظمة التعاون الإسلامي، إيجاد مصادر تمويل حتى لو كانت صغيرة، كذلك الاقتراض على مدد طويلة بدون فوائد، لنتجنب الارتفاعات والانخفاضات المفاجئة في مسألة التمويل».

الركود والنزاعات

وتردد لازاريني قليلاً قبل الإجابة عن سؤال يتعلق بتأثير الأحداث السياسية في المنطقة والعالم على عملية تمويل الوكالة، وقال «من الصعب الإجابة على هذا السؤال، حرب أوكرانيا ومع كل أزمة، يصبح هناك نوع من التنافس على الموارد من الدول المانحة وهي موارد محدودة توزع على كل الاحتياجات الإنسانية في العالم. موارد الأونروا المالية من ناحية مدخولها تجمدت منذ العام 2012، لكن ما طرأ من نسب تضخم واحتياجات ناشئة بسبب زيادة عدد السكان والشرائح المستفيدة فعليا، في تراجع». فالعبء المالي يصبح أكبر، وفي نهاية كل عام هناك أزمة تهدد قدرتنا على استمرار تقديم الخدمات ودفع الرواتب، فنطلب من الدول المانحة إعطاءنا مبالغ مكملة.

ينوه لازاريني أيضاً، إلى أن «الأزمات المختلفة أدت لخفض المساعدات، مثل بريطانيا وبسبب الركود أعلنت خفض المعونات الخارجية 60 في المائة. أيضاً أسعار العملات تتأرجح، سعر اليورو تراجع العام الماضي وكما نعلم الدول الأوروبية مانح رئيسي، كل ذلك أدى لتراجع عائداتنا لكن على الأرض الحاجة تستمر رغم أزمات الدول».

بالإضافة لكل ما سبق، بين المفوض العام للأونروا، أن مجموع مساهمات الدول العربية في العام 2021 انخفض إلى 3 في المائة فقط، وهو تراجع كبير عن المساهمات السابقة التي وصلت إلى 25 في المائة. «منذ حوالي أربع سنوات طرأت ديناميكية جديدة راكمت العجز علينا سنوياً، هذا العام العجز يزيد عن 70 مليون دولار، وفي هذا الصدد نشكر السعودية التي قدمت دعما سخيا لنا في أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي 27 مليون دولار ساهم بشكل كبير في استمرار أنشطتنا وتقليص الفجوة والعجز التمويلي للمنظمة».

مستقبل «الأونروا»

فيليب لازاريني أشار في الختام، إلى أنه مطلع على المخاوف التي أبداها العديد من الفلسطينيين والمتعلقة بالشراكات التي لجأت لها الوكالة مع منظمات أممية أخرى، مبيناً أن هذه المخاوف قائمة على فرضية أن هذه الشراكات قد تتسلل تدريجياً لتنهي خدمات الأونروا وتكون هي بديلا لها.

لكن لازاريني يوضح الأمر بقوله «هناك افتراض داخل الأمم المتحدة أن كل منظماتها يجب أن تتشارك وتتعاون فيما بينها، منظورنا هو كيفية إدامة تقديم الخدمات بشكل ممتاز». مشددا على أن هذه المخاوف تزداد «بسبب غياب الأفق السياسي وبسبب المتغيرات السياسية في المنطقة، التي تؤدي إلى شعور اللاجئ الفلسطيني بأنه وحده وقد تم التخلي عنه».

وتابع «أؤكد على أن الأونروا ملتزمة بتعهداتها، بناء على تفويضها لتقديم الخدمات للاجئين الفلسطينيين وأنه لا شيء سيحل محلها لحين الوصول إلى حل سياسي، ولذلك الشراكات ستستمر وهي ليست بديلا بل هي مكمل لتقديم خدمات ذات كفاءة أعلى للشرائح المستفيدة».

استقبل الرئيس التشادي عشية افتتاح سفارة بلاده في تل أبيب

نتنياهو يؤيد إدارة الفلسطينيين شؤونهم «بعد سلام شامل» مع الدول العربية

تل أبيب: نظير مجلي

شدد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، خلال استقباله رئيس تشاد محمد ديبي، على أن زيارته «جزء من توسيع اتفاقيات إبراهيم لتشمل عدة دول عربية وإسلامية». وقال إنه يؤيد أن يقوم السلام مع الفلسطينيين على أساس منحهم كامل الحق في أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم، شرط ألا يشكّل كيانهم تهديداً أمنياً لإسرائيل، إلا أنه اشترط أولاً أن «يتحقق السلام الشامل مع الدول العربية وبعدها يحين وقت السلام مع الفلسطينيين».

نتنياهو عبّر عن سعادته بأن يكمل رئيس تشاد الجديد، طريق والده إدريس ديبي، الذي زار إسرائيل في نهاية عام 2018 واستقبله في تشاد بعد شهرين. وأنه يرى فيهما صديقين مهمين يقودان دولة كبيرة ومهمة في أفريقيا. مضيفاً: «نحن نؤمن بأن التعاون بيننا بإمكانه المساعدة ليس فقط بتقدم العلاقات والتعاون بيننا، وإنما يشكّل جزءاً من عودة إسرائيل إلى أفريقيا وعودة أفريقيا إلى إسرائيل. لدينا أهداف مشتركة في مجالات الأمن والازدهار والاستقرار».

وعقد نتنياهو مع ديبي لقاءً بحضور وزير الشؤون الاستراتيجية في حكومته، رون ديرمر، ورئيس الموساد ديفيد برنياع، ورئيس مجلس الأمن القومي تساحي هنغبي، ورئيس طاقم مكتب رئيس الحكومة تساحي برافرمن، وسكرتير نتنياهو العسكري آفي غيل، وسفير إسرائيل في تشاد بن بورغل.

وحضر اللقاء عن الجانب التشادي وزير الخارجية محمد صالح النظيف، ووزير الدفاع الجنرال داود يايا إبراهيم، ورئيس المكتب الرئاسي إدريس يوسف بوي، ورئيس الأجهزة السرية الجنرال أحمد كوغري.

وقال رئيس الموساد خلال لقائه مع ديبي في مقر الموساد (الثلاثاء)، إن «توسيع دائرة الشراكات السياسية غاية مهمة لتوسيع العمق الاستراتيجي لدولة إسرائيل». ومن المقرر أن يشارك ديبي ونتنياهو في افتتاح سفارة تشاد في مدينة رمات غان، بمحاذاة تل أبيب.

وكان نتنياهو قد أدلى بتصريحات سياسية أكد فيها اختلافه مع موقف إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، بخصوص الملف الفلسطيني وسلّم الأولويات فيه، رافضاً موقفها القائل بأن توسيع المستوطنات يُعيق آفاق السلام، وقال في مقابلة أجرتها معه شبكة «سي إن إن»، إنه يختلف تماماً مع الموقف الأميركي في هذه النقطة وفي وضع السلام مع الفلسطينيين شرطاً للسلام في الشرق الأوسط. وتباهى نتنياهو بأنه تمكن من «الالتفاف على الفلسطينيين»، والتوقيع على أربع اتفاقيات سلام تاريخية (اتفاقيات أبراهيم) مع الإمارات والبحرين والمغرب والسودان، «وهو ضعف عدد اتفاقيات السلام التي سبق أن أبرمها كل من سبقوني في 70 عاماً». وقال إنه «عندما ينتهي الصراع العربي - الإسرائيلي بشكل فعّال، سنعود إلى الفلسطينيين ونحصل على سلام عملي معهم».

ورداً على سؤال عمّا يمكن أن تمنحه إسرائيل للفلسطينيين، قال نتنياهو: «حسناً، أنا بالتأكيد على استعداد لأن يكون لديهم كل السلطات التي يحتاجون إليها لحكم أنفسهم، لكن ليس بقيادة أي من القوى التي يمكن أن تهددنا، وهذا يعني أن إسرائيل يجب أن تتحمل أغلب المسؤولية الأمنية».

وعندما سُئل نتنياهو عن المتطرفين في حكومته، أجاب بأنه هو رئيس الحكومة وهو الذي يمسك الخيوط.

وقد عقّب الجنرال أيال بن رؤوبين، العضو السابق في رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي، على أقوال نتنياهو، بالإشارة إلى أن الوضع على الساحة الفلسطينية سيئ جداً لحكومته وتجب تهدئته فوراً. وتابع: «في هذه الحكومة يوجد عدد من الوزراء المغرورين الذين لا يفهمون تبعات سياستهم، وقد بدأ الوضع هناك ينفجر في وجوههم. وهذا يضطر الجيش إلى تركيز قوات كبيرة في المناطق الفلسطينية، مما يُلحق ضرراً كبيراً بعمل الجيش والمصالح الاستراتيجية للدولة».

فريق أميركي يبدأ مباحثات مع الفلسطينيين والإسرائيليين للدفع بتسويات

عباس ينتظر تغييراً في تل أبيب... ويترأس الجمعة اجتماعاً لتقييم الموقف

رام الله: كفاح زبون

بدأ فريق أميركي مباحثات مع الفلسطينيين والإسرائيليين؛ محاولة لنزع فتيل الأزمة المتصاعدة بين الطرفين وفرض هدوء في الضفة الغربية بما في ذلك القدس. وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد مجدلاني، إن طواقم أمنية وسياسية من الجانب الأميركي ستتحدث مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي؛ للبحث في الإجراءات الإسرائيلية الأحادية الجانب.

ولم يعط مجدلاني مزيداً من التفاصيل، لكن مصادر قالت لـ«الشرق الأوسط» إن مساعدي وزير الخارجية الأميركي، باربرا ليف مساعدته لشؤون الشرق الأوسط، والمبعوث الأميركي الخاص للشؤون الفلسطينية هادي عمرو، ظلّا في المنطقة بتعليمات من الوزير أنتوني بلينكن، وباتفاق مع الفلسطينيين والإسرائيليين، في محاولة للوصول إلى تسويات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وكان بلينكن قد أنهى، الثلاثاء، جولة في المنطقة قادته إلى مصر وفلسطين وإسرائيل، في محاولة لتهدئة التصعيد، انتهت باجتماع مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله الذي كان التقى، الثلاثاء، أيضاً رئيس المخابرات المصرية عباس كامل، ورئيس المخابرات الأردنية أحمد حسني.

ووصل كامل وحسني إلى رام الله مستبقين وصول بلينكن في خضم حراك مكثف لإيقاف التدهور الأمني في المنطقة، ومنع تحوله إلى مواجهة أكبر، في سياق جهد أميركي-أردني-مصري منسق؛ لخفض مستوى التوتر واستعادة الهدوء.

والتقى الفريق الأميركي، الأربعاء، بالمسؤول الفلسطيني حسين الشيخ أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، إلى جانب المستشار الدبلوماسي للرئيس الفلسطيني مجدي الخالدي، والناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، وبحثوا الوضع الميداني على الأرض.

ويريد الأميركيون استئناف السلطة للتنسيق الأمني، والامتناع عن أي خطوات تصعيدية، لكن الفلسطينيين وضعوا أمامهم مطالب يجب تنفيذها من قبل الحكومة الإسرائيلية أولاً، تشمل وقف الإجراءات أحادية الجانب بما فيها إلغاء العقوبات على السلطة الفلسطينية، ووقف اقتطاع أموال الضرائب، ووقف اقتحامات المناطق الفلسطينية، ووقف دفع خطط بناء استيطاني في الضفة الغربية، ولجم المستوطنين في القدس والضفة، ووقف حملة هدم المنازل الفلسطينية في القدس، وإبقاء الوضع القائم في المسجد الأقصى من دون تغيرات أو استفزازات.



حسين الشيخ مستقبلاً مساعدة وزير الخارجية الأميركي باربرا ليف برام الله (تويتر)

وطالب الشيخ بضرورة الالتزام بالاتفاقيات الموقّعة مع منظمة التحرير، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية، وصولاً إلى إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود 67 وعاصمتها القدس الشرقية.

ويفترض أن يناقش الأميركيون هذه الطلبات مع المسؤولين الإسرائيليين.

ويتركز الجهد الآن في المنطقة، على تخفيف التصعيد الأمني، بحيث يمتنع الجيش الإسرائيلي عن عمليات كبيرة في قلب الضفة، ويخفف الضغط في القدس، ويوقف اقتطاع الأموال من العوائد الضريبية، مقابل عودة التنسيق الأمني، وإعطاء فرصة للسلطة بالعمل في مدن ومخيمات الضفة.

وأكد المتحدث باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة أن السلطة الفلسطينية لا تستطيع العودة إلى التنسيق الأمني، طالما أن إسرائيل تفعل ما تفعله. وقال في تصريحات مع شبكة «سي إن إن» الأميركية، إن «كل الإجراءات أحادية الجانب التي تقوم بها إسرائيل، يمكن أن تتوقف في دقيقة واحدة ويتم العودة إلى طاولة المفاوضات؛ لوضع كل شيء على الطاولة».

ويتضح من تصريحات أبو ردينة أنه لا يوجد تقدم حقيقي في المباحثات حتى الأربعاء. وقالت صحيفة «هآرتس» العبرية، إن الاجتماع بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، انتهى من دون نتائج تذكر بالنسبة للفلسطينيين، ودون أي مضمون أو أمل حقيقي.

وحسب «هآرتس»، كان الرئيس عباس يأمل في أن يقدم بلينكن لفتة سياسية، إلا أن الأخير تحدث فقط عن مساعدات مالية للسلطة الفلسطينية، وإغاثة المدنية، وتقديم خدمات جديدة للشبكة الخلوية للفلسطينيين، ولم يقدم أي خطوة ذات أهمية سياسية، فيما تجنب إعطاء وقت لموعد إعادة افتتاح القنصلية الأميركية في شرقي القدس، أو حتى إعادة فتح مكتب منظمة التحرير في واشنطن.

سمع عباس من بلينكن تحفظاً على قرار وقف التنسيق الأمني ونيته الاستمرار في الانضمام للمنظمات الدولية، لكنه قال للوزير الأميركي إنه لم يعد يمكن ضبط النفس في مواجهة السياسات الإسرائيلية المتطرفة.

ولا يعول الفلسطينيون كثيراً على الجهد الأميركي بالنظر إلى استمرار الحكومة الإسرائيلية في سياستها، لكنهم سينتظرون أي تغيير في تل أبيب قبل أن يطلقوا أحكامهم النهائية على نتائج الجهود الأميركية ويأخذوا خطوات أخرى.

ويفترض أن يترأس الرئيس الفلسطيني محمود عباس اجتماعاً يوم الجمعة لتقييم الموقف.

وقال الشيخ إن القيادة ستعقد، مساء الجمعة، اجتماعاً لبحث سبل الرد على استمرار مسلسل التصعيد الاحتلالي.

قبل الاجتماع، طالب الشيخ المجتمع الدولي بالتدخل الفوري لوقف المجزرة التي ترتكبها حكومة الاحتلال بهدم منازل الفلسطينيين في القدس الشرقية والضفة الغربية.

وقال الشيخ إن هذه المجزرة تأتي استمراراً لسياسة التهجير والأبرتهايد.

احتجاجات ضد اقتحامات السجون وعزل بعض نزلائها

بن غفير يغلق مخابز الأسرى

رام الله: «الشرق الأوسط»

أمر وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، بإغلاق مخابز في سجني «ريمون» و«النقب»، تزود الأسرى بالخبز الطازج. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن بن غفير اتخذ هذه الخطوة بدعوى أن مَن يدير تلك المخابز هم مجموعة من الأسرى الفلسطينيين.

وقال بن غفير في تصريحات نقلتها صحيفة «يسرائيل هيوم» إنه أصيب بالجنون عندما علم بوجود مخابز داخل السجن، مؤكداً أنه لا يمكن للأسرى أن يحصلوا على مثل هذا الامتياز. وتعهّد بمنع التسهيلات، وعدم التسامح مع الأسرى الفلسطينيين.

خطوة بن غفير جاءت في سياق خطوات أخرى اتخذها في السابق، شملت ترحيل الأسرى بين السجون، ووقف توزيعهم بناءً على الانتماء السياسي، وسحب امتيازات منهم، وبناء أقسام جديدة مشددة. ويحاول أيضاً دفع قانون لصالح تطبيق عقوبة الإعدام على أسرى شاركوا في عمليات قُتِل فيها إسرائيليون.

وقالت «هيئة شؤون الأسرى والمحررين» إن إغلاق المخابز التي تزود الأسرى بالخبز بشكل يومي عمل يثبت تجرُّد الاحتلال من جميع القيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية، ويعكس حالة العجز المتقدمة التي وصل إليها في مواجهة الأسرى داخل السجون.

وأضافت، في بيان، أن الادعاءات الكاذبة والمضللة التي يحاول بن غفير الترويج لها بأن «الأسرى يعيشون في رفاهية وفنادق»، ما هي إلا مبرر يستخدمه لمواصلة العدوان على الأسرى وتصعيد الحرب ضدهم، لكسب المزيد من التأييد والدعم من المجتمع الإسرائيلي.

وتشهد السجون الإسرائيلية حالة من التوتر بعد عمليات اقتحام نفّذتها قوات القمع بحقّ عدة أقسام، في سجون عوفر، والنقب، ومجدو، والدامون، تبعتها عمليات اعتداء واسعة بحقّ الأسرى والأسيرات، وعزل العشرات منهم بشكل جماعي، وتجريدهم من مقتنياتهم.

رداً على ذلك، بدأ الأسرى، يوم الثلاثاء، خطوات احتجاجية ضد إدارة السجون، شملت إرجاع وجبة الإفطار، وعدم الخروج لما يُسمى بـ«الفحص الأمني».

ويريد الأسرى الضغط على إدارة السجون من أجل التراجع عن خطواتها الأخيرة.

ووجهت الأسيرات في سجن «الدامون» الإسرائيلي، رسالة صوتية، أمس (الأربعاء)، تضمنت تأكيدات بأنهن يتعرضن لاضطهاد وتنكيل من قِبَل إدارة سجون الاحتلال. وأكدت الأسيرات مجموعة من المطالب، تتمثل في إنهاء عزل الأسيرات وإعادتهن إلى القسم، والكشف عن مصير الأسيرة ياسمين شعبان التي نُقِلت خارج سجن «الدامون»، ووقف جميع أشكال التنكيل المستمر بحقهن.

ويوجد في سجون الاحتلال الإسرائيلي نحو 4700 أسير فلسطيني، بينهم 29 امرأة و150 طفلاً وقاصراً.

تساؤلات بشأن قدرة الحكومة على محاربة موجة جديدة من التطرف وسط أزمة اقتصادية وسياسية

تفجير مسجد بيشاور يعيد التذكير بـ«سنوات الإرهاب»

كريستينا غولدبوم وسلمان مسعود وضياء الرحمن*

أسفر تفجير انتحاري في مدينة بيشاور، شمال غربي باكستان، عن مقتل أكثر من 100 شخص، وتسبب التفجير، الذي وقع يوم الاثنين في قطاع يفترض أنه آمن من المدينة، في تدمير مسجد، وأعاد بيشاور، التي عانت من ندوب الإرهاب، أعواماً إلى الوراء، وتحديداً إلى الحقبة التي كانت فيها المدينة اسماً مرادفاً لحملة متطرفة غيّرت حال الأمة بعمق.

في السنوات التي أعقبت عام 2015 عندما جرى طرد مقاتلي حركة «طالبان الباكستانية» ومسلحين آخرين من المنطقة، غالبيتهم إلى أفغانستان المجاورة، حلم سكان بيشاور بأن الهجمات الإرهابية العشوائية باتت مجرد ذكرى لأيام خوالٍ.

ومع سحب عمال الطوارئ للجثث من تحت الأنقاض، الثلاثاء، جثة تلو أخرى، ثارت تساؤلات على الفور بشأن قدرة الحكومة على محاربة موجة جديدة من التطرف، وسط أزمة اقتصادية وسياسية بدت مستعصية على الحل.

وقال مسؤولو المستشفى إن التفجير واحد من أكثر الهجمات الانتحارية دموية، التي ضربت باكستان منذ سنوات، ما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 101 شخص، وإصابة 217 آخرين. وكان كثير من الضحايا من ضباط الشرطة والموظفين الحكوميين، الذين ذهبوا للصلاة في المسجد، في حي يخضع لحراسة مشددة، بالقرب من المباني الحكومية والعسكرية المهمة.

وينضم الهجوم لعدد من الأدلة التي ظهرت في الفترة الأخيرة، توحي بأن حركة «طالبان» الباكستانية، التي أعلن فصيل منها مسؤوليته عن الاعتداء، تستعيد قوتها من خلال ملاذاتها الآمنة في أفغانستان، في ظل الحكومة الجديدة هناك.

في هذا الصدد، قالت مديحة أفضل، الزميلة بمعهد بروكينغز: «إن حجم هذا الهجوم الذي استهدف رجال الشرطة في مسجد في منطقة آمنة من بيشاور يجلب إحساساً بعودة الماضي، وهو تذكير حي بانعدام الأمن، وبالعنف الذي اجتاح باكستان قبل عقد من الزمان».

في بيشاور، ذكرى تلك الأيام لم تبرح الذاكرة، والشعور بالخسارة التي خلفها الهجوم عميق. ومع حلول ليل الثلاثاء، احتشد أبناء المدينة المنكوبة لدفن صفوف متراصة من النعوش، وكان كثيرون يتساءلون؛ هل عادت أيام الدم والرعب؟ وإن حدث، فأين ستذهب البلاد؟

قال أكبر مهمند (34 عاماً)، وهو سائق عربة يد في المدينة: «لبضع سنوات، كان هناك هدوء وسلام في بيشاور، لكن يبدو أن التفجير الانتحاري والإرهاب قد عادا».

خلال غالبية العقود الأربعة الماضية، عانت بيشاور من الصراعات في المنطقة. ففي عام 1980، باتت المدينة نقطة انطلاق للمقاتلين الذين يصارعون الحكومة الأفغانية المدعومة من الاتحاد السوفياتي، وبعد أن أطاحت الولايات المتحدة بنظام «طالبان» في أفغانستان عام 2001، لجأ آلاف من مقاتلي «طالبان» وأعضاء تنظيم «القاعدة» إلى ما يسمى بالمناطق القبلية على طول الحدود.

لسنوات كثيرة، جنّد قادة «طالبان» باكستانيين من البشتون، وهي ذات العرقية التي تنتمي إليها حركة «طالبان» الأفغانية، بينما حاولت السلطات العسكرية الباكستانية طرد المسلحين.

وبحلول عام 2007، اتخذت شبكة واسعة من المسلحين قيادتها الخاصة، ثم شكّلت حركة «طالبان» الباكستانية، المعروفة باسم «طالبان باكستان». وسرعان ما برزت الجماعة كواحدة من أكثر المنظمات المتشددة دموية في باكستان؛ حيث نفذت هجمات في جميع أنحاء البلاد. وخلال ذلك الوقت، أصبحت بيشاور مركزاً للصراع. وفي واحدة من أكبر هجمات الحركة في ديسمبر (كانون الأول) 2014، قتل مسلحو «طالبان» 147 طالباً ومعلماً في مدرسة عامة يديرها الجيش، ما أعطى دفعة جديدة لهجوم عسكري باكستاني، أجبر معظم مقاتلي «طالبان باكستان» على الفرار إلى أفغانستان.

وعندما سيطرت حركة «طالبان» الأفغانية على كابل، عاصمة أفغانستان، في أغسطس (آب) 2021، كان المسؤولون الباكستانيون يأملون أنه بعد سنوات من دعمهم سراً، ستساعد الحركة الحكومة الجديدة في كبح جماح حركة «طالبان» الباكستانية.

وحتى الآن، لم يؤتِ هذا الرهان ثماره. ويقول محللون إن «طالبان» الأفغانية رفضت الضغط على «طالبان» الباكستانية، وبدلاً من ذلك أصرت على استجابة باكستان لمظالمها. واستضافت حركة «طالبان» الأفغانية مفاوضات في كابل العام الماضي، لكن الوساطة لم تثمر، وتوترت العلاقات بين السلطات الأفغانية والباكستانية.

وفي خضم تلك المحادثات، تمكنت «طالبان» الباكستانية من إعادة تجميع صفوفها، بحسب محللين. وقالوا إنه في «وادي سوات» بباكستان، وهو وادٍ في شمال البلاد، يتميّز بطبيعته الخلابة، كانت حركة «طالبان» الباكستانية تسيطر عليه فعلياً، شاهد السكان في أغسطس الماضي تدفق المسلحين مرة أخرى، ليجلبوا الإرهاب معهم.

وبدأ أصحاب الأعمال الأثرياء والنواب المنتخبون والأطباء في تلقي مكالمات من مجهولين من أفغانستان وداخل باكستان، مطالبين إما بدفع مبالغ ضخمة أو الانتقال إلى مدن أخرى. ودفع تصاعد عمليات الابتزاز والتهديد بالعنف آلاف المحتجين إلى شوارع «سوات» في أكتوبر (تشرين الأول)، مطالبين الحكومة بالحفاظ على السلام.

وقال ماجد علي (26 عاماً) وهو طالب جامعي شهد عدة احتجاجات: «عاش الناس في جو من الذعر وعدم اليقين في الوادي بسبب تجدد عنف (طالبان)، لكن الشعب لن يسمح لأي شخص بتدمير السلام باسم (طالبان) في المنطقة».

ويأتي الهجوم في بيشاور، في وقت تشهد فيه البلاد اضطرابات اقتصادية وسياسية هائلة، يقول منتقدون إنها استهلكت قادة باكستان، وجذبت الانتباه بعيداً عن التهديدات الأمنية، بما في ذلك حركة «طالبان» الباكستانية وتنظيم «داعش» في أفغانستان الذي صعّد هجماته أيضاً.

وسط توجيه النخبة السياسية لأصابع الاتهام، الثلاثاء، تعالى الهمس أيضاً بأن الجيش يفكّر في شن هجوم مضاد آخر، على غرار ما حدث عام 2014، لكن أي هجوم من هذا القبيل اليوم سيكون معقّداً بسبب علاقة السلطات الباكستانية المتوترة بالحكومة الجديدة في أفغانستان.

وقال مايكل كوجلمان، مدير معهد جنوب آسيا في مركز ويلسون: «من المرجح أن يكون الرد الأنجح على مكافحة الإرهاب هو الرد الذي يركز على مركز قوة حركة (طالبان) الباكستانية في الوقت الحالي في أفغانستان حيث تتمركز قيادة الجماعة. ومع ذلك، فإنه إذا نفذت باكستان عمليات لمكافحة الإرهاب عبر الحدود فستثير بذلك توترات مع (طالبان) في أفغانستان، وهذا آخر ما تحتاجه باكستان».

وفي الوقت الذي عززت فيه الشرطة الباكستانية وجودها، الثلاثاء، لا يعتزم كثيرون انتظار الحكومة لمعرفة ردّها، فهناك بالفعل حديث واسع النطاق عن الهجرة إلى مدن أكثر أماناً نسبياً، مثل إسلام آباد ولاهور. وقال مختار مسيح، وهو عامل صحي مسيحي: «لا توجد مدينة واحدة آمنة في باكستان، لكن إذا ما قورنت (أي مدينة) ببيشاور، يمكن للمرء أن يجد هناك هدوءاً وسلاماً أكثر نسبياً». فقد مسيح صديقاً له في تفجير انتحاري عام 2013 أسفر عن مقتل أكثر من 120 شخصاً في كنيسة في بيشاور، وهو يشعر بالرعب من تجدد العنف. وقد أمضى مسيح الثلاثاء في الاتصال بالأصدقاء في لاهور؛ حيث يوجد مجتمع مسيحي كبير، وشرع في حزم حقائبه. وقال: «عشت في بيشاور خلال ذروة الإرهاب من 2009 إلى 2013، وأدرك جيداً مدى صعوبة العيش هناك».

*خدمة «نيويورك تايمز»



جانب من مشاركة أقارب ضحايا تفجير المسجد باحتجاج ضد المتشددين في بيشاور أمس (أ.ف.ب)

باكستان تحقق في «خرق أمني» سمح بتفجير المسجد

بيشاور (باكستان): «الشرق الأوسط»

اعتقلت الشرطة الباكستانية 23 شخصاً على خلفية تفجير استهدف مسجداً في مجمع للشرطة أودى بحياة 101 شخص، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مسؤول رفيع طلب عدم الكشف عن هويته، أمس (الأربعاء). كما تحقق السلطات في احتمال أن يكون أشخاص داخل المجمّع ساعدوا في تنسيق الهجوم، بحسب ما قال مسؤول محلي بارز في الشرطة.

وتسلل الانتحاري إلى مجمّع حساس للغاية، شمال غربي بيشاور، حيث فجّر نفسه في أوساط المصلين داخل مسجد المجمع، الاثنين، لينهار الجدار على رؤوس الضباط. وقال المسؤول الرفيع: «اعتقلنا أشخاصاً من صفوف الشرطة (في المقر) لتحديد الكيفية التي وصلت المتفجرات من خلالها إلى الداخل، ولمعرفة إن كان أي مسؤولين في الشرطة متورّطين أيضاً في الاعتداء». وتابع: «قد يكون للمهاجم والأشخاص الذين سهّلوا وصوله علاقات خارج باكستان». وأفاد بأن من بين المعتقلين الـ23 أشخاصاً من المدينة ومن المناطق القريبة المحاذية لأفغانستان، بحسب ما ذكر تقرير الوكالة الفرنسية. وتحقق السلطات في كيفية حصول خرق أمني في منطقة تُعد من بين الأكثر خضوعاً للمراقبة في المدينة؛ إذ تضم مكتبَي الاستخبارات ومكافحة الإرهاب، وتقع بجوار الأمانة العامة الإقليمية.

وذكرت الشرطة أن تفجير المسجد جاء للانتقام من قوات الشرطة التي تقود المعركة ضد عودة نشاط المجموعات المسلحة، منذ تولت «طالبان» الأفغانية السلطة عبر الحدود. لكن حكومة «طالبان» في كابل حذّرت الوزراء الباكستانيين من «توجيه اللوم إلى الآخرين». وقال وزير الخارجية في حكومة «طالبان» أمير خان متقي في مؤتمر صحافي: «عليهم أن يروا مشكلاتهم الداخلية... يجب ألا يتم إلقاء اللوم على أفغانستان».

الصومال يستعين بـ«الجوار» في حربه ضد «الشباب»

القاهرة: خالد محمود

بالتزامن مع استضافة العاصمة الصومالية مقديشو قمة رباعية استثنائية لرؤساء دول الجوار الجغرافي (إثيوبيا وكينيا وجيبوتي)، اعتمدت الحكومة الصومالية مقترح قانون لمكافحة الإرهاب.

ووسط إجراءات أمنية مشددة، شملت إلغاء جميع الرحلات الجوية لمدة يومين، وإغلاق الطرق الرئيسية في مقديشو، استضاف الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود قمة رباعية أمنية، ضمّت رئيس جيبوتي إسماعيل عمر غيلي، والرئيس الكيني وليام روتو، ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد. وقال وزير الإعلام الصومالي داود أويس إن المشاركين سيبحثون خلال القمة أجندات أمنية، بما في ذلك سبل تعزيز التعاون الإقليمي في «الحرب على الإرهاب».

وقبل ساعات من انعقاد هذه القمة، عقدت لقاءات تحضيرية جمعت وزراء الدفاع في الدول الأربع، إلى جانب كبار القادة العسكريين، حيث بحثوا الملفات الأمنية.

ويعد الاجتماع هو الأول في الصومال منذ عام 2007 عندما انطلقت بعثة الاتحاد الأفريقي في البلاد، علماً أن لدى إثيوبيا وكينيا وجيبوتي قوات ضمن بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال. ويخوض هذا البلد منذ سنوات حرباً ضد «حركة الشباب» التي أُسست مطلع 2004 وتتبع تنظيم «القاعدة»، وتبنّت عمليات إرهابية عديدة أودت بحياة المئات.

وقالت وزارة الإعلام الصومالية، في بيان، إن المحادثات تركّز على تخفيف التهديد الإرهابي، بالتعاون الكامل مع الجيش الصومالي وبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، وتعزيز الجهود الإقليمية لمكافحة الإرهاب، ودعم العمليات العسكرية للجيش الصومالي ضد عناصر «الشباب».

وقال بيان للحكومة الصومالية إنّ قادة عدد من الدول الأعضاء في قوّة الاتّحاد الأفريقي التي تؤازر القوات الصومالية في قتالها ضدّ المتمرّدين «سيناقشون سبل التصدّي معاً» للفظائع التي يرتكبها الإرهابيون في المنطقة.

وبعدما طُردوا من المدن الرئيسية في البلاد عامي 2011 و2012، تحصّن المتمرّدون في مناطق ريفية شاسعة ينطلقون منها لتنفيذ هجمات دامية في الصومال والدول المجاورة.

إلى ذلك، صادقت الحكومة الصومالية التي يترأسها حمزة عبدي بري، مساء الثلاثاء، على مشاريع قوانين مكافحة الإرهاب والهجرة. وقال فرحان جمعالي الناطق باسم الحكومة إن «مجلس الوزراء وافق في جلسة استثنائية، على المصادقة على قانون مكافحة الإرهاب الذي سيشكل أهمية كبيرة في الحرب على الإرهاب»، مشيراً إلى التصديق أيضاً على مقترحين آخرين، وهما مقترح الهجرة والجنسيات الذي قدمته وزارة الأمن الداخلي، إلى جانب اتفاقية تجارية بين الصومال وأوغندا. وسيصبح القانون الجديد ساري المفعول بعد مصادقة البرلمان بمجلسيه (الشعب والشيوخ) وتوقيع رئيس البلاد.

بعد تغيير نشاط «مجمع التحرير» ومبنى وزارة الداخلية

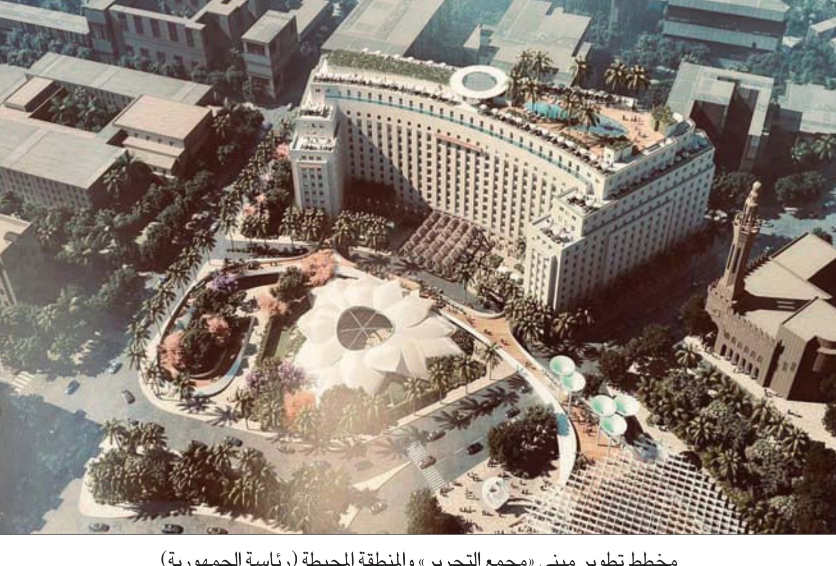
الحكومة المصرية لاستغلال مقراتها بعد الانتقال للعاصمة الجديدة

القاهرة: فتحية الدخاخني

بينما تستعد المؤسسات الرسمية للانتقال إلى العاصمة الإدارية الجديدة، بدأت الحكومة المصرية اتخاذ خطوات لتنفيذ خطتها بشأن إعادة استغلال مقراتها القديمة في وسط القاهرة. ووافق المجلس الأعلى للتخطيط العمراني على «الطلب المقدم من قبل (صندوق مصر السيادي للاستثمار والتنمية)، الخاص بتغيير الاستخدام لكل من مبنى (مجمع التحرير)، ليصبح مبنى فندقياً، وتغيير نشاط مقر وزارة الداخلية السابق بحي لاظوغلي، ليصبح مجمعاً خدمياً متكاملاً»، وفق إفادة رسمية من مجلس الوزراء المصري.

ويُعد القرار خطوة على طريق تنفيذ مشروع تطوير «ميدان التحرير»، ومبنى المجمع، الذي سبق وأعلنته الرئاسة المصرية في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2021. والذي يتضمن «تطوير مبنى مجمع التحرير، بالشراكة مع الخبرات العالمية المتخصصة في تطوير المباني التاريخية بالعواصم الكبرى، ليصبح منشأة متعددة الأغراض تتناغم مع طبيعة وجهود التطوير في منطقة وسط العاصمة والقاهرة الخديوية».

وطوال عقود عُدَّ مبنى «مجمع التحرير»، بتصميمه نصف الدائري «رمزاً للبيروقراطية المصرية»، تزدحم أروقته بمواطنين قدموا من شتى أنحاء الجمهورية لإنهاء معاملات حكومية، قبل أن يتم إفراغه عام 2021. ويُنسب تصميم المبنى إلى المهندس محمد كمال إسماعيل عام 1951، وبني على مساحة 28 ألف متر، بتكلفة بلغت مليوني جنيه، في حينه. وهو مبنى إداري يضم مكاتب تابعة لهيئات حكومية مختلفة، ويتكون من 14 طابقاً، ويبلغ ارتفاعه 55 متراً، ويضم 1356 حجرة.



مخطط تطوير مبنى «مجمع التحرير» والمنطقة المحيطة (رئاسة الجمهورية)

وخلال اجتماع عقده الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مطلع العام الحالي، مع أيمن سليمان المدير التنفيذي لـ«صندوق مصر السيادي»، وجه السيسي «بقيام الصندوق بتعزيز جهوده الهادفة لتحقيق الاستغلال الأمثل لأصول وممتلكات الدولة وتطويرها بشكل مستدام، لتعظيم العائد منها، ولصون مقدرات الأجيال الحالية والقادمة». واستعرض الرئيس المصري «جهود الصندوق في استغلال المباني والأصول الحكومية، التي سيتم إخلاؤها تمهيداً للانتقال إلى العاصمة الإدارية الجديدة، والتي تتمثل أهم عناصر الجذب الاستثماري بها، في أنشطة ريادة الأعمال والأنشطة الإدارية والفندقية والتعليمية».

ووفقاً للمخطط المُعلن فإنه «من المقرر تحويل المجمع إلى مبنى متعدد الأغراض: فندقي - تجاري - إداري - ثقافي»، على أن يتم «التطوير بناءً على أسلوب وفكر يتناسب مع قيمة المبنى التاريخية، في ضوء خطة لتعظيم الاستفادة من أصول الدولة، والعمل على استثمارها».

ويرى الدكتور أشرف رضا، أستاذ الفنون الجميلة والرئيس التنفيذي لمجمع الفنون والثقافة، أن «المباني والقصور الأثرية التي تشغلها الحكومة في منطقة وسط البلد، لا بد أن تتحول إلى مقرات ثقافية ومتاحف ومزارات سياحية»، موضحاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أنه «سبق وشارك قبل سنوات في إعداد تصور لكيفية استغلال المقرات الحكومية في وسط العاصمة، وتضمن التصور مقترحات بشأن تحويل مبنى مجمع التحرير إلى فندق». وأكد أن «إعادة استغلال المقرات الحكومية في أنشطة ثقافية ستعيد إلى المنطقة رونقها، إلى جانب ما تحققه من عوائد مادية».

وتعتبر الحكومة المصرية أن «نجاح نموذج إعادة تأهيل واستغلال مجمع التحرير، سوف يُسرّع تنفيذ الخطة الطموحة لتطوير واستغلال المباني الحكومية والتاريخية بالقاهرة، بحيث تتناغم وتتكامل مع المنظور الشامل لتطوير القاهرة التاريخية، مما يعكس ثراء تاريخ مصر، ويضفي مزيداً من الرونق على المنطقة». وفق تصريحات سابقة للدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري.

واشنطن تدعم حلاً «يراعي مصالح جميع الأطراف»

كيف يرى المصريون والإثيوبيون دور أميركا في «قضية السد»؟

تحليل إخباري

القاهرة: محمد عبده حسنين

لا يزال الدور الأميركي محورياً في النزاع المصري - الإثيوبي بشأن «سد النهضة» على نهر النيل، على الرغم من إحجام إدارة الرئيس جو بايدن عن الانخراط بشكل حاسم في القضية، حسب مراقبين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، مؤكدين تعويل القاهرة على تدخل قوي من واشنطن يكسر جمود المفاوضات، بعكس أديس أبابا، التي تفضل «حلاً أفريقياً» عبر الاتحاد القاري.

وتخشى مصر من تأثر حصتها في مياه نهر النيل، جراء السد الذي تقيمه إثيوبيا منذ عام 2011 على الرافد الرئيسي للنهر، وتطالب القاهرة باتفاق قانوني مُلزم ينظّم عمليتَي ملء وتشغيل السد، بينما تدفع إثيوبيا بإنشاء السد «الكهرومائي» بداعي حقها في التنمية عبر استغلال مواردها المائية.

واستغلت مصر زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للقاهرة، الاثنين، لعرض القضية التي تصفها بـ«الوجودية»، في ظل جمود المفاوضات التي تُجرى برعاية الاتحاد الأفريقي، منذ أبريل (نيسان) 2021، ورغم تلقيه الرسالة المصرية بأهمية الحفاظ على «المصالح الوجودية» في المياه، فإن بلينكن قال في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية المصري سامح شكري، إن بلاده «تدعم أي حل يراعي مصالح جميع الأطراف... مع ضرورة أن تتم هذه المناقشات بشيء من المرونة».

وتنشد مصر ضغطاً حقيقياً من إدارة بايدن، يمنح المفاوضات جدية مطلوبة لتحقيق نتائج ملموسة في سبيل إبرام اتفاق قانوني يمنع الإضرار بدولتي المصب (مصر والسودان)، حسب الدكتورة سماء سليمان، وكيل لجنة الشؤون الخارجية والعربية والأفريقية بمجلس الشيوخ، التي قالت لـ«الشرق الأوسط»، إن «واشنطن تمتلك الأدوات الكافية لتحريك الملف»، بوصفها أكبر جهة داعمة للدولتين من حيث المساعدات العسكرية والاقتصادية.

وأضافت: «الرئيس عبد الفتاح السيسي طالب واشنطن في أكثر من مناسبة بالتدخل بشكل مباشر في النزاع، الذي إذا ما استمر سوف يؤثر على الأمن والسلام الإقليمي، وقد يهدد المصالح الأميركية في المنطقة».

وأظهرت الولايات المتحدة خلال الأشهر الأخيرة «اهتماماً بمتابعة هذا الملف عن قرب ومعرفة مواقف الأطراف»، وفقاً لأحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية الذي حمّل الجانب الإثيوبي، مسؤولية «عدم توافر إرادة سياسية للتوصل إلى اتفاق».

وأوضح أبو زيد، في تصريحات تلفزيونية، أمس، أن «الحديث بين وزيري الخارجية المصري والأميركي تطرق إلى تفاصيل العملية التفاوضية بين الدول... وأن مصر تطالب بحماية حقوقها المائية واستخداماتها المائية من مياه النيل، ولا تمانع أو تعارض تحقيق التنمية في إثيوبيا، لكنّ نهر النيل بوصفه نهراً دولياً يحتّم على الدول المشاطئة أن تتوافق حينما يكون هناك مشروع كبير بحجم سد النهضة».

وحسب المتحدث المصري، أبدت واشنطن «تفهماً لمنطلقات الموقف المصري، وتفهماً لحق مصر في أن تطالب بحماية استخداماتها لمياه النيل». وغداة اللقاء المصري - الأميركي في القاهرة، ناقش المبعوث الخاص للقرن الأفريقي مايك هامر، أمس (الأربعاء)، قضية «سد النهضة»، مع سفير إثيوبيا لدى الولايات المتحدة سيليشي بيكيلي، لكن بيان الخارجية الإثيوبية الذي أشار إلى اللقاء، لم يوضح تفاصيل الاجتماع.

ومنذ إعلان إثيوبيا عزمها بناء «سد النهضة» على «النيل الأزرق»، قبل 12 عاماً، تباين الدور الأميركي في القضية، فيما يشبه «المد والجزر»، وتنوع ما بين محاولات دفع مصر وإثيوبيا لحل ودي، عبر لقاءات دبلوماسية تنشد تعاون كل الأطراف، دون تدخل مؤثر، إلى رعاية مباشرة للمفاوضات، وصولاً إلى تلويح ثم توقيع عقوبات.

وكانت المفاوضات التي جرت برعاية ترمب، نهاية عام 2019، هي الأبرز في المحاولات الأميركية، حيث خلصت إلى توافق مبدئي على 6 بنود للحل، لكنّ تغيّب إثيوبيا عن توقيع الاتفاق بداعي «انحياز الإدارة الأميركية لمصر»، حال دون إبرامه.

ويرى الدكتور محمد مهران، أستاذ القانون الدولي العام، الأمين العام للجنة الدولية للدفاع عن الموارد المائية، أن الولايات المتحدة «يمكنها قطع المساعدات وملايين الدولارات التي ترسلها إلى إثيوبيا لتَحْملها على عدم التعنت في هذا الملف وفرض سياسة الأمر الواقع»، مطالباً بـ«ضرورة إبرام اتفاق قانوني مُلزم لجميع الأطراف المعنيّة بشكل عاجل بشأن مواعيد ملء وتشغيل السد بما يحقق المصالح المشتركة لكل الأطراف ويحفظ حقوق الجميع، قبل بدء إثيوبيا في الملء الرابع لخزان السد بشكل منفرد، ومن دون الاتفاق مع الأطراف المعنية».

ولم تفلح الوساطة الأفريقية التي تجري برعاية الاتحاد الأفريقي في الوصول إلى تسوية للملف، ورغم ذلك تصر إثيوبيا على ضرورة «الحل الأفريقي»، وعدم توسيع تدويل القضية.

يقول ياسين أحمد بعقاي، رئيس «المعهد الإثيوبي للدبلوماسية الشعبية» في السويد، لـ«الشرق الأوسط»: «إن رؤية حكومة أديس أبابا مبنيّة على أهمية دعم جهود الاتحاد الأفريقي، خصوصاً بعد نجاحه أخيراً في إبرام اتفاق سلام أوقف الحرب في شمال إثيوبيا، ولذلك فإنها مع دعم إدارة بايدن رعاية الاتحاد الأفريقي للملف، وتشجيعها المفاوضات الثلاثية».

ويرى مستشار وزير المياه والطاقة الإثيوبي محمد العروسي، أن محاولة إدخال أطراف أخرى في المفاوضات، بخلاف الاتحاد الأفريقي، «مرفوضة... وهي استراتيجية ممارسة ضغط على البلاد». وقال العروسي لـ«وكالة الأنباء الإثيوبية»، إن «تسييس قضية سد النهضة أثّر على إثيوبيا، ولكن لم يؤثر على إصرار إثيوبيا على تنمية مواردها الطبيعية».

وأضاف أن «قضية سد النهضة قضية فنية وليست سياسية».

«الطاقة الذرية» تنتقد إيران على إخفاء تغيير نظام التخصيب في فوردو

لندن - فيينا: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير سري لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» عن إجراء إيران تغييراً غير معلَن في «الربط بين سلسلتي أجهزة الطرد المركزي (آي آر 6) لتخصيب اليورانيوم بنسبة تصل إلى 60 في المائة»، في «محطة فوردو» المحصنة تحت الأرض.

ونقلت «رويترز» عن تقرير أرسله المدير العام للوكالة التابعة للأمم المتحدة، رافائيل غروسي، إلى الدول الأعضاء، أنه «قَلِق من أن إيران أجرت تغييراً كبيراً في معلومات تصميم محطة فوردو لتخصيب الوقود متعلقاً بإنتاج اليورانيوم عالي التخصيب من دون إخطار الوكالة مسبقاً».

وبدأت إيران، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، في منشأة فوردو، وهي درجة نقاء قريبة من الـ90 في المائة اللازمة لاستخدام اليورانيوم في صنع الأسلحة.

وفي يوليو (تموز) الماضي، عادت إيران لتخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة، في منشأة «فوردو»، عبر تركيب مجموعة تتألف من 166 جهازاً متقدماً للطرد المركزي.

وقبل ذلك، حذرت «الوكالة الدولية» في يونيو (حزيران) من استخدام إيران لأجهزة معدلة من الطرد المركزي، تحمل رؤوساً تمكّنها من التحول بسرعة وسهولة إلى مستويات تخصيب أعلى نقاء، في منشأة فوردو التي وافقت طهران، بموجب الاتفاق النووي لعام 2015، على تحولها إلى منشأة أبحاث، ووقف التخصيب. وتقوم إيران بتخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة منذ أبريل (نيسان) 2021، في منشأة نطنز الرئيسية للتخصيب.

ومن المتوقَّع أن يسافر غروسي في وقت لاحق من هذا الشهر إلى طهران، لبحث القضايا العالقة بين الطرفين، خصوصاً تحقيق الوكالة بشأن ثلاثة مواقع سرية. وتشترط طهران إغلاق تحقيق «الوكالة الدولية» بشأن المواقع المذكورة التي عُثِر فيها على آثار اليورانيوم، للقبول بمسودة المحادثات النووية الهادفة لإحياء الاتفاق النووي. وتعثر المسار التفاوضي في مارس (آذار) الماضي.

وسمح الاتفاق النووي بين إيران و6 دول كبرى، لطهران، باستخدام الجيل الأول فقط من أجهزة الطرد المركزي (آي آر - 1)، ولكن مع تداعي الاتفاق، بعد أن تخلى عنه الرئيس الأميركي آنذاك، دونالد ترمب، في عام 2018، قامت طهران بتركيب مجموعات من أجهزة الطرد المركزي أكثر كفاءة، مثل «آي آر - 2 إم» و«آي آر - 4» و«آي آر - 6».

وفي نوفمبر الماضي، قالت «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» إن مخزون إيران من اليورانيوم المخصب بلغ 3673,7 كيلوغرام حتى 22 أكتوبر (تشرين الأول)، بانخفاض 267,2 كيلوغرام عن التقرير الفصلي في سبتمبر (أيلول) الماضي. وقدر التقرير حينذاك حصول إيران على 386,4 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المائة، و62,3 كيلوغرام من اليورانيوم المخصّب بنسبة 60 في المائة.



صورة نشرتها «الطاقة الذرية» لمديرها في ختام مؤتمر فيينا الجمعة الماضي

«الأمن القومي» الإيراني طالب بغداد بمواجهة أحزاب تقيم في إقليم كردستان

طهران تتهم فصائل المعارضة الكردية بـ«الضلوع» في هجوم أصفهان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

اتَّهم المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني فصائل معارضة كردية تتمركز في العراق بـ«الضلوع» في هجوم بطائرات مسيَّرة استهدف منشأة «عسكرية» في مدينة أصفهان.

وقالت وكالة «نورنيوز»، المنبر الإعلامي للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني: «دخلت أجزاء من المسيَّرة التي استُخدمت في تنفيذ العمل العدائي ضد المنشأة الدفاعية في أصفهان قبل أيام، إلى جانب مواد متفجرة، إلى إيران بمشاركة وتوجيهات الجماعات الكردية المناهضة للثورة المتمركزة في إقليم كردستان العراق».

وتحدثت السلطات الإيرانية عن هجوم «فاشل» بمسيَّرات في ساعة متأخرة (السبت) استهدف «مجمعاً عسكرياً» تابعاً لوزارة الدفاع في محافظة أصفهان التي تضم منشأة «نطنز» النووية. ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية عن مصادر مخابراتية أن الهجوم «حقق نجاحاً هائلاً».

وقالت وزارة الدفاع الإيرانية إن منظومة مضادة للطائرات دمَّرت مسيَّرة فيما انفجرت اثنتان أخريان، وفق وزارة الدفاع التي أكدت أن الهجوم لم يتسبّب بوقوع إصابات وإنّما أحدث فقط «أضراراً طفيفة في سقف» أحد المباني.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن «نورنيوز» أن مجموعات كردية أحضرت أجزاء المسيَّرات ومواد متفجرة إلى داخل إيران «من أحد الطرق التي يتعذر الوصول إليها في شمال غرب البلاد» بناءً على «أوامر جهاز أمن أجنبي».

ولفت وكالة «نورنيوز» في تغريدتها على «تويتر» إلى أنه «تم تذكير بغداد عدة مرات بضرورة المواجهة مع هذه المجاميع (الكردية)». ولم تسمِّ الوكالة، جهاز الأمن الأجنبي الذي اتهمته بالوقوف وراء الهجوم. وقالت إن قِطَع المسيَّرات سُلِّمت إلى «أحد المندسين معها (الجماعات) في إحدى المدن الحدودية لإيران». وقالت الوكالة إنه «تم تجميع الأجزاء والمواد المذكورة أعلاه في ورشة مجهزة باستخدام قوات مدربة».

ويأتي الاتهام بعدما أعلنت إيران عن استدعاء القائم بالأعمال الأوكراني (الاثنين)، على أثر تغريدة مستشار الرئيس فولوديمير زيلينسكي الذي ربط بين هجوم أصفهان، وتحذيرات بلاده لطهران من عواقب تزويد روسيا بالمسيَّرات.

وأعلنت موسكو استعدادها للمشاركة في التحقيق الذي تجريه السلطات بشأن هجوم أصفهان الذي يشكّل أحدث اختراق أمني، بعد أحداث الصيف الماضي، التي شملت استهدافاً مماثلاً لمنشأة «بارشين» العسكرية الحساسة، وقالت صحف غربية إنها استهدفت ورشة لصناعة المسيَّرات.

وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» أول من أورد نبأً بشأن دور إسرائيلي في الهجوم، وذلك نقلاً عن عدة مصادر لم تذكرها بالاسم. وقال مسؤول أميركي، تحدث شريطة عدم نشر اسمه لـ«رويترز»، الأحد، إن إسرائيل ضالعة في الهجوم على ما يبدو. وبدورها نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين مطلعين على الحوار الأمني بين إسرائيل والولايات المتحدة، أن الهجوم على المنشأة العسكرية في أصفهان من عمل الموساد.

وتضم المناطق الكردية في شمال العراق مخيمات تدريب وقواعد خلفية للكثير من الفصائل الكردية التي سبق أن اتهمتها إيران بخدمة المصالح الغربية أو الإسرائيلية.

وفي يوليو (تموز)، قالت وزارة الاستخبارات الإيرانية إنها أوقفت «شبكة تخريب» تابعة للموساد، وإنها اعتقلت مجموعة مؤلفة من أعضاء حزب «كومولة» الكردي المعارض، كانت تخطط لتفجير مركز «حساس» في أصفهان دون تحديد طبيعة الموقع في المحافظة التي تضم الكثير من المنشآت النووية والعسكرية الحساسة.

وحينها، قال المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني عبر موقع «نورنيوز» إن «الهجوم على هذه الشبكة جاء نتيجة واحدة من أكثر العمليات تعقيداً لأجهزة المخابرات الإيرانية؛ في الداخل والخارج»، متحدثاً عن عملية لتحديد هوية جميع أفراد الشبكة في داخل وخارج الأراضي الإيرانية. وأضاف: «هذه الشبكة تسللت إلى البلاد بإشراف أحد وسطاء منظمة (الموساد) عبر إقليم كردستان العراق». وقال الموقع إن «اعتقال هذه الشبكة المعقدة جاء في وقت زُرعت فيه متفجرات شديدة الانفجار في الموقع المطلوب، ولم يتبقَّ سوى ساعات قليلة لتنفيذ المرحلة الأخيرة من عمليتهم الإرهابية».

وفي 11 مايو (أيار) الماضي، قال «الحرس الثوري»، في بيان، إن قواته اعتقلت «خلية إرهابية» في المناطق الكردية بإيران، مكوّنة من 5 أشخاص، مضيفاً أن العملية تأتي «على أثر الشرارات الأخيرة لجماعات إرهابية (...) ترسل خلايا للقيام بعمليات تخريبية مزعزعة للأمن، داخل أراضينا».

وفي 22 مايو، أعلن «الحرس الثوري»، في بيان رسمي، أنه أوقف أعضاء «شبكة تعمل تحت إدارة الاستخبارات الإسرائيلية» من دون تحديد مكان عملهم أو المكان الذي أُوقفوا فيه. وجاء البيان بعد ساعات من اغتيال القيادي في «فيلق القدس» صياد خدايي، الذي وصفته وسائل الإعلام الإسرائيلية بـ«قائد الوحدة 840»، وهي وحدة سرّية نسبياً تبني بنية تحتية إرهابية وتخطط لشن هجمات ضد أهداف غربية.

في أبريل (نيسان) الماضي، كشفت إسرائيل عن عمليات نفَّذتها فرقة تتألف من رجال «الموساد» و«الشاباك» في عمق الأراضي الإيرانية. وظهر رجل يُدعى منصور رسولي في تسجيل فيديو قيل إنه ضابط في وحدة 840 في «فيلق القدس»، الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» وخطّط لعمليات اغتيال دبلوماسي إسرائيلي وجنرال أميركي وصحافي فرنسي في تركيا.

وأعلنت إيران بداية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أنها نفّذت حكماً بالإعدام على أربعة رجال بزعم تعاونهم مع المخابرات الإسرائيلية والقيام بعمليات خطف و«الإجبار على اعترافات كاذبة».

في نوفمبر (تشرين الثاني) شنّت إيران هجوماً صاروخياً عبر الحدود ونفّذت ضربات بمسيَّرات استهدفت مواقع تابعة للمعارضة الإيرانية الكردية في إقليم كردستان العراق، بعدما اتهمت المعارضة الكردية بالوقوف وراء الاحتجاجات التي أعقبت وفاة الشابة الكردية مهسا أميني.

وأرسل «الحرس الثوري» قوات وتعزيزات إلى حدود إقليم كردستان وهدّدت بعملية برّية ضد مقرات الأحزاب الكردية. وفُسِّر التصعيد الإيراني ضمن محاولات صرف الأنظار عن الحراك الاحتجاجي غير المسبوق في البلاد، والذي وصل إلى حد المطالبة بإسقاط النظام.

وفي مارس (آذار) الماضي، قصفت إيران فيلا قرب مطار أربيل، بـ12 صاروخاً باليستياً بذريعة استهداف «مركز إسرائيلي للتآمر». وهو ما نفته سلطات إقليم كردستان بشدة. وربطت تقارير حينها بين الهجوم وانزعاج إيران من تطلعات إقليم كردستان لتصدير الغاز إلى أوروبا.

وهددت إسرائيل، التي لا تعترف بها إيران، بعمل عسكري ضد طهران إذا فشلت المحادثات بينها وبين القوى العالمية للحدّ من أنشطة إيران النووية.

انفجار في منشأة عسكرية كما وثقتها كاميرا شهود عيان في أصفهان الأسبوع الماضي (رويترز)

السلطات الأذربيجانية تعلن توقيف شبكة تهريب مخدرات من إيران

مواجهة بين باكو وطهران في المنظمات الدولية



صورة نشرتها وسائل إعلام أذربيجانية لأشخاص قالت وزارة الدخلية إنهم يشكلون شبكة التهريب

لندن - باكو - طهران: «الشرق الأوسط»

غداة إعلانها عن حملة أمنية واسعة لملاحقة «شبكة التجسس» الإيرانية، انتقدت باكو التحرك الإيراني لمنع منظمات دولية من إدانة الهجوم على السفارة الأذربيجانية في طهران، وأكد الرئيس الأذري إلهام علييف أن باكو تحقق بدقة في «الاعتداء الإرهابي»، وذلك في وقت أعلنت فيه وزارة الداخلية في أذربيجان، تفكيك شبكة تهريب مخدرات من إيران، واعتقال 36 من أعضائها.

وكررت «الخارجية» الأذربيجانية اتهاماتها إلى طهران بأنها خرقت الالتزامات الدولية بعدم حماية السفارة، وانتقدت باكو جارتها طهران على منعها المنظمات الدولية من اعتماد الوثائق المتعلقة بالهجوم على السفارة الأذربيجانية.

وقال بيان «الخارجية» الأذربيجانية: «قد حاولت إيران منع انكشاف الهجوم الإرهابي على نطاق واسع على المستوى الدولي في المنظمات الدولية التي هي عضو فيها والتي تستند قراراتها إلى الإجماع»، مطالبة طهران بتحديد منظمي «العمل الإرهابي» ومرتكبيه، والوفاء بالتزامات اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، حسبما أوردت وسائل إعلام أذربيجانية.

وأضاف البيان: «اعترضت إيران على مسودات البيانات، والبيانات التي قدمتها أذربيجان بعد الهجوم مباشرة إلى مكتب التنسيق لحركة عدم الانحياز وإلى مؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة في آسيا (CICA)»، وفقاً لوكالة ترند. وطالبت باكو المنظمتين بإدانة الهجوم، وأدانت «الخطوة الاستفزازية» لإيران. وقالت الوزارة إن «أذربيجان ستستخدم جميع المنصات الدولية ذات الصلة لإدانة العمل الإرهابي ضد سفارتها على نطاق واسع ومعاقبة مرتكبي هذا العمل». يأتي احتجاج باكو في وقت انتقدت فيه وسائل إعلام إيرانية، خلال الأيام الأخيرة، مواقف المسؤولين في أذربيجان مقابل ما وصفته بـ«ضبط النفس» من المسؤولين الإيرانيين، خصوصاً في وزارة الخارجية.

وتصر السلطات الإيرانية على أن الهجوم بدوافع شخصية وعائلية من المسلح الذي أعلنت اعتقاله بعد لحظات قليلة من الهجوم الدامي. وأغلقت أذربيجان سفارتها في طهران، وقامت بإجلاء طاقمها الدبلوماسي، وأبقت على قنصليتها في مدينة تبريز عاصمة الأتراك الأذريين في إيران مفتوحة. وفي وقت لاحق، حذرت مواطنيها من السفر إلى إيران، ونصحت من يوجدون في إيران بتوخي الحذر.

وقالت بعض المصادر إن المهاجم ضابط سابق في «الحرس الثوري» الإيراني.

وداهمت قوات الأمن الأذربيجانية، أول من أمس، مقر موقع «سلام نيوز» وقناة «إنترآز» التي وصفت بوسائل الإعلام الموالية لإيران في أذربيجان. وأوقف سبعة أشخاص في العملية التي قالت السلطات إنها ضد شبكة «التجسس» الإيرانية.

شبكة مخدرات

وقالت وزارة الداخلية في أذربيجان إنها اعتقلت أعضاء الجماعة الإجرامية المنظمة المتورطة في تهريب المخدرات بكميات كبيرة من الجمهورية الإسلامية في إيران، موضحة أن الشبكة كانت تعمل بأسماء مستعارة مثل «بيونخان وبابا وبيمان وآراز».

وأضافت أن المديرية الرئيسية لمكافحة المخدرات في أذربيجان أوقفت 36 شخصاً من المتورطين في أنشطة غير مشروعة في العاصمة باكو والمناطق الأخرى خلال عمليتها التي دامت 20 يوماً. وذكرت وكالة «ترند» شبه الرسمية أن السلطات صادرت 114 كيلوغراماً من المخدرات والمؤثرات العقلية، بما في ذلك 3000 حبة ميثادون والإكستاسي. وأشارت إلى أن الاعتقالات شملت شباباً ونشرت صوراً للمخدرات وأعضاء الشبكة الموقوفين.

طالبت الاتحاد الأفريقي بفك تجميد عضوية الخرطوم لدفع الانتقال المدني

«إيغاد» متفائلة بوصول السودانيين إلى حل سياسي تدريجي

الخرطوم: أحمد يونس

وصفت «الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية في شرق أفريقيا» (إيقاد)، العملية السياسية الجارية في السودان بأنها «اتجاه نحو الحل»، وتعهدت بدعم وتنسيق الحوار الوطني للوصول لانتقال وطني ديمقراطي بصورة «تدريجية»، وشددت على «نداء» وجهته للاتحاد الأفريقي لرفع تجميد عضوية السودان والعقوبات المفروضة عليه، وأي عقوبات أخرى قد تعوق انتقال السلطة للمدنيين.

وقال السكرتير التنفيذي لـ«إيقاد» الإثيوبي ورقني قبيهو في إيجازه السنوي عن أداء المنظومة أمس، «إن الوضع في السودان يتجه نحو الحل، وإن الهيئة تعمل بالتعاون مع الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة لتنسيق ودعم الحوار الوطني الجاري في البلاد، من أجل الانتقال إلى حكم مدني»، مؤكدا أن الجهود المشتركة أوصلت إلى «اتفاق إطاري» بين الجيش وقطاع عريض من القيادات المدنية.

وتوقع قبيهو، أن تحقق المؤتمرات الجارية حاليا بين المكونات المدنية «أوسع توافق»، وقال: «الهيئة متفائلة بأن الحوار المدني سيصل إلى موقف مشترك بشأن خارطة طريق، ودعت إلى مشاركة أوسع لدوائر أصحاب المصلحة، بمن فيهم الموقعون على (اتفاقية جوبا)، التي تعد (إيقاد) من ضامنيها، والأخذ في الاعتبار أهمية الاستفادة من الدعم السياسي الكبير للعملية السلمية في السودان».

وأشار إلى نداء وجهته «إيقاد» في اجتماع مجلس وزرائها (48) للاتحاد الأفريقي من أجل بدء رفع تجميد عضوية السودان في الاتحاد، ورفع أي عقوبات مفروضة من قبله على السودان قد تعوق عملية انتقال السلطة للمدنيين.

وجمد الاتحاد الأفريقي عضوية السودان على خلفية إجراءات 25 أكتوبر 2021 التي اتخذها قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، والتي أطاح بموجبها الحكومة المدنية بقيادة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، بعد أن اعتبرها «انقلابا عسكرياً»، وذلك استناداً على لوائح الاتحاد، التي تجمد عضوية أي دولة عضو حال حدوث انقلاب عسكري فيها.

وفي منحى آخر، اعتبر قبيهو لقاء رئيس مجلس السيادة البرهان ورئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد، التي أفلحت «إيقاد» في تنسيقه أثناء انعقاد قمة المنظمة الاستثنائية (39) في نيروبي الكينية، «أحد أكبر الانتصارات للسلم والأمن في المنطقة، وتهدئة التصعيد بين الدولتين ونزع فتيل الأزمة الحدودية».

وتوترت العلاقات السودانية - الإثيوبية بصورة حادة ابتداءً من نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، وبلغت ذروتها بإعادة انتشار الجيش السوداني في منطقة «الفشقة» السودانية والتي كانت تسيطر عليها ميليشيات إثيوبية. وشهدت المنطقة قتالا عنيفا، راح ضحيته عدد من الجنود بين الطرفين، لكن الجيش السوداني قال «إنه استعاد أكثر من 95 في المائة من أراضي الفشقة الخصيبة التي كانت تسيطر عليها إثيوبيا منذ أكثر من ربع قرن».

وفي السياق ذاته، ذكر تقرير قبيهو، أن الهيئة «تدخلت لوقف النزاع بين القوات الحكومية الإثيوبية ومتمردي جبهة تحرير التيغراي، ما مكن من التوصل لاتفاق لوقف الأعمال العدائية ووقف الحرب بين الطرفين الإثيوبيين، وإسكات أصوات المدافع». وقال: «نحن في غاية الامتنان لرؤساء الدول الأعضاء في إيقاد، الذين لعبوا دوراً حيويا في بناء الزخم نحو الحوار من أجل الحل السلمي للوضع في شمال إثيوبيا».

واستمر القتال العنيف بين القوات الحكومية الإثيوبية ومقاتلي «جبهة تحرير تيغراي» بشمال إثيوبيا من 3 نوفمبر 2020 إلى 3 نوفمبر 2022. وكان اندلع بسبب اختلال موازين القوى ضد قومية تيغراي التي كانت تسيطر على السلطة في إثيوبيا، عقب مجيء رئيس الوزراء آبي أحمد للحكم.

الهادي إدريس حذّر من عدم تنفيذ الاتفاق

«السيادي السوداني»: لن نسمح بإلغاء «سلام جوبا»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

شدد عضو «مجلس السيادة الانتقالي» في السودان، الهادي إدريس، على «أننا لن نسمح بإلغاء اتفاق جوبا للسلام الذي وقّعته الحكومة المدنية الانتقالية المقالة مع الفصائل المسلحة في دارفور، والمنطقتين جبال النوبة والنيل الأزرق في عام 2020»، وحذر من «تداعيات عدم تنفيذ الاتفاق على الاستقرار في البلاد».

وأقر إدريس، وهو رئيس «الجبهة الثورية»، لدى مخاطبته الجلسة الأولى لـ«مؤتمر تقييم اتفاق السلام» بالخرطوم، أمس، ضمن المرحلة النهائية للعملية السياسية، «بضعف الإرادة السياسة لدى كل الأطراف الموقِّعة، ومسؤوليتهم المباشرة عن عدم تنفيذ الاتفاق وتنزيله على الأرض».

ويشارك في المؤتمر ممثلو الأطراف الموقِّعة على «الاتفاق الإطاري»، وأصحاب المصلحة النازحين واللاجئين، بحضور الآلية الثلاثية، المكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي و«منظمة التنمية الأفريقية الحكومية (إيقاد)»، في حين قاطع المؤتمرَ فصيلا جبريل إبراهيم ومني أركو مناوي الرافضان للاتفاق.

وأكد إدريس «أن الهدف من المؤتمر ليس تعديل أو إلغاء اتفاق جوبا للسلام، كما يحاول البعض إطلاق ذلك الحديث للتشويش على المؤتمر، وأن الاتفاق محصَّن»، مشيراً إلى «نص واضح في الاتفاق، يقول بعدم جواز تعديل الاتفاق إلا عبر اتفاق موقَّع من جميع الأطراف».

وقال إن «99 في المائة من بنود اتفاق جوبا للسلام لم تنفَّذ، وإن كبرى العقبات التي تسببت في عدم تنفيذه، هي غياب الإرادة السياسية لدى جميع الأطراف الموقِّعة؛ الحكومة والفصائل المسلحة، وعدم التزامهم الجداول الزمنية المتفق عليها، بالإضافة إلى عدم إجازة القوانين وعرقلة إكمال ملف الترتيبات الأمنية وتشكيل المجلس التشريعي ليقوم بدوره في الرقابة على سير الاتفاق».

وأشار أيضاً «إلى عدم الالتزام من الأطراف الموقِّعة على اتفاق جوبا للسلام، في ما يتعلق بالتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية بخصوص تسليم المطلوبين في جرائم الحرب والإبادة الجماعية في دارفور، وهم الرئيس المعزول عمر البشير، وكبار معاونيه»، وتابع: «إن الاتفاق نصَّ صراحة على التعاون الكامل مع المحكمة والسماح لمحققيها بالوصول إلى الضحايا والشهود والمواقع، بما يسمح بمثول الأشخاص الذين صدرت بحقهم مذكّرات اعتقال من المحكمة، لكنَّ هذا لم يحدث، ولا يوجد تفسير لذلك».

وعزا عضو مجلس السيادة السوداني عدم تنفيذ اتفاق السلام أيضاً إلى «عدم الاستقرار السياسي في البلاد في عهد الحكومة المدنية الانتقالية، وبعد إجراءات الجيش في 25 من أكتوبر (تشرين الأول) 2021». وقال: «من العقبات الكبيرة التي واجهت تنفيذ اتفاق السلام، عدم وفاء الحكومة المركزية في الخرطوم والشركاء في المجتمع الدولي بتوفير الأموال اللازمة لإعادة إعمار إقليم دارفور، وتنفيذ برامج العودة الطوعية للنازحين واللاجئين إلى مناطقهم الأصلية، كما تشاكس الأطراف الموقِّعة، وعدم وجود رؤية موحدة تجاه العملية السياسية».

وقال عضو «السيادي السوداني»: «لا نريد اتفاق سلام معلقاً في الخرطوم، وبين أضابير مجلس الوزراء. كما لن نسمح بإلغاء الاتفاق»، مشيراً إلى «أن مؤتمر تقييم اتفاق السلام، يبثّ روحاً جديدة وزخماً لعملية السلام، ويُلزم الحكومة بتنفيذه كاملاً».

وفي الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقّع قادة الجيش السوداني، و«قوى الحرية والتغيير»، وأطراف أخرى داعمة للانتقال، اتفاقاً إطارياً، قضى بإبعاد الجيش عن السياسة وعودة الحكم المدني في البلاد.

ويعد «مؤتمر تقييم اتفاق السلام»، ضمن قضايا رئيسية تتداول حولها الأطراف الموقِّعة على «الاتفاق الإطاري»، وهي: تفكيك النظام المعزول، والعدالة الانتقالية، والإصلاح الأمني والعسكري، ومعالجة أزمة إقليم شرق السودان. ويمهّد حسم هذه القضايا للتوقيع على الاتفاق النهائي على تشكيل حكومة بقيادة مدنية في البلاد.



الهادي إدريس (سونا)

اجتماع مغربي - إسباني رفيع المستوى اليوم في الرباط... ومحمد السادس يهاتف سانشيز

مدريد ترصد 800 مليون يورو لإصلاح علاقاتها مع المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

تحتضن العاصمة المغربية الرباط، اليوم (الخميس)، الاجتماع رفيع المستوى المغربي - الإسباني، برئاسة رئيسَي الحكومة المغربية والإسبانية عزيز أخنوش وبيدرو سانشيز. وذكرت وكالة «إيفي» الإسبانية أن رئيس الحكومة الإسبانية سيرافقه إلى الرباط 12 وزيراً، على رأسهم وزير الخارجية خوسيه ألباريس، ووزير الداخلية فرناندو غراندي مارلاسكا، ووزيرة العدل بيلار لوب.

في غضون ذلك، ذكر بيان للديوان الملكي المغربي أن الملك محمد السادس أجرى أمس اتصالاً هاتفياً مع بيدرو سانشيز رئيس الحكومة الإسبانية. وخلال هذه المحادثات التي طبعها الدفء، أشاد الملك محمد السادس بالتطور الذي تشهده المرحلة الجديدة للشراكة الثنائية، في سياق من التشاور والثقة والاحترام المتبادل، وذلك منذ اللقاء الذي جرى في السابع من أبريل (نيسان) 2022 بين العاهل المغربي ورئيس الحكومة الإسبانية، حيث تم تفعيل الالتزامات التي تضمّنها البيان المشترك، المعتمَد بهذه المناسبة بشكل جوهري. كما نوّه الملك محمد السادس إلى انعقاد الدورة الثانية عشرة للاجتماع رفيع المستوى (المغرب – إسبانيا)، بعد ثماني سنوات على عقد آخر دورة لهذه الآلية المؤسساتية.

وفي أفق تعزيز هذه الدينامية الإيجابية في الشراكة الاستراتيجية الثنائية الممتازة، دعا الملك محمد السادس، رئيسَ الحكومة الإسبانية، إلى القيام بزيارة رسمية للمغرب في أقرب الآجال. وخلص البيان إلى أن هذه الزيارة ستكون مناسبة سانحة لتعزيز العلاقات الثنائية بشكل أكبر، من خلال اعتماد مبادرات ملموسة تتميز بالنجاعة، وبمشاريع فعلية في مختلف المجالات الاستراتيجية ذات المنفعة المشتركة. ومن المقرر أن يعلن رئيس وزراء إسبانيا، اليوم، خلال زيارته الرباط، عن خط ائتمان بقيمة 800 مليون يورو (869 مليون دولار) للاستثمارات الإسبانية في المغرب، حيث تسعى إسبانيا لإصلاح العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع الدولة الواقعة بشمال أفريقيا، إضافةً إلى 20 اتفاقاً تتراوح بين تطوير الطاقة المتجددة وبناء منشآت تحلية المياه وبنية تحتية، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وتأتي جهود إسبانيا لتعزيز التجارة، في وقت ما زالت فيه العلاقات بين المغرب وفرنسا متوترة.

وقالت وزيرة التجارة والصناعة الإسبانية ماريا رييس ماروتو، للصحافيين: «هذا يحسّن الفرص التي يمكن من خلالها أن تحصل شركاتنا على تعاقدات جيدة في الكثير من القطاعات»، وذلك في مستهلّ اجتماعات حكومية رفيعة المستوى تستمر يومين. ويأتي اجتماع الرباط، اليوم، عقب المباحثات التي جمعت الملك محمد السادس في أبريل 2022 مع سانشيز، والتي أعلن على أثرها عن «خريطة طريق»، وضعت حداً للأزمة بين البلدين التي أدت إلى قطيعة دبلوماسية بينهما، والتي اندلعت إثر استقبال السلطات الإسبانية قبل نحو عامين زعيم جبهة البوليساريو الانفصالية إبراهيم غالي، بهوية جزائرية مزيّفة قصد العلاج.

وبالموازاة مع الاجتماع المغربي - الإسباني، التأم أمس، في الرباط، منتدى الأعمال المغربي – الإسباني، لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، بإشراف الاتحاد العام لمقاولات المغرب (هيئة تمثل رجال الأعمال في المغرب) والاتحاد الإسباني لرجال الأعمال. ويرى مراقبون أن اجتماع اليوم يشكّل فرصة لتعزيز العلاقات بين البلدين، وفتح مرحلة جديدة من التعاون.

وكان بيان مشترك صدر في السابع من أبريل 2022، قد أعلن عن «مرحلة جديدة من الشراكة بين البلدين». ووفق البيان، اعترفت إسبانيا بأهمية قضية الصحراء بالنسبة إلى المغرب، وبالجهود الجادة وذات المصداقية للمغرب في إطار الأمم المتحدة لإيجاد حل متوافَق عليه. وتَعد إسبانيا المبادرة المغربية للحكم الذاتي التي قدمها المغرب سنة 2007 الأساس الأكثر جدية وواقعية، وذات المصداقية لحل هذا النزاع.

وبخصوص المواضيع ذات الاهتمام المشترك، أعلن البيان أنها ستتم معالجتها بروح من الثقة والتشاور، بعيداً عن الأعمال الأحادية أو الأمر الواقع. وتم الإعلان عن إعادة إطلاق وتعزيز التعاون في مجال الهجرة، وتفعيل التعاون القطاعي في جميع المجالات ذات الاهتمام المشترك، من بينها الاقتصادي والتجاري والطاقي والصناعي والثقافي. كما أشار البيان ذاته إلى التعاون في مجال التربية والتكوين المهني والتعليم العالي، وإحداث فريق عمل متخصص، وتعزيز التعاون الثقافي.

رئيس الوزراء المغربي مستقبلاً نظيره الإسبانية في الرباط أمس (إ.ب.أ)

الرباط وواشنطن تبحثان التعاون في مجال الأمن والدفاع الإقليمي

الرباط: «الشرق الأوسط»

أجرى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أول من أمس، محادثة هاتفية مع وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، أشاد خلالها بالتزام المغرب لصالح السلم والأمن في منطقة الشرق الأوسط. وكتب بلينكن، في تغريدة على «تويتر»، أنه ناقش مع بوريطة «التعاون الثنائي المتين في مجال الأمن والدفاع على المستوى الإقليمي» بين واشنطن والرباط.

وأفاد بيان للمتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، صدر في واشنطن، بأن بلينكن، الذي يقوم بزيارة إلى الشرق الأوسط، بحث مع بوريطة «الأولويات المشتركة في إطار العلاقات الثنائية، والجهود الرامية إلى الدفع قدماً بالاستقرار الإقليمي»، كما تطرّق وزير الخارجية الأميركي مع نظيره المغربي إلى «زياراته الأخيرة والتزاماته مع القادة المصريين والإسرائيليين والفلسطينيين، والتي دعا خلالها إلى وقف التصعيد ووضع حد لدوامة العنف».

وخلال المحادثة الهاتفية، يضيف البيان «أشاد بلينكن بالمملكة المغربية؛ لالتزامها من أجل النهوض بالسلم والأمن في المنطقة، بما في ذلك مشاركة المغرب في منتدى النقب».

من جانب آخر أشار بلينكن، في تغريدة على «تويتر»، إلى أنه ناقش مع بوريطة «التعاون الثنائي المتين في مجال الأمن والدفاع على المستوى الإقليمي» بين الولايات المتحدة والمغرب. وقال، عقب هذه المحادثة الهاتفية: «ناقشنا كذلك زيارتي الأخيرة ولقاءاتي مع القادة المصريين والإسرائيليين والفلسطينيين».

وأشادت الولايات المتحدة أخيراً بدور المغرب الذي يحظى بالتقدير، تحت قيادة الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، في دعم الشعب الفلسطيني والدفع قدماً بحل الدولتين والسلام في منطقة الشرق الأوسط.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس قد أشار، خلال مؤتمر صحافي في مركز الصحافة الأجنبية بواشنطن، إلى أن «المغرب تجمعه علاقة خاصة بالفلسطينيين، وبالطبع فإن الملك محمد السادس هو رئيس لجنة القدس المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي، ونحن نقدّر دور المغرب في مساعدة ومواكبة الشعب الفلسطيني، وفي دعم حل الدولتين».

اعتقال نقابي يفاقم التوترات بين الرئيس التونسي و«اتحاد الشغل»

تونس: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون نقابيون، أمس، إن الشرطة التونسية اعتقلت مسؤولا نقابيا بسبب إضراب في محطات تحصيل الرسوم على الطرق السريعة، في إشارة يرى مراقبون أنها لا محالة ستفاقم التوترات المتزايدة واحتمالات المواجهة المباشرة بين الرئيس قيس سعيد واتحاد الشغل، الذي يعد من أهم القوى في البلاد، والذي اتخذ موقفا قويا بشكل متزايد ضد توسيع سلطاته، وإدخال نظام سياسي جديد بشكل أحادي.

وقالت صحيفة الشعب، الناطقة باسم اتحاد الشغل، أمس، إن الشرطة اعتقلت أنيس الكعبي، الكاتب العام لنقابة الطرق السريعة من بيته في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء بسبب إضراب قانوني. وندد الاتحاد باعتقال المسؤول النقابي، وحذر في بيان من استهداف الحقوق والحريات النقابية، قائلا إن الاعتقال «جاء بعد تحريض الرئيس في خطاب له ضد حرية العمل النقابي والحق في الاحتجاجات». داعيا النقابيين والهياكل والقطاعات إلى «التعبئة والاستعداد للدفاع عن الحق النقابي، والحريات العامة والفردية بكل الأشكال النضالية».

ولم يتسن الحصول على تعليق من السلطات بخصوص توقيف المسؤول النقابي.

والشهر الماضي قال سامي الطاهري، المسؤول البارز في اتحاد الشغل، خلال تجمع نقابي: «يمكننا أن نشم رائحة استهداف السلطات لاتحاد الشغل»، مع تكرر انتقادات نور الدين الطبوبي، زعيم الاتحاد، للرئيس سعيد، ومطالبته له بضرورة تعديل مساره السياسي.

ولعب الاتحاد، الذي يضم أكثر من مليون عضو وأثبت قدرته على شل الاقتصاد بالإضرابات، دوراً رئيسياً في السياسة التونسية منذ ثورة 2011، حيث ساعد في التوسط بين الفرقاء السياسيين في خطة انتهت بوضع دستور توافقي في عام 2014، واستخدم «الاتحاد»، صاحب التأثير القوي، لغة أشد بشكل متزايد ضد سعيد، وتعهد الطبوبي باكتساح الشوارع رفضا للأجندة الاقتصادية والسياسية.

من جهته، قال حمزة المحمودي، المسؤول بنقابة الطرق السريعة، إن الكعبي اعتقل بعد شكوى من وزارة التجهيز، بأن تصريحاته وتحركاته كلفت الدولة خسائر مالية. وجاء هذا الاعتقال بعد ساعات من زيارة الرئيس سعيد لثكنة الحرس الوطني، ومطالبته القوات هناك بضرورة اتخاذ إجراءات ضد «من يتآمرون على الأمن القومي أو ضد الشركات العامة». وقال: «من يغلق الطريق، ويهدد بقطع الطريق السريعة لا يمكنه البقاء خارج دائرة المساءلة والعقاب». مضيفا أن «الحق النقابي مضمون، ولكن لا يمكن أن يتحول إلى غطاء لمآرب سياسية».

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الداخلية أمس أن الرئيس سعيد أقال قيادات من الأمن في أعقاب انتقادات وجهها لهم أمس بالثكنة العسكرية بالعوينة، للملابسات التي رافقت مأساة غرق مركب للمهاجرين بجرجيس جنوب تونس. فيما أفادت وزارة الداخلية بإقالة المدير العام لحرس الحدود، وعدد من الإطارات الأمنية بجرجيس.

وقال الرئيس سعيد في اجتماع مع مسؤولين بالثكنة العسكرية بالعوينة، أول من أمس، إن هناك «قرائن» تشير إلى عملية إغراق مدبرة وراء فاجعة جرجيس، التي أودت بحياة 18 شابا في عملية هجرة غير شرعية، وانتقد طول الإجراءات التي حالت دون ملاحقة المتورطين في المأساة.

جدل حول صفقة سلاح ضخمة يتم ترتيبها في هذه الزيارة

الرئيس الجزائري إلى موسكو رغم «الضغوط الأميركية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يرتقب أن تعزز الزيارة، التي ستقود الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إلى موسكو في شهر مايو (أيار) المقبل، آفاق تعاون الجزائر مع روسيا في المجال العسكري، على الرغم من الضغوط التي تتعرض لها حكومتها منذ أشهر من أعضاء بالكونغرس الأميركي لحملها على التخلي عن صفقة سلاح بقيمة ضخمة، يتم ترتيبها بمناسبة هذه الزيارة.

وأفاد بيان للرئاسة الجزائرية، مساء أول من أمس، بأن تبون «أجرى مكالمة هاتفية مع نظيره فلاديمير بوتين، رئيس روسيا الاتحادية، تناولا من خلالها العلاقات الثنائية التي تربط البلدين، لا سيما آفاق التعاون في مجال الطاقة». مبرزا أنهما «تطرقا إلى الاجتماع المرتقب للجنة المختلطة الكبرى الجزائرية-الروسية (من دون تحديد متى سيعقد)، كما اتفقا أيضا على زيارة الدولة التي سيؤديها السيد رئيس الجمهورية إلى روسيا الاتحادية في شهر مايو المقبل».

من جانبه، قال وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، أمس، إن روسيا والجزائر شريكتان في مجال الطاقة «ليس في إطار (أوبك بلس)، بل في منتدى الدول المصدرة للغاز أيضا».

وكان الكرملين قد قال في وقت سابق، حسب ما أذاعته قناة «روسيا اليوم»، إن بوتين ونظيره الجزائري «أجريا محادثة هاتفية أكدا خلالها الاستعداد للعمل بصيغة (أوبك بلس)، وفي إطار منتدى مصدري الغاز». كما تم قبل أشهر التداول بشكل غير رسمي زيارة للرئيس الجزائري إلى موسكو «قبل نهاية 2022». وجرى الحديث عن «ترتيب التوقيع على اتفاق لشراء سلاح روسي بمليارات الدولارات»، زيادة على مشروعات اتفاقات أخرى في مجال الصناعات الميكانيكية والغذائية، والتعاون في مجال المحروقات. لكن لم تؤكد أي جهة رسمية هذه الأخبار. وبما أن الزيارة لم تتم في الموعد، الذي جرى الحديث عنه، فقد ساد اعتقاد بأنها «ألغيت بسبب الضغوط الأميركية». ويرجح متتبعون بأن شراء عتاد عسكري روسي حديث سيكون أهم ملف في زيارة تبون المقررة بعد خمسة أشهر.

وتفيد تقارير دولية بأن الجزائر هي ثالث مستورد للسلاح الروسي في العالم، فيما تعتبر موسكو أول ممول للجيش الجزائري بالأسلحة والأنظمة الحربية بنسبة تفوق 50 في المائة.

والأحد الماضي، زار نائب وزير الصناعة والتجارة الروسي فازيلي أوسماكوف الجزائر، حيث بحث مع نظيره أحمد زغدار «تعزيز التعاون الصناعي والاقتصادي بين البلدين، لا سيما في مجال الصناعات الميكانيكية والصيدلانية والسكك الحديدية»، حسب بيان للوزارة الجزائرية، الذي نقل عن أوسماكوف «اهتمام العديد من مؤسسات بلاده بتجسيد شراكات مثمرة في الجزائر».

وفي مقابلة بثتها القنوات التلفزيونية العمومية في 22 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سئل الرئيس تبون عن زيارته التي كانت متوقعة إلى موسكو، بناءً على دعوة من الرئيس فلاديمير بوتين تعود إلى 2020، فقال: «سأتوجه إلى موسكو بالتأكيد». وجاء في كلامه إيحاء إلى قلق الغرب من البلدان التي تربطها علاقات قوية بروسيا، وتهديده بإنزال عقوبات بها في ظل حالة الاستقطاب التي فرضتها الحرب في أوكرانيا.

وأكد تبون بخصوص «الزيارة الروسية» أن روسيا «بلد صديق والولايات المتحدة بلد صديق. والصين والهند وبلدان الاتحاد الأوروبي بلدان صديقة... أين يكمن المشكل في هذا؟ هل لأنك صديق يصبح بإمكانك أن تقول لي يجب ألا تذهب عند الآخر؟ لا... سأزور روسيا لأن علاقاتنا بهذا البلد قديمة، وسأزور الصين أيضاً»، مؤكداً في ذات السياق عزم بلاده الالتحاق بمجموعة «بريكس» بنهاية 2023، ومشيراً إلى أن الصين وروسيا «أعلنتا الترحيب بنا».

وكان تبون قد غاب عن «القمة الأميركية - الأفريقية»، التي عقدت منتصف ديسمبر الماضي، وعد الغياب، حسب مراقبين، «تعبيراً عن رفض الجزائر لضغوط أميركية على دول العالم، كي تنحاز إلى جانب الغرب في قضية عزل روسيا على خلفية أزمة أوكرانيا». كما يشار أيضاً إلى إلغاء مناورات عسكرية مشتركة بين روسيا والجزائر، كانت مقررة منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بمنطقة قرب الحدود مع المغرب.

من جهة ثانية، بحث مسؤولون عسكريون من الجزائر والإمارات أمس سبل التعاون العسكري بين البلدين، وتبادلوا وجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وبحسب وزارة الدفاع الوطني في الجزائر، فإن الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، بحث مع اللواء مبارك سعيد غافان الجابري، الرئيس المشارك للجنة المختلطة الجزائرية-الإماراتية المكلفة التعاون العسكري، الوكيل المساعد للإسناد والصناعات الدفاعية بوزارة الدفاع الإماراتية، حالة التعاون العسكري بين البلدين الشقيقين، وتبادلا وجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام المشترك. وجاء ذلك على هامش أشغال الدورة الحادية عشرة للجنة المختلطة الجزائرية-الإماراتية.

مركز الحوار الإنساني في سويسرا ينفي تنظيمه «جنيف 2»

«الوحدة» الليبية تسعى إلى توحيد الجيش

القاهرة: خالد محمود

قالت وسائل إعلام ليبية أمس إنه من المنتظر أن يقوم محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية لحكومة الوحدة المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، مطلع الأسبوع المقبل، بأول زيارة من نوعها لمدينة بنغازي (شرق)، بهدف الاجتماع مع الفريق عبد الرزاق الناظوري، رئيس أركان الجيش الوطني لاستكمال اجتماعاتهما الرامية لتوحيد المؤسسة العسكرية.

وكان الحداد قد أعلن أنه بحث مساء أول من أمس مع وفد عسكري إيطالي، ضم رئيسي أركان القوات المشتركة وقسم دعم العمليات، وآمر البعثة الإيطالية في ليبيا، سبل التعاون المشترك في القطاع البحري والجوي، وكذلك في مجالات التدريب المختلفة، وأشاد بأهمية التعاون والتنسيق المشترك بين البلدين.

في غضون ذلك، نفى «مركز الحوار الإنساني» بسويسرا عزمه تنظيم ملتقى (جنيف 2) لحل الأزمة الليبية، على غرار ملتقى (جنيف 1)، الذي عقد قبل عامين، فيما دافع رئيس حكومة الوحدة المؤقتة عن اتفاقه النفطي الأخير مع إيطاليا، وادعى تمسكه بإنهاء المراحل الانتقالية في البلاد.

ونفى جون أوكالاجان، المسؤول الإعلامي بمركز الحوار الإنساني، الذي يقدم نفسه كمنظمة دولية غير ربحية يوجد مقرها بسويسرا، «الادعاءات المتداولة بشأن تنظيم المركز عملية سياسية جديدة في ليبيا»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «هذه الإشاعات يجب تجاهلها».

بدوره، قال أمية الصديق، مستشار أول المركز لمنطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط، إن «ما تردد بخصوص ملتقى جديد عار بالكامل من الصحة»، وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا يوجد شيء من هذا القبيل على حد علمنا، إلا إن كان الهدف من ترديد هذه الإشاعات جس نبض الليبيين، أو تحويل وجهة انتباههم». لكن مسؤولا في المركز، اشترط عدم تعريفه، اعتبر في المقابل أن «المركز لا يعتقد نجاعة أي ملتقى سياسي جديد للحوار في ليبيا، على غرار ملتقى (جنيف 1) الذي عقد قبل نحو عامين برعاية الأمم المتحدة، وأسفر عن تشكيل السلطة الحالية، التي تضم المجلس الرئاسي وحكومة الدبيبة». وتابع: «هذه أفكار غير مسؤولة ولسنا بصدد بحثها».

وكانت وسائل إعلام محلية ليبية قد نسبت للمركز اعتزامه تشكيل لجنة، تضم 90 من أعيان وحكماء ليبيا ومؤسسات المجتمع المدني، للتشاور حول اختيار مجلس رئاسي وحكومة جديدة، مدتها عامان تدير فيها شؤون البلاد وتجرى خلالها الانتخابات.

من جهة ثانية، استغل الدبيبة اجتماعاً أمس لحكومته، هو الأول من نوعه بمدينة الجميل، لتقديم التهنئة للشعب الليبي لإعادة تفعيل الاتفاقية النفطية الموقعة مع إيطاليا في 2008، وقال إن «ما قمنا به هو إعادة تفعيلها، بعد تأخر تنفيذها طوال هذه السنوات... ونحن بأمس الحاجة لإعادة المشاريع في مجال الغاز وكل المجالات النفطية، وكان علينا إنقاذ قدرات ليبيا في هذا المجال، بإعادة الحياة في هذا المشروع، الذي سيضخ استثمارات في ليبيا بثمانية مليارات دولار، وهو ما لم تشهده البلاد من ربع قرن».

وبالتزامن مع ذلك، بدأ مجلس الدولة في نشر كلمات المرشحين لشغل عدد من الوظائف السيادية، وهي رئاسة ديوان المحاسبة، والمفوضية العليا للانتخابات، ونائب محافظ مصرف ليبيا المركزي، ووكيلا هيئة الرقابة الإدارية والهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، عبر صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك». ونفى ناجي مختار، نائب رئيس المجلس، وجود جدول زمني لإنجاز ملف المناصب السيادية، لافتا إلى أن المسألة «تتعلق بالتنسيق بين مجلسي الدولة والنواب لتنفيذ خطوات اختيار شاغلي هذه المناصب».

في سياق قريب، قال سفير ألمانيا لدى ليبيا، مايكل أونماخت، إنه ناقش مع المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الليبي، خلال اجتماعهما الأخير بمدينة بنغازي «الحل السياسي للخروج من الأزمة، والاتفاق على دعم جهود رئيس بعثة الأمم المتحدة عبد الله باتيلي».

وكانت بلدية بنغازي قد أعلنت أن رئيس مجلسها التسييري صقر بوجواري، بحث مع أونماخت دور الشركات الألمانية في إعادة الإعمار وأهمية وجودها، والصعاب التي تحول دون عودتها للعمل في المدينة، بالإضافة إلى الأعمال التي تقوم بها المؤسسة الألمانية للتعاون الدولي، بشأن برامج الحكم المحلي وتطوير وتحديث البلديات، والتطوير الإداري.

سياسيون عدّوها مجرد محاولة لـ«الحد من انتشار عناصر فاغنر» الروسية

كيف ينظر الليبيون لاستقبال سفارة أميركا قادة تشكيلات مسلحة؟

تحليل سياسي

القاهرة: جاكلين زاهر

طالع ليبيون باستغراب شديد خبر استضافة القائم بأعمال السفارة الأميركية في طرابلس، ليزلي أوردمان، آمر الكتيبة (55) معمر الضاوي، أحد قادة التشكيلات المسلحة البارزة بالمنطقة الغربية، والمتهم بارتكاب انتهاكات جسيمة ضد المهاجرين غير الشرعيين، وفقاً لمنظمات حقوقية ليبية؛ وهو ما أثار تساؤلات كثيرة عن مغزى وأهداف هذا اللقاء.

بداية، يرى عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، أن هدف لقاءات المسؤولين الأميركيين بتلك الشخصيات، والتي تعددت بين ما هو معلن وسري خلال الفترة الأخيرة «يتمثل في تحذيرهم من مغبة القيام بأي محاولة لعرقلة ما قد تقترحه واشنطن من خطط بمسار الأزمة الليبية».

وقال التكبالي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن واشنطن «عازمة على إيجاد حكومة موحدة، تحظى ظاهرياً برضا أغلبية الليبيين، ويتم الاعتراف بها دولياً؛ كي تطالب عبر الأمم المتحدة بإخراج القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا، وفي مقدمتهم بالطبع عناصر شركة (فاغنر) الروسية».

أما وكيل وزارة الخارجية الأسبق، حسن الصغير، فرأى أن واشنطن «لن تتردد في التعاطي مع أي آلية تؤدي إلى إخراج عناصر (فاغنر) من ليبيا والقارة الأفريقية، بما في ذلك إمكانية إيجاد تنسيق، أو تكوين قوة مشتركة بين القوى المسلحة في عموم ليبيا، إضافة إلى المضي قدماً بمسار تشكيل حكومة منتخبة تطالب بإخراج عناصر (فاغنر)» من البلاد.

وأشار الصغير في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن واشنطن «تركز حالياً على العراقيل التي تواجه العملية السياسية، وتحديداً إيجاد القاعدة الدستورية المنظمة للانتخابات»، مشدداً على أنها ستحافظ على هذا الهدف «حتى لو تطلب ذلك توجيه تحذير مباشر للدول الراعية، وللمحركة الميليشيات إذا ما قامت هذه الأخيرة بتعطيل عملها».

مبرزاً أن «أحد أهداف زيارة مدير جهاز الاستخبارات الأميركية، وليام بيرنز، للعاصمة الليبية مؤخراً كان هو «تحذير الدبيبة من مغبة القيام بأي عمل يجدد الصراع العسكري، خاصة بالقرب من منابع النفط». ولم يبتعد المحلل السياسي الليبي، أحمد المهدوي، عن الآراء السابقة، حيث رجح أن «يكون نجاح (فاغنر) في توسيع وجودهم بأكثر من دولة أفريقية «دفع واشنطن وحلفاءها إلى تغيير سياساتهم بالقارة السمراء في محاولة لعزل تلك العناصر». وقال المهدوي لـ«الشرق الأوسط»، إن واشنطن «باتت لا تستبعد في خططها أي فرضية يمكن أن تقود لتوسيع نفوذ (فاغنر) في ليبيا، بما في ذلك إجراء تفاهمات مع التشكيلات المسلحة بعموم البلاد، رغم أن (فاغنر) تعمل بشكل منفرد، وبالتالي جاءت اللقاءات مع الشخصيات العسكرية والميليشياوية الليبية للتحذير من حدوث مثل هذه التفاهمات». وذهب إلى أن هذه اللقاءات تستهدف «التعرف على آخر المستجدات بشأن قنوات التواصل، التي دشنت مؤخراً بشكل غير مباشر بين الجيش الوطني، وبعض التشكيلات المتواجدة بالمنطقة الغربية».

من جهته، أشار الباحث بـ«مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، أحمد عليبة، إلى أنه بعد لقاء قائد القوات الجوية الأميركية في أفريقيا، الجنرال جون دي لامونتاني، بالمشير حفتر، انتشرت تسريبات حول وجود خطة أميركية لترتيبات أمنية بين القوى المسلحة في شرق البلاد وغربها. وقال عليبة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن الخطة «تتركز على استيعاب الجيش الوطني بعض الفصائل في الغرب، ولكن ليس بشكل مؤسسي كما كان يطرح سابقاً، بل بشكل صفقة مصالح». ورأى، أن «الأميركيين يحاولون إقناع الأطراف المستهدفة بأن هذا الاندماج سيصبّ لصالحهما، عبر التلميح بمزايا التزود بالسلاح والتدريب. وبالأساس، فإن أغلب القوى الليبية تفضل التعاطي والتقرب من واشنطن مقارنة بباقي الدول الغربية».

وأضاف عليبة موضحاً، أن «ورقة (فاغنر) لم تعد بيد حفتر كما يتصور البعض، بل تحولت لورقة ضغط بيد أنقرة وموسكو، يقومان بتوظيفها لمواجهة باقي الأطراف الدولية، حيث باتت أنقرة تتذرع برفض مغادرة المرتزقة التابعين لها في ليبيا بوجود (فاغنر)، والعكس».

ويشدد الباحث المصري، على أن الهدف الأول لهذه الخطة الأميركية هو «محاربة وجود (فاغنر) في ليبيا، إلى جوار إمكانية الوصول لتهدئة وتسوية بين تلك المكونات المسلحة تحت مظلة سياسية، وهو ما سيحقق هدف انتهاء الحاجة إلى المرتزقة، والتخلص بشكل جزئي من معضلة التشكيلات المسلحة المعرقلة للعملية الانتخابية».

الكرملين ندّد بتصريحات ماكرون «العبثية» بشأن تسليح كييف

أوكرانيا تنتظر ضوءاً أخضر أميركياً للحصول على مقاتلات

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو - لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

حتى الآن، لم يعرف بعد مصير «الطلب» الأوكراني بالحصول على طائرات مقاتلة غربية، بانتظار الضوء الأخضر الأميركي، الذي عادة ما يأخذ وقتاً. وهذا ما يكاد ينطبق على كل الدول التي أعلنت عن موافقة «مسبقة»، مثل بولندا ودول البلطيق وغيرها، أو «مبدئية»، مثل فرنسا، أو تلك التي «تدرس» الطلب بحذر، ولا ترى ضرورة فورية له الآن، مثل بريطانيا. وينتظر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مكالمة هاتفية من الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي أكد، مساء الثلاثاء، أنه سيبحث معه طلبات بلاده للحصول على أسلحة متطورة؛ استعداداً لهجوم روسي كبير متوقع خلال الأشهر المقبلة. وقال بايدن إنه سيتحدث بهذا الشأن، بعدما كان قد رد بـ«لا» على سؤال حول احتمال تسليم أوكرانيا طائرات «إف - 16».

وفيما يطالب الرئيس الأوكراني الغرب بمزيد من المساعدات العسكرية، من ضمنها صواريخ بعيدة المدى، ومقاتلات، نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين أميركيين قولهما إن الولايات المتحدة تعد حزمة مساعدات عسكرية جديدة بقيمة 2,2 مليار دولار، من المتوقع أن تشمل صواريخ بعيدة المدى لأول مرة وذخائر وأسلحة أخرى.

وقال أحد كبار مساعدي الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الأربعاء، إن المحادثات جارية حول تقديم صواريخ بعيدة المدى وطائرات هجومية من الشركاء الأجانب للمساعدة في صد القوات الروسية. وكتب المستشار السياسي ميخايلو بودولياك عبر «تويتر»، «تتطلب كل مرحلة من الحرب أسلحة معينة. تتطلب تعبئة جنود الاحتياط الروس في الأراضي المحتلة أموراً بعينها من (أوكرانيا) والشركاء».

تطلب أوكرانيا منذ شهور تزويدها بمئات الدبابات الثقيلة الحديثة، والصواريخ التي يتجاوز مداها 100 كيلومتر، وطائرات لتتمكن من شن هجمات مضادة، وتقول إن الصواريخ عالية الدقة ستمكنها من تدمير خطوط الإمداد ومخازن الذخيرة الروسية. كان الغرب يرفض تسليمها هذه الأنظمة؛ خوفاً من تصعيد روسي جديد. لكن انتهى الأمر بالأوروبيين والأميركيين إلى الموافقة على تسليمها دبابات ثقيلة. ترى روسيا في الإمدادات الأميركية والأوروبية لأوكرانيا أن الغرب أعلن حرباً بالوكالة على موسكو. وقال الكرملين الأربعاء إن تسليم الولايات المتحدة صواريخ بعيدة المدى إلى أوكرانيا «لن يغير مسار الأحداث»، وإن روسيا ستواصل هجومها مهما كلف الأمر. وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف للصحافيين إن تزويد أوكرانيا بصواريخ يصل مداها إلى 150 كيلومتراً سيؤدي إلى «تصعيد التوتر وزيادة مستوى التصعيد. نرى أن هذا سيتطلب منا بذل مجهود إضافي، لكنه لن يغير مجرى الأحداث.

العملية العسكرية ستستمر».

كما ندّدت وزارة الخارجية الروسية، الأربعاء، بالتصريحات «العبثية» التي أدلى بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، واعتبر فيها أنّ تزويد أوكرانيا أسلحة نوعية لا يشكّل تصعيداً للنزاع. وقالت المتحدّثة باسم الوزارة ماريا زاخاروفا: «هذا عبث. هل يصدّق الرئيس الفرنسي فعلاً أنّ إرسال أسلحة ثقيلة وطائرات إلى نظام كييف... لن يؤدّي إلى تصعيد للوضع؟»، وأضافت «ليس بإمكاني أن أصدّق أنّ هذا منطق شخص بالغ».

وأدلى ماكرون بتصريحات الاثنين، قال فيها ردّاً على سؤال بشأن إمكان تزويد كييف طائرات مقاتلة: «لا شيء مستبعداً من حيث المبدأ». لكنّ الرئيس الفرنسي شدّد على أن هناك «معايير» لاتّخاذ أي قرار بهذا الشأن، وهي أن يكون هناك «طلب» بهذا المعنى قد «صاغته» أوكرانيا، وألا يكون هذا الأمر «تصعيدياً» و«ألا يطال الأراضي الروسية، بل أن يساعد جهود مقاومة» الاجتياح، و«ألا يضعف قدرة الجيش الفرنسي». وأوضح الرئيس الفرنسي أنّه «في ضوء هذه المعايير الثلاثة سنواصل، على أساس كلّ حالة على حدة، النظر» في شحنات الأعتدة العسكرية إلى كييف، مشيراً إلى أنّ هذه المعايير تنطبق أيضاً على مسألة تزويد أوكرانيا دبابات لوكليرك الفرنسية. والثلاثاء أعلن وزير الجيوش الفرنسي سيبستيان لوكورنو أنّ فرنسا ستزوّد أوكرانيا بـ12 مدفعاً إضافياً من نوع سيزار تضاف إلى 18 مدفعاً مماثلاً سبق لها وأن سلّمتها إلى كييف.

وكشف رئيس وزراء بريطانيا الأسبق بوريس جونسون من الضغط على قادة الغرب من أجل إمداد أوكرانيا بطائرات مقاتلة. وقالت الحكومة الحالية في لندن إنه من الأمور غير العملية تزويد أوكرانيا بطائرات متطورة يستخدمها السلاح الجوي الملكي البريطاني، مثل «تايفون» و«إف - 35»، كما استبعد الرئيس الأميركي جو بايدن إرسال مقاتلات «إف - 16». وذكرت وكالة «بي إيه ميديا» البريطانية أن جونسون، الذي كان في واشنطن لإجراء مباحثات مع ساسة بارزين لتعزيز الدعم لأوكرانيا، قال إنه يجب منح الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي جميع المعدات التي يحتاجها. وردا على سؤال حول منح أوكرانيا طائرات «إف - 16» قال جونسون لشبكة «فوكس نيوز»: «كل ما سوف أقوله هو أنه في كل مرة نقول فيها إنه سيكون من الخطأ تزويد أوكرانيا بمثل هذا أو ذاك النوع من السلاح، ينتهي الأمر بكونه الأمر الصواب من أجل أوكرانيا». ورفض جونسون فكرة إمكانية قيام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالإعداد لتحويل الحرب إلى صراع نووي، وقال جونسون: «ربما لا يستطيع حتى وقف الأوكرانيين لو فعل ذلك، كما سوف نضع اقتصاده في حالة شلل متجمد، لن تتمكن روسيا من الخروج منه لعقود، لذلك فهو لن يقدم على ذلك».

وذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية أن رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك قال، في اجتماع لمجلس الوزراء البريطاني، إنه يتعين على المجتمع الدولي أن يسرع دعمه لأوكرانيا؛ لأن إطالة أمد الحرب لن تفيد سوى روسيا. وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني، في بيان: «قال (سوناك) إنه منذ أن أصبح رئيسا للوزراء قد راجع نهج المملكة المتحدة، وخلص إلى أن إطالة الجمود في الصراع لن تفيد سوى روسيا»، وأضاف المتحدث أنه «ولذلك فقد قرر (سوناك) أن هناك فرصة لتسريع دعم المملكة المتحدة للعمل عن كثب مع حلفائنا، لمنح أوكرانيا أفضل فرصة للنجاح والاستفادة إلى أقصى حد من الفرصة، حيث تراجعت القوات الروسية إلى الخلف».

وأضاف المتحدث، «قال (سوناك) إن الاستراتيجية الجديدة ستشهد أيضا جهوداً دبلوماسية أكبر، وتخطيطاً للعمل مع الأوكراني حول كيفية إعادة الإعمار بمجرد انتهاء الصراع».

وقال المتحدث أيضا إنه لن يكون «عملياً» بالنسبة للمملكة المتحدة أن ترسل طائراتها المقاتلة إلى أوكرانيا. وأوضح أن «الطائرات المقاتلة البريطانية من طراز (تايفون) و(إف - 35) متطورة للغاية، وتستغرق شهوراً لتعلم كيفية قيادتها، ولذلك نعتقد أنه ليس عملياً أن نرسل تلك الطائرات إلى أوكرانيا».

وقال جون هاردي، نائب مدير برنامج روسيا في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات في واشنطن، إن رفض الرئيس بايدن، تسليم طائرات «إف - 16»، قد يكون نابعاً من «قلقه» من التصعيد الروسي، وأضاف في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن هذا يذكرنا بمخاوف مماثلة أغرقت خطة تسليم طائرة «ميغ - 29» الروسية المحدثة من قبل الولايات المتحدة وبولندا في وقت سابق من الحرب، كما أضاف أنه «من المؤكد أن هناك أسباباً عملية تجعل إرسال (إف - 16) إلى أوكرانيا، على الأقل في هذه المرحلة، أمراً صعباً للغاية». ولكن بعد أن رد بايدن بـ«لا» على سؤال الصحافي، قال مسؤول أميركي، إن الإدارة لم تعقد «مناقشة جادة وعالية المستوى حول تلك الطائرة»، وقال هاردي: «لذا، في رأيي، يشير ذلك إلى أن بايدن بنى (لا) على حدسه أكثر من اعتماده على التحديات العملية التي من المحتمل أن تُثار أثناء المراجعة السياسة. وفي الوقت نفسه، ليس من الواضح بالنسبة لي ما إذا كانت (لا) حازمة أو يمكن عكسها بعد مداولات ومناقشات الإدارة الداخلية مع كييف والحلفاء». لكن هاردي أكد أنه «بغض النظر عما يحدث مع قضية (إف - 16)، هناك أشياء أخرى يمكن للولايات المتحدة ويجب أن تفعلها لتعزيز فرص أوكرانيا في النصر، والمساعدة في التعجيل بإنهاء هذه الحرب». وشدد خصوصاً، على ضرورة أن تقوم واشنطن بتزويد كييف بصواريخ «إيه تي إيه سي إم إس»، التي من شأنها برأيه، أن تمكن الجيش الأوكراني من ضرب النقاط اللوجيستية الرئيسية، ومراكز القيادة والسيطرة، وغيرها من الأهداف عالية القيمة في الأراضي الأوكرانية المحتلة خارج نطاق صواريخها الغربية الحالية.

ومن المتوقع إعلان واشنطن عن حزمة مساعدات في أقرب وقت هذا الأسبوع، تشمل معدات دعم لأنظمة الدفاع الجوي «باتريوت»، وذخائر دقيقة التوجيه، وصواريخ «جافلين» المضادة للدبابات. وأوضح أحد المسؤولين أن جزءاً من الحزمة، المتوقع أن يكون ذلك في حدود 1,725 مليار دولار، سيأتي من صندوق مبادرة المساعدة الأمنية الأوكرانية، الذي يسمح لإدارة الرئيس بايدن بالحصول على أسلحة من شركات الصناعات العسكرية بدلا من مخزونات وزارة الدفاع. وسيتم شراء ذخائر جديدة، ومنها صواريخ «جي إل إس دي بي»، التي تصنعها شركة «بوينغ» بالشراكة مع شركة «ساب»، ويبلغ مداها 150 كيلومتراً، وتجمع بين قنبلة «جي بي يو - 39» ذات القطر الصغير، ومحرك الصاروخ «إم 26» الشائعين في مخزونات الولايات المتحدة. وتسمح تلك الصواريخ، ذات المدى الأطول، لأوكرانيا بضرب أهداف كانت بعيدة المنال، ومساعدتها على مواصلة الضغط في هجماتها المضادة، من خلال تعطيل القوات الروسية بشكل أكبر، ويتم توجيهها بواسطة نظام تحديد المواقع العالمي «جي بي إس»، ويمكنها التغلب على بعض التشويش الإلكتروني، واستخدامها في جميع الظروف الجوية، وضد المركبات المدرعة. كما سيتم استخدام أموال مبادرة المساعدة الأمنية لشراء المزيد من منظومات الدفاع الجوية «هوك»، وأنظمة مكافحة الطائرات المسيرة، والمدفعية المضادة، ورادارات المراقبة الجوية، ومعدات الاتصالات وطائرات «بوما» المسيرة، وقطع غيار للأنظمة الرئيسية؛ مثل «باتريوت»، ومركبات «برادلي» القتالية. وأضاف المسؤول أن هناك أيضاً كمية كبيرة من المعدات الطبية، تكفي لتجهيز 3 مستشفيات ميدانية، تبرع بها حليف آخر.

وفيما امتنع البيت الأبيض عن التعليق على الحزمة الجديدة، يتوقع البعض أن تتغير نوعية المساعدة وحجمها، بانتظار توقيع الرئيس بايدن عليها. ولا تزال الولايات المتحدة ترفض حتى الآن، طلبات أوكرانيا للحصول على صواريخ «إيه تي إيه سي إم إس»، البالغ مداها 300 كيلومتر.

تزايد الخسائر في الحرب الجوية الأوكرانية

دفاعات جوية أوكرانية وروسية كثيرة تعني أنه بعد مرور عام تقريباً على الحرب لم يكتسب أي من البلدين تفوقاً جوياً

طائرة روسية من طراز Su-34 محطمة أسقطتها دفاعات جوية أوكرانية

أوكرانيا — الخسائر في المعدات بتاريخ 31 يناير (كانون الثاني) 2023* — روسيا

كل رمز = 5 خسارات

	أوكرانيا	روسيا
مدافع مضادة للطائرات	8	39
أنظمة الصواريخ أرض - جو	88	90
رادارات وأجهزة التشويش وأنظمة الخداع	49	43
طائرات	57	69
طائرات هليكوبتر	29	75
مركبات جوية قتالية من دون طيار	15	7
مركبات جوية من دون طيار	54	167

* تشمل الخسائر المؤكدة بالمشاهدة - المدمرة أو التالفة أو المتروكة أو التي تم الاستيلاء عليها. الخسائر الفعلية أعلى بكثير مما تم تسجيله. البيانات لا تتضمن أنظمة الدفاع الجوي المحمولة والذخيرة المتسكعة والطائرات المسيرة المستخدمة كطعم

المصادر: CNN, Oryx — الصورة: Newscom — غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

شركة أميركية تعرض على أوكرانيا الـ«درون» بنصف دولار

واشنطن: إيلي يوسف

عرضت شركة أميركية لصناعة الأسلحة، بيع طائرتين من دون طيار، من طراز «ريبر إم كيو – 9» لأوكرانيا، مقابل دولار واحد لمساعدتها في الدفاع عن نفسها في الوقت الذي تستعد فيه لهجوم روسي متوقع. وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال» في تقرير لها، إن الصفقة، تتطلب من كييف إنفاق نحو 10 ملايين دولار، لإعداد الطائرة وشحنها، وحوالي 8 ملايين دولار كل عام، لصيانة الطائرات القديمة، والتي لا يتم استخدامها حاليا في أوكرانيا. ويشمل الاقتراح محطة تحكم أرضية لتشغيل الطائرات من دون طيار في أي مكان تقريبا، وفقا لرسالة الشركة، قالت الصحيفة إنها اطلعت عليها. وقدم الاقتراح ليندن بلو، الرئيس التنفيذي لشركة «جنرال أتوميكس» المصنّعة للطائرة، لملحق الدفاع الأوكراني في واشنطن الأسبوع الماضي. ورفض البيت الأبيض، الذي سيتعين عليه الموافقة على البيع، والحكومة الأوكرانية التعليق للصحيفة. وفي حين أكد متحدث باسم الشركة، أنه لا يمكن التعليق على صفقات محددة، لكنه أضاف: «نعتقد أن أوكرانيا بحاجة إلى هذه الطائرة، وقريبا».

وقدمت الولايات المتحدة أكثر من 700 طائرة من دون طيار أصغر إلى أوكرانيا خلال العام الماضي، بما في ذلك طائرات من دون طيار تكتيكية، من طراز «سويتشبليد» الانتحارية، التي يمكن حملها في حقائب الظهر وإطلاقها لتصطدم بالأهداف، واستخدمت على نطاق واسع للدفاع عن المواقع الأوكرانية. في المقابل، تعتبر طائرة «ريبر»، أكثر تطورا، مع نطاق أطول وسرعة أعلى وقدرات أكبر. ويبلغ طول جناحيها، 66 قدما وتطير لأكثر من 24 ساعة. ويمكن تسليحها، واستخدامها في جمع المعلومات الاستخباراتية والمراقبة والاستطلاع. وقدمت الشركة نسخة قديمة من الطائرة، والتي عادة ما يبلغ سعرها عدة ملايين من الدولارات للطائرة الواحدة.

وأضافت الصحيفة، أن الطائرة ستسمح للقوات الأوكرانية بشن ضربات ومراقبة القوات الروسية من مسافة أكثر أمانا. وترفض إدارة بايدن حتى الآن، توفير طائرة «غراي إيغل» الأكثر تطورا، لأوكرانيا، خوفا من وقوعها في أيدي الروس في حال إسقاطها، بسبب التكنولوجيا الحساسة على متنها، بما في ذلك كاميراتها عالية الدقة.

كيف عسكرت الحرب النخبة الحاكمة الروسية؟

تحليل إخباري

موسكو: «الشرق الأوسط»

كان أفراد النخبة الروسية في السابق، ممن يتسمون بالطموح، يتسلقون سلم المناصب عبر المشاركة في مسابقة «قادة روسيا»، وفي برامج تدريب رؤساء الجمهوريات الروسية. أما الآن، فإن ذلك يتم عبر بوابة حرب أوكرانيا، ومن لا يتبنى هذا الاتجاه المتطرف يجد نفسه ضمن المهمشين. ويرى أندريه بيرتسيف، الصحافي بموقع «ميدوزا» الإخباري المستقل في روسيا، والباحث لدى مؤسسة «كارنيغي للسلام الدولي»، أن حرب أوكرانيا شكلت فرصة غير متوقعة أمام أفراد النخبة الروسية الطامحين لارتقاء السلم الوظيفي.

وقد صارت الإدارة الرئاسية في روسيا، التي كانت دوماً تتسم بالحساسية بالنسبة لأهواء الرئيس فلاديمير بوتين، حريصة على نحو متزايد على مكافأة «قدامى المحاربين»، غير الحقيقيين في الصراع الأوكراني. وليس قدامى المحاربين الفعليين هم المفضلون، ولكن المسؤولين والساسة الذين يزورون الخطوط الأمامية للحرب من أجل التقاط الصور، للتدليل على تطرفهم. ولاقت مثل هذه الأمور استحسان الكرملين، دون النظر إلى تبعات ذلك على جودة الحكومة أو العلاقة بين النخب.

ويقول بيرتسيف في تقرير نشرته مؤسسة «كارنيغي للسلام الدولي»، إن هذا الاتجاه بدأ عندما قام النائب الأول لرئيس الأركان سيرجي كيرينكو، والأمين العام لحزب «روسيا المتحدة» أندريه تورشاك، بالظهور في الأماكن التي احتلتها روسيا في أوكرانيا، وهو يرتدي ملابس الجيش بلونها الكاكي. ثم توالى، بشكل متكرر، ظهور ساسة محترفين، وبينهم نواب من الدوما (مجلس النواب في الجمعية الاتحادية الروسية) فيتالي ميلونوف، وسيرجي سوكول، وديمتري خوبيزوف. وهناك وحدة احتياط خاصة من نواب الدوما تحمل اسم «كاسكيد».

وهناك من برعوا في هذا الاتجاه، حيث تنحى ألكساندر سابوزنيكوف، عمدة مدينة تشيتا عن منصبه، وتطوع للقتال في الحرب. كما زار أوليج كوزمياكو، عمدة مدينة بريموري الجبهة، وارتدى دميتري روغوزين، الرئيس السابق لشركة «روسوكوزموس» الحكومية زياً عسكرياً وتوجه إلى الجبهة.

ويتساءل بيرتسيف، متعجباً، عما إذا كان أي من هؤلاء جميعاً شارك بالفعل في القتال؟ ولكنهم صاروا يعتنقون وسم المقاتل، وهو رهان يبدو أنه قد آتى ثماره، حيث يتحدث الرئيس بوتين كثيراً هذه الأيام عن بسالة من يخوضون الحرب.

وفي خضم هذه المشاهد، يتواصل تطرف وعسكرة النخبة الحاكمة بقوة، حيث يتحدث حاكم كورسك رومان ستاروفويت علانية عن تلقيه التدريب على يد مجموعة «فاغنر»، سيئة السمعة، للمرتزقة المقاتلين، كما أثنت مارغريتا سيمونيان، رئيسة تحرير شبكة تلفزيون «آر تي» الدعائية المملوكة للدولة على المجموعة، ومؤسسها يفغيني بريغوجين. وليس هذا الحماس بالأمر العارض، فالرئيس بوتين يتوقع «أن يسعدنا الجنود مراراً وتكراراً بنتائج ما يفعلون». وتسعى الإدارة الرئاسية إلى أن تقدم للرئيس أي شخص يجعله يشعر بهذا الفخر. وعلى سبيل المثال، ستقوم الإدارة خلال الانتخابات الإقليمية هذا العام، بدعم ترشيحات «قدامى المحاربين»، وتشجيع حكام الجمهوريات الروسية على زيارة الجبهة. وسيلقى من يستجيبون لذلك اهتماماً خاصاً، كما حدث مع مجموعة «كاسكيد».

ورغم ذلك، يواجه الكرملين عراقيل في استقطاب الساسة الملتزمين إلى هذا الخط، وبعضهم من صنعه. ففي خلال السنوات الأخيرة تطلب الأمر قبول مستقلين في هيئات تشريعية مختلفة، وذلك في مسعى لتحاشي إثارة غضب الناخبين الذين يعادون حزب «روسيا الموحدة» الذي لا يحظى بشعبية. كما وسع الكرملين نطاق رعايته للنخب الإقليمية، وضمن لها التمثيل في السلطة التشريعية، وفي مقابل ذلك، طلب أمراً بسيطاً نسبياً، ألا وهو التعهد بعدم دعم رؤساء الجمهوريات التابعين للكرملين، وعدم الانضمام للمعارضة. وفي الوقت الحالي، فإن مخاطر الحفاظ على الولاء قد تضخمت، وصارت التكلفة باهظة.

وهناك على سبيل المثال، النائب عن فولوجدا، دينيس دولزينكو، الذي قضى عطلة رأس السنة الجديدة في دبي، حيث طالب الأمين العام لحزب «روسيا المتحدة» أندريه تورشاك، بطرده من الحزب، قبل أن يكتشف لاحقاً أنه نائب مستقل يمثل دائرة انتخابية لها عضو واحد.

ومن شأن هذا التعنيف الشديد أن يضيف إلى التوترات مع النخبة الروسية، ولكن ذلك لم يؤد إلى تخفيف مطالب الكرملين، فإذا كان الاحتجاج قبل عام على غزو أوكرانيا يعد خيانة، ثم التزام الصمت تجاه الصراع لاحقاً، فإن ما يثير الريبة حالياً هو عدم وجود حماس كاف للحرب. وليس من المرجح أن تحول الإدارة الرئاسية المديرين والنواب إلى جنود وضباط فعليين، باستثناء حالات رمزية. وبالتالي، فإن المحترفين الأكثر قدرة على الخداع سوف يلائمهم لقب «قدامى المحاربين»، الذي يكتسبونه بزيارات للجبهة، فقط لالتقاط الصور، حيث صارت حرب أوكرانيا السبيل لارتقاء سلم المناصب.

وفي مقابل ذلك، سيجد الساسة الذين ليسوا في عجلة من أمرهم للتحول للتطرف، أنفسهم وقد همشوا على نحو متزايد، وسيتم ذلك أولاً على مستوى الأقاليم. ولا يمكن استبعاد أن يشغل «قدامى المحاربين»، غير الفعليين، المقاعد المفتوحة في مجلسي البرلمان الروسي (الدوما والاتحاد)، وهذا الارتقاء لا يرجع إلى أهليتهم لذلك، ولكن لما يهواه بوتين. وعلى هذا النحو، يبدأ تقسيم النخب الروسية ذات المكانة المنخفضة والمتوسطة إلى «قدامى محاربين»، وستفتح أمامهم بوابات واسعة، ويضمنون الوظائف. وسيرتقي هؤلاء على حساب «المدنيين»، ليصلوا إلى مقاعد السلطة، استناداً إلى خدمتهم في زمن الحرب، وهي خدمة ربما قاموا بها فقط من خلال الصور.

وفي الختام، يقول بيرتسيف إن واجهة النظام من الكفاءة السياسية والإدارية سوف تفسح المجال بشكل لا رجوع عنه أمام خليط غير متناسق، تشكل فحسب بما يناسب الأهواء المتقلبة للرئيس بوتين. وسيبقى جنباً إلى جنب مع «قدامى المحاربين» التكنوقراط من الشباب وبقية الأعضاء السابقين من ائتلاف «الجبهة الشعبية لعموم روسيا». وسيرتقي ذلك إلى ممارسة لعملية الاختيار السلبي التي لا تولد إلا من يرغبون في أي عمل يجذب انتباه القيادة، في حين يواصل النظام مسيرة التدهور.

بموجب اتفاقية «مونترو»

تركيا تتمسك بحظر عبور البوارج مضائقها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا أنها تواصل تطبيق اتفاقية «مونترو» فيما يتعلق بحظر عبور السفن الحربية من مضيقي البوسفور والدردنيل في زمن الحرب. وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن بلاده تطبق اتفاقية «مونترو» بصرامة، وترفض بحزم انتشار الحروب في المنطقة ودخول سفن عسكرية جديدة إلى البحر الأسود. وأضاف جاويش أوغلو رداً على أسئلة خلال مؤتمر صحافي في العاصمة الإستونية تالين التي زارها الأربعاء، نقلته وكالة «الأناضول» الرسمية: «لقد دعونا وندعو الأطراف لإقامة اتصالات، حيث تتمتع أنقرة بعلاقات ممتازة مع كلتا الدولتين المتحاربتين، روسيا وأوكرانيا، ولهذا لم نؤيد العقوبات الغربية على روسيا، لكننا نرفض الحرب بالطبع ونلتزم بصرامة بمتطلبات اتفاقية (مونترو)».

وتابع: «لقد ذهبنا إلى أبعد من ذلك، حينما دعونا كعضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو) إلى حوار مع موسكو»، مشدداً على أن بلاده تعارض تصعيد الحروب في المنطقة، كما تعارض دخول سفن عسكرية جديدة إلى البحر الأسود.

ولفت جاويش أوغلو إلى أن الاتفاقية لا تحظر عبور السفن الحربية العائدة إلى قواعدها في البحر الأسود، وسبق أن أخطرنا جميع الدول المشاطئة وغير المشاطئة للبحر الأسود بألا ترسل سفنها الحربية لتمر عبر مضائقنا.

وفي مارس (آذار) 2022، أخطرت الحكومة التركية جميع دول العالم بعدم إرسال سفنها الحربية لعبور المضائق التركية التي تربط بين البحرين المتوسط والأسود (البوسفور والدردنيل)، بسبب الحرب الدائرة التي اندلعت بين روسيا وأوكرانيا، في 24 فبراير (شباط) من العام ذاته.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، آنذاك، إن بلاده مصممة على استخدام صلاحيتها بموجب اتفاقية «مونترو» فيما يتعلق بحركة السفن في المضائق بشكل يمنع تصعيد الأزمة في أوكرانيا. وأضاف: «واصلنا ونواصل دون انقطاع مبادراتنا الدبلوماسية متعددة الأبعاد من أجل ضمان السلام والاستقرار بين روسيا وأوكرانيا... العملية العسكرية الروسية ضد أوكرانيا (غير مقبولة)». وشدد على أن بلاده لن تتنازل عن مصالحها الوطنية مع مراعاة التوازنات الإقليمية والعالمية، مشيراً إلى أن تركيا أوفت بمسؤولياتها حرفياً حتى اليوم في إطار المؤسسات والتحالفات المنضوية فيها، وعلى رأسها الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي (ناتو) والاتحاد الأوروبي.

كما أكد وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، أن بلاده ستواصل تطبيق البنود 19 و20 و21 من اتفاقية «مونترو» للمضائق البحرية، معتبراً أن تآكل الاتفاقية لن يعود بالفائدة على أحد. ولفت أكار إلى أن أنقرة تتابع تطورات الأزمة الأوكرانية الروسية بقلق وحزن، لافتاً إلى أن البلدين مجاورين لتركيا بحراً، مشدداً على ضرورة الحفاظ على مضمون وأحكام اتفاقية «مونترو»، وأن إثارة الجدل حولها أو تآكلها لن يعود بالفائدة على أحد. وأضاف أكار أن بلاده تبذل جهداً من أجل تجنيب تحويل البحر الأسود إلى منطقة صراع، لافتاً إلى أن تركيا، التي تملك أطول ساحل على البحر الأسود، تريد استمرار أجواء السلام والاستقرار والأمن في البحر الأسود، وفي هذا الإطار، سنواصل بعد الآن، كما كنا في الماضي، تطبيق البنود 19، و20 و21 لاتفاقية «مونترو»».

وتم اعتماد اتفاقية «مونترو» في عام 1936، وهي تحافظ على حرية المرور عبر المضائق للسفن التجارية سواء في زمن السلم أو في زمن الحرب، إلا أن الأنظمة تختلف من دولة لأخرى. في الوقت نفسه، حددت بقاء السفن الحربية التابعة لدول غير مطلة على البحر الأسود في البحر الأسود لمدة 3 أسابيع، وفي حالات الطوارئ، يحق لتركيا حظر أو تقييد مرور السفن الحربية عبر مضيقي البوسفور والدردنيل.

اعتقال إيراني «على لائحة الإرهاب» يحيي ملف الهجرة غير الشرعية

الجمهوريون يطلقون إجراءات مساءلة إدارة بايدن

واشنطن: رنا أبتر

ألقت السلطات الأميركية القبض على إيراني مدرج على لوائح الإرهاب، حاول التسلل عبر الحدود الجنوبية للبلاد، بحسب شبكة «فوكس نيوز». وأشارت المعلومات الأولية أن الإيراني يدعى علي رضا حيدري ويبلغ من العمر 29 عاماً، قبض عليه في ولاية تكساس على الحدود مع المكسيك الأسبوع الماضي.

يأتي هذا في وقت باشر فيه الجمهوريون فتح ملف الهجرة غير الشرعية رسمياً في الكونغرس من خلال عقد جلسة استماع هي الأولى حول الملف منذ تسلمهم للأغلبية في مجلس النواب، ومما لا شك فيه أن أنباء القبض على حيدري ستعطيهم مادة دسمة في هذا الملف.

أزمة الحدود

وقد أتى عنوان جلسة استماع للجنة القضائية في المجلس ليعكس بشكل لا لبس فيه المتاعب التي سيواجهها بايدن: «أزمة بايدن الحدودية: الجزء الأول». فالجمهوريون بقيادة رئيس اللجنة جيم جوردان يتهمون الإدارة بـ«خلق أزمة» على الحدود مع المكسيك ويتحدثون عن «تسلل الإرهابيين» و«تدفق المخدرات» عبر الحدود، كحبوب الفنتانيل التي انتشرت مؤخراً في الولايات المتحدة. وقال النائب الجمهوري تشيب روب: «سوف نستمر بكشف سياسة الحدود المفتوحة السخيفة التي تتبناها الإدارة والتي تدمر بلادنا»، فيما توعد نواب آخرون بالسعي للحصول على أجوبة من المسؤولين في الإدارة عن كيفية دخول الفنتانيل إلى الولايات المتحدة.

ويستهدف الجمهوريون وزير الأمن القومي اليخاندرو مايوركاس في هذا الملف، وسط دعوات بعزله عن منصبه، تجسدت بطرح عدد من مشاريع القوانين للمضي قدماً بإجراءات العزل، والتي لن تبصر النور في مجلس الشيوخ تحت سيطرة ديمقراطية.

وفيما يسعى بعض الجمهوريين إلى تجميد سياسة اللجوء السياسي في الولايات المتحدة، معتبرين أن إجراء من هذا النوع سيساعد على السيطرة على أمن الحدود، يهاجم الديمقراطيون هذه التوجهات. وقال كبير الديمقراطيين في اللجنة القضائية جيري نادلر إن «الأدلة لا تظهر أن طالبي اللجوء السياسي يدخلون معهم المخدرات. في الواقع، إن عصابات المخدرات توظف أميركيين لتهريب المخدرات عبر الحدود». ويقول الديمقراطيون إن الإدارة تعمل بجد للتطرق لأزمة المخدرات، مشيرين إلى فرض الخزانة لعقوبات هذا الأسبوع على زعيم شبكة مخدرات مكسيكية واثنين من مساعديه.

النائبان الجمهوريان مات غيتس وجيم جوردان خلال جلسة للجنة القضائية أمس (أ.ف.ب)

جبهة «كوفيد - 19»

وفي الجهة المقابلة من المبنى نفسه، فتح الجمهوريون جبهة أخرى: سياسة الإدارة في التعاطي مع كوفيد - 19. وعقدت لجنة المراقبة والإصلاح الحكومي جلسة استماع بعنوان: «المصاريف الفدرالية للوباء: وصفة للهدر والفساد والانتهاكات». ويقول الجمهوريون إن «مليارات» الدولارات تم هدرها في برامج متعلقة بكوفيد - 19. وتحدث رئيس اللجنة الجمهوري جايمس كومر عن تفاصيل الملف، قائلاً: «نحن مدينون للشعب الأميركي بالتحقيق في أكبر عملية سرقة لأموال دافع الضرائب في التاريخ. اللجنة سوف تقيم مئات المليارات من المنح والقروض التي أعطتها كل وكالة فدرالية أميركية للحرص على أن هذه الأموال استعملت بالشكل المناسب للتطرق إلى الوباء وليس في أمور أخرى لا علاقة لها بكوفيد».

وفيما يهاجم الجمهوريون الإدارة الأميركية بشكل علني ومكثف من جهة كجزء من استراتيجية وعدوا بها خلال حملاتهم الانتخابية، يمدون غصن الزيتون للبيت الأبيض من جهة أخرى من خلال لقاء جمع رئيس مجلس النواب الجديد كيفين مكارثي والرئيس الأميركي جو بايدن لمحاولة حل أزمة رفع سقف الدين العام، فيما بدا أنه جانب من استراتيجية مقابلة لاحتواء أي تدهور اقتصادي قد يلوم الناخب فيه الجمهوريين في المجلس المعارضين لرفع السقف.

«إف. بي. آي» يفتش منزل بايدن في ديلاوير

بايدن لدى عودته من نيويورك أول من أمس (أ.ف.ب)

واشنطن: هبة القدسي

فتّش مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف. بي. آي»، صباح الأربعاء، منزل الرئيس الأميركي جو بايدن الصيفي في ولاية ديلاوير، في مرحلة جديدة من عملية لتقفي أثر وثائق مصنّفة سرية تعود إلى فترة توليه منصب نائب الرئيس. وأجري البحث في ريهوبوث، في عملية قال المحامي بوب باور إنها حظيت «بدعم، وتعاون تام من الرئيس»، وذلك عقب عمليات بحث مماثلة كشفت عن مجموعة من الوثائق في منزل بايدن في ويلمنغتون ومكتب سابق استخدمه الرئيس في واشنطن. وقال في بيان إنه «بدعم من الرئيس وتعاونه الكامل، تجري وزارة العدل تفتيشاً لمنزله في ريهوبوث بولاية ديلاوير، بموجب إجراءات وزارة العدل، ولصالح الأمن والنزاهة. وقد سعت إلى القيام بهذا العمل دون إشعار عامّ سابق، واتفقنا على التعاون». وأضاف البيان: «يعد البحث اليوم خطوة أخرى في عملية شاملة وفي الوقت المناسب لوزارة العدل، وسنستمر في تقديم الدعم والتسهيل الكامل، وسيكون لدينا مزيد من المعلومات في ختام بحث اليوم».

وذكرت مصادر لوسائل إعلام أميركية أن مكتب التحقيقات الفيدرالي يفتش موقعين آخرين على الأقل، بحثاً عن الوثائق التي كان من المفترض أن يعيدها بايدن إلى الأرشيف الوطني بعد مغادرته منصبه بصفته نائب رئيس في يناير (كانون الثاني) 2017.

وتبدو القضية محرجة بالنسبة إلى بايدن، خصوصا أنه يعتزم إعلان ترشحه لولاية رئاسية ثانية في 2024. وعيّنت وزارة العدل لجنة خاصة لإجراء تحقيق مستقل، على غرار لجنة أخرى تشرف على تحقيق مماثل بحق الرئيس السابق دونالد ترمب على خلفية نقله صناديق عدة تحوي وثائق رسمية إلى منزله في فلوريدا. ويؤكد محامو بايدن أن الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة احتفظ بهذه الوثائق «من غير قصد».

هايلي تستعد للإعلان عن ترشحها للانتخابات الرئاسية

ديسانتيس يرد على ترمب ويتباهى بسجله الانتخابي

واشنطن: إيلي يوسف

ردّ حاكم ولاية فلوريدا الجمهوري رون ديسانتيس، الثلاثاء، على انتقادات الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، وقال إنه أعيد انتخابه من قبل الناخبين على عكس محاولة الرئيس السابق في عام 2020.

وتابع ديسانتيس، الذي يعتقد على نطاق واسع أنه سيكون منافساً قوياً لترمب في الانتخابات التمهيدية للرئاسة الأميركية 2024: «يسعدني أن أقول في حالتي، إننا لم نفز بإعادة انتخابنا فحسب، بل لقد فزنا بأعلى نسبة من الأصوات حصل عليها أي مرشح جمهوري للحاكم في تاريخ ولاية فلوريدا». وأضاف، دون ذكر ترمب: «ما أود قوله هو أن هذا الحكم صدر عن شعب ولاية فلوريدا». وقال ديسانتيس إنه اعتاد على الهجمات المستمرة من المنافسين السياسيين.

وتأتي تصريحات ديسانتيس، بعد أيام من قيام ترمب بمهاجمته خلال توجهه لإحياء احتفالين انتخابيين في ولايتي نيو هامبشير وساوث كارولينا، يوم السبت، بعدما أطلق حملة إعادة انتخابه عام 2024. وفي مقابلات مع المراسلين على متن طائرته، انتقد ترمب ديسانتيس، ووصفه بأنه «غير مخلص»، واتهمه بتغيير آرائه بشأن لقاحات «كورونا». وقال ترمب: «لقد تم إغلاق فلوريدا في الواقع لفترة طويلة جداً... تذكر أنه أغلق الشواطئ وكل شيء آخر. إنهم يحاولون إعادة كتابة التاريخ».

وخلال مائدة مستديرة مع المتشككين في لقاح «كوفيد» الشهر الماضي، دعا ديسانتيس المحكمة العليا في الولاية إلى حثّ هيئة محلفين كبرى للتحقيق فيما إذا كانت شركات الأدوية قد ضللت بشكل إجرامي سكان فلوريدا بشأن الآثار الجانبية للقاحات. وتراجع ديسانتيس، الذي كان ذات يوم مدافعاً قوياً عن اللقاحات، عن هذه الدعوة لاحقاً، ورفض القول إذا كان قد حصل على جرعة معززة.

وفي سلسلة من استطلاعات الرأي الأخيرة، تقدم ترمب على ديسانتيس بفارق 19 نقطة أو أكثر. لكن دلائل أخرى أشارت إلى تراجع دعم ترمب في ولايات عدة، حيث أظهر استطلاع أجرته جامعة نيو هامبشير، هذا الأسبوع، أن ديسانتيس يتقدم على ترمب بنسبة 42 في المائة إلى 30 في المائة. وتقيم نيو هامبشاير تقليدياً أول انتخابات أولية في البلاد، بعد المؤتمرات الحزبية في ولاية أيوا.

هايلي تستعد للترشح

وفي السياق، ذكرت وسائل إعلام أميركية أن نيكي هايلي، السفيرة السابقة للأمم المتحدة والحاكمة السابقة لولاية ساوث كارولينا الجنوبية، تخطط للإعلان عن ترشحها للرئاسة، لتكون بذلك أول منافس جمهوري مُعلن في مواجهة ترمب، في الوقت الذي يتريث فيه منافسون آخرون للإعلان عن ترشحهم أيضاً. وتوقعت وسائل الإعلام أن تطلق هايلي مقطع فيديو يشير إلى قرارها هذا الأسبوع، في استراتيجية وصفها مطلعون على خططها بأنها تهدف إلى زيادة الحضور والحماس. وتم الكشف عن خطط هايلي للإعلان رسمياً عن ترشحها في مدينة تشارلستون، عاصمة الولاية، في 15 فبراير (شباط) الحالي، من قبل صحيفة محلية.

ويتريث المرشحون الجمهوريون المحتملون في الإعلان عن ترشحهم، خوفاً من تحولهم إلى هدف مبكر لهجمات ترمب. ويأمل كثير منهم في معرفة خطوات حاكم فلوريدا ديسانتيس وحظوظه، في ظل استطلاعات الرأي التي تمنحه تفضيلاً مرتفعاً في مواجهة الرئيس السابق، لمعرفة المزيد حول كيفية سير السباق وحماس المتبرعين والحصول على بطاقات الاقتراع وبناء البنية التحتية للحملة.

تراجع وتيرة التبرعات

أظهر تقرير مالي لحملة ترمب أن الرئيس السابق جمع 9,5 مليون دولار، منذ 15 نوفمبر (تشرين الثاني) عندما أعلن ترشحه، وحتى نهاية عام 2022. ويعكس التقرير أنه لم يتمكن من تحقيق نجاح كبير في جمع الأموال في الأسابيع الأولى من حملته الرئاسية الثالثة، ما يشير إلى أن حماس المتبرعين له قد يتضاءل. وفي مقارنة مع حملات مرشحين رئاسيين سابقين، مثل ميت رومني وهيلاري كلينتون وجيب بوش، خلال الأسابيع الأولى، بدا واضحاً تخلف ترمب عنهم في جمع الأموال. وبلغ متوسط ما جمعه ترمب يومياً 200 ألف دولار، وهو أقل كثيراً مما جمعه المتسابقون السابقون يومياً في كلا الحزبين في الأسابيع الأولى من حملتهم الانتخابية، بحسب تقارير تمويل الانتخابات الفيدرالية. ففي عام 2015، جمع جيب بوش 762 ألف دولار يومياً، في حين جمعت كلينتون 595 ألفاً.

قنصليات غربية في إسطنبول علقت عملها بسبب مخاوف أمنية

تركيا مترددة في حسم موقفها تجاه ملف عضوية السويد بـ«الناتو»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما أعلنت تركيا تمسكها بمطالبها من السويد بمراعاة حساسياتها الأمنية، واتخاذ موقف حازم تجاه الاعتداءات على القرآن الكريم من جانب بعض السياسيين المتطرفين اليمينيين كشرط لمناقشة طلب انضمامها إلى عضوية حلف شمال الأطلسي (ناتو)، أعلنت قنصليات غربية في إسطنبول إغلاق مقارها والتوقف عن استقبال الزوار؛ لأسباب أمنية تتعلق بتهديدات انتقامية من حوادث حرق نسخ القرآن في كل من السويد والدنمارك وهولندا، خلال الأسبوعين الماضيين.

وأعلنت قنصلية ألمانيا في إسطنبول إغلاق أبوابها، وتعليق جميع أنشطة إجراءات التأشيرات وجوازات السفر، اعتباراً من الأربعاء ولأجل غير مسمى، لأسباب أمنية. كما أعلنت قنصلية السويد التوقف عن استقبال الزوار، لتلحق بذلك بالقنصليتين البريطانية والهولندية، بسبب خطر احتمال وقوع هجمات إرهابية وسط إسطنبول، حيث توجد مقار هذه القنصليات في قلب منطقة تقسيم أو شارع الاستقلال أو في محيطها.

وكانت السفارة الأميركية حذرت، الاثنين الماضي، رعاياها من خطورة وقوع هجمات إرهابية في وسط إسطنبول، يمكن أن تستهدف كنائس أو معابد يهودية أو بعثات دبلوماسية وغيرها من الأماكن الشعبية المزدحمة بالأجانب، وبخاصة أحياء بيوغلو وجلطة وشارع الاستقلال في منطقة تقسيم في إسطنبول، على خلفية حرق نسخ من القرآن في بعض دول أوروبا من قبل أعضاء في تيار اليمين المتطرف، ثم أصدرت البعثة الدبلوماسية الفرنسية تحذيراً مماثلاً، مستشهدة بمعلومات من السفارة الأميركية.

وتأتي خطوة إغلاق القنصليات وتعليق عملها على الرغم مما أعلنته وزارة الداخلية التركية، عن رفع درجة الاستعداد الأمنية، ودراسة أي معلومات استخبارية تتلقاها تركيا من وقت لآخر في نطاق التحذير الأمني.

وقالت الوزارة، في بيان الثلاثاء، إنه تم رفع الإجراءات الأمنية إلى أعلى مستوى في البلاد عقب تكرار حوادث حرق نسخ من القرآن الكريم في السويد وهولندا والدنمارك؛ تحسباً لأي استفزازات محتملة. وأضاف البيان أن الوزارة تلقت سابقاً تحذيرات أمنية من «دولة صديقة»، لم يحددها بالاسم، حول بعض الأشخاص، وأن السلطات التركية أوقفت هؤلاء الأشخاص ولم تعثر في حوزتهم على أسلحة أو ذخائر.

وتابع البيان أن الوزارة قيّمت المعلومات التي تفيد بأن تنظيمات إرهابية مثل «القاعدة» و«داعش» تبحث عن وسائل للقيام بأعمال إرهابية في العديد من الدول، بذريعة الرد على حرق نسخ القرآن في السويد والدنمارك وهولندا، وأكدت أن كفاح تركيا ضد التنظيمات الإرهابية مستمر دون توقف، وأن قوات الأمن التركية نفذت 1042 عملية أمنية ضد تنظيم «داعش» الإرهابي العام الماضي.

في السياق ذاته، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إنه ليس لدى تركيا أي بيانات عن تورط دولة معينة في فعاليات أوروبا للاعتداء على القرآن الكريم، لا سيما السويد. وأضاف جاويش أوغلو، رداً على أسئلة خلال مؤتمر صحافي في العاصمة الإستونية تالين التي زارها، الأربعاء، نقلتها وكالة «الأناضول» الرسمية، أنه «ليست لدينا معلومات تفيد بوقوف أي دولة أو مجموعة وراء ذلك... كان الغرض من المحرضين منع السويد من الانضمام إلى الناتو... أيا من كان يقف وراء ذلك، فهو استفزاز».

وعلى الرغم من ذلك، انتقد جاويش أوغلو سماح السلطات السويدية بحرق نسخ القرآن، قائلاً إنها لم تسمح بذلك فقط، بل وفرت الحماية الأمنية أيضاً لمن قاموا به. واستبعد الوزير التركي وقوف روسيا وراء استفزازات حرق نسخ القرآن مؤخراً، قائلاً: «لا أستطيع أن أقول إن شخصاً أو جماعة معينة وراء هذه الممارسات... لكن أستطيع القول بوضوح إن من يقفون وراء هذه الممارسات يهدفون لعرقلة انضمام السويد إلى حلف الناتو... أنصار تنظيمي حزب العمال الكردستاني و«غولن» الإرهابيين يدركون جيداً أن انضمام السويد للناتو سيزيد من الضغوط الممارسة عليهم».

وأضاف أن بلاده تتفهم المخاوف الأمنية للبلدين الأوروبيين (فنلندا والسويد)، مشدداً على أن تركيا تبذل ما بوسعها لتعزيز الجناح الشرقي للحلف وأنشطته في هذه المنطقة، لكن من حقها المشروع أيضاً أن تنتظر من باقي الحلفاء تفهم مخاوفها الأمنية. ولفت إلى أن فنلندا والسويد قدمتا تعهدات لتركيا عبر مذكرة تفاهم ثلاثية وقعت في 28 يونيو (حزيران) الماضي، على هامش قمة الناتو في العاصمة الإسبانية مدريد، وأن تركيا لا تزال تنتظر خطوات ملموسة من فنلندا والسويد، وبخاصة من الأخيرة، فيما يخص التزاماتهما بموجب مذكرة التفاهم الثلاثية. وتابع: «لم نر من السويد، حتى الآن، خطوات ملموسة ومقنعة بالنسبة لنا في هذا الخصوص... يجب على الحلفاء جميعهم تفهم مخاوف بعضهم البعض، موضحاً أن تفهم المخاوف من جانب واحد غير كاف».

في المقابل، أكد الرئيس رجب طيب إردوغان أن تركيا لن توافق على انضمام السويد إلى الناتو طالما أنها تسمح بحرق وتمزيق نسخ القرآن الكريم على أراضيها. وقال إردوغان أمام نواب حزبه بالبرلمان التركي في أنقرة، الأربعاء: «موقفنا إيجابي تجاه عضوية فنلندا في حلف الناتو وسلبي تجاه عضوية السويد». بالتوازي، قال رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون، إن الأفعال الأخيرة المعادية لتركيا والإسلام في بلاده أدت إلى تعقيد أمن السويد.

البابا يدين من الكونغو «الاستعمار الاقتصادي» للقارة الأفريقية

روما: شوقي الريّس

«ارفعوا أيديكم عن الكونغو، ارفعوا أيديكم عن أفريقيا»... بهذه العبارات افتتح البابا فرنسيس زيارته الثالثة إلى القارة الأفريقية في كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية، التي خلّدها جوزيف كونراد في أعماله الأدبية، أمام الجموع التي احتشدت لسماعه في «قصر الأمم»، بحضور الرئيس الكونغولي فيليكس تشيسكيدي. وأدان البابا «الاستغلال» الذي تتعرّض له أفريقيا بسبب «الاستعمار الاقتصادي الذي حلّ مكان الاستعمار السياسي، والذي يضرب بشكل خاص الأطفال الذين يموتون تحت وطأة ظروف العمل القاسية والمهينة في المناجم».

وكان خورخي برغوليو، البابا اليسوعي الأول البالغ من العمر 86 عاماً، قد أصرّ على القيام بهذه الزيارة التي يرجّح أن تكون الأخيرة له خارج أسوار الفاتيكان، بعد أن تأجلت في يوليو (تموز) الماضي بسبب ظروفه الصحية التي ما زالت تلزمه التنقل متكئاً على عكاز أو في كرسي متحرك. وهذه هي الزيارة الحادية والعشرون التي يقوم بها حبر أعظم للكنيسة الكاثوليكية إلى أفريقيا منذ الزيارة الأولى التي قام بها البابا بولس السادس إلى أوغندا عام 1969، لكنها الأولى لبابا من العالم الثالث أظهر منذ بداية حبريته اهتماماً خاصاً بهذه القارة التي يردد أنها الأقرب إلى قلبه والأكثر احتياجاً للعناية. وليس أدلّ على هذا الاهتمام الخاص الذي يوليه فرنسيس للقارة الأفريقية ومشكلاته، من استضافته في عام 2019 خلوة روحية لقطبي الحرب الأهلية التي كانت دائرة في جنوب السودان، وهما الرئيس سالفا كير ونائبه ريك ماشار؛ حيث قام بتقبيل قدميهما جاثياً أمام عدسات وسائل الإعلام، ومتوسلاً إليهما التحاور والتوصل إلى حل ينهي النزاع الذي كان قد أوقع ما يزيد على 200 ألف قتيل.

وتأتي هذه الزيارة الأولى للبابا هذه السنة خارج الفاتيكان، بعد أن نفى التوقعات حول عزمه التنحّي قريباً لأسباب صحية، وفي بداية مرحلة انحسار نفوذ التيّار المعارض لسياسته داخل الكنيسة بعد وفاة البابا الفخري بنيديكت السادس عشر الذي كان يعد ركن التيّار المحافظ الذي أرساه البابا الأسبق يوحنا بولس الثاني.

وتشمل جولة فرنسيس إلى قلب الوسط الأفريقي الذي يشهد زيادة عدد أتباع الكنيسة الكاثوليكية، اثنين من أخطر البلدان في العالم؛ هما جمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان، اللتان تشكلان اثنين من أبرز مسارح ما يسميه البابا «الحرب العالمية الثالثة» التي يدينها منذ سنوات في خطبه، والتي تدور بواسطة الجماعات والميليشيات الخاصة التي يزيد عددها في هذين البلدين فحسب على 120، والتي يشكّل الصراع على المعادن النادرة محورها الرئيسي. وفي خطبته الثانية التي ألقاها، أمس، خلال القداس الاحتفالي في مدينة كينشاسا، قال برغوليو إن «سموم الجشع قد لطّخت الماس الأفريقي بالدم، في مأساة متمادية يغمض عنها العالم الاقتصادي عينيه ويصمّ آذانه ويكمّ فمه». وتجدر الإشارة إلى أن الصراعات المسلحة في جمهورية الكونغو تدور منذ سنوات حول السيطرة على المناجم التي تزوّد كبرى الشركات العالمية بالمعادن اللازمة للصناعات التكنولوجية المتطورة والتي نادراً ما تشرف الدولة على استغلالها، بل تقع تحت إدارة جهات خاصة لها امتداداتها في البلدان المجاورة مثل رواندا وأوغندا التي تمدّ الجماعات المسلحة بالعتاد والدعم مقابل الحصول على كميات من هذه المعادن.

وفي خطبته الثانية، شدّد فرنسيس، وهو سليل الحركة اليسوعية الناشطة في أفريقيا وبلدان العالم الثالث منذ تأسيسها، على أن «القارة الأفريقية ليست منجماً معروضاً للاستغلال، ولا أرضاً مستباحة للنهب، وعلى العالم أن يتذكر دائماً الكوارث التي حلّت على مر القرون ضد السكان المحليين».

وكان القلق من تدهور الأوضاع الأمنية في المنطقة خلال الأشهر المنصرمة قد دفع بالفاتيكان إلى إلغاء زيارة البابا لبعض المناطق التي هربت إليها قبائل الهوتو خلال حرب الإبادة التي تعرّضت لها في رواندا، بعد تأجيل الزيارة التي كانت مقررة في الصيف الماضي بسبب الوضع الصحي للبابا، الذي قال يومها: «ليس الخوف هو الذي يمنعني من الذهاب، لأنني أعرف أنه لن يحصل لي أي مكروه، لكن في ضوء ما تشهده تلك المنطقة، أخشى وقوع أعمال عنف يذهب ضحيتها الأبرياء في مناطق التجمع».

وقال الناطق بلسان الفاتيكان ماتيو بروني إنه لا يوجد أي تهديد ضد البابا، لكن الخطر هو الذي يحدق بالجماهير التي ستذهب لرؤيته وسماعه، والتي قدرتها السلطات بما يزيد على المليون شخص، ما استدعى اتخاذ إجراءات أمنية غير مسبوقة، وفرض طوق يمنع التنقل في جميع المناطق التي يسلكها موكب البابا ومقر القاصد الرسولي، حيث ستكون إقامته. ومن المنتظر أن يلقي فرنسيس 12 خطاباً خلال زيارته إلى الكونغو؛ حيث سيلتقي ضحايا العنف والنازحين وأعضاء الإكليروس وممثلين عن المنظمات الإنسانية والخيرية. ويزور البابا في محطته الثانية جنوب السودان، أحدث دولة في العالم، التي تعيش سلسلة من المواجهات الدموية منذ نشأتها، والتي يشكّل المسيحيون 52 في المائة من سكانها. ويرافق فرنسيس في زيارته هذه جاستين ويلبي، أسقف كانتربوري المسؤول عن الكنيسة الإنجيلية، وراعي أبرشية الكنيسة الاسكتلندية. وكانت هذه الأطراف الثلاثة قد دعمت مجتمعة عملية السلام لإنهاء الحرب الأهلية في جنوب السودان التي اندلعت في أعقاب الانقلاب الذي وقع عام 2013.

وتفيد قاعدة البيانات المسيحية العالمية بأن القارة الأفريقية هي القارة الوحيدة التي يزداد فيها عدد أتباع الديانة المسيحية الذين يتراجعون في أوروبا وآسيا، والذين كانوا يشكلون 9 في المائة من سكانها مطلع القرن الماضي، وبلغوا اليوم 57 في المائة موزعين بين الكنيسة الكاثوليكية والكنائس الإنجيلية. ومن المتوقع أن تصل نسبة الكاثوليكيين إلى 32 في المائة من سكان أفريقيا في عام 2050.



هل «يغسل» رونالدو سمعة السعودية؟

ممدوح المهيني

هذا هو السؤال الذي ردّده معلقون ووسائل إعلام غربية ودولية عبّرت تقريباً عن الفكرة ذاتها بطرق مختلفة. الغالبية اعتبرتها «صفقة سياسية وليست رياضية وإنما هدفها تحسين سمعة السعودية».

إذا وافقنا على هذا التفسير، من المهم بعد ذلك أن نسأل أنفسنا السؤال المنطقي الآخر، وهو: «يغسلها» من ماذا؟

قد يكون هذا تفسيراً معقولاً قبل 6 أو7 سنوات عندما كانت المرأة ممنوعة من القيادة والسفر، والدعاة المتطرفون يسيطرون على الحياة الاجتماعية وينشرون فتاواهم التكفيرية. قد يكون من المنطقي التفكير أن يلعب رونالدو دور رجل العلاقات العامة والواجهة الجميلة لبلاد تحرّم الموسيقى وتقفل أبواب السينما وتمنع الحفلات الغنائية، ويطارد رجالُ الشرطة الدينية المراهقين والمراهقات بسبب ملابسهم. وقد تصرف نجوميته الطاغية الأنظار عن بلد مغلق أمام السياح وغائب عن الفعاليات الاقتصادية والنشاطات الثقافية.

قد يكون حضور نجم جماهيري بحجم رونالدو ذريعة لإلهاء العالم عن ما يحدث داخل السعودية، ولكن في هذا التفسير مغالطة واضحة، وهو أن السعودية تفعل الآن كل ما بوسعها لتجعل العالم يكتشفها ويتعرف على صورتها الجديدة. الحركة النشطة في السعودية جعلتها في عناوين الأخبار، وترى إعلانات «نيوم» و«ذا لاين»، و«العلا» في كبريات المحطات العالمية. السعودية تريد العالم أن يراها وليس العكس.

في الواقع أن كل الجوانب التي قد تبرر نظرية «غسل السمعة» لم تعد موجودة. السعودية خلال السنوات الأخيرة تغيرت بشكل كبير وتعيش واقعاً مختلفاً؛ ولهذا فإن رونالدو لن يجد ما «يغسله»؛ لأن الإصلاحات والقرارات والتغيرات الواسعة بحد ذاتها قامت بتغيير صورة البلد التي كانت تُربط سابقاً بالنفط والإرهاب (بعد 11 سبتمبر (أيلول). لن تقوم أي حملات علاقات عامة ولا أي لاعب وفنان شهير بإصلاح صورة بلد لا يمكن إصلاحه، وقد حاولت دول أخرى وفشلت في هذا المسعى. وكل هذه التفسيرات في تقديري وليدة الموقف المسبق من السعودية التي تشكل في الوعي الغربي ووسائل الإعلام التي لم تخرج لحد الآن من حدود التصور القديم لسعودية غارقة في الظلام ولم تتعرف على المرحلة الجديدة لبلد تغير في فترة قياسية رغم مكوثه في حالة من المراوحة في المكان نفسه لما يقارب أربعة عقود قبل أن تغيره رؤية ولي العهد السعودي بشكل لم يتوقعه أحد.

إذن، كيف يفهم تفسير استقطاب رونالدو في الدوري السعودي؟

التفسير رياضي محض ولو شاهد المعلقون الغربيون «التايم لاين» في حسابي على «تويتر» حالة الجدل بين مشجعي الأندية السعودية بكل مكان، لفهموا أن المسألة رياضية بحتة. وفي الوقت الذي يدور الحديث غربياً عن غسل السمعة يطالب مشجعو الأندية السعودية المنافسة إداراتهم بجلب النجم الأرجنتيني ميسي؛ خشية أن تصبح هزيمة نادي النصر بقيادة لاعب بحجم رونالدو مهمة شاقة (جماهيرية الدوري السعودي حاضرة خارج حدود السعودية، وبلا شك مع حضور رونالدو توسعت).

والسعودية أعلنت سابقاً خططها للاستثمار في الرياضة (كما نرى في منافسات الفورميلا، ومسابقات الغولف، وغيرهما)، وتطوير دوريها الكروي كان من ضمن هذه الأهداف ليكون أحد أقوى الدوريات العالمية، وذلك سينعكس إيجابياً على مستوى الكرة والرياضة بشكل عام. وقامت دوريات كروية عديدة (الدوري الأميركي) على استقطاب لاعبين بارعين، مثل ديفيد بيكهام وإبراهيموفتش. فهل كان الأميركيون يسعون لغسل سمعتهم؟ لا، كانوا يفكرون بالشيء نفسه الذي يفكر فيه السعوديون، وهو رفع مستوى المنافسة لديهم ووضع دوريهم بين الأفضل وعلى الرادار إلى جانب الأقوياء، وهذا كل ما في الأمر.

التنسيق الأمني... شعرة معاوية وشعرة عباس

نبيل عمرو

«لو كان بيني وبين الناس شعرة لما انقطعت، إن شدوها أرخيتها وإن أرخوها شددتها».

هذا القول الذي صار قاعدة سياسية ودبلوماسية يُعمل بها حتى أيامنا هذه، منسوب إلى معاوية بن أبي سفيان مؤسس أول إمبراطورية عربية إسلامية.

في أقل من شهر تواجدت الإدارة الأميركية من أدنى مستوى إلى أعلاه في إسرائيل، البعض جاء في زيارة مقررة من قبل، والبعض الآخر استدعته التطورات الدراماتيكية داخل إسرائيل، بعد تنصيب حكومة نتنياهو وما أنتجته من تداعيات مقلقة، غير أن الزيارات جميعا تزامنت مع الاشتعال الأكبر على الخط الفلسطيني الإسرائيلي والذي صار أقرب إلى حرب منه إلى إشكال من جملة إشكالات سابقة أقل دموية تعودت عليها الساحة في القدس والضفة الغربية خصوصاً.

الأميركيون، المعنيون بالتطورات في إسرائيل كعنايتهم بشأن داخلي عندهم، يزورون رام الله كلما زاروا إسرائيل، وذلك لتفقد أجهزة التنفس الاصطناعي التي تؤمّن الحياة السياسية للسلطة الفلسطينية وللاطمئنان على منسوب الأوكسجين المتوفر فيها ذلك أن أول وأهم ما يقلق الأميركيين هو احتمال انهيارها، واللافت في هذا الاحتشاد الأميركي غير المسبوق في كل الأزمات المتلاحقة وما أكثرها، هو ذلك الجزء الذي أداه وبأقل قدر من الإعلام السيد وليام بيرنز رئيس وكالة الاستخبارات الأميركية CIA واجتماعه مع مسؤولي أجهزة الأمن الفلسطينية بعد أن أُعلن عن أن التنسيق الأمني بين السلطة وإسرائيل لم يعد يعمل، ومع أن هذا الإعلان تكرر أكثر من مرة أو جرى التهديد بوقفه بعد كل موقعة، وكانت إسرائيل تتولى الإعلان عن أنه لا يزال يعمل إلا أن الأميركيين كانوا - وفي كل مرة - يطلبون من السلطة وأحيانا بلغة الإنذار، ألا تقترب من هذه المسألة بالذات، وكانوا يغطون عودة السلطة عن إعلانها ببعض اللفتات التعويضية كالحديث عن حل الدولتين، والعمل على افتتاح القنصلية في القدس، وتقديم منح مالية، كان آخرها ضخ خمسين مليون دولار في ميزانية وكالة الغوث.

الأميركيون الذين يعملون على إدخال جمل من ثقب إبرة، يدركون أكثر من غيرهم أن التنسيق الأمني المنعزل عن سياقه السياسي هو العامل الأشد تأثيرا سلبيا على مكانة السلطة وصدقيتها السياسية والقيادية أمام شعبها وإذا كان الأميركيون وغيرهم يعملون على منع انهيار السلطة ولو بدعامات الحد الأدنى، إلا أن جهدهم يصدق عليه القول «لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى» فلا تقدم في المجال السياسي يغطي السلطة ولا توقف للنزف الذي تعاني منه وأبرز مظاهره ما تعايرها إسرائيل به وهو فقدان السيطرة على معظم مناطق الضفة حيث البؤر النشطة دائمة الاشتعال.

«التنسيق الأمني» هو في الواقع الشريان المتبقي من الدورة الدموية الكاملة والمعطلة، وهو ليس مجرد جزئية أمنية تقتصر على صلة ضباط بنظرائهم، فهو بالنسبة لإسرائيل عامل ضغط على القيادة الفلسطينية، تربط به التنسيق الشامل في مجالات عديدة أتت بها اتفاقات أوسلو. من الحركة على الجسور التي هي النافذة الوحيدة التي تربط الفلسطينيين بالعالم، إلى حركة المال الذي تتحكم إسرائيل بجبايته وتحويله إلى العمال الذين يشكلون أهم المداخيل الفلسطينية المالية، وأمور أخرى لا تتوقف إسرائيل عن استخدامها للضغط. ذلك إلى جانب الكابوس التقليدي الدائم «الاحتلال العسكري والاستيطاني» غير أن استمرار التنسيق الأمني المعزول تماما عن وجود عملية سياسية فعالة وإن كان عملا اضطراريا بالنسبة للرئيس عباس مالك القرار السياسي، إلا أنه ومهما بلغ التمسك الإسرائيلي والأميركي وحتى الإقليمي والدولي به يظل عبئا ثقيلا على السلطة ومفاعلا نشطا لإضعافها، حد فقدان السيطرة على معظم المناطق المفترض أنها تحت ولايتها الأمنية والإدارية، وإذا كان التنسيق الأمني هو الشعرة التي تربط الحالة الفلسطينية بخصمها الإسرائيلي اضطراريا، فلا مستقبل له بفعل تجاذبات القوة التي تؤدي إلى الفقدان المتدرج للسيطرة، وفي زمننا وحالتنا فلا عباس يملك ترف القوة الذي ملكه معاوية ولا الحالة الفلسطينية في وارد تأسيس إمبراطورية !!

إذاً فإن ما يفعله الأميركيون وما يفعله الإسرائيليون ويعدون بالمزيد منه لن يؤدي حتى على المدى القريب والمتوسط إلا إلى رفع منسوب الاشتعال على نحو لن تنفع معه إدارة الأزمات لنجد أنفسنا أمام حالة لا شعرة فيها ولا أيادٍ تمسك بها.

على وسادة رامبو



سوسن الأبطح

مساكين أدباؤنا، الأموات منهم، وغاب ذكرهم، قبل الأحياء، الذين لا يزالون يستمتعون ببعض الاعتراف، ويأملون بشيء من المجد.

فلا مجال لأي مقارنة بين ما يحظى به مارسيل بروست وموليير وألبير كامو في احتفالياتهم الوطنية الكبرى، التي تعمّ البلاد وتغزو المدارس والمؤسسات، لإحياء آثارهم، واللقاءات المتواضعة السريعة التي تخصص لمحمود درويش وطه حسين وغسان كنفاني وحتى نجيب محفوظ.

هل يحلم راحلونا من المبدعين بمثل ما يخصص لستاندال في مدينة نانسي الفرنسية، حيث سيصبح له فندق بالقرب من كاتدرائيتها، يسبح بأجواء نصوصه وأخيلته وشخصياته. هي فكرة مجنونة لرجل أعمال مهووس بالأدب والكتب، كرّس جزءاً من أمواله، لإثارة فضول القراء، وحثّ المتقاعسين منهم على معرفة أكبر بكبار كتّاب بلاده، والبحث عن أسرارهم وأخبارهم والاستمتاع بمؤلفاتهم.

إنه الفندق السابع، ضمن سلسلة «الفنادق الأدبية» التي يفتتحها جاك ليترتر صاحب الوجه الطفولي، وعيني زرقاء اليمامة بقوة بصره، وهو يقود مغامرة وصلت إلى عامها العاشر، خلالها افتتح أوتيلات، دشنها مع كاتبه المفضل مارسيل بروست في الدائرة الثامنة من باريس، وأتبعها بفنادق لأرتور رامبو، غوستاف فلوبير، ألكسندر فيالات، مارسيل أيمي، جول فيرن. ويبدو أن الأرباح لرجل الأعمال مجدية؛ مما شجعه على المضي في مشروعه، وهو يخطط في المستقبل القريب لفندقين لامرأتين كاتبتين، هما: كوليت وجورج ساند.

محكّ النجاح في هذه السلسلة الفندقية، هو امتلاك مهارة تنفيذ الفكرة بالعمق والأناقة الكافيين، لجذب النخبة، كما عشاق الأدب متوسطي الدخل، المستعدين للتضحية. فأي تبسيط أو تسخيف في التنفيذ، يحول الفندق مكاناً لدعايات سطحية ساذجة، لا تليق بمقام كاتب كبير. لهذا أُبقيت الفنادق رغم جماليتها ضمن فئة الأربعة نجوم لإتاحة الفرصة للجميع، مع أن كل غرفة هي عالم فريد بحيث لا تشبه أي غرفة أخرى في الفندق نفسه. وبمقدورك أن تحجز واحدة، وتتمتع بزيارة ما تبقى بالمجان.

قياساً على التجارب السابقة ليترتر، قد تتصور بأن فندق ستاندال بدءاً من اسمه، مروراً بكل تفاصيل بهوه وغرفه، ومطاعمه، سيكون من وحي كتاباته، حيث يستفاد من علاقة الأديب الوثيقة بإيطاليا وبموسيقي عصره من سيماروزا، إلى موزار، وروسيني، ليضج المكان بالموسيقى والفن التشكيلي. لكن المستثمر الذي يعرف عنه، أنه أحد هواة التجميع والاقتناء الكبار، صعّب على نفسه المهمة، واختار للفندق شعاراً معبراً، انتقاه صاحب «الأحمر والأسود» بنفسه ليزين شاهد قبره، هو «كَتب، أحب، عاش». وسيستلهم الفندق بشكل خاص الجزء الأول من رواية ستاندال «لوسيان لوين» فقط التي مات ولم يتمكن من إكمالها، وتدور أحداثه في مدينة نانسي، وفي مكان الفندق الجغرافي بالذات.

هذه الفنادق تقام بشكل رئيسي معتمدة على أبحاث معمّقة حول الكاتب، وأهمية المكان. في فندق بروست الباريسي الذي يحمل اسم «سوان» الجزء الأول من رائعته «البحث عن الزمن الضائع»، وافتتح في المنطقة التي عاش فيها، مكتبة في المدخل تحوي 500 كتاب لبروست وعنه، بمختلف لغات الدنيا، بمقدور المقيم أن يستعيرها في غرفته. كل غرفة من غرفه الثمانين، لها موضوع، وشيدت مناخاتها من وحي إحدى شخصيات الرواية. فندق يستعيد الأجواء المخملية التي عاشها الكاتب في باريس والبندقة، وأماكن أخرى. بالرسوم المتحركة، واللوحات التجريدية، والكتابات الكاليغرافية على الحيطان، وبعرض مقتنيات الكاتب التي جمعها المستثمر، من أقلام ومخطوطات ونسخ لكتب قديمة، وحاجيات شخصية، يحول الرجل فنادقه متاحف. ومن الصالات الفارهة التي تستقبل الندوات والنقاشات والقراءات، استطاع أن يجعلها نوادي فكرية.

من هم النزلاء؟ يستغرب ليترتر نفسه، أن فندق بروست في صيغته القديمة اللاأدبية كان غالبية رواده من الفرنسيين، اليوم انقلب المشهد، وأصبح الإقبال من السياح، الراغبين في التعرف أكثر إلى التجربة الفريدة ومعايشتها.

يصرّ المستثمر- الأديب على فكرة واحدة يكررها «ليس عليك أن تبحث أو تقرأ قبل أن تأتي إلينا. أنت هنا لتعرف أكثر ولترغب في معرفة أوسع».

لفتني أن مصر افتتحت قبل أيام داخل المركز القومي للمسرح متحفاً يضم مقتنيات لـ79 شخصية ثقافية وفنية من ألمع نجومها. مقتنيات قليلة لكل منهم، لكن يمكن البناء عليها، وتطوير العمل بسرعة. هذا صنف من المشاريع الوطنية يحتاج إلى أمرين: ثقة عائلات الراحلين الكبار، بأن تراث فقيدهم سيُحفظ بأحسن مما هو عليه في بيوتهم، والأمر الآخر هو إيجاد الفكرة الألمعية التي تمكّن الجهة الراعية من استثمار المقتنيات، والبناء عليها لإنعاش حضور الأديب أو الفنان في ضمير الناس ووجدانهم، بالتشويق لمعرفته والعودة إلى تراثه.

كم يمكن أن يجلب بيت فيروز في طفولتها ومطلع شبابها، في زقاق البلاط، الذي أثير الكلام حول إعادة تأهيله عشرات المرات، من مداخيل ونشوة للزوار، ولم يُنفذ منه شيء؟ ما هو مصير مقتنيات ميخائيل نعيمة، من بعد أولاد إخوته - أطال الله بأعمارهم، ومن سيرعى إرثه؟ ومثله يمكن الحديث عن مارون عبود، وإميلي نصر الله، وأمين نخلة، والأسماء كثيرة. والحق يقال، أن أحذقهم كان جبران خليل جبران الذي أدرك سلفاً عمق العلّة، فاشترى مدفنه ومتحفه، وأقام مؤسسته بأمواله الخاصة، وبات يصرف على نفسه، ويستطيع أن ينفق على بشري، لو روجت الدولة لمتحفه أكثر.

لسوء الحظ أن على أدبائنا أن يرعوا أحوالهم أحياءً وأمواتاً أيضاً. وهذا لعمري من مهازل الدهر.

شعرة معاوية التي لا تنقطع

سليمان جودة

كان معاوية بن أبي سفيان هو الذي مد شعرة بينه وبين الناس، وكان يقول إنه يرخيها إذا شدوها، ويشدها من جانبه إذا أرخوها!

عاش الرجل على هذا المبدأ في النصف الأول من القرن الأول الهجري، وكان وقتها يؤسس للدولة الأموية في دمشق، وكان هذا المعنى يجسد مبدأه السياسي الأهم في التعايش مع المنافسين والمصارعين على الحكم، بقدر ما كان مبدأه في التعامل مع عامة الناس في الحياة اليومية.

ومن بعده بقي هذا المبدأ صالحاً في كل زمان ومكان، ولا يزيده مرور الوقت إلا صلاحية، وإلا قدرة على الاستمرار من عصر إلى عصر. وربما يكون السبب أن معاوية الذي أرساه كان داهية من دواهي العرب، وكان يضع مبدأه الشهير على أساس من فهم للنفس البشرية، وكان يدرك أن السياسة باعتبارها فناً من فنون القيادة في حياة الشعوب، إنما تستند إلى فعل «ساس»، ثم على فعل «يسوس»، وأن هذا الفعل في حالتيه يدعو إلى وجود هذه الشعرة في كل الحالات؛ لأن البديل هو الانقطاع بكل ما يأتي وراءه من تداعيات.

وتشعر وأنت تتابع حلقات الحرب الروسية على أوكرانيا، أن مبدأ معاوية هو المبدأ الحاكم في العلاقة بين الطرفين. والطرفان هما روسيا من ناحية، ثم الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها من الناحية الثانية، وليس الروس في مواجهة الأوكرانيين وحدهم.

ولا أدل على ذلك من أن هذه الحرب التي تدخل عامها الأول في الرابع والعشرين من هذا الشهر، لا تزال على مدى سنة كاملة تدور رحاها في أربع مناطق شرق أوكرانيا. وكان الظن عند بدء الحرب التي لا تزال روسيا تسميها عملية عسكرية، أن الجيش الروسي سوف ينهي الأمر في ساعات، وأنه سوف يجتاح الأراضي الأوكرانية بسهولة، وبغير أن تدوم الحرب أسابيع وشهور.

ولكن السنة الأولى تكاد تنقضي، بينما القوات الروسية لا تتقدم إلا لتتأخر، ولا تستولي على أرض في المناطق الأربع، إلا لتفقدها وتنسحب منها بعد بقليل.

ولا سبب في هذا سوى أن الجيش الأوكراني واجهة أمامنا في الحرب، أكثر منه جيشاً يواجه الجيش الروسي بمفرده، وهو واجهة لأن واشنطن تقف وراءه بالعتاد والسلاح، ومعها بروكسل؛ حيث مقر الاتحاد الأوروبي، ومعهما حلفاء العاصمتين على امتداد الكوكب، وترى موسكو ذلك وتعاينه في كل اللحظات، ولأنها تراه وتعاينه فهي تحرص على أن تكون شعرة معاوية ممدودة على الرغم من ذلك، وألا تنقطع.

وعندما طرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مبادرته للسلام، طرحها عن وعي بهذه الحقائق على الأرض، وكان وعيه واضحاً في حديثه يوم 25 ديسمبر (كانون الأول) الماضي مع محطة «روسيا 1» عن أنه يطرح المبادرة رغبة منه في التفاوض مع «كل أطراف الصراع الأوكراني». وكان معنى ذلك أنه يعرف أنه يخوض حرباً مع أطراف لا مع طرف، وأن الطرف المباشر الذي أمامه ليس هو وحده الذي يحاربه.

وفي الغالب لم يكن يطرح مبادرته إلا عن رغبة خفية لديه، في أن تبقى شعرة معاوية ممدودة بينه وبين الأطراف التي تحاربه، فلا تنقطع، وكان السبب ولا يزال أنه أدرى الناس بعواقب انقطاعها.

وفي يوم الجمعة الماضي، كان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يتحدث خلال حفل استقبال أقامه في قصر الإليزيه، وكانت المناسبة هي بدء السنة الجديدة بالتقويم القمري، وكان مما قاله إنه سيظل يتحدث مع العاصمة الروسية كما تحدث معها من قبل، وأنه سيمضي في فعل ذلك على الرغم من الانتقادات التي يتلقاها. وعندما عاد إلى الحديث عن إمداد أوكرانيا بطائرات فرنسية، قال ما معناه أن هذا وارد وأنه ممكن، ولكن بشرط ألا تهاجم هذه الطائرات الفرنسية أرضاً روسية.

وقبل حديثه بساعات، كانت آن كلير لو جندر، المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية، تقول ما هو أوضح في نبرته من حديث الرئيس. وكانت وكالة الأنباء الفرنسية تنقل عنها قولها إن فرنسا ليست في حالة حرب مع روسيا، وأن شركاء فرنسا مثلها في هذا الشأن، وأن قرار الحكومة الفرنسية إرسال سلاح إلى الأوكرانيين شيء، وما تتكلم هي فيه شيء آخر تماماً؛ لأن هذا السلاح ليس إلا على سبيل الدفاع المشروع من جانب أوكرانيا عن نفسها.

وما قالته لو جندر ثم قاله ماكرون من بعدها، لا يمكن فهمه إلا على أساس أنه حرص فرنسي على أن تبقى شعرة معاوية ممدودة مع روسيا.

وهو ليس حرصاً فرنسياً فقط، ولكنه حرص أوروبي في الإجمال، وهذا ما كانت تعنيه متحدثة الخارجية وهي تتكلم عن شركاء بلادها وحلفائها، فالفرنسيون يعتبرون أنفسهم قادة الاتحاد الأوروبي في الوقت الحالي، والرئيس الفرنسي يعتبر أنه تسلم لواء القيادة في القارة العجوز من المستشارة أنجيلا ميركل التي فضلت أن تغادر دار الاستشارية طواعية، في نهاية السنة قبل الماضية.

ولأن الفلسفة البراغماتية فلسفة أميركية في منشئها، فالأميركيون يتعاملون مع الروس في الحرب بمنطق براغماتي عملي مجرد، ولا تحصل كييف على سلاح من واشنطن، إلا بقدر ما يجعلها قادرة على الدفاع عن نفسها، وفي كل المرات التي طلب الأوكرانيون فيها سلاحاً هجومياً، كانت الولايات المتحدة لا تستجيب، وكانت تقول إن السلاح منها هو للدفاع لا للهجوم.

وكانت الصواريخ الأميركية التي تحصل عليها أوكرانيا من نوع محدد، وهو نوع لا يذهب في مداه إلى ما هو أبعد من منطقة الحدود الروسية الأوكرانية بكثير.

وعندما عرضت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إقامة منطقة منزوعة السلاح على الأراضي الأوكرانية المحاذية للحدود مع روسيا، قال بايدن في المقابل إنه لن يرسل طائرات «إف 16» إلى أوكرانيا.

وكان ذلك من قبيل الحرص على امتداد شعرة معاوية بين واشنطن وموسكو، وكان على سبيل الحرص المتبادل بينهما على أن تبقى ممدودة وعلى ألا تنقطع، وكان معنى ذلك أن مبدأ معاوية الذي أسعفه في القرن الأول الهجري، لا يزال يسعف الذين يعملون به في القرن الخامس عشر من الهجرة، ولا يزال يصلح في الإبقاء على الحد الأدنى من العلاقات بين الدول، وكذلك بين البشر.

وعلى الرغم من أن ألمانيا أمدت أوكرانيا بدبابات «ليوبارد 2»، وعلى الرغم من أن هذه الخطوة قد أزعجت الروس كثيراً، فإنها لم تمنع المستشار الألماني أولاف شولتس من الإعلان عن أن التواصل الهاتفي مع بوتين ضروري، وأنه تواصل لا بد من أن يستمر، ويجب ألا يتوقف.

ولم يشأ الرئيس الروسي أن يرد على هذا العرض بالتواصل من جانب شولتس بالرفض، فقال ديمتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين، إن بوتين كان ولا يزال مستعداً لإجراء اتصالات. وهكذا نجد أنفسنا أمام مشهدين فيهما كثير جداً من التفاصيل على الجانبين، ولكن التفصيلة الأهم هي الحرص المتبادل على أن تمتد شعرة معاوية بينهما، وعلى ألا تنقطع.

وفي ساعة من ساعات الزهق والضيق، كان سيرغي لافروف، وزير الخارجية الروسي، قد قال إن الغرب يواصل استفزاز روسيا من خلال إمداد الأوكرانيين بالدبابات الأميركية والأوروبية المتطورة، وإن هذا سيصل ببلاده إلى لحظة لا تستطيع فيها مجاراة السلاح التقليدي الغربي، وإن ذلك يمكن أن يدفعها إلى استخدام السلاح النووي باعتباره الحل الأخير.

وعلى الرغم من أن حديث لافروف يحمل تهديداً من حيث الشكل، فإنه يحمل في المقابل رغبة خفية في ألا تنقطع شعرة معاوية بين الجبهتين؛ لأن الوزير الروسي أول من يعرف أن الخيار النووي غير مطروح على جبهته ولا على الجبهة الأخرى، وأن السبب هو أن السلاح النووي سلاح تدمير متبادل.

ما أعجب هذه الشعرة التي بدأ بها معاوية بناء الدولة الأموية، فدامت الدولة مائة سنة، وما أقدر تلك الشعرة على أن تظل بصلاحيتها ما يقرب من 15 قرناً فلا تفقدها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: 96522272734+
فاكس: 96522272736+

أمجد رسمي




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

تاريخ لبنان يرد الهجوم الإيراني على جغرافيته!

هدى الحسيني

ضمن مناهج العلوم السياسية لدى الجامعات المرموقة في العالم تدرّس مادة عنوانها بناء الأمم أو الدول، وهي مزيج من علم الاقتصاد والمال والإدارة والاجتماع والعلاقات الدولية والقوانين الدستورية، وكل الأسس التي تُبنى عليها الدول. ولعل ما يشهده لبنان اليوم يمكن أن يشكّل مادة في كيفية تفكيك أسس الدول، ليصبح مثالاً لما ينبغي اجتنابه في بناء الأمم.

ساذج من يعتقد أن ما يحصل في لبنان منذ اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري ليس عملاً ممنهجاً مدروساً بدقة فائقة، وله هدف واحد وهو إنهاء النظام اللبناني برمته؛ ليقوم مكانه نظام يثبت لبنان قاعدة متقدمة للنظام الإيراني على البحر المتوسط. كل كلام آخر عن مقاومة العدو الصهيوني وردعه والنظام العقيم والفساد وسوء الإدارة، ليس سوى عملية خداع وتمويه وتضليل لما يحدث حقيقة، وهو هدم هيكل الدولة بالكامل بيد الذراع الإيرانية المتمثلة في «حزب الله» اللبناني.

هذا الحزب هو السبب الأساسي للانهيار الاقتصادي والمالي والسياسي في البلد الصغير. فلبنان رغم التعثرات والأخطاء الفادحة في القرارات والسياسات، هو بالتأكيد ليس بلداً مفلساً، ورغم حجم الدين العام والفجوة المالية التي تقول الحكومة الحالية إنها قاربت 70 مليار دولار، هو دولة لديها أصول مهمة جداً، بالإمكان تخصيصها بإشراف هيئات دولية؛ لتتقلص الفجوة، ويتحسن أداء الأصول، فتجني الدولة مالاً من عائداتها.

ولبنان البلد الجميل هو مقصد لسياحة إخوانه العرب، حتى لو قامت أفخر المدن السياحية في المنطقة، فللبنان نكهته الخاصة الجذابة. إلا أن كل هذا أصبح سراباً لوجود «حزب الله»، الذي لا يهمه كل ذلك، وبلسان قادته وجهاراً في الإعلام.

تحالف الحزب مع الأحزاب التي أمعنت من دون استثناء في نهب موارد الدولة، فتسلم الحليف المسيحي وزارة الطاقة التي صرفت معظم الفجوة المالية، ولبنان اليوم غارق في الظلمة. كما فرض بسطوته على القرار السياسي تسلم حقائب في الوزارات المتعاقبة، استفاد منها مباشرةً مثل وزارة الصحة. ومنع بقوة سلاحه ضبط الحدود؛ ليستمر تهريب المواد المدعومة وكذلك المخدرات، وحرم الدولة من عائدات الجمارك. وأساء إلى علاقات لبنان بالدول العربية التي قررت الابتعاد عن وحول البلد الصغير. وعبث الحزب مباشرة وعن طريق حلفائه بالسلطة القضائية، فتدخل بالتحقيقات، وهدد وتوعد القضاة، حتى فقدت السلطة الأهم في بناء الدول، هيبتها وسلطانها.

هذا غيض من فيض في تحطيم هيكل الدولة اللبنانية بواسطة «حزب الله» ذراع إيران في لبنان، الذي هو ليس إلا لواء في فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني. لم يبق من الهيكل سوى القليل من الأعمدة التي لا تزال قائمة رغم تصدعها وإمكانية سقوطها، مثل مؤسسة الجيش التي يتحين «حزب الله» الفرصة للحلول مكانها، وتنتهي عندها مقولة تسليم السلاح إلى الجيش، ودائماً يجس الحزب المياه عبر حلفائه، فيتركهم يشنون الهجوم الأول، حتى إذا لم تكن هناك ردة فعل، فيُقدم هو على هجومه الحارق، والمشكلة أن الحليف يلبي بأن يكون رأس الحربة للحزب، كما فعل النائب جبران باسيل يوم الأحد الماضي، عندما شن هجومه على قائد الجيش الجنرال جوزيف عون، واتهمه بأنه يأخذ مكان وزير الدفاع، والأخطر تهمة أنه وضع يده على ملايين الدولارات المحسوبة للجيش، كما يتصرف بممتلكات الجيش. وكان سبقه حليف سابق للحزب مرشح لرئاسة الجمهورية سليمان فرنجية، عندما قال إنه، هو، يتحدث في السياسة منذ ثلاثين عاماً، بينما لم نسمع تصريحاً سياسياً واحداً لقائد الجيش لنعرف توجهاته، وكأنه لا يعلم أنه ممنوع على الجيش الخوض في السياسة. كما ينتظر الحزب رحيل حاكم البنك المركزي بعد انتهاء ولايته؛ ليتسلم زمام الأمور هناك، أيضاً بمعاونة حليفه المسيحي جبران باسيل، فيسيطر على شركة طيران الشرق الأوسط المملوكة من قِبل البنك المركزي، ويتصرف بسبائك الذهب التي تفوق قيمتها 18 مليار دولار الموجودة في المستودعات المحكمة الإقفال في مبنى البنك المركزي. والمعروف أنه منذ سنوات وعيون إيران على الذهب اللبناني.

الآن إيران الداخل تتعرض لضربات عسكرية يقال إن إسرائيل وراءها. إيران تهدد، لكن هل يجرؤ «حزب الله» على تنفيذ التهديد من لبنان؟

نشطت المسيّرات الصغيرة في عدة مدن في إيران. أصابت إحداها منشأة عسكرية في أصفهان، كما تحدثت أخبار ليل السبت الماضي عن انفجار وحريق في مجمع «شاهد سليمي» الصناعي في أزارشهر (بالقرب من تبريز)، وضربت طائرة صغيرة منطقة بارشين المحمية في شرق طهران.

مع تزايد التفاصيل حول هجوم أصفهان، سيكون من المثير للاهتمام معرفة ما إذا كان هناك دليل آخر على ضعف صناعة الدفاع الإيرانية - سواء كان هذا مرتبطاً بالطائرات من دون طيار- الصواريخ أم لا، ويوفر زخماً إضافياً للجهود المبذولة للإنتاج في روسيا.

هذا الأمر يشتت تركيز «حزب الله»، لا سيما إذا صدقت الأخبار القائلة إن جهاز التجسس الإسرائيلي (الموساد) وراء الهجوم الأخير بطائرة من دون طيار على المنشأة العسكرية الإيرانية في محافظة أصفهان بوسط البلاد، هذا وفقاً لتقرير نُقل عن كبار مسؤولي الاستخبارات الأميركية.

وكانت المصادر أخبرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الضربة كانت مدفوعة بمخاوف إسرائيل بشأن أمن البلاد، وليس بسبب صادرات الصواريخ المحتملة إلى روسيا، التي تحاول الحصول على مزيد من الأسلحة من إيران لهجومها في أوكرانيا. وقال التقرير أيضا إن هناك حواراً بين إسرائيل والولايات المتحدة حول الحادث.

هل تعني هذه التطورات في إيران، وعدم قدرة الحزب على فرض مرشحه للرئاسة في لبنان، أن على الحزب أن ينتظر الأوامر من طهران، ويُدخل لبنان إلى براد المشرحة، ويطلب من حلفائه الانتظار على الباب، وكلهم لا يتردد، ونفي حمل السكاكين كرمى لعيون حزب يريد تحويل لبنان إلى بلد موات؛ ليحلو له ولإيران العيش بسلام.

ما ستكون ردة فعله في أعقاب استهداف طائرات قافلة شاحنات كانت تمر من العراق إلى سوريا محمّلة بأسلحة إيرانية؟ مشغول «حزب الله» كثيراً، لكنه متورط في إطباق يديه على أنفاس لبنان. إنه الجائزة الوحيدة بين يديه، المضمونة حتى الآن.

لقد دخلت دولة لبنان الكبيرة في غرفة العناية الفائقة بعد مائة عام ونيف، وقبل إعلان الوفاة أطلت جمهورية «حزب الله» بعتادها وعديدها وأزلامها، لتسلُّم زمام الأمور بعد لفظ النفس الأخير. إلا أن هذه الجمهورية لن تعمر طويلاً وستنهار سريعاً. ففي لبنان الأحرار كثيرون، إنهم أصحاب الأرض على مدى مئات السنين، وسيُقاومون بضراوة جمهورية «حزب الله». إضافة إلى هذا، فإن أسياد «حزب الله» في إيران يواجهون من التحديات، ما يجعل وجودهم في خطر فكيف بالأذرع.

عند سقوط هذا المشروع الجهنمي سوف نقول: سلام على لبنان يوم ولد ويوم مات ويوم بعث حياً.

فيما تواجه إيران تحدي المسيّرات الإسرائيلية يسعى «حزب الله» إلى صنع رئيس لجمهورية ساعد على انهيارها وعجز عن تفليسها!

اليمن وتاريخه العظيم وعرش بلقيس!

صالح القلاب

المفترض أن يُدرَّس هذا لأبنائنا وأحفادنا، وهو بالطبع لم يدرَّس لنا، على أساس أنّ المناهج الدراسية التي كانت قد دُرِّست لنا لم يعرف الذين قد تولّوا هذا الأمر شيئاً فعلياً عن هذا البلد وتاريخه العظيم... وأذكر أنّ المعلم الوحيد في المدرسة الابتدائية، التي كانت هي المدرسة الوحيدة، كان يقف أمامنا وهو يهزُّ «خيزرانته» أمام عيوننا ووجوهنا، ويقول: «لقد قرْوشونا باليمن... شو يعني اليمن... شو فيها اليمن...». والقصد هنا بالطبع هو الجنوب!

وذلك في حين أنّ «عرش بلْقيس معبد أوام» وحده كان كافياً ليؤكد أن اليمن كان يمثل حضارة عظيمة بالفعل وأن هذه الحضارة كانت حضارة عربية في كل الأحوال، وأنّ اليمن كان ولا يزال، وهو سيبقى هو، اليمن السعيد... وهو الأمن، وهذا الشعب العظيم، الذي كان ولا يزال عنوان الحضارة العربية.

والمطلوب فعلاً أن يُعْطى تاريخ هذا البلد العظيم حقه، لأنّ هذا التاريخ هو تاريخ العرب كلهم... ومن يقول غير هذا فإنه لا يعرف حقائق الأمور... وذلك مع التقدير والاحترام للتاريخ العربي، إنْ في العراق وإن في سوريا وإن في فلسطين... وإن في مصر... وإن في المغرب العربي كله.

وهنا، فإن الشكر كل الشكر والتقدير للدكتور عبد الله التام، المعيد في قسم الآثار بجامعة إقليم سبأ في «مأرب» الذي أكد أن «عرش بلقيس» قد كان رمزا للسلطة الدينية وأيضاً للسلطة السياسية، وأنه قد كان والمفترض أنه سيبقى مزاراً عربياً تاريخياً... وأن تتعرف عليه أجيالنا الصاعدة.

والمشكلة هنا أنّ هذا كله لم تعرفه هذه الأجيال العربية الصاعدة... وأن أبناءنا وأحفادنا لا يعرفون... وهم لا يعرفون أن تاريخهم قد بدأ في هذا البلد العظيم... وأنه على الجامعات العربية أن تأخذ هذه المسألة بعين الاعتبار، وذلك لأن هذا التاريخ العظيم هو التاريخ الحقيقي والفعلي للعرب كلهم... من المحيط إلى الخليج كما يقال.

والمحزن فعلاً في هذا المجال هو أن هذا التاريخ قد أصبح منسياً وأنّ الأجيال الصاعدة لا تعرف عنه شيئا، وهذا مع أنه لا تزال هناك مواسم زيارات بالنسبة للذين لا تزال أفئدتهم تهوى منبت الأجداد وأجداد الأجداد!

وهنا وحتى لا نغمط اليمنيين حقوقهم، فإن هذا الشعب اليمني حتى أجياله الصاعدة لا تزال قلوب أبنائه متعلقة بالمنابت، وبحسب ما جاء في بعض المدوّنات والصحف والمجلات العربية، فإن هناك مواسم يمنية للعودة إلى الأصول... وهذه مسألةٌ في غاية الأهمية، ولم يستطع الذين قد استعمروا الجنوب اليمني أن ينتزعوا هذا الوجدان من قلوب اليمنيين... أبناء الجنوب وأبناء الشمال على حدٍ سواء.

أنا أعرف أن هناك مؤسسات ومطبوعات عربية تولي هذا الأمر أهمية حقيقية، وأنه رغم كل هذه الانشغالات المستجدة... ورغم أنّ العرب باتوا ينشغلون بأمور كثيرة، فإن الوجدان العربي بصورة عامة لا يزال يعطي هذه المسألة أهمية خاصة وفعلية.

وحقيقة، وحتى لا نغمط كثيرين حقوقهم، فإنه لا بد من التأكيد على أن هناك اهتماماً فعلياً بهذه المسألة المهمة جداً، وأن لجنة التراث العالمي في اجتماع استثنائي في باريس برئاسة المملكة العربية السعودية قد وضعت: «آثار مملكة سبأ» وخاصة في مأرب، على قائمة المواقع المعرضة للأخطار... أولا: نظراً لما تتعرض له هذه البلاد وما كانت قد تعرضت له في فترات سابقة من هزات وزعزعات كثيرة... جعلت الانشغالات تتجه إلى قضايا أخرى كثيرة ومتعددة.

وهكذا، فإنه لا تجوز «المزايدة» على الأشقاء اليمنيين الذين يقول وجدانهم الوطني: «لا بد من صنعاء وإن طال السفر»، والمؤكد أنّ هذه الحقيقة يعرفها العرب كلهم، ويعرفون أنّ وجدان اليمنيين بصورة عامة لا يزال في اليمن الذي يريدونه موحداً وسعيداً، وحقيقةً، هذه مسألة لا خلاف عليها... وإن أبناء الشعب اليمني يلتقون دائماً وأبداً عند هذه الحقيقة التاريخية.

والمؤكد أنّ أبناء الشعب اليمني، أبناء الجنوب وأبناء الشمال، يلتقون دائماً عند التزام وطني واحد، عنوانه: «لا بد من صنعاء وإن طال السفر». وحقيقةً، فإنه قد أصبح هناك اهتمام معروف وملموس من قبل أبناء الشعب اليمني أولاً بوحدة اليمن كله، الجنوب والشمال وعلى حد سواء، وهناك تأكيد، لا مزايدة عليه، على أنّ التراث اليمني قد أصبح موضع اهتمام ومتابعة من قبل اليمنيين كلهم ومن قبل هيئات دولية كثيرة. وقد أكد وزير الإعلام اليمني النشط والمتابع أنه قد جرت دعوة مجموعة من الخبراء لدراسة وضعية المواقع الأثرية اليمنية، والحفاظ عليها، وذلك لأنها تراثٌ عالمي في غاية الأهمية.

ولذلك؛ فإن ما يعزز هذا كله أنه قد بات هناك اهتمام، من قبل الشعب اليمني كله ومن قبل كل المسؤولين اليمنيين، وأيضاً من قبل هيئات كثيرة في هذا البلد، بتاريخه الذي أصبح تاريخاً حضارياً كونياً؛ ولذلك فإنه بالفعل قد أصبح هناك اهتمام فعلي بهذا التراث العظيم في العالم بأسره... وفي أربع رياح الكرة الأرضية.

أبناء الشعب اليمني... أبناء الجنوب وأبناء الشمال يلتقون دائماً عند التزام وطني واحد عنوانه: «لا بد من صنعاء وإن طال السفر»

ملاحقة إيران في عقر دارها



جمعة بوكليب

ما حدث، مؤخراً، من تصعيد عسكري خارج حدود الحرب الأوكرانية، تَمثل في هجوم إسرائيلي على منشآت عسكرية إيرانية، في مدينة أصفهان، يؤكد أن هناك إصراراً لا رجعة فيه على استهداف المنشآت العسكرية الإيرانية وتدميرها.

ثمة علامات على الطريق لا تخطئها العيون، خصوصاً بعد عودة بنيامين نتنياهو العازم على تدمير كل القدرات الإيرانية القتالية. فوصول نتنياهو إلى السلطة في تل أبيب، في الأسبوع الأخير من العام الماضي، على رأس ائتلاف حكومي يضم غلاة المتطرفين، يدلّ على أن مسألة الأمن القومي الإسرائيلي ستحظى بأولوية قصوى، وأن عدم تراجع إيران عن مواصلة برنامجها النووي من ناحية، رغم كل التحذيرات، يجعل، من ناحية أخرى، حرصها على مواصلة أهدافها التوسعية في المنطقة وما سبَّبته من اضطرابات في كثير من البلدان، هدفاً مشروعاً ليس فقط لإسرائيل، بل لعواصم غربية أخرى. وازداد الأمر سوءاً بتزويدها الجيش الروسي بمسيّرات تُستخدم في الهجمات على أوكرانيا.

العلامة الأخرى، أن الجهاز السرّي الإسرائيلي، المشهور باسم موساد، على ما يبدو واضحاً قد تغلغل في إيران، وتمكن من تأسيس قواعد سرّية، بكوادر مدرّبة، قادرة على الوصول إلى أهداف حيوية عدّة. وقد تمكنت عناصره، خلال السنوات الماضية، من سرقة الأرشيف النووي، واغتيال رئيس البرنامج النووي. وجاءت الضربة الأخيرة، في أصفهان، لتؤكد لقادة إيران أن عليهم التريث وإعادة مراجعة سياساتهم العدوانية في المنطقة وتحالفاتهم، قبل فوات الأوان.

بعض المحللين العرب والغربيين يميلون إلى أن الضربة العسكرية الإسرائيلية في أصفهان جاءت رداً على الهجوم الانتحاري خلال الأيام الماضية في مدينة القدس. صحة الاعتقاد من عدمها لا تنفي حقيقة أن الحرب في أوكرانيا دخلت مرحلة التصعيد، وأن نيرانها لم تعد محصورة بين الحدود الجغرافية الأوكرانية المتعارف عليها، خصوصاً أن إيران متورطة في هذه الحرب بما تقدمه من مسيّرات. وربما حدث هذا نتيجة تلك الزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بعد انفجار فتيل الحرب، للعاصمة الإيرانية طهران. وبدا، وقتذاك، للمعلقين، في مختلف وسائل الإعلام الغربية، أن التحالف المفاجئ بين موسكو وطهران، ربما يشبه إلى حدٍّ كبير التحالف، غير المقدَّس، بين العدوّين التاريخيين النازية والشيوعية، بقيادة أدولف هتلر وجوزيف ستالين، خلال الحرب العالمية الثانية.

إيران تورِّط نفسها بنفسها، وتنظر إلى نفسها على أنها قوة ضاربة، وهذا سيجرُّ عليها الويلات.

حرب مع الصين خلال عامين!

عثمان ميرغني

التوتر المتزايد بين أميركا والصين لا يخفى على أحد، لكن إذا أخذنا بتوقعات الجنرال مايكل مينيهان قائد قيادة قوات النقل الجوي الأميركية، فإنَّ الحرب بين الطرفين ممكنة في غضون عامين. توقعات مخيفة، لكنَّها تعكس هشاشة الأوضاع العالمية الراهنة، وتزايد المخاوف من أن يؤدي صراع الأقطاب إلى حرب كبرى.

تحذيرات الجنرال مينيهان، الذي يترأس قيادة النقل الجوي، المسؤولة عن طائرات النقل العسكرية والإمداد والتزود بالوقود، جاءت في مذكرة داخلية موجهة لقواته لحثّهم على تسريع تدريباتهم واستعداداتهم القتالية. واستند في توقعاته إلى أنَّ الرئيس الصيني شي جينبينغ، الذي صعّد خطابه وتطلعاته المتعلقة بإعادة ضم تايوان، قد يستغل انشغال أميركا بانتخاباتها الرئاسية في 2024، وهو العام الذي يشهد أيضاً انتخابات الرئاسة التايوانية، التي قد توفر غطاء وذريعة للتدخل الصيني، خصوصاً في حال تصاعد الخطاب القومي المعادي لبكين.

وفي حين أكدت المتحدثة باسم القوات الجوية الأميركية صحة المذكرة التي حملت تاريخ 1 فبراير (شباط)، لكنها تسرَّبت قبل 5 أيام، مشيرة إلى أنَّها تتماشى مع الجهود التي تقوم بها قيادة النقل الجوي لتجهيز قواتها للمواجهة المحتملة في المستقبل، فإنَّ وزارة الدفاع (البنتاغون) لم تنفِ الأمر، وإن اعتبرت أنَّ المذكرة لا تمثل التفكير الرسمي. ونقلت وسائل الإعلام الأميركية عن المتحدث باسم البنتاغون قوله إنَّ استراتيجية الدفاع الوطني الأميركية توضح أنَّ الصين تشكل «تحدياً متسارعاً».

مينيهان ليس الوحيد في القيادات العسكرية الأميركية الذي يحذر من «حتمية» حرب مع الصين في المستقبل المنظور، فقد سبقه آخرون، من بينهم قائد العمليات في القوات البحرية الأدميرال مايكل غيلداي، الذي لم يستبعد مواجهة مع الصين خلال 2023، وهو تاريخ مفاجئ لكثيرين. الرئيس السابق لقيادة القوات الأميركية في المحيطين الهادئ والهندي، الأدميرال فيليب ديفيدسون، كان قد توقَّع أن تقدم الصين على غزو تايوان بحلول 2027. وهو موعد يبدو واضحاً أنه قد جرى تعديله في ضوء التوتر المتزايد بين واشنطن وبكين. فهناك من يرى أنَّ الصين قد تستغل انشغال أميركا بالحرب الأوكرانية، التي تتَّجه إلى مزيد من التصعيد في الربيع المقبل مع تدفق مزيد من الأسلحة الغربية، وبينها دبابات متطورة لدعم القوات الأوكرانية. فهذه الحرب تستنزف كثيراً من الموارد، وكلما طال أمدُها، زاد الإنهاك المترتب عليها، وتأثيراتها السالبة على اقتصاديات العالم كله، والغرب على وجه الخصوص.

الصين إمَّا أن تتَّبع سياسة النفس الطويل التي اتبعتها مع هونغ، وانتظرت 99 عاماً لكي تستعيد السيادة عليها سلماً من بريطانيا، أو أن تخوض مغامرة غزو تايوان، التي قد تقود إلى حرب موسعة تشعل منطقة المحيط الهادي، وتكون كارثية بمعنى الكلمة، بتداعيات أخطر على العالم. قياساً على قراءة تجارب الماضي، فالمرجح أن تستخدمَ الصين سياسة الضغط على تايوان، لكنَّها لن تنجر إلى حرب ستعطل نهضتها الاقتصادية، وستجلب عليها عقوبات مدمّرة. القيادة الصينية تراقب بلا شك نتائج مغامرة بوتين في اجتياحه أوكرانيا، وكيف وجد نفسه في مواجهة حرب بالوكالة مع الغرب، وهو ما لا تريده بكين، لمعرفتها بالمخاطر الاقتصادية قبل العسكرية. كما أنَّها قد تشعر أنَّ روسيا وقعت في فخ، نصب لها لجرها إلى اجتياح جارتها، ولا تريد تكرار الخطأ، خصوصاً أنها تعرف أن أميركا عدّلت عقيدتها الاستراتيجية لتركز على منطقة بحر الصين والمحيط الهادي، لترفع بذلك من احتمالات المواجهة.

أميركا في عهدي دونالد ترمب وجو بايدن رفعت حدة خطابها بشأن ما تعتبره «التحدي الصيني المتصاعد»، وذلك في ظل صراع محتدم بينهما على الزعامة الاقتصادية في العالم. كذلك ضغطت واشنطن على حلفائها الغربيين لتقلل من اعتمادهم على الصين تجارياً، بينما كثَّفت نشاطاتها وتحالفاتها العسكرية مع حلفائها في منطقة المحيط الهادي.

الأمر الواضح تماماً الآن أنَّ أميركا بدأت تشنُّ حرباً اقتصادية على الصين منذ سنوات، وذلك باستخدام جملة من القيود التجارية والضوابط على تصدير التكنولوجيا، ومحاولة منع حلفائها من شراء تكنولوجيا شبكة الجيل الخامس في مجال الاتصالات من الشركات الصينية التي تقول واشنطن إنَّها ذراع للاستخبارات الصينية.

الصين من جانبها ظلَّت «تفرد نفوذها وعضلاتها»، مع إحساسها المتزايد بتعاظم قوتها الاقتصادية والعسكرية، واقترابها من التفوق على أميركا في تصدر العالم كأكبر قوة اقتصادية. مقابل ذلك تريد نفوذاً أكبر على الساحة العالمية، وترفض أن يملي عليها أحد موقفاً فيما يتعلَّق بإرادتها لاستعادة تايوان وفرض توحيد «الوطن الأم». فخلال اجتماعات المؤتمر العام للحزب الشيوعي أواخر العام الماضي بدا الزعيم الصيني شي جينبينغ حازماً في حديثه عن عودة تايوان، وأن الصين ستتوحد.

لكن هناك أصواتاً بين النخبة الصينية تحذر من عواقب الإفراط في تغذية «القومية الشعبوية» التي تريد من الدولة «فرد عضلاتها الجديدة»، ولعب دور أكبر لمواجهة الهيمنة الأميركية. وتدعو هذه الأصوات إلى الاستمرار في سياسة النفس الطويل خارجياً، والتركيز على مواصلة التنمية الاقتصادية داخلياً. وهناك مثقفون صينيون يرون أنَّ العالم سيكون أفضلَ حالاً لو بقيت العلاقة الصينية - الأميركية مثل العلاقة بين زوجين مسنين، قد يختلفان ويحتدان في النقاش، لكنهما يحافظان على استمرار علاقتهما.

السؤال هو هل تريد واشنطن إعاقة التنين الصيني اقتصادياً فقط، أم أنَّها مستعدة للذهاب أبعد من ذلك للاحتفاظ بهيمنتها على المسرح العالمي، حتى لو أدَّى ذلك إلى الدخول في مواجهة عسكرية، وتكرار تجربة حرب أوكرانيا في تايوان، وجرّ بكين إلى مغامرة تؤدي لاستنزافها عسكرياً وإضعافها اقتصادياً؟

أميركا تتَّبع سياسة «الغموض الاستراتيجي» حيال تايوان، لكن سياستها إزاء الصين لم يعد فيها أي غموض منذ سنوات، فهي تعد الصين تهديداً مباشراً لمكانتها الاقتصادية وتحدياً عسكرياً متنامياً، وبالتالي باتت تحتل موقعاً متقدماً في استراتيجيتها وحساباتها. وبينما تؤكد تصريحات الجنرالات الأميركيين بشأن احتمالات الحرب أنَّ التوتر بين القطبين حقيقي ومتزايد، فإنَّ أي خطأ في الحسابات من أي طرف قد يدفع الأمور نحو مواجهة كارثية، تداعياتها على العالم أكثر خطراً من الحرب الأخرى الجارية لتقليم أظافر الدب الروسي في أوكرانيا.

الترفيه محرك تنموي كبير

فهد سليمان الشقيران

تشهد السعودية نقلة استثنائية في كافة المجالات؛ وحفلات الترفيه، ومهرجانات التكريم للمبدعين من شتى أنحاء العالم، صفقة كريستيانو رونالدو، ثم يصم آذانك بعض الأدعياء من حراس الحقيقة، وأدعياء الحماية للشريعة ما يجعلك تشعر بالشفقة عليهم.

جورجينا ورونالدو صرحا بأنهما مستمتعان بالسعودية الجديدة؛ التي جمعت بين الحفاظ على المفيد من التراث والفلكلور والأصالة، وبين الانفتاح على التقنية والحداثة.

الترفيه مفهوم عام، يشمل كل ما يخفف من أعباء الإنسان في الحياة. وحين يكون الترفيه مرتبًا مرعيًا ضمن عمل مؤسسي، فإنه يساهم في تمتين معنى الدولة، ويغذي المجتمع معرفياً، ويرفد الجانب التربوي للأجيال الصاعدة، هذا مع كون الترفيه عملاً حيوياً يُعنى بالتواصل مع الأشياء والعلاقة مع الآخرين، وصقل الذوق، والتدرب على تحسين الاختيارات، مما يسهم في القدرة على تقليل مستوى الضغط الاجتماعي المؤذي سياسياً.

للترفيه نتائجه الكبرى المفيدة تنموياً، والمعينة على إسهام المجتمع وتفاعله مع السياسي في اتخاذ الإجراءات الصائبة تنموياً واقتصادياً واجتماعياً، فالمجال الترفيهي بقدر ما هو رحب، فإنه يعزز من كفاءة الإنسان في وجوده ومحيطه. جزء كبير من الاحتقان المنتج للتطرف، والهيجان المسبب للاضطرابات الواقعية، وانتشار الظواهر الفجّة أمنياً وأخلاقياً، سببه الاختناق في الواقع من دون أي نفس ترفيهي، وهذا على المدى البعيد لَه نتائجه الكارثية سياسياً. بالترفيه يمكن أن نحمي دولتنا ومؤسساتها، لنتجاوز تاريخية العيش المكرر، حيث اجترار الوقت ومضغه، من دون أي وسيلة تجدد الرؤية، وتصقل الموهبة، وتعين على نوائب الدهر. كل بيئة تخلو من ترفيه مؤسس، تنتعش فيها أعمال العنف المقدّس.

ولنعد إلى أطروحة مهمة لباربرا ويتمر، المعنونة بـ«الأنماط الثقافية للعنف»، ترى الكاتبة فيه «أن الأنماط الثقافية للعنف هي أشكالٌ من القبول التي تعبّر عنها خطب الرموز والمؤسسات والمعتقدات، والمواقف والممارسات الاجتماعية في الثقافة، ويشير العنف إلى إيذاء أو تدمير الجسد، أو العلاقة التي يقوم بها شخص ضد الآخر، أو جماعة ضد أخرى». ثم تشير إلى دور الثقافة في النأي بالعنف عن أنماطه، إذ «التعبيرات الخلّاقة في المجتمع، هي التي تتجسّد في هندسة البناء والموسيقى والعلوم والمؤسسات التعليمية والفنون التطبيقية».

بالفنون، والترفيه، يمكن تأسيس نمط من الفهم للآخر، وللعالم المختلف، وللثقافات المتنوّعة. تذوي الحقائق الصماء بفضل شمس الفن ونور الترفيه، لأنه يمتاز عن التثقيف بكونه ليس رسالياً أو مباشراً في تأثيره، بل له مخاتلته، كما أنه مرغوب من أكثرية المجتمع، بعكس النظرية الثقافية أو التغيير بالكتاب والقلم والقصّة. وحين يتأسس مجال رحب مشبع بالترفيه تتصاعد الرغبة في الحياة، وتخفّ عدوى اليأس، ويكسّر جليد المقاومة للآخر، والمعاندة له، ونهبط من عليائنا النرجسية التاريخية إلى الأرض، حيث البشر الآخرون، والأمم المشاركة لنا بهذا الكوكب.

الإنسان كائنٌ ضاحك، يقاوم حيرته بالسخرية، ويباغت وجوده بالحركة والقول، ويؤنس وحشته بالحوار، ويذلّل من أسئلته الكبرى عبر توزيعها على شخصياتٍ تتكوّن منها مسرحيّته في ذهنه ووجوده، ومن المسرح انطلقت الرؤية الحوارية الحقّة، حيث تسلسل الأفكار بين المتحاورين، وتكثيف الرؤى بين الشخصيات المتناورة على المسرح، ولأن المسرح ليس منبراً، فإنه يعزز من دور المشاهد الحاكم على هذه الصيغة المطروحة، ويناشده أن يشاركه المسرح من خلال عينه، أو ضحكته، تصفيقه أو امتعاضه. ولأن المسرح هو الأب الروحي للفنون، والمنصّة الأكثر سحرًا وإدهاشًا في تاريخ البشر، فيمكن اعتباره أساسياً في مجال الترفيه. في العصر اليوناني بدأ المسرح متنقّلاً بين المدن بالركح الخشبي، إلى أن أصبح لكل مدينة مسرحها، به ينفذ الفكر والشعر، وتطرب الأذن والعين، ويغذّى العقل، هكذا كان الإنسان منذ خمسمائة سنة قبل الميلاد.

الأمير محمد بن سلمان في حوارٍ معه، كانت رؤيته حول الترفيه واضحة فصيحة، حين أجاب: «مستوى دخل السعودي من أفضل دول العالم، لكن المشكلة أنه لا توجد الأدوات التي يستطيع أن ينفق فيها هذا الدخل، بشكلٍ ينعكس على رفاهيته في الحياة». جاءت هيئة الترفيه، وستحطّ الشركات الترفيهية الأجنبية بالسعودية، لصناعة بيئة رحبة. الترفيه ليس ترفًا، بل عصب أساسي ومكوّن رئيسي، من دونه لا يكتمل وجود الإنسان الحقيقي. وقد أكد ذلك، في آخر حواراته قبل شهور مع «ذا أتلانتيك»، أن الخلاف حول الفقهي له وروده، ولكن للمصلحة قوتها الشرعية والسياسية.

تفجير المرفأ وبيروت: «انقلاب» على العدالة نيابة عن «حزب الله»!

لافتاً كان المشهد في قصر العدل يوم 27 يناير (كانون الثاني) الماضي. مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات، المدعى عليه في جريمة تفجير المرفأ وبيروت، يتوجه إلى مكتبه في قصر العدل، تحيط به قوة أمنية مدججة تتبع جهاز أمن الدولة، الذي يرأسه اللواء المتقاعد صليبا المدعى عليه في الجريمة نفسها!

القاضي عويدات المتنحي قانوناً عن جريمة العصر لصلة قربى مع المدعى عليه النائب والوزير السابق غازي زعيتر، وضع يده تعسفاً على القضية، وادعى على القاضي المفترض أن يحقق معه! كما أطلق الموقوفين، لينتقل أحدهم (مسؤول الأمن)، ويحمل الجنسية الأميركية إلى الولايات المتحدة، «مستبقاً» وصول قرار منع السفر (...). ومنع تنفيذ إجراءات القاضي البيطار، واستكمل خطواته بتسطير رسالة إلى اللواء المتقاعد عباس إبراهيم المدير العام للأمن العام، المدعى عليه كذلك، يطلب فيها منع سفر المحقق العدلي!

منذ الـ25 من يناير، يشهد لبنان انقلاباً على العدالة لم يعرف له مثيل زمن الحرب الأهلية، توّج السطو على الودائع وكل مقومات عيش اللبنانيين، واجهته مدعي عام التمييز نيابة عن «منظومة 4 آب»، التي كانت تعلم أن بيروت تُركت تنام على وسادة نووية! وتشهد العملية الانقلابية هجمة لتجريد المحقق العدلي من دوره وصلاحية التحقيق المحصور قانوناً بشخصه، لتوجّه بالتالي رسالة ترهيب إلى اللبنانيين، جوهرها أن «العدل» تحت حكم القوة، وممنوع المساس برموز السلطة، وكذلك نظام «الحصانات» وقانون «الإفلات من العقاب»! وأن المتسلطين ماضون في مخطط إغلاق الملف نهائياً، مهددين بأن العدالة توازي حرباً أهلية!

من المفيد العودة قليلاً إلى الماضي القريب بعد التفجير الهيولي في 4 أغسطس (آب) 2020، للإضاءة على الضغوط التي حملت عنوان إغلاق ملف تفجير المرفأ. لقد كان هذا الهدف محورياً في خطب حسن نصر الله التي شككت في التحقيق، واستهدفت نزاهة ومصداقية المحقق العدلي، وليطالب نصر الله بعدها بإعلان التحقيق الأولي (أي الأمني)، الذي نسب جريمة العصر إلى عملية تلحيم في العنبر «رقم 12»! والذريعة أن هذه الخطوة ستحل قضايا مواطنين معلقة مع شركات التأمين، وتحل بتسديد موجبات عقود التأمين!

اتسعت الضغوط على الحكومة ومجلس القضاء الأعلى لتغيير المحقق (...)، ولما لم يستمع البيطار إلّا لصوت ضميره، ووجع المدينة، التي استُبيحت؛ اقتحم وفيق صفا المسؤول الأمني في «حزب الله»، العدلية متسلحاً بفائض قوة الدويلة التي اختطفت الدولة، ليوجّه رسالة بـ«قبع» قاضي التحقيق! وأعطى التهديد بـ«القبع» إشارة انطلاق لتفجير التحقيق العدلي، فانطلقت دعاوى «الرد» و«كف اليد» و«مخاصمة الدولة»! واحتجز «الثنائي المذهبي» المستأثر بوزارة المال، تشكيلات قضائية جزئية تستكمل هيئة محكمة التمييز المولجة البت بهذه الدعاوى، فتعطل المسار القضائي من ديسمبر (كانون الأول) 2021! وأطلقت منظومة «4 آب»، مرحلة افتراء على الدستور والقضاء، عنوانها تعيين قاضٍ رديف، في هرطقة تهدف إلى شرذمة وإنهاء التحقيق!

طيلة المرحلة التي سبقت 25 يناير ناصب عويدات العداء للقاضي طارق البيطار، وكجهة تتبعها الضابطة العدلية منع التبليغات، كما حال دون تنفيذ قرارات الجلب والتوقيف، التي طالت رموزاً سياسية كبيرة تولت مسؤوليات خلال مرحلة إدخال شحنة



حنا صالح

الموت (نيترات أمونيوم) وتخزينها في العنبر «رقم 12»، أو في مرحلة حدوث التفجير المروع! لكن تصدر مدعي عام التمييز الحالة الانقلابية، التي طالب بها علانية «حزب الله»، بدا كردٍّ قوي على عودة البيطار إلى ملفه، استناداً إلى اجتهاد قانوني - قضائي محكم، انطلق منه للادعاء على 8 رموز سياسية وأمنية وقضائية بينها عويدات، وتحديد مواعيد استجوابهم بين 6 و20 فبراير (شباط) الحالي، وفي العمق فإن النائب العام تقدم أكثر في دور الحارس الفعلي لقانون «الإفلات من العقاب»!

في أحد مسارات التحقيق المعلنة، ارتأى القاضي البيطار الادعاء بجناية «القصد الاحتمالي بالقتل» ضد من تسلم تقريراً، أو تمت مخابرته وإحاطته علماً، باحتمال حدوث كارثة كبرى نتيجة تخزين 2750 طناً من «النيترات» في المرفأ ولم يتحمل المسؤولية الملقاة عليه. ميشال عون الذي في عهده تم إرسال اللبنانيين إلى الجحيم، أعلن أنه كان يعلم، ولكن لا يمكن مساءلته دستورياً، في حين قال وزراء مدعى عليهم كيف لهم أن يعلموا أن كارثة ستقع من خلال «ورقة تسلموها»! لكن المعطيات المعلنة التي سبقت جريمة العصر، تشير إلى أن عويدات كان أكثر من سواه في قلب الصورة؛ نظراً لمركزه القضائي الحساس!

في 28 مايو (أيار) 2020 ختم الرائد النداف تقريره عن النيترات المخزنة، ورفع سماعة الهاتف وخابر المدعي العام، ونقل إليه تحذيراً من خبير كيميائي بأنه إن اشتعلت هذه المواد فستتسبب في تفجير يدمر كل المرفأ! وفي الأول من يونيو (حزيران) أحال النداف نسخة خطية من تقريره إلى عويدات وقيادة جهاز أمن الدولة، وتسلم التقرير رئيس الحكومة دياب والرئيس عون، وغيرهما! في المحصلة طلب عويدات إفادة محمد العوف مسؤول الأمن (أصبح في أميركا) ورئيس الميناء محمد المولى، فأكدا أن المواد خطرة وموجودة منذ سنوات، فأمر بتركهما! وبالمقابل أمر بتأمين العنبر و«تعيين أمين مستودع وحماية الأبواب والجدران والأقفال»!

واضح أن عويدات، كما كل الآخرين، لم يولوا الملف الاهتمام اللازم ولم يتحركوا لتدارك خطر محتمل، في قضية تفترض أعلى التدابير الأمنية، بعدما كان نتنياهو وضع مرفأ بيروت ضمن بنك الأهداف الإسرائيلية، ولا يفوت عويدات حجم ودور ميليشيا «حزب الله» إنْ في المرفأ في السيطرة على العنابر أو الأرصفة!

غداة التفجير الهيولي قال جنبلاط إن شحنة الموت عائدة للنظام السوري، ولأن طريق طرطوس - دمشق كانت آنذاك مقطوعة؛ جلبوا «النيترات» إلى بيروت، وكانت تنقل براً لتستخدم في البراميل المتفجرة التي أُلقيت على رؤوس السوريين ورمدت سوريا! كانوا يعلمون، وتركوا وسادة موت تحت رأس العاصمة! رفضوا الرضوخ للتحقيق، ولأن هاجسهم منع البيطار من إصدار قراره الاتهامي؛ نفذوا انقلاباً سافراً، برره عويدات بأنه يستبعد الشارع والدم (...)، في حين شكل موقف اللواء عباس إبراهيم تهديداً بالحرب الأهلية بقوله: «بيروت هي أم الشرائع، فلا تجعلوها أم الشوارع» (...). لقد مزقت منظومة «4 آب» الشرائع والدستور وعطلت القوانين، فتفاجأت بأداء قضائي قانوني اعتمده البيطار يمكن أن يرمم بعض ما هدموه، فقرروا قلب الطاولة!

خطيرٌ الوضع، لكن أبرز الجهات القانونية أدانت الانقلاب وطالبت عويدات بالاستقالة. نادي القضاة وصفه بـ«قاضٍ رهن نفسه لخدمة السلطة واللاعدالة، وعليه أن يبادر إلى الاستقالة». واعتبرت نقابة المحامين ما حدث «قتلاً للضحايا في قبورهم»... ودعته إلى «الرجوع عن قراراته التي تحمل أخطاءً جسيمة». و40 نائباً دعموا المحقق العدلي وطالبوا عويدات بالاستقالة.

وتوازياً يتأكد أن لا عدالة ستتحقق، ولا حقوق ستُلبى ما دام الخلل الوطني قائماً في ميزان القوى. لو كانت هذه الهوة مردومة، ولدى اللبنانيين حكومة مستقلة تمثلهم، لكان المرتكبون خلف القضبان، ولما كان قاضٍ متنحٍّ أصلاً ومقبول تنحيه أصولاً، أن يقدم على عملية انقلابية بهذا الحجم، ويتوجه إلى اللبنانيين ليخيّرهم بين اللاعدالة والحرب الأهلية!

13 مذكرة تفاهم سعودية ـ عمانية بـ266 مليون دولار

الرياض تمول مشروعاً للبنية التحتية في «صناعية الظاهر» بـ319 مليون دولار

الرياض: ميرزا الخويلدي

أعلنت السعودية وعمان، أمس، في العاصمة السعودية الرياض عن توقيع 13 مذكرة تفاهم استثمارية بين القطاعين الخاص والحكومي في البلدين، وذلك في مجالات متعددة تجاوزت قيمتها مليار ريال (266,6 مليون دولار) من بينها تخزين النفط والبتروكيماويات، والطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر، والاستثمار التعديني، واللوجيستيات والنقل، وريادة الأعمال، وأتمتة الأبحاث والتطوير والابتكار، والثروة السمكية، ودعم الصناعات البحرية، والسياحة والسفر، بالإضافة إلى مشاريع الطاقة الشمسية.

وجاء توقيع مذكرات التفاهم على هامش انعقاد منتدى الاستثمار السعودي العُماني المقام في الرياض، والذي انطلق أمس ويستمر حتى الرابع من فبراير (شباط) الحالي، حيث شهد المنتدى مباحثات ونقاشات ولقاءات ثنائية بين ممثلي القطاع الخاص وكبرى الشركات السعودية والعمانية، لبحث أوجه التعاون وفرص الاستثمار.

وتم الإعلان خلال المنتدى عن توقيع مذكرة تفاهم بين الصندوق السعودي للتنمية ووزارة المالية العُمانية لتمويل مشروع إنشاء البنية التحتية للمنطقة الاقتصادية الخاصة بالظاهرة في عُمان، بتكلفة إجمالية تقدّر بحوالي مليار ومائتي مليون ريال (319 مليون دولار).

وتهدف مذكرة التفاهم التي وقعها سلطان المرشد الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية، مع زاهر العبري ممثل وزارة المالية العُمانية، إلى تمويل مشروع إنشاء البنية التحتية للمنطقة الاقتصادية الخاصة بالظاهرة؛ لفتح آفاق التعاون على مستويات عديدة من خلال إقامة منطقة اقتصادية في محافظة الظاهرة، تسهم في تعزيز النمو الاقتصادي المستدام، بالإضافة إلى زيادة التبادلات التجارية وإيجاد صناعات نوعية، وكذلك تشجيع الشراكات بين القطاعات لتوفير السلع والمنتجات وتقليل تكلفة الإنتاج والتصدير بين البلدين.

جانب من منتدى الاستثمار السعودي العُماني الذي عقد أمس في الرياض (الشرق الأوسط)

وقال سلطان المرشد الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية خلال مراسم توقيع المذكرة، إن «هذه المذكرة تأتي تعزيزاً للعلاقات التاريخية الراسخة والشراكة الوثيقة بين السعودية وعُمان، حيث تسهم هذه المشروعات والبرامج الإنمائية في تحقيق الرؤى الطموحة للبلدين، لتحقيق النمو الاقتصادي والازدهار الاجتماعي».

إلى ذلك، أكد المهندس خالد الفالح وزير الاستثمار السعودي خلال كلمته الافتتاحية في «المنتدى السعودي العُماني» حرص بلاده على تعزيز وتطوير العلاقات الاستثمارية والاقتصادية بعُمان، لكونها شريكاً مهماً ومؤثراً في نجاح هذه العلاقة واستدامتها.

وأشار الوزير الفالح إلى أن الروابط المتينة التي تجمع البلدين، دفعت قيادة الشعبين، نحو تحقيق التكامل التنموي، وفي مقدمته «رؤية المملكة 2030»، و«رؤية عمان 2040»، مؤكداً سعيهم بصفتهم مسؤولين في الجانبين إلى تحقيقها بتمكين القطاع الخاص والشركات وتسهيل ممارسة الأعمال وإزالة التحديات كافة، لإيجاد المزيد من الفرص الاستثمارية.

وأكد الفالح أهمية وحيوية القطاع الخاص ودوره الفاعل في دفع عجلة التنمية في البلدين، ومساهمته في تفعيل الشراكة السعودية والعمانية، ومساهمته الكبيرة في إنجاح المنتدى والمعرض من خلال طرح الأفكار الإبداعية لتطوير الاستثمار والتجارة.

من جانبه، أكد قيس اليوسف وزير التجارة والصناعة وترويج الاستثمار العُماني أن المنتدى يترجم متانة العلاقة بين البلدين في الأصعدة كافة، ودورها في تفعيل الشراكة في القطاعات ذات الأولوية لدفع استدامة الاقتصاد، ومواكبة المتغيرات الاقتصادية، والربط بين الصناعات، وبالتحديد الثورة الصناعية الرابعة.

وأضاف الوزير العماني اليوسف إلى أن المنتدى ركز على سلاسل الإمداد وبحث إمكانية الشراكة والتكامل بين الصناعات العُمانية والسعودية، مؤكداً أن الجانبين يحرصان على رفع الجانب التقني في مجال الصناعة لمواكبة المتغيرات العالمية.

وأوضح أن منفذ الربع الخالي الذي يربط بين البلدين أسهم في رفع حجم التبادل التجاري بين عُمان والسعودية، متوقعاً أن تشهد المرحلة القريبة القادمة شراكة أكبر على مختلف المستويات.

وأشار وزير التجارة والصناعة وترويج الاستثمار العُماني إلى أن مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة السعودي وجّه خلال الفترة الماضية بإنشاء صندوق خاص للاستثمار في عُمان، ما سيدفع إلى المزيد من الاستثمارات بين الجانبين.

باول يحذر من أن المعركة لم تنته بعد

«الفيدرالي» يوالي رفع الفائدة ويقلص الوتيرة

واشنطن: هبة القدسي

سعى محافظو بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي في اجتماعاتهم يومي الثلاثاء والأربعاء لبحث رفع محدود لسعر الفائدة إلى ربع نقطة مئوية، مبررين هذه الزيادة بالحرب التي يخوضها الفيدرالي في معركة كبح جماح التضخم والارتفاعات غير المسبوقة في الأسعار. وستكون هذه الزيادة من وجهة نظر مورغان ستانلي والمحللين الاقتصاديين بمثابة أصغر زيادة في نطاق معدل الفائدة منذ الرفع الأول الذي أصدره الفيدرالي الأميركي في مارس (آذار) الماضي.

وشهدت اجتماعات 19 عضواً من مجلس الاحتياطي الفيدرالي نقاشات حول رفع سعر الفائدة القياسي بمقدار ربع نقطة من نطاق 4,5 في المائة إلى 4,75 في المائة، وهذا هو أعلى معدل فائدة منذ نحو 15 عاماً. وسيكون هذا الرفع لسعر الفائدة من قبل بنك الاحتياطي الفيدرالي هو الثامن منذ مارس الماضي.

وقد رفع الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة 7 مرات خلال العام الماضي، في مارس بمقدار 0,25 نقطة، ثم بنسبة 0,50 نقطة في مايو (أيار)، تلتها زيادات بنسبة 0,75 نقطة مئوية في يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) وسبتمبر (أيلول) ونوفمبر (تشرين الثاني)، وشهد الاجتماع الأخير لمجلس الاحتياطي الفيدرالي في 13 و14 ديسمبر (كانون الأول) رفع سعر الفائدة بمقدار نصف نقطة مئوية. وبالتالي وصل النطاق الحالي لسعر الفائدة إلى 4,25 في المائة إلى 4,5 في المائة.

ويتوقع المحللون أن تؤدي هذه الخطوة الجديدة برفع الفائدة ربع نقطة إضافية، إلى زيادة معدلات الاقتراض للمستهلكين والشركات، من الرهون العقارية، إلى قروض السيارات، وقروض الشركات. ويتوقع المحللون أن تصل سعر الفائدة إلى 5 في المائة خلال العام الحالي، وتنخفض إلى 4,1 في المائة بحلول نهاية 2024.

وقد جادل مسؤولو الفيدرالي بأن التحديات التي يواجهها البنك أكثر صعوبة العام الحالي مما كانت عليه الحال العام الماضي، مع تسارع معدلات التضخم في الارتفاع بشكل أسرع مما توقعه المسؤولون. وكان الاعتقاد في البداية أن التضخم المرتفع مجرد ظاهرة مؤقتة يمكن مواجهتها بسلسلة من الزيادات في أسعار الفائدة لإبطاء الاقتراض والإنفاق، وتهدئة النمو وكبح جماح التضخم المرتفع، إلا أن التضخم كان عصياً على المكافحة واستمر في الارتفاع، وتزامن ذلك مع مخاوف من ركود مؤلم للاقتصاد الأميركي وموجة من فقدان الوظائف وارتفاع الأسعار بشكل غير مسبوق للمستهلكين. ولم يستطع الاتحادي الفيدرالي الوصول إلى هدفه البالغ 2 في المائة في مستوى التضخم خلال الفترة الماضية.

وتعتبر أسعار البنزين في محطات الغاز مؤشراً مباشراً للأسعار، فبعد ارتفاع سعر الغالون إلى أكثر من 5,5 دولار في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا، انخفض نسبياً بعد الإفراج عن احتياطي المخزون الأميركي من النفط، لكن التوقعات أن يرتفع مرة أخرى إلى أكثر من 4,5 دولار خلال الأشهر المقبلة. كما زادت شكاوى المستهلكين من ارتفاع أسعار البيض الذي تضاعف من 1,7 دولار للعبوة في ديسمبر 2021 إلى أكثر من 5 دولارات في ديسمبر 2022، كما شهد سوق الإسكان انخفاضات عميقة، ودفع معدل الرهن العقاري المرتفع إلى تراجع قدرة الأميركيين على شراء منازل، مع ضغوط التضخم في أسعار المواد الغذائية والغاز وغيرها من الضروريات.

ويدرك الاحتياطي الفيدرالي أن التباطؤ الاقتصادي الناجم عن رفع سعر الفائدة يمكن أن يتحول إلى ركود وتسريح للعمال بشكل حاد. ويقول الخبراء الاقتصاديون إن جيروم باول، رئيس الاحتياطي الفيدرالي، يواجه تحديات كبيرة لتهدئة رد الفعل في الأسواق المالية. وقد ارتفعت الأسواق مع توقعات المستثمرين بأن البنك قد ينجح في تحقيق هبوط ناعم للاقتصاد، مع القضاء على التضخم بشكل كافٍ للعودة إلى سياسة التيسير.

وقال بيتر بوكفار، كبير مسؤولي الاستثمار في مجموعة «بليكلي» المالية: «كيف سيطلب الفيدرالي من الناس أن يهدأوا، بينما نقترب من نهاية زيادات أسعار الفائدة، خاصة أن سهولة الائتمان وسوق الأسهم الذي يرتفع بسرعة كبيرة يمكن أن يقوض جهود الاحتياطي الفيدرالي لتهدئة الاقتصاد وسحق التضخم».

بعد اجتماع «أوبك بلس» وارتفاع المخزونات الأميركية

النفط يحوم حول 85 دولاراً للبرميل

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط بشكل طفيف خلال تعاملات أمس الأربعاء، مع ترقب المتعاملين لبيانات اقتصادية تخص سياسة إنتاج «أوبك» وأسعار الفائدة والمخزونات الأميركية.

وأوصت اللجنة الاستشارية لتجمع «أوبك بلس» للدول المصدرة للنفط باستمرار مستويات إنتاج النفط الخام لدول التجمع عند المستويات الراهنة، في ظل ترقب الأسواق لاتضاح موقف الطلب على النفط في الصين والإمدادات من روسيا. كانت أسعار النفط العالمية قد ارتفعت بشدة في بداية العام الحالي، قبل أن تعود للتراجع مع منتصف الشهر الماضي، وهو ما جعل دول التجمع الذي يضم أعضاء منظمة البلدان المصدر للبترول (أوبك) وحلفاءها من خارج المنظمة، تتوخى الحذر قبل إقرار تغيير مستويات الإنتاج.

يذكر أن توصيات اللجنة المعروفة باسم لجنة المراقبة الوزارية المشتركة لـ«أوبك بلس» صدرت بعد اجتماع افتراضي أمس الأربعاء، وهو ما جاء متفقا مع توقعات الأسواق على نطاق واسع.

في الأثناء، ارتفعت مخزونات النفط الأميركية، خلال الأسبوع الماضي، لتواصل الصعود للأسبوع السادس على التوالي. وفق تقرير إدارة معلومات الطاقة الأميركية أمس، الذي جاء فيه أن مخزونات الخام الأميركية ارتفعت 4,1 مليون برميل، خلال الأسبوع المنتهي 27 يناير (كانون الثاني) 2023، ليصل إلى 452,7 مليون برميل.

ومع هذه المعطيات، هبطت العقود الآجلة لخام برنت بشكل طفيف بنسبة 0,4 في المائة إلى 85,05 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:53 بتوقيت غرينتش، كما تراجعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 0,2 في المائة إلى 78,71 دولار للبرميل.

وقال ستيفن برينوك المحلل في بي.في.إم، وفق رويترز، إن التوقعات برفع أقل لأسعار الفائدة ساعد على خفض مؤشر الدولار ما دعم أسعار النفط، إذ يجعل انخفاض الدولار الخام أرخص بالنسبة للمشترين الحائزين لعملات أخرى. وحتى كتابة هذه السطور، لم يعلن المركزي الأميركي قراره بشأن أسعار الفائدة.

وأظهر مسح أجرته رويترز أن إنتاج «أوبك» النفطي تراجع في يناير مع انخفاض في الصادرات العراقية وعدم تعافي الإنتاج من نيجيريا، إذ قل إنتاج عشر دول أعضاء في «أوبك» بمقدار 920 ألف برميل يوميا عن الكميات المستهدفة بموجب اتفاق «أوبك بلس». وهذا العجز أكبر من مثيله في ديسمبر (كانون الأول) والذي بلغ 780 ألف برميل يوميا.

في غضون ذلك، قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك أمس، إن الوضع المتعلق بإنتاج بلاده من النفط وصادراتها منه مستقر رغم سقوف الأسعار والعقوبات الغربية.

وأضاف متحدثا لقناة «روسيا-24» بعد اجتماع عبر الإنترنت مع مجموعة وزراء تجمع «أوبك بلس» المنتج للنفط أن مستوى أسعار النفط الحالي مقبول، في حين أن الطلب عليه ربما يتحسن مع تعافي الصين من جائحة كوفيد-19.

الأسواق تحبس الأنفاس قبل قرار «الفيدرالي»

لندن: «الشرق الأوسط»

اتسمت حركة الأسواق العالمية أمس الأربعاء بالحذر الزائد، وسط تحركات في نطاقات ضيقة غالباً، مع تركز الأنظار على قرار مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) بشأن أسعار الفائدة.

وصعد المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,3 في المائة بحلول الساعة 08:14 بتوقيت غرينتش، بعد قفزة بلغت 6,7 في المائة الشهر الماضي، عندما سجل أكبر مكسب له في شهر يناير (كانون الثاني) منذ عام 2015. على أمل تحقيق أرباح أفضل من المتوقع للشركات، وعلامات تبشر على متانة الأوضاع الاقتصادية.

وفي آسيا، تخلى المؤشر «نيكي» الياباني عن مكاسبه المبكرة لينهي جلسة الأربعاء دون تغير يذكر، ورغم ذلك كان الفارق كبيراً بين الأسهم الرابحة والخاسرة، وسط تفاعل المستثمرين مع تقارير الأرباح المحلية. وأغلق المؤشر «نيكي» مرتفعاً 0,07 في المائة عند 27346,88 نقطة، بعد أن صعد 0,81 في المائة إلى 27547,67 نقطة في وقت سابق من الجلسة، مسجلاً أعلى مستوى في شهر ونصف. وهبط المؤشر «توبكس»، الأوسع نطاقاً 0,15 في المائة إلى 1972,23 نقطة، متخلياً عن مكاسب مبكرة أيضاً. وصعد المؤشران الرئيسيان للأسهم اليابانية في بداية الجلسة يقتفيان مكاسب تزيد على الواحد في المائة لكل من المؤشرات الثلاثة الرئيسية في وول ستريت الليلة السابقة بعد أن عززت بيانات أظهرت تباطؤاً في وتيرة ارتفاع تكلفة العمالة في الولايات المتحدة توقعات بأن يتروى الاحتياطي الفيدرالي في سياسة التشديد النقدي. وارتفع 82 من إجمالي 225 سهماً على المؤشر «نيكي»، بينما انخفض 137 سهماً، وظلت ستة دون تغيير.

ومن جانبها، ظلت أسعار الذهب حبيسة نطاق ضيق، وتراجع الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1924,26 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 09:29 بتوقيت غرينتش، بعد انخفاضه إلى أدنى مستوى له منذ 19 يناير (كانون الثاني) في الجلسة السابقة. وتراجعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,3 في المائة إلى 1939,70 دولار.

وقال مايكل هيوسون، كبير محللي السوق في «سي إم سي ماركتس»: «من المؤكد تماماً أن الاحتياطي الفيدرالي سيرفع أسعار الفائدة 25 نقطة أساس». وأضاف أن «الذهب معرض بشكل كبير لخطر الاتجاه الهبوطي، لأن رئيس (المركزي الأميركي) جيروم باول يحتاج إلى إعادة ضبط توقعات السوق قليلاً حول ما يمكن أن يأتي بعد ذلك».

ومن شأن توقعات خفض أسعار الفائدة أن تدعم الذهب، إذ تقلل تكلفة وسيلة التحوط البديلة التي لا تدر عائداً. وقال هيوسون إن أي إشارة للتشديد النقدي يمكن أن تؤدي إلى قدر كبير من مخاطر الهبوط، ومن الممكن أن يعود الذهب إلى التراجع الذي سجله يوم الثلاثاء في أعقاب قرار «المركزي الأميركي».

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، هبطت الفضة في المعاملات الفورية 1,1 في المائة إلى 23,45 دولار للأوقية، وتراجع البلاتين 0,8 في المائة إلى 1003,20 دولار، والبلاديوم 0,5 في المائة إلى 1641,46 دولار.

وانخفض مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل ست عملات رئيسية أخرى، 0,029 في المائة إلى 102,060 نقطة، وانخفض المؤشر 0,16 في المائة في الجلسة السابقة، وهو ما يعود لأسباب، منها تقرير أظهر أن تكاليف العمالة في الولايات المتحدة زادت في الربع الرابع بأبطأ وتيرة لها في عام.

ونزل اليورو 0,03 في المائة إلى 1,0859 دولار، فيما سجل الجنيه الإسترليني في أحدث تعاملات 1,231 دولار، بانخفاض 0,08 في المائة خلال اليوم. وزاد الين الياباني 0,10 في المائة مقابل الدولار إلى 129,98 ين للدولار.

تضخم منطقة اليورو يتراجع للشهر الثالث

بروكسل: «الشرق الأوسط»

انخفض معدل التضخم السنوي في منطقة اليورو في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي للشهر الثالث على التوالي، ليبلغ 8,5 في المائة مقابل 9,2 في المائة في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وذلك بفضل استقرار أسعار الطاقة، حسبما أعلنت هيئة الإحصاء يوروستات الأربعاء.

وتوقع خبراء استطلعت آراءهم شركة «فاكتست» أن يرتفع متوسط أسعار المستهلكين بنسبة 9 في المائة في يناير. وبلغ التضخم ذروته في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مسجلاً 10,6 في المائة بعد عام ونصف العام من الارتفاع المتواصل.

وفي جانب آخر، اقترحت المفوضية الأوروبية، الأربعاء، تسهيل منح المساعدات الحكومية في الاتحاد الأوروبي لدعم الانتقال الأخضر للشركات المصنّعة الأوروبية المهدّدة جراء الإعانات التي تقدّمها إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، إضافة إلى ارتفاع أسعار الطاقة، والمنافسة الصينية غير العادلة.

وفصّلت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين المسارات المختلفة التي ستتمّ مناقشتها خلال قمّة لرؤساء دول وحكومات الاتحاد الأوروبي في 9 و10 فبراير (شباط) الحالي في بروكسل، قبل اتخاذ قرارات في مارس (آذار) المقبل.

وجاء في وثيقة عمل للمفوضية الأوروبية اطلعت عليها وكالة الصحافة الفرنسية أن «المفوضية ترغب في منح الدول الأعضاء مرونة أكبر في تقديم المساعدات» للشركات في مجالات الطاقات المتجددة، والتخلص من الكربون في الصناعات. ومن الممكن دعم بعض الاستثمارات في مصانع جديدة، خصوصاً من خلال «مزايا مالية».

وتدافع باريس وبرلين عن هذا المقترح الذي لا يزال يثير الجدل بين الدول الأعضاء الـ27، وحتى داخل المفوضية نفسها. وتمّ تخفيف القيود على الإعانات الوطنية منذ بدء تفشي وباء «كوفيد - 19» عام 2020، وزيادة تخفيفها قد تشكل مصدر استغلال من جانب الدول الكبرى الغنية، خصوصاً ألمانيا وفرنسا اللتين قد تبالغان في مساعدة شركاتهما على حساب الشركات المنافسة في الاتحاد الأوروبي.

وتمثّل المساعدات التي تقدّمها برلين وباريس على التوالي 53 و24 في المائة من المساعدات الحكومية المبلغ عنها منذ مارس 2022 في إطار تخفيف القيود المرتبطة بالحرب في أوكرانيا، مقابل 7 في المائة فقط لإيطاليا التي تحلّ في المركز الثالث.

وحذّر وزراء مالية سبع دول أعضاء، بينها النمسا والدنمارك وفنلندا، في رسالة مشتركة من أن «القدرة التنافسية للاتحاد الأوروبي لا يمكن أن تكون مبنية على إعانات غير موجّهة دائمة أو مفرطة».

ولتقليص خطر تجزئة السوق الموحّدة تطالب دول أخرى، في مقدّمتها فرنسا وإيطاليا، بتمويل مشترك جديد. ووعدت فون دير لاين في يناير بالعمل على إنشاء صندوق سيادي أوروبي، سيسمح «على المدى المتوسط» بالاستثمار في الأبحاث أو برأس مال الشركات الاستراتيجية... غير أنّ الفكرة ترفضها دول عدة؛ مثل ألمانيا وهولندا والسويد، التي تعارض أي زيادة لمساهمتها في ميزانية الاتحاد الأوروبي. ويبدو النقاش حول هذا الموضوع محتدماً، وأشار وزير المال الألماني كريستيان ليندنر هذا الأسبوع إلى أنه «يمكن (ممارسة) السياسة الاقتصادية من دون إنفاق المال»، مقترحاً بدلاً من ذلك «تخفيف البيروقراطية».

وعلى المدى القصير، لا تفكر المفوضية في أي تمويل أوروبي جديد. وتعوّل على استخدام الأموال الموجودة، خصوصاً خطة الإنعاش الأوروبية التي تبلغ قيمتها 800 مليار يورو، مع احتمال إعادة توزيع الأموال لزيادة قيمة الحصة المخصصة حالياً للانتقال الأخضر (250 مليار يورو).

وتنوي بروكسل أيضاً إقرار قانون جديد سيسمح بتحديد أهداف الإنتاج في قطاعات أساسية للسيادة الأوروبي، ودعم المشاريع التي تشمل دولاً أوروبية كثيرة عبر تسريع وتسهيل الحصول على تراخيص وتمويل.

وكلّف قادة الدول الأعضاء الـ27 في ديسمبر فون دير لاين دراسة الاستجابة إلى خطة المساعدات التي أقرّتها الإدارة الأميركية الصيف الماضي، وتبلغ قيمتها 370 مليار دولار. وتخصص الخطة مثلاً للذين يشترون سيارات كهربائية من شركات مصنّعة تقع في أميركا الشمالية مكافأة عند الشراء.

وتجري المفوضية الأوروبية وواشنطن مفاوضات لإزالة البنود الأكثر إثارة للجدل، لكن الاتحاد الأوروبي مدرك أن نتائج ذلك ستكون محدودة، ومصمم على وضع خطته الخاصة على الطاولة.

والشركات الأوروبية أصلاً في وضع صعب؛ إذ إنها تواجه زيادة حادة في فواتير الطاقة، في وقت حرمت الحرب في أوكرانيا الاتحاد الأوروبي من الحصول على الغاز الروسي بسعر زهيد، وتعاني أيضاً منذ سنوات من ممارسات غير شريفة تقوم بها الصين.

وأعرب لوكا دو ميو المدير العام لمجموعة رينو الفرنسية ورئيس رابطة مصنعي السيارات الأوروبية، الثلاثاء، عن أمله في أن تكون هناك «سياسة صناعية طموحة»، مشيراً إلى أن الفرع المنخرط في ثورة السيارات الكهربائية «يفقد قوّته تدريجياً أمام منافسيه العالميين الرئيسيين».

وقال رئيس منظمة أرباب العمل الأوروبيين فريديريك بيرسون إن «الكلمات والأفكار الجميلة يجب الآن أن تليها سريعاً أفعال ملموسة»، مطالباً بتخفيف اللوائح التي تثقل كاهل الشركات الأوروبية.

إصدار أول رخصة في «أوكساجون» لاستغلال موارد البلاد الكربونية منخفضة التكلفة

شراكة سعودية ـ أميركية لإنشاء مزارع عمودية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

الرياض: «الشرق الأوسط»

بينما أصدرت وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية أمس (الأربعاء) أول رخصة في منطقة «أوكساجون» لشركة نيوم للهيدروجين الأخضر، لاستغلال موارد البلاد الهيدروكربونية منخفضة التكلفة، أعلن صندوق الاستثمارات العامة عن توقيع اتفاقية مع «إيروفارمز» الأميركية، بغرض تأسيس شركة مقرها في مدينة الرياض تهدف إلى إنشاء مزارع عمودية داخلية في المملكة وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتسعى الاتفاقية للمساهمة في الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والأراضي الزراعية، من خلال تبني التقنيات العمودية الداخلية، التي لا تتطلب استخدام الأراضي الصالحة للزراعة، وتستهلك كميات أقل من المياه بنسبة 95 في المائة مقارنة بالطرق التقليدية، وبما يضمن وفرة الإنتاج في المحاصيل.

ومن المتوقع أن تسهم الشراكة في توفير محاصيل محلية عالية الجودة على مدار العام عبر تقنية الزراعة الذكية الخاصة بشركة «إيروفارمز»، حيث تستهدف إنشاء وتشغيل العديد من المزارع في المنطقة خلال الأعوام القليلة المقبلة.

وتوقع صندوق الاستثمارات العامة أن يصل حجم الطاقة الإنتاجية السنوية لأول مزرعة بالسعودية ما يعادل 1,1 مليون كجم من المحاصيل الزراعية لتكون الأكبر من نوعها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

القطاعات الواعدة

وتتماشى الاتفاقية مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة التي تركز على تطوير وتمكين القطاعات الواعدة، ومن ضمنها الأغذية والزراعة، إلى جانب توطين التقنيات الزراعية الجديدة وتطوير الصناعات الغذائية بالشراكة مع القطاع الخاص المحلي بهدف المساهمة في تحسين الميزان التجاري وتعزيز مكانة الدولة في مجال الزراعة العمودية بالمنطقة.

وأكد ماجد العساف، رئيس قطاع المنتجات الاستهلاكية والتجزئة في الإدارة العامة للاستثمارات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بصندوق الاستثمارات العامة، على العمل من خلال الاتفاقية مع «إيروفارمز» لإنشاء مزارع عمودية ذات طاقة إنتاجية عالية في السعودية والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بهدف المساهمة في زيادة اعتماد المنطقة على المحاصيل المحلية عالية الجودة، والتي سيتم إنتاجها بطرق مستدامة وفق أحدث التقنيات.

وذكر أن صندوق الاستثمارات العامة يسعى إلى تعزيز نمو قطاع الأغذية والزراعة، وتوطين التقنيات المتعلقة بها بما يسهم في إتاحة الفرص للقطاع الخاص.

من جهته، أفاد ديفيد روزنبيرغ، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لـ«إيروفارمز» أن مهمة الشركة تكمن في زراعة أفضل المحاصيل للمساعدة في إيجاد حلول لأكبر التحديات الزراعية في جميع أنحاء العالم، مؤكداً على أهمية الشراكة مع صندوق الاستثمارات العامة لإنشاء أول مزرعة عمودية في الرياض، خاصة في ظل التحديات التي تواجه القطاع من محدودية المياه العذبة والأراضي الصالحة للزراعة.



من المتوقع أن تسهم الشراكة بين «الاستثمارات العامة» و«إيروفارمز» في توفير محاصيل عالية الجودة عبر تقنية الزراعة الذكية (الشرق الأوسط)

اقتصاد الهيدروجين

إلى ذلك، أفصحت وزارة الصناعة والثروة المعدنية، عن إصدار أول رخصة في أوكساجون لشركة نيوم للهيدروجين الأخضر، وهي عبارة عن مشروع مشترك بين «نيوم» و«أكوا باور» و«إير برودكتس».

وتأتي هذه الخطوة استغلالاً لموارد الدولة الهيدروكربونية منخفضة التكلفة، وموقعها الاستراتيجي لمصادر الطاقة المتجددة، حيث تعمل على تحفيز اقتصاد الهيدروجين العالمي من خلال مستهدفاتها لتكون في مصاف الدول المنتجة، مع الحفاظ على مكانتها بوصفها لاعباً رئيسياً في القطاع، وجزءاً من جهود «نيوم» ورؤيتها الطموحة لتطوير حلول مستدامة ومبتكرة لمواجهة التحديات الدولية الرئيسية، وعلى رأسها تغير المناخ.

وستكون «نيوم»، أكبر شركة على نطاق واسع لإنتاج الهيدروجين الأخضر في العالم ومقرها في «أوكساجون» موطن الصناعات المتقدمة والنظيفة في المنطقة مع ما تمتلكه من شبكة إمداد وشبكة لوجيستية مؤتمتة ومتكاملة.

الأمونيا الخضراء

ومن المقرر أن يبدأ مصنع شركة نيوم للهيدروجين الأخضر في الإنتاج من مصادر الطاقة المتجددة بنسبة 100 في المائة خلال 2026 بإنتاج يصل إلى 1,2 مليون طن من الأمونيا الخضراء سنوياً، بما يعادل 600 طن من الهيدروجين الأخضر يومياً.

وستصدر الأمونيا الخضراء إلى الأسواق العالمية، مما يدعم إزالة الكربون من قطاع النقل الثقيل الذي يهدف إلى تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

وتشير التقديرات إلى أن تأثير المصنع سيعمل على إزالة ما يصل إلى 5 ملايين طن من ثاني أكسيد الكربون سنوياً، ومع التشغيل في «أوكساجون» خلال 2026 ستكون نسبة 100 في المائة من الهيدروجين الأخضر الذي تنتجه متاحة للتصدير العالمي على شكل أمونيا خضراء من خلال اتفاقية شراء حصرية طويلة الأجل مع «إير برودوكتس».

طاقة الرياح

وسيعمل المصنع الذي وصف بأن تكلفته تبلغ مليارات الدولارات من خلال الاستفادة من خصائص طاقة الرياح والطاقة الشمسية في السعودية، على حوالي 4 غيغاواط من طاقة الرياح والطاقة الشمسية، وسينتج الهيدروجين الأخضر باستخدام تقنية التحليل الكهربائي 2,2.

وقد وقعت وزارة الصناعة والثروة المعدنية، والهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية (مدن)، خلال وقت سابق مذكرة تفاهم مع مدينة نيوم الصناعية «أوكساجون»، للتعاون في تنفيذ برنامج «مصانع المستقبل»، الذي يهدف إلى بناء منظومة تقنية قوية تمكن التحول الرقمي والمستدام للقطاع الصناعي في البلاد.

وتعمل الوزارة على تعزيز الشراكة مع نيوم بما يحقق مستهدفات قطاع الصناعة والتعدين رؤية 2030 من خلال برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية.

إصدار الرخصة الذهبية لـ13 شركة

الحكومة المصرية توافق على 13 مشروعاً للتنقيب عن النفط والغاز

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وافق مجلس الوزراء المصري على 13 مشروعا لاتفاقيات التزامات بترولية للهيئة المصرية العامة للبترول، والشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية، وعدد من الشركات العالمية، وذلك تمهيداً لاستكمال الإجراءات التشريعية لاستصدار القوانين المقترحة الخاصة بها، ومن ثم بدء التنقيب عن النفط والغاز.

أوضح بيان صادر عن مجلس الوزراء، أمس الأربعاء، أن «المناطق التابعة للهيئة المصرية العامة للبترول تمثلت في اتفاقيات الالتزامات بنطاق الصحراء الغربية للبحث عن البترول واستغلاله في مناطق غرب وادي النطرون، وشرق سيوة، وغرب المغرة، وغرب أبو الغراديق، وعلم الشاويش شرق، وفي خليج السويس بمنطقتي غرب عامر، وجنوب لاجيا».

وأضاف: «فيما جاءت مناطق الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية، وفقا لاتفاقيات الالتزامات للبحث عن الغاز والزيت الخام واستغلالهما في نطاق البحر المتوسط في كل من مناطق شمال الفيروز البحرية، وشمال رفح البحرية، وطيبة البحرية، وبيلاتريكس سيتي إيست، وشمال شرقي العريش، وشمال الطابية البحرية».

وعلى صعيد آخر، قال مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء المصري في مؤتمر صحافي، عقب اجتماع مجلس الوزراء، أمس، إن المجلس وافق منذ أسابيع قليلة على إصدار 9 رخص لمشروعات متنوعة، وذلك في ضوء توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي، بتشجيع وتعزيز دور القطاع الخاص وزيادة مساهمته في النمو الاقتصادي، وكذا توجيهه للحكومة بالإسراع في إصدار الرخص الذهبية.

وعرض مدبولي نموذجا لشكل الرخصة الذهبية التي تم إصدارها، والتي يأتي إصدارها في صورة «كارت ذكي» بخاصية «كيو آر كود»، من أجل الاطلاع من خلاله على جميع البيانات الخاصة بالرخصة.

كما أشار رئيس الوزراء إلى أن «المجلس يقوم خلال اجتماعاته بتوسيع نطاق الأنشطة التي يُمكن أن تسري عليها الرخصة الذهبية؛ حيث تمت أمس إضافة مجموعة أخرى من الأنشطة، وتمت الموافقة على إصدار أربع رخص ذهبية جديدة، ستبدأ الهيئة العامة للاستثمار في استكمال الإجراءات والأوراق الخاصة بها، حتى تخرج بالشكل الذي تم عرضه». «وقد حددنا فترة زمنية بحد أقصى تقوم فيها هيئة الاستثمار بإصدار هذه الرخص».

ودعا مدبولي أصحاب المشروعات ليتقدموا إلى اللجنة العليا لمنح موافقات الرخصة الذهبية بمجلس الوزراء تحت إشراف رئيس مجلس الوزراء الشخصي مباشرة، والتي تجتمع بصورة أسبوعية، أو كل أسبوعين على الأكثر لإصدار الرخص، حتى يكون هناك منفذ آخر للتقدم للحصول على الرخصة الذهبية، بجانب هيئة الاستثمار، وباقي الجهات المعنية الأخرى، مؤكدا أن هذا توجه مهم للغاية تحرص عليه الدولة المصرية، وستشهد الفترة المقبلة إصدار موافقات لعدد أكبر من الرخص الذهبية.

وأشار إلى أن الحكومة تستهدف الإعلان الأسبوع المقبل عن خطة لطرح حصص فيما لا يقل عن 20 شركة حكومية في البورصة لأول مرة على أن يُنفذ ذلك على مدى عام.

وصارت خطة مصر لبيع حصص في شركات عامة، والتي جرى الإعلان عنها للمرة الأولى قبل أكثر من خمس سنوات، أكثر إلحاحا؛ إذ تسبب الغزو الروسي لأوكرانيا في خروج كبير للاستثمارات الأجنبية من الأسواق المالية المصرية ودفع الاقتصاد إلى أزمة.

المغرب يقدّر صادراته الصناعية في 2022 بـ36 مليار دولار

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفاد وزير الصناعة والتجارة المغربي رياض مزور، مساء الثلاثاء، بأنه من المتوقع أن يبلغ حجم الصادرات الصناعية للمغرب 360 مليار درهم (36 مليار دولار) في سنة 2022.

وخلال جلسة بمجلس المستشارين (الغرفة الثانية بالبرلمان) تناولت «حصيلة مخطط تسريع التنمية الصناعية 2014 - 2020»، أشار مزور إلى أن حجم الصادرات الصناعية لم يتجاوز في سنة 2013 (أي قبل انطلاق المخطط) 160 مليار درهم، مبرزاً تحقيق زيادة بـ200 مليار درهم في ظرف تسع سنوات.

وذكر مزور، أن هذا المخطط حقق حصيلة جد إيجابية، حيث تم تجاوز الهدف المحدد له المتمثل في خلق 500 ألف وظيفة، مضيفاً أنه أسفر فضلاً عن ذلك عن إحداث منظومات صناعية متكاملة وتعزيز التنافسية ورفع ثقة المستثمرين المغاربة والأجانب في الصناعة المغربية، ومنح المغرب سمعة عالمية باعتباره بلداً للتصنيع وقبلة للاستثمارات الصناعية.

من جهة أخرى، أفاد مزور بأنه من المتوقع أن يبلغ حجم المبادلات التجارية مع البلدان الأفريقية في سنة 2022 أزيد من 65 مليار درهم، لافتاً إلى أن هذه المبادلات تضاعفت بأزيد من أربع مرات ما بين 2001 و2021، حيث انتقلت من 10 مليارات إلى 46 مليار درهم في 2021.

واعتبر الوزير المغربي، أنه لم يتم بعد تحقيق الطموحات على هذا المستوى، مشيراً إلى وجود مجموعة من المشاريع التي من شأنها تقوية التبادلات والشراكة مع البلدان الأفريقية، منها منطقة التبادل الحر القارية الأفريقية، وميناء الداخلة الذي من المتوقع أن يصبح بعد الانتهاء من بنائه في 2027 بوابة رفيعة المستوى نحو أفريقيا لتحسين الولوج للأسواق الأفريقية وولوجية المنتوج الأفريقي للأسواق العالمية.

رغم الضغوط الاقتصادية العالمية

تحسن نشاط التصنيع الصيني واستقراره في اليابان

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت حدة انكماش نشاط قطاع التصنيع في الصين خلال يناير (كانون الثاني) الماضي، مع تراجع الإنتاج والطلبيات الجديدة في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، في الوقت الذي استمر فيه انكماش نشاط قطاع التصنيع في اليابان، رابع أكبر اقتصاد في العالم، خلال يناير، رغم الضغوط الاقتصادية العالمية.

وبحسب تقرير مؤسسة إس أند بي غلوبال للدراسات الاقتصادية، ارتفع مؤشر كايشين لمديري مشتريات قطاع التصنيع في الصين خلال الشهر الماضي إلى 49.2 نقطة مقابل 49 نقطة خلال الشهر السابق.

وتشير قراءة المؤشر أقل من 50 نقطة إلى انكماش النشاط الاقتصادي للقطاع، في حين تشير قراءة أكثر من 50 نقطة لنمو النشاط الاقتصادي للقطاع.

وأظهر تقرير اقتصادي رسمي نشر يوم الثلاثاء عودة نشاط قطاع التصنيع في الصين إلى النمو خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مع ارتفاع مؤشر مديري مشتريات القطاع إلى 50.1 نقطة. كان المحللون يتوقعون ارتفاع المؤشر إلى 49.8 نقطة خلال الشهر الماضي مقابل 47 نقطة خلال الشهر السابق.

وقالت مؤسسة إس أند بي إن التحسن النسبي في مؤشر كايشين لمديري مشتريات قطاع التصنيع جاء جزئياً نتيجة تباطؤ وتيرة التراجع في الإنتاج خلال الشهر الماضي.

ودعا الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى زيادة الجهود لتعزيز الاستهلاك لتحقيق دورة اقتصادية جيدة، فيما يتعافى ثاني أكبر اقتصاد في العالم تدريجيا من إجراءات صفر كوفيد.

في الأثناء، أظهر تقرير اقتصادي نشر أمس، استمرار انكماش نشاط قطاع التصنيع في اليابان خلال يناير الماضي.

وتراجع مؤشر جيبون بنك لمديري مشتريات قطاع التصنيع في اليابان خلال الشهر الماضي إلى 48.9 نقطة، وهو نفس مستواه خلال ديسمبر الماضي.

جاء التأثير الإيجابي الرئيسي على المؤشر الرئيسي لمديري المشتريات من تباطؤ وتيرة تراجع الإنتاج والطلبيات الجديدة. وأشارت بيانات يناير الماضي إلى تراجع طفيف في مستويات الإنتاج في مختلف قطاعات التصنيع، حيث كانت سرعة التراجع هي الأقل من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأشار المسح الذي أجراه البنك إلى أن المشاركين فيه أوضحوا أن هناك انكماشا في جداول الإنتاج بسبب ضعف طلب العملاء، وتراجع ظروف الأعمال الأساسية وبخاصة في سلاسل الإمداد لقطاع الإلكترونيات. في الوقت نفسه علقت الشركات على تحسن توافر المواد الخام وجهود تحسين المخزونات.

وائل مهدي

تفاؤل السعودية وتشاؤم «النقد الدولي»

صندوق النقد الدولي قام بمراجعة توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي هذا العام في تقريره هذا الأسبوع، وأصبح أكثر تفاؤلاً مقارنة بشهر أكتوبر (تشرين الأول)، ورفع توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي بصورة طفيفة، والذي بات من المتوقع أن ينمو بنسبة 2,9 في المائة الآن.

إلا أن الصندوق خفض توقعاته لنمو السعودية بنسبة 1,1 في المائة لتصبح 2,6 في المائة؛ نظراً لأن المملكة ستخفض إنتاجها امتثالاً لسياسة تحالف «أوبك»، والتي تقتضي أن تخفض دوله الأعضاء إنتاجها بنحو 2 مليون برميل يومياً منذ شهر أكتوبر، وتم تجديد هذا الاتجاه يوم أمس بعد إقرار اللجنة الوزارية لهذا القرار حتى نهاية 2023.

هناك أمران مهمان هنا؛ الأول هو نظرة صندوق النقد الدولي المبنية على معطيات قد تتغير قبل منتصف العام عندما تجتمع اللجنة الوزارية مرة أخرى.

الأمر الآخر هو أن نظرة السعودية حيال نموها هذا العام أكثر تفاؤلاً من نظرة صندوق النقد الدولي المتشائمة؛ إذ تتوقع المملكة أن ينمو اقتصادها بنحو 3,1 في المائة خلال الفترة نفسها، وهذه نظرة واقعية مع تراجع أسعار النفط عن مستويات العام الماضي ومع تراجع إنتاجها.

الذي ينظر للسعودية يجدها أكثر تحفظاً في توقعاتها حول نموها في العام الحالي، ولكن هذا لا يعني أن الأمور ستكون كما هي عليه إذا ما عاودت الصين الطلب على النفط بشهية أكبر، أو واصل الفيدرالي الأميركي تخفيف التشديد النقدي، ونجا العالم من ركود اقتصادي.

تفاؤل السعودية واضح في توقعها لتحقيق فوائض هذا العام والأعوام التالية حتى 2025، وهذا كذلك له ما يبرره؛ لأن العالم سيتجه إلى استخدام المزيد من النفط في الوقت الذي لا يوجد فيه الكثير من المصادر القادرة على تلبية هذا الطلب خارج منظمة «أوبك».

وإذا نظرنا إلى الطاقة الفائضة للنفط في العالم اليوم فسنجدها تكاد تكون معدومة ولا توجد سوى في دول قليلة، ومن بينها السعودية والإمارات العربية المتحدة.

هاتان الدولتان بالتحديد تعملان على رفع طاقاتهما الإنتاجية قبل عام 2027 ولهذا لن تستطيع إضافة المزيد من النفط للسوق بكميات كبيرة إلا باستخدام الطاقة الفائضة التي تبقي عليها لوقت الأزمات.

في الولايات المتحدة، الأمور أصبحت أصعب على منتجي النفط الصخري الذي سيتعاملون مع أسعار فائدة عالية وقروض مكلفة؛ لمواصلة إنتاجهم.

كما أن روسيا تواجه العديد من العقوبات التي حرمتها من التصدير إلى سوق كبيرة مثل الاتحاد الأوروبي، على خلفية الحرب مع أوكرانيا.

أتصور أن الصورة واضحة، وللتفاؤل السعودي ما يبرره، ولا يوجد ما يبرر تشاؤم صندوق النقد حول نمو السعودية أو أسعار النفط.

أرباح إكسون موبيل تثير غضب البيت الأبيض

مصفاة تابعة لشركة إكسون موبيل في بيلينغز الأميركية (أ.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

عبّر البيت الأبيض عن غضبه بسبب صافي الأرباح القياسي الذي حققته إكسون موبيل في 2022 والبالغ 56 مليار دولار، وهو رقم تاريخي لا للشركة فحسب بل لقطاع النفط الغربي بأكمله.

ومن المتوقع أن تحطم شركات النفط الكبرى أرقامها القياسية السنوية بفضل ارتفاع الأسعار وتزايد الطلب مما يرفع أرباحها مجتمعة إلى قرب 200 مليار دولار. واجتذب هذا المستوى المرتفع انتقادات متجددة لقطاع النفط وأثار دعوات لمزيد من الدول بفرض مزيد من الضرائب على أرباح الشركات.

وقال البيت الأبيض في بيان إن هامش ربح إكسون مثير للغضب في الوقت الذي يدفع فيه الأميركيون أسعاراً قياسية مرتفعة للحصول على الوقود.

وانتقد البيان محاولات الجمهوريين في مجلس النواب للمضي قدما في سياسات تهدف لدعم قطاع النفط.

وأضاف البيت الأبيض: «تقارير الأرباح الأحدث توضح أن شركات النفط لديها كل ما تحتاجه، بما في ذلك أرباح قياسية وآلاف الموافقات غير المستخدمة لزيادة الإنتاج لكنها تختار بدلاً من ذلك أن تستخدم تلك الأرباح في ملء جيوب مسؤوليها وحملة الأسهم في حين يلتمس الجمهوريون بمجلس النواب العذر تلو الآخر لحمايتها من أي مساءلة».

وردت كاثرين ميكلز المديرة المالية لإكسون على الانتقادات المتزايدة بسبب الأرباح الطائلة للقطاع قائلة إن الحل لا يكمن في زيادة الضرائب. وقالت: «ننظر إلى ضرائب الاتحاد الأوروبي على قطاع الطاقة... إنها سياسة رديئة وغير قانونية أن تحاول فرض ضريبة على شيء عندما يكون ما تحتاجه فعليا هو زيادة هذا الشيء... يكون لذلك أثر عكسي لما تحاول تحقيقه».

«الاستثمار الجريء» تستثمر في 35 صندوقاً... والتزامات الشركاء تتخطى 3,8 مليار دولار

السعودية تضاعف قيمة الاستثمارات في الشركات الناشئة 17 مرة

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت الشركة السعودية للاستثمار الجريء عن بلوغ عدد الصناديق التي استثمرت فيها منذ تأسيسها نحو 35 صندوقاً استثمارياً، وأن المنظومة شهدت تضاعفاً لإجمالي المبالغ المستثمرة في الشركات الناشئة 17 مرة، لتصل إلى 3,7 مليار ريال (986 مليون دولار) خلال العام الماضي، قياساً بـ2018 الذي تأسست وانطلقت فيه أعمال الشركة.

وأوضح تقرير الأثر الصادر من «الاستثمار الجريء» التابعة لبنك المنشآت الصغيرة والمتوسطة - أحد البنوك التنموية التابعة لصندوق التنمية الوطني - أن إجمالي استثمارات المنظومة منذ تأسيسها عبر جميع برامجها نحو 2,1 مليار ريال (560 مليون دولار)، فيما قدر أثر الاستثمارات الملتزم بها متضمنة التزام الشركاء بنحو 14,6 مليار (3,8 مليار دولار).

وأفصحت «السعودية للاستثمار الجريء» عن وصول عدد الشركات الناشئة والمنشآت الصغيرة والمتوسطة المستثمر بها إلى 525 شركة من خلال 904 صفقات، شملت قطاعات عدة؛ أهمها التجارة الإلكترونية والتقنية المالية وحلول تقنية المعلومات، بالإضافة إلى التعليم والتوصيل والنقل.

وبيّن التقرير أن استراتيجية الشركة تمكنت خلال الأعوام الأربعة الماضية من زيادة عدد المستثمرين في المنشآت الناشئة والصغيرة والمتوسطة، وتشجيع الشركات المالية على إنشاء صناديق متخصصة في الاستثمار الجريء والملكية الخاصة، وكذلك تحفيز الصناديق الإقليمية والعالمية على الاستثمار في الشركات السعودية.

وشدد الدكتور نبيل كوشك، الرئيس التنفيذي وعضو مجلس إدارة «السعودية للاستثمار الجريء»، على الالتزام بدعم تنمية منظومة الاستثمار الجريء والملكية الخاصة في السعودية، والاستمرار في تحفيز المستثمرين من القطاع الخاص لتوفير الدعم للشركات الناشئة والمنشآت الصغيرة والمتوسطة لتصبح قادرة على النمو السريع والكبير، ما يقود إلى تنويع الاقتصاد الوطني وتحقيق أهداف رؤية 2030.

واستثمرت «السعودية للاستثمار الجريء»، مؤخراً، في صندوق «بروبيلر فينتوريس» الذي يركز على الاستثمار في الشركات الناشئة التي تملك نموذجاً أولياً قابلاً للتوسع والنمو في مراحلها الأولية في مجالات البرمجيات كخدمة (ساس) وبرمجيات الشركات والبنية التحتية السحابية.

ووقّع اتفاقية الاستثمار الدكتور نبيل كوشك، وتامبي جلوقة، الشريك الإداري بالصندوق.

وذكر الدكتور نبيل كوشك أن الاستثمار في صندوق «بروبيلر فينتوريس» يأتي امتداداً لسلسلة استثمارات الشركة وتنفيذاً لاستراتيجيتها المتعلقة بتحفيز واستدامة تمويل الشركات الناشئة خصوصاً في مراحلها المبكرة.

وأضاف أن السعودية تشهد نمواً غير مسبوق في حجم ونوعية صفقات الشركات الناشئة، نتيجة ظهور العديد من رواد الأعمال المبتكرين، وصناديق الاستثمار الجريء ومجموعات المستثمرين الملائكيين، إلى جانب توافر بيئة تنظيمية وتشريعية متطورة، والعديد من المبادرات الحكومية التي جرى إطلاقها لتحقيق رؤية 2030.

وتعد «السعودية للاستثمار الجريء» شركة حكومية تأسست في 2018 من قبل الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة ضمن برنامج تطوير القطاع المالي.

وأسهمت في تطوير المنظومة من خلال الاستثمار في عدة صناديق في مجال الاستثمار الجريء والملكية الخاصة لتحفيز واستدامة تمويل الشركات الناشئة والمنشآت الصغيرة والمتوسطة من مرحلة ما قبل التأسيس إلى ما قبل الطرح الأولي للاكتتاب العام عن طريق استثمار 3,8 مليارات ريال (مليار دولار).

انطلاق مؤتمر «ليب» الأسبوع المقبل

التزام السعودية بالتحوّل والاستدامة الرقمية يجذب الشركات العالمية المتخصصة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تتأهب فيه الرياض، لانطلاق فعاليات الدورة الثانية من حدث تقنية المعلومات «ليب»، الذي ينطلق الأسبوع المقبل في 6 فبراير (شباط) الحالي، أكد مختصون أن التزام السعودية بالتحوّل والابتكار والاستدامة الرقمية يجذب الشركات العالمية المتخصصة، حيث احتلت المملكة العام الماضي، المرتبة الأولى في المنطقة، والثالثة عالمياً في التحوّل الحكومي الرقمي من خلال مؤشر نضج التقنية الحكومية الصادر عن البنك الدولي لعام 2022.

وتوقع رجل الأعمال السعودي عبد الله المليحي أن يخرج مؤتمر «ليب» في دورته الثانية بتوقيع شراكات واتفاقيات بين الجهات المعنية بالصناعة بين جهات سعودية وأخرى أجنبية، من شأنها أن تعزز «تمكين العالم الجديد»، بجانب عرض الشركات العالمية المشاركة في معرض المؤتمر، رؤيتها لعالم مستقبلي مبني على التغيير المستدام والذكي والمتصل والمترابط.

وتوقع المليحي، أن تسفر الشراكات التي سيعلنها المؤتمر، عن نقل تقنيات تساعد الشركات في التحول إلى «مؤسسات ذكية»، وتوفير البرامج المتصلة بتطوير برمجيات المؤسسات والمتخصصة بتمكين الشركات المعززة للتقنيات المتقدمة والتحليلات البرمجية والتحوّل إلى مؤسسات ذكية، واغتناء الحزمة المتكاملة من التطبيقات والخدمات، بغية التواؤم مع المتغيرات وتحقيق قفزة نوعية في الأعمال الحديثة.

من ناحيته، أكد الدكتور عبد الرحمن باعشن رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية بجازان السعودية، أن التزام السعودية بالتحوّل والابتكار والاستدامة الرقمية، فتح الباب على مصراعيه لكبرى الشركات العالمية المتخصصة لنقل تقاناتها وصناعاتها المنسجمة مع «رؤية 2030» للدخول للمملكة والإسهام بحصة كبيرة في تنفيذ الخطط السعودية، وتنمية أعمالها بشكل أكبر محلياً وإقليمياً ودولياً.

وتوقع أن يجذب مؤتمر «ليب»، الذي سينطلق في نسخته الثانية مطلع الأسبوع المقبل بالرياض، الشركات العالمية المتخصصة في تزويد الشركات والمؤسسات بممكنات الطاقة المستقبلية والمدن الذكية والثورة الصناعية الرابعة وتجارة التجزئة، مشيراً إلى أن البلاد كشفت في حدث «ليب» العام الماضي، عن استثمارات تزيد على 6,4 مليار دولار في التقنيات المستقبلية وريادة الأعمال لتسريع عجلات الرقمنة وإثراء الاقتصاد الرقمي.

إلى ذلك، شددت دراسة أجرتها «إس إيه بي»، المتخصصة في المؤسسات الذكية، على التغيّرات الإيجابية التي أسفر عنها استثمار «الرياض» في التقنيات الجديدة، متوقعة أن تصبح البلاد محوراً عالمياً للتقنيات المتقدمة ونموذجاً للتنمية المستدامة، ولفتت إلى أن 91 في المائة من المؤسسات السعودية تدرك قيمة التحول الرقمي، وقيمة الاستدامة في تحقيق أهداف مؤسساتها، بوصفها هدفاً تجارياً.

وتوقعت الدراسة أن تستحوذ المجالات الرئيسية التي من المرجح أن تجني فيها الشركات منافع التحول الرقمي، قطاع خدمة العملاء في المرتبة الأولى بنسبة 69 في المائة، تلتها الموارد البشرية بنسبة 60 في المائة والتمويل بنسبة 53 في المائة وسلاسل التوريد بنسبة 31 في المائة.

وقال أحمد الفيفي، النائب الأول للرئيس والمدير التنفيذي لمنطقة شمال الشرق الأوسط وأفريقيا لدى «إس إيه بي»، إن نتيجة الإفادة للدراسة بأن المؤسسات تخطط لمزيد من الاستثمار في التحوّل الرقمي والبرمجيات السحابية والخدمات في الأشهر الـ18 المقبلة، تبرز التأثير المتتابع لمبادرات التحوّل الرقمي الحكومية المثيرة للإعجاب، وإطار العمل المُحكم لتنفيذ رؤية المملكة 2030.

بريطانيا تشهد أضخم الإضرابات منذ 2011

لندن: «الشرق الأوسط»

شارك ما يصل إلى نصف مليون بريطاني من المعلمين وموظفي القطاع العام وسائقي القطارات والمحاضرين الجامعيين، يوم الأربعاء، في إضراب يعد أكبر عمل منسق منذ عقود. وتقول الحكومة إنه يتسبب في تعطيل الأعمال على نطاق واسع. وشهد الإضراب إغلاق مدارس وتأهب الجيش لتقديم المساعدة على الحدود، كما توقفت خدمات السكك الحديدية في معظم أنحاء البلاد.

ويقدر قادة النقابات عدد من سيشاركون بما يصل إلى 500 ألف، وهي أكبر مشاركة منذ عقد على الأقل. وتم تنظيم مسيرات مناهضة لقانون جديد مزمع لتقييد الإضرابات في بعض القطاعات، وهو اقتراح يقول المعارضون إنه سيزيد من توتر العلاقات بين النقابات والموظفين من جانب، وجهات الأعمال والحكومة من جانب آخر.

وقال بول نواك الأمين العام لمؤتمر نقابات العمال الذي يضم تحت مظلته عدداً من النقابات: «بعد سنوات من انخفاض الأجور القاسي، شهد الممرضون والمعلمون والملايين من الموظفين الحكوميين الآخرين تدهوراً في مستوياتهم المعيشية، ويتأهبون ليعانوا مزيداً من البؤس بسبب الأجور». وأضاف: «بدلاً من التخطيط لطرق جديدة لمهاجمة الحق في الإضراب، يجب على الوزراء رفع الرواتب على مستوى القطاعات الاقتصادية، مع البدء في زيادة مناسبة لرواتب العاملين في القطاع العام».

وتقول الحكومة إنه سيتم اتخاذ إجراءات «للتخفيف» من تبعات الإضرابات؛ لكنها سيكون لها تأثير كبير. وقال متحدث باسم رئيس الوزراء ريشي سوناك للصحافيين: «نحن على ثقة بأن هذا سيعطل حياة الناس، ولهذا نعتقد أن المفاوضات وليس الإضراب هي النهج الصحيح».

وحسب التقديرات الأولية، شارك نصف مليون شخص في المملكة المتحدة في الإضراب، الأربعاء، عشية مرور مائة يوم على تشكيل حكومة ريشي سوناك المحافظة. وحذّر مؤتمر اتحاد العمال من أنه سيكون «أكبر يوم إضرابات منذ عام 2011».

وتؤثر الإضرابات على المواصلات والمدارس والاقتصاد بأسره، وتطول التداعيات كافة البريطانيين حتى غير المضربين منهم، والمضطرين إلى البقاء في المنزل لرعاية أطفالهم، أو بسبب عدم قدرتهم على الذهاب إلى أماكن عملهم.

وفي محطة فارينغتون للقطارات في وسط لندن، قال كثيرون إنهم قرروا العمل من منازلهم أو حتى أخذ يوم إجازة، لتجنّب مواجهة صعوبات. وتقول كيتي ويب (23 عاماً) التي تعمل لصالح مؤسسة خيرية، إنها ستعمل الأربعاء عن بُعد، بعد إعادة ترتيب جدول أعمالها، مضيفة: «أنا أدعم الإضرابات. يستحقّ عمّال السكك الحديدية أجوراً أفضل».

أما سيباستيان ويب (48 عاماً)، وهو مدير مشروعات، فيعتبر أن الإضرابات الكثيرة التي أثرت على عمل السكك الحديدية في الأشهر الأخيرة، أثّرت أيضاً على حياته الشخصية. ويقول: «ألغيت موعداً للأربعاء... وسأبقى في كامبردج؛ حيث أسكن»؛ مشيراً إلى أن معظم زبائنه يوجدون في لندن أو بيتربورو «حيث تُلغى رحلات القطار باستمرار».





معلمون بحافلة في وسط لندن خلال المشاركة في فعاليات الإضراب أمس (د.ب.أ)

وتأثر أيضاً المسافرون العابرون في المطارات البريطانية بسبب إضراب موظفي أقسام الهجرة.

وكان رئيس الحكومة البريطانية ريشي سوناك قد قال، الاثنين، خلال زيارة لعاملين في قطاع الصحة يخططون لمواصلة إضرابهم في الأيام المقبلة: «لا أريد إلا أن يكون لدي عصا سحرية لأدفع لكم جميعكم أكثر». غير أنه يعتبر أيضاً أن رفع الأجور سيساهم في زيادة التضخم وتراجع المالية العامة التي تواجه صعوبات منذ بداية جائحة «كوفيد-19» وأزمة الطاقة.

وكان من المتوقّع في تقديرات أولية تأثر 23 ألف مدرسة تقريباً بالإضرابات الأربعاء الذي يعد اليوم الأول من سبعة أيام من إضرابات خطط لها «الاتحاد الوطني للتعليم». واعتبر ممثلو المعلّمين أنه «من المناسب تماماً» ألا يكشف الأساتذة أو المعلمون عن نياتهم مسبقاً لمدراء المؤسسات. وقال الأمينان العامان لـ«الاتحاد الوطني للتعليم»: ماري بوستيد، وكيفن كورتني، في بيان: «تمتنع الحكومة عن مناقشة أسباب الإضراب». واعتبرا أن عدم زيادة الرواتب يؤدي إلى مشكلات في التوظيف وفي الاحتفاظ بالموظفين، وهو ما «يعطل تعليم الأطفال كل يوم».

ويطالب منفّذو الإضرابات في مختلف القطاعات برفع الأجور بما يتماشى مع التضخم الزائد بنسبة 10,5 في المائة في المملكة المتحدة، والذي يقضم المداخيل، ما يدفع بملايين البريطانيين نحو الفقر.

وتشير التوقعات الأخيرة لصندوق النقد الدولي إلى أن المملكة المتحدة ستكون هذا العام الاقتصاد الكبير الوحيد الذي سيعاني ركوداً مع انكماش بنسبة 0,6 في المائة من إجمالي الناتج المحلي. ويحتج المضربون أيضاً على ظروف العمل ونظام التقاعد، وسعي الحكومة إلى الحدّ من الحق في الإضراب.

والحركة الاحتجاجية مستمرة منذ الربيع. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وحده، سجل مكتب الإحصاء الوطني 467 ألف يوم عمل ضائع بسبب الإضرابات، وهو رقم قياسي منذ عام 2011. ومنذ يونيو (حزيران) 2022، سجل مكتب الإحصاء 1,6 مليون يوم عمل «ضائع».

ومع ذلك، عبر اتحاد السكك الحديدية عن الأمل في تحقيق تقدم؛ مشيراً في بيان الثلاثاء إلى أنه تلقى «عرضين رسميين» أكثر أهمية من العروض السابقة، تدرسهما حالياً لجنته التنفيذية. وفي غضون ذلك، من المقرر تنظيم إضراب جديد في قطاع السكك الحديدية، بدءاً من الجمعة.

ومن المقرر أن يقوم ممرضون ومسعفون، وموظفو اتصالات الطوارئ، وغيرهم من العاملين في قطاع الرعاية الصحية، بمزيد من الإضرابات، كما دعمت فرق الإطفاء هذا الأسبوع فكرة تنظيم إضراب على مستوى البلاد.

واتخذت حكومة سوناك نهجاً صارماً حتى الآن مع إضرابات القطاع العام، قائلة إن الاستسلام لمطالب الزيادات الكبيرة في الأجور لن يؤدي سوى إلى زيادة التضخم.

وحتى الآن، لم يتضرر الاقتصاد بشدة من الإضرابات؛ إذ بلغت تكلفة الإضرابات في الأشهر الثمانية حتى يناير (كانون الثاني) وفقاً لتقديرات شركة للاستشارات نحو 1,7 مليار جنيه إسترليني (2,09 مليار دولار) أو نحو 0,1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي المتوقع. وقدرت الشركة الخسائر المتوقعة لإضرابات المعلمين بنحو 20 مليون جنيه إسترليني في اليوم.

انشغال أوروبي بتعزيز «الربط السككي» عبر القارة

بروكسل: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تسافر القطارات بشكل أسرع وأكثر تواتراً بين العديد من دول الاتحاد الأوروبي في المستقبل كجزء من مشروع تجريبي.

ووفقاً للمفوضية الأوروبية، يتضمن المشروع خطوط ربط تجريبية جديدة أو محسنة، بما في ذلك العديد من الرحلات، التي تربط ألمانيا بدول الاتحاد الأوروبي الأخرى. على سبيل المثال، سيتمكن الركاب من السفر بشكل متكرر من ألمانيا إلى الدول الاسكندنافية، حسبما أعلنت المفوضية في بروكسل يوم الثلاثاء.

ووفقاً للمعلومات، ستبدأ خطوط الربط الأولى في الصيف. وضمن المشروع، من المتوقع أن يربط قطار ليلي جديد بين ستوكهولم وكوبنهاغن وبرلين. وبالإضافة إلى ذلك، ستعمل خطوط ربط جديدة لشركة «فليكس ترين» على نقل الركاب من مدينة لايبزيج شرق ألمانيا عبر برلين وكوبنهاغن إلى ستوكهولم. ومن المقرر أيضاً إنشاء خط جديد من براغ عبر برلين إلى كوبنهاغن، بالإضافة إلى قطار نهاري من هامبورغ إلى غوتنبرغ.

ومن المتوقع أيضاً أن تجلب وصلة تجريبية أشخاصاً من ميونيخ إلى زيوريخ، وأخرى من ميونيخ عبر فيينا إلى بودابست. ويمكن للمسافرين أيضاً التطلع إلى رحلة ربط جديدة من روما إلى ميونيخ، ومن ميلانو إلى ميونيخ.

ومن المتوقع أيضاً تشغيل قطارات ليلية جديدة بين باريس وميلانو وفينيسيا وبين أمستردام وبرشلونة. ومن المقرر أيضاً إقامة رحلات ربط جديدة على سبيل المثال بين لشبونة ولاكورونيا ومدريد، وكذلك بين كتالونيا وجنوب فرنسا. وفقاً للمفوضية الأوروبية، سيتم تنفيذ المشاريع مع شركات السكك الحديدية الحكومية والخاصة.

المجر أكثر دول الاتحاد الأوروبي فساداً في 2022

بودابست: «الشرق الأوسط»

احتلّت المجر المرتبة الأخيرة بين دول الاتحاد الأوروبي في مؤشر الفساد، وفق تقرير نشرته منظمة الشفافية الدولية، الثلاثاء، واتهم «النخب السياسية» في هذه الدولة بإساءة استخدام أموال الحكومة والتكتل على حدّ سواء.

ودخلت بودابست في خلاف طويل مع بروكسل بشأن مخاوف تتعلّق بالفساد وحكم القانون أدت إلى تجميد التكتل تمويلات بمليارات اليوروهات للمجر. وفي محاولة لإقناع بروكسل بالإفراج عن هذه الأموال، التزمت بودابست بمجموعة من الإصلاحات القانونية ومكافحة الفساد، بما في ذلك إنشاء هيئة رقابية تضمّ ممثلاً عن منظمة الشفافية الدولية.

وحلّت المجر مكان بلغاريا في المرتبة الأخيرة بين دول الاتحاد الأوروبي ودول أوروبا الغربية، في تقرير «مؤشر مدركات الفساد» لعام 2022 الذي نُشر الثلاثاء. وأشار التقرير إلى «عقدٍ من تراجع الديمقراطية والتدهور المنهجي لسيادة القانون على يد الحزب الحاكم». وأضاف أن «الأدلة تتزايد ضدّ النخب السياسية بشأن إساءة استخدامها أموال الحكومة والاتحاد الأوروبي».

وردّت بودابست على تقرير المنظمة، مشيرة إلى فضيحة فساد في بروكسل ظهرت، الشهر الماضي، وطالت نائبة لرئيسة البرلمان متهمة بتلقّي رشاوى. وقال بيان حكومي: «من المثير للاهتمام أن منظمة الشفافية الدولية لم تحقق في بيروقراطية بروكسل أو البرلمان الأوروبي».


معلمون وطلاب بإضراب في العاصمة بودابست (أ.ف.ب)

واتّهم البيان المنظمة الرقابية «بالانتماء إلى شبكة سوروس»؛ في إشارة إلى المموّل الأميركي المجَري المولد جورج سوروس، البالغ 92 عاماً، والذي يقول رئيس الوزراء المجَري فيكتور أوربان إنه يتدخل في السياسة المجَرية والعالمية.

ويصنّف تقرير الشفافية السنوي 180 دولة حول العالم على مقياس الفساد منذ عام 1995، بناء على استطلاعات رأي لخبراء ورجال أعمال.

نصر أخضر جديد على ساحة الاستضافات الرياضية الكبرى... وإنفانتينو يراهن على نسخة رائعة للبطولة

«كأس آسيا 2027»... في قلب السعودية

المنامة: علي القطان

سجلت الرياضة السعودية نصراً جديداً على ساحة الاستضافات الكروية الكبرى، وذلك بإعلان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم فوزها رسمياً باستضافة بطولة «كأس آسيا 2027».

وقال السويسري جاني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا): «أنا متأكد من أن السعودية ستستضيف نسخة رائعة من كأس آسيا في عام 2027».

وكانت الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي لكرة القدم أعلنت، في اجتماعها أمس في العاصمة البحرينية المنامة، فوز السعودية رسمياً باستضافة بطولة كأس آسيا 2027، وذلك للمرة الأولى في تاريخها بعد استمرار الملف السعودي مرشحاً وحيداً للحدث الآسيوي الكبير، حيث نال 43 صوتاً من أصل 45، فيما امتنعت فلسطين وتركمانستان عن التصويت.

وكان هذا القرار متوقعاً مع بقاء ملف السعودية وحيداً في السباق بعد انسحاب أوزبكستان، وإيران، والهند، فيما استُبعدت قطر بسبب استضافتها النسخة المقبلة مطلع 2024.

ويعكس حرص الاتحادات الوطنية في القارة على التنافس لنيل شرف استضافة وتنظيم كأس آسيا، قيمة البطولة وأهميتها، لا سيما بعد الاهتمام الكبير الذي أولاه الاتحاد القاري للعبة بتلك البطولة، خاصة في قرار زيادة منتخباتها إلى 24 فريقاً مع نسخة الإمارات 2019، التي حققت نجاحاً فنياً وتنظيمياً كبيراً.

وبحسب ملف الترشح السعودي لاستضافة كأس آسيا 2027، فإن الرياض ستبني ملعبين في القدية وشمال العاصمة، فيما سيُبنى في جدة ملعب جديد، وكذلك بشرق البلاد في الدمام.

ولم يسبق للسعودية استضافة البطولة منذ انطلاقتها في الخمسينات الماضية، حيث استضافتها هونغ كونغ عام 1956 ثم كوريا الجنوبية عام 1960 وإسرائيل 1964 وإيران 1968 وتايلاند 1972 وعادت لإيران عام 1976 والكويت 1980 وسنغافورة 1984 وقطر 1988 واليابان 1992 والإمارات 1996 ولبنان 2000 والصين 2004، فيما استضافت دول إندونيسيا وفيتنام وماليزيا وتايلاند نسخة عام 2007 وقطر 2011 وأستراليا عام 2015 والإمارات 2019، فيما ستستضيف قطر نسخة 2023 في يناير (كانون الثاني) 2024 المقبل.

وتعد السعودية من الدول المتفوقة في البطولة، حيث أطلقت الصحافة الآسيوية على الأخضر السعودي «أسياد آسيا»، كونه فاز باللقب 3 مرات أعوام 1984 و1988 و1996 مقابل 4 مرات لليابان أعوام 1992 و2000 و2004 و2011، فيما فازت إيران أيضاً 3 مرات أعوام 1968 و1972 و1976، بينما نالت كوريا الجنوبية الكأس مرتين عامي 1956 و1960، فيما اكتفت قطر بالفوز باللقب مرة واحدة، وكان ذلك في نسخة 2019 التي جرت في الإمارات، ومعها في ذلك أستراليا 2015 والكويت 1980 والعراق 2007 وإسرائيل 1964.

وفي السنوات المقبلة، ستستضيف السعودية كأس آسيا للسيدات ودورة الألعاب الآسيوية، وحتى الألعاب الشتوية الآسيوية على ثلج صناعي.

وستقام البطولة القارية للمرة الثالثة توالياً في الخليج العربي، بعد أن استضافتها الإمارات في 2019.

وستكون الاستضافة الأولى للسعودية حاملة اللقب ثلاث مرات للنهائيات التي انطلقت عام 1956.

ويحظى القطاع الرياضي في السعودية بدعمٍ واهتمام حكومي على أعلى المستويات، ما أسهم في استضافة وتحقيق العديد من الإنجازات الرياضية القاريّة والعالمية. كما أن اهتمام ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بالقطاع الرياضي يأتي لكونه أحد مستهدفات رؤية المملكة 2030م

وتحظى المملكة ببنية تحتية رياضية جديدة وكنوز ثقافية وسياحية وحضارية تساعدها على استضافة البطولات العالمية والمحافل الرياضية المتنوعة، فيما تتكامل القطاعات الحكومية والخاصة في المملكة بدعم الاستضافات الرياضية الكبرى.

وتكمن قوة الملف السعودي من خلال تسليط الضوء على الجهود المبذولة وجاهزية المملكة لاستضافة الحدث.

من جهة ثانية، احتفظ الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة برئاسة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لأربع سنوات أخيرة.

ولم يترشح أحد لمنافسة الشيخ سلمان، رئيس الاتحاد البحريني السابق، ليصبح المرشح الوحيد لرئاسة الاتحاد الآسيوي من 2023 حتى 2027 في اجتماع الجمعية العمومية.

وكان الشيخ سلمان قد تولى رئاسة الاتحاد الآسيوي في 2013، ولمدة عامين لاستكمال ولاية القطري محمد بن همام بعد إيقافه.

وعوقب محمد بن همام بالإيقاف مدى الحياة من «فيفا» في 2011، وتولى تشانغ جيلونغ المسؤولية بشكل مؤقت، قبل انتخاب الشيخ سلمان الذي فاز في انتخابات 2015 ثم 2019.

وستكون فترة ولايته الجديدة التي تبلغ أربع سنوات هي الأخيرة بسبب القيود المفروضة بموجب قوانين الاتحاد القاري.

وسيكون المسؤول البحريني البالغ من العمر 57 عاماً قد تولى المنصب لمدة 14 عاماً بنهاية مهمته عام 2027.

وقال الشيخ سلمان: «أشكركم جميعاً على وضع ثقتكم بي لولاية أخرى مدتها أربع سنوات. إنه لشرف عظيم أن أحظى بثقة الاتحاد الآسيوي وهذا يعطيني مسؤولية كبيرة».

وأضاف أن كرة القدم الآسيوية دخلت حقبة جديدة باستضافة قطر لكأس العالم 2022.

كما انتخب اللبناني هاشم حيدر نائباً لرئيس الاتحاد الآسيوي عن منطقة غرب آسيا.

وخلال اجتماع الجمعية العمومية في الاتحاد الآسيوي، أعلى سلطة لصنع القرارات، تم انتخاب الأعضاء المرشحين لشغل المناصب الرئيسية في المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي ومجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم.

واختارت الجمعية العمومية كذلك ياسر المسحل، رئيس الاتحاد السعودي، عضواً في مجلس «فيفا» للفترة من 2023 إلى 2027.

وانتخب رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني عضواً في مجلس الاتحاد الدولي (فيفا). وانضم إليهما الياباني كوزو تاشيما والفلبيني ماريانو أرانيتا والماليزي حاجي محمد أمين.

وحصلت كانيا كيوماني من لاوس على المقعد النسائي في مجلس «فيفا».


الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة السعودي مع أعضاء الوفد وأمامهم الكأس الآسيوية بعد الفوز بالاستضافة (تصوير: عيسى الدبيسي)


اجتماع خليجي قبل انطلاق اجتماع الكونغرس الآسيوي (تصوير: عيسى الدبيسي)


سعوديتان تحملان وثيقة الاستضافة خلال احتفالية البيت السعودي في المنامة (تصوير: عيسى الدبيسي)


المسحل يتلقى التهنئة من إبراهيم القاسم بعد فوزه بعضوية «فيفا» (تصوير: عيسى الدبيسي)

الرجوب مبرراً امتناع فلسطين: خطأ تقني

المنامة: علي القطان

أثار امتناع الوفد الفلسطيني المشارك في اجتماعات الكونغرس الآسيوي عن التصويت لصالح السعودية، لمنحها حق استضافة بطولة كأس آسيا 2027، الكثير من التساؤلات في الشارع الرياضي، أمس.

وحصلت السعودية على 43 صوتاً من أصل 45، فيما امتنعت فلسطين وتركمانستان عن التصويت.

من جانبه قال جبريل الرجوب رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، تعليقاً على امتناع فلسطين عن التصويت للسعودية في استضافة كأس آسيا 2027، لـ«الشرق الأوسط»: «كان هناك خلل فني واضح وراء تصويتنا بالامتناع، ولم أحضر التصويت بسبب عارض صحي».

فيما أشارت سوزان شلبي، نائب رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، قائلة: «اعتذرتُ لياسر المسحل رئيس الاتحاد السعودي للعبة، بشأن الخطأ التقني الذي أدى إلى الامتناع عن التصويت».

وستستضيف السعودية نهائيات كأس آسيا لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخها عام 2027، وفق ما أعلن الاتحاد الآسيوي للعبة خلال اجتماع الجمعية العمومية الثالثة والثلاثين في العاصمة البحرينية المنامة.

وكان هذا القرار متوقعاً مع بقاء ملفها وحيداً في السباق بعد انسحاب أوزبكستان، وإيران، والهند، فيما استُبعدت قطر بسبب استضافتها النسخة المقبلة مطلع 2024.

في السنوات المقبلة، ستستضيف السعودية كأس آسيا للسيدات ودورة الألعاب الآسيوية، وحتى الألعاب الشتوية الآسيوية على ثلج صناعي.

كما تتحضر لتقديم ملف مشترك، إلى جانب مصر واليونان، لاستضافة نهائيات كأس العالم 2030.

وقال السويسري جاني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا): «أنا متأكد من أن المملكة ستستضيف نسخة رائعة من كأس آسيا في عام 2027».

وستقام البطولة القارية للمرة الثالثة توالياً في الخليج العربي بعد أن استضافتها الإمارات في 2019. وستكون الاستضافة الأولى للسعودية، حاملة اللقب ثلاث مرات، للنهائيات التي انطلقت عام 1956.

الفيصل: سنثري شغف محبي كرة القدم وسنظهر الإرث الأصيل لحضارة المملكة

«عضوية فيفا»... السعودية في مركز صناعة القرار الكروي «عالمياً»

المنامة: علي القطان

عاش الوفد السعودي في كونغرس الاتحاد الآسيوي في المنامة بمملكة البحرين لحظات تاريخية لا تنسى يوم أمس، امتدت من قاعة الاجتماع وحتى البيت السعودي، عقب إعلان فوز المملكة باستضافة كأس آسيا 2027، فيما ضاعف فوز ياسر المسحل رئيس اتحاد الكرة بعضوية فيفا من الأفراح الخضراء؛ كونها جاءت بعد قرابة 21 عاماً، حينما شغل المنصب ذاته الراحل عبد الله الدبل، في الفترة ما بين 1986 وحتى 2002.

بدوره رفع الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان على ما حظي به ملف المملكة لاستضافة كأس آسيا 2027 من دعم غير محدود، مهنئاً القيادة والوطن بهذه المناسبة.

وقال الفيصل: «دعم القيادة الرشيدة غير المحدود كان الدافع لنا خلال عامين من الجهد المتواصل من أجل نيل شرف استضافة حدث رياضي قاري، نتطلع من خلاله لتنظيم نسخة استثنائية عالمية ستثري شغف محبي كرة القدم، وتتيح لهم تجربة ممتعة، تُظهر الإرث الأصيل لحضارة وثقافة المملكة، وتطورها في مختلف المجالات».

وقال وزير الرياضة السعودي الأمير عبد العزيز بن تركي آل فيصل خلال الكونغرس: «نحن متحمسون لتقديم أفضل نسخة في تاريخ البطولة».

وتابع أن هذه الاستضافة حصلت على «الدعم» الكامل من الملك سلمان وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، مضيفاً «المملكة تتحوّل أمام أعيننا، ونحن ملء الحماس لما ستكون عليه في 2027».

وقال الفيصل إن المملكة على استعداد كامل لهذه الاستضافة، وإنها تجد دعماً كبيراً من القيادة في البلاد لتهيئة المنشآت، واعداً أعضاء الجمعية العمومية ببطولة آسيوية مختلفة على صعيد الأرباح والعوائد.

وأشار الفيصل خلال حديثه في الكونغرس الآسيوي إلى أنه حان الوقت لبداية مختلفة، وأن السعودية تتشرف باستضافة كأس أمم آسيا عام 2027، و«نتطلع لاستضافة الجميع».

بدوره، نوه رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم ياسر المسحل بالدعم الكبير الذي حظي به ملف استضافة كأس آسيا 2027، مشيراً إلى أنّ المملكة تتطلع لاستضافة بطولة مميزة، حيث تستضيف ملاعب الرياض، وجدة والدمام نهائيات أكبر حدث كروي قاري في ثمانية ملاعب أساسية، من بينها ثلاثة ملاعب جديدة «استاد الرياض، واستاد القدية، واستاد الدمام»، وأربعة ملاعب سيتم إعادة بنائها وتطويرها بشكلٍ مختلف «استاد الملك فهد، واستاد الأمير فيصل بن فهد، واستاد الأمير محمد بن فهد، ومدينة الأمير سعود بن جلوي»، وثلاثة ملاعب ستحظى ببعض التجهيزات الإضافية «مدينة الملك عبد الله الرياضية، واستاد الأمير عبد الله الفيصل، واستاد جامعة الملك سعود».

وبيّن المسحل أن ملف المملكة المتكامل نجح في كسب ثقة الاتحادات الآسيوية، متضمناً أهم المزايا والعوامل المؤهلة لنجاح البطولة، وإكسابها صبغة فريدة من نوعها، إذ تشهد ثمانية ملاعب مباريات البطولة، مبيناً أن المملكة تتطلع لإحداث نقلة نوعية في البطولة التي انطلقت عام 1956، وإقامة بطولة استثنائية وفق كافة المستويات والمقاييس. وقال: «استضافة كأس آسيا تشكل فرصة لإبراز التفوق الكروي وشغف السعوديين بكرة القدم، إلى جانب إبراز الثقافة والفنون والكنوز السياحية والطبيعية والحضارية التي تحتضنها مناطق المملكة كافة».

فيما قال محمد عبد الجواد أسطورة الكرة السعودية في الثمانينات وأحد اللاعبين الفائزين بكأس آسيا عامي 1984 و1988، إن «السعودية تملك منتخباً قوياً قادراً على المنافسة والفوز بالألقاب الآسيوية»، مشيرا إلى أن كرة القدم هي لغة تجمع وتوحّد كل آسيا في ملعب واحد.

من ناحيته، قال إبراهيم القاسم أمين عام الاتحاد السعودي لكرة القدم إن السعودية تعد الجميع ببطولة تاريخية، وإنهم سيعملون على جذب خبرات جديدة، وإن أمامهم أربع سنوات لمزيد من العمل والإبداع في التنظيم، وأصبح ملف الاتحاد السعودي هو الوحيد المتبقي، علماً بأن خمس دول كانت تقدمت بطلبات الاستضافة، قبل انسحاب أوزبكستان، وإيران، والهند، وكذلك قطر بسبب نيلها حق استضافة كأس آسيا 2023.

وانتخبت الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي ياسر المسحل عضواً في مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، ليستعيد الحضور السعودي العالمي في هذه المؤسسة الكروية الدولية منذ 21 عاماً.

ونال ياسر المسحل 35 صوتاً، فيما انتخب أيضاً في السياق ذاته القطري الشيخ خليفة بن حمد بن أحمد آل ثاني عضواً في مجلس فيفا بحصوله على 40 صوتاً مقابل 39 صوتاً للياباني كوزو تاشيما، والفلبيني ماريانو أرانيتا 34 صوتاً، فيما حصل الماليزي حاجي حامدين محمد أمين على 30 صوتاً، بينما خرج من السباق على مقاعد مجلس فيفا الكوري الجنوبي مونغ غيو تشونغ لحصوله على 19 صوتاً، وكذلك الصيني دو جاتساي لحصوله على 18 صوتاً.

الفيصل والمسحل يتسلمان وثيقة الاستضافة الآسيوية من آل خليفة (تصوير: عيسى الدبيسي)

ماذا ينتظر تشيلسي من الأرجنتيني فرنانديز صفقته الأغلى؟ ويونايتد يعوض غياب إريكسن بضم النمساوي سابيتسر في الدقائق الأخيرة

إنفاق قياسي للأندية الإنجليزية... وأزمة زياش تخيم على اليوم الأخير للانتقالات الشتوية

لندن: «الشرق الأوسط»

أنفقت أندية الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم مبلغاً قياسياً بلغ 815 مليون جنيه إسترليني (مليار دولار) في نافذة انتقالات شتوية محمومة لعام 2023، شهد يومها الأخير سباقاً محموماً، وأزمة ضم الدولي المغربي حكيم زياش إلى سان جيرمان الفرنسي على سبيل الإعارة من تشيلسي الإنجليزي بسبب بضع دقائق.

ووفقاً لشركة ديلويت المتخصصة في مجال التدقيق المالي فقد تخطى إنفاق أندية الدوري الإنجليزي في السوق الشتوية لعام 2023، أكثر من ثلاثة أمثال ما تم إنفاقه في يناير (كانون الثاني) 2022.

وجاء إجمالي الإنفاق أعلى بنسبة 90 في المائة من الرقم القياسي السابق (430 مليون جنيه إسترليني في 2018)، وثلاثة أضعاف ما كان عليه في النافذة الشتوية السابقة.

وعلى مدار موسم 2022 - 2023 بأكمله أنفقت الأندية الإنجليزية 2,8 مليار جنيه إسترليني على انتقالات اللاعبين، متجاوزة الرقم القياسي السابق الذي تحقق في موسم 2017 - 2018 حين دفعت 1,9 مليار جنيه إسترليني.

وشكّل أيضاً إنفاق أندية البريميرليغ في اليوم الأخير نحو 275 مليون جنيه إسترليني، وهو رقم قياسي جديد في النافذة الشتوية. واستحوذت خمسة من أفضل ستة أندية أصحاب الدخل المرتفع على أكثر من نصف إجمالي الإنفاق.

وكان تشيلسي الذي يحتل المركز العاشر بالدوري الإنجليزي هو أكثر أندية أوروبا إنفاقاً بواقع 37 في المائة من إجمالي ما دفعته بقية الأندية، وسجل رقماً قياسياً بريطانياً جديداً بالتعاقد مع الأرجنتيني إنزو فرنانديز الفائز بكأس العالم 2022 قادماً من بنفيكا البرتغالي مقابل 121 مليون يورو (132 مليون دولار).

وكان الرقم القياسي السابق يتمثل في تعاقد مانشستر سيتي مع جاك غريليش مقابل 100 مليون إسترليني في أغسطس (آب) 2021.



يونايتد ضم سابيتسر لتعويض غياب إريكسن (أ.ف.ب)

وتسببت بضع دقائق تأخير لتوثيق الأوراق في رفض رابطة المحترفين الفرنسية تسجيل ضم الدولي المغربي حكيم زياش إلى باريس سان جيرمان على سبيل الإعارة من تشيلسي.

وقدّم سان جيرمان استئنافاً سريعاً أمس أمام الرابطة للمصادقة على وصول زياش، الذي وجد بالفعل في باريس، واجتاز الفحص الطبي بعدما وافق تشيلسي على إعارته، لكن كل شيء انهار في الدقائق الأخيرة من فترة الانتقالات.

وكان زياش (29 عاما) قد ساهم بشكل أساسي نهاية العام الماضي في جعل المغرب أول منتخب عربي وأفريقي يصل إلى نصف نهائي كأس العالم، وكان سيمنح نادي العاصمة الفرنسية دفعاً مهماً لما تبقى من الموسم.

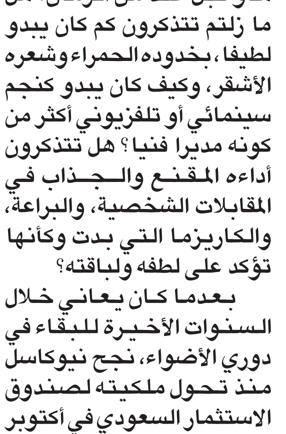
وبحسب مصدرين مطلعين على الملف، ارتكب تشيلسي عدة أخطاء في إرسال الوثائق الإدارية اللازمة للموافقة على عقد الجناح الدولي، ليدفع سان جيرمان الثمن بعدم إجراء أي تعاقدات في فترة الانتقالات الشتوية، وذلك قبل أسبوعين من مواجهته بايرن ميونيخ الألماني في ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وكان تشيلسي ومانشستر يونايتد أبرز المستفيدين في سباق الساعات الأخيرة التي حسم فيها الأول صفقة فرنانديز، والثاني بضم لاعب الوسط النمساوي مارسيل سابيتسر على سبيل الإعارة من بايرن ميونيخ الألماني.

ووقع فرنانديز (22 عاما) عقداً طويل الأمد مع تشيلسي يستمر حتى عام 2031، وسيكون النادي الإنجليزي مطالباً أيضا بدفع نسبة 3,78 في المائة من القيمة الإجمالية للصفقة؛ لتوزيعها لاحقاً على الأندية التي شاركت في تدريب اللاعب».

وخطف لاعب الوسط الأنظار في مونديال قطر، وساهم بشكل أساسي في قيادة بلاده إلى لقبها العالمي الأول منذ 1986 والثالث في تاريخها، بفوزها في النهائي على فرنسا بطلة 2018 بركلات الترجيح بعد التعادل 3 - 3 في الوقتين الأصلي والإضافي.

وبتعاقده مع فرنانديز، تجاوز حجم إنفاق النادي اللندني في سوق الانتقالات الشتوية، أكثر من 300 مليون يورو بعدما ضم لاعبين؛ مثل الأوكراني ميخايلو مودريك من شاختار دونيتسك مقابل 100 مليون يورو (مع المكافآت)، والمدافع الفرنسي بنوا بادياشيل من موناكو مقابل 40 مليون يورو، إضافة إلى حصوله على خدمات البرتغالي جواو فيليكس على سبيل الإعارة من أتلتيكو مدريد الإسباني. وسبق لتشيلسي أن أنفق أيضاً في سوق الانتقالات الصيفية أكثر من 300 مليون يورو بضمه لاعبين؛ مثل الفرنسي ويسلي فوفانا من ليستر، والإسباني ماركو كوكوريا من برايتون، أو رحيم سترلينغ من مانشستر سيتي.



تشيلسي جعل من فرنانديز الفائز مع الأرجنتين بكأس العالم الصفقة الأغلى بالدوري الإنجليزي (أ.ف.ب)

وقبل دقائق من غلق سوق الانتقالات، أبرم مانشستر يونايتد أيضاً صفقة التعاقد مع سابيتسر، وقال النجم النمساوي: «أحياناً في الحياة يكون عليك اتخاذ قرارات سريعة ومهمة».

وتحرك مانشستر يونايتد لضم سابيتسر، 28 عاما، والذي شارك في 68 مباراة مع المنتخب النمساوي، بعدما تأكد من غياب الدنماركي كريستيان إريكسن عن الملاعب حتى أوائل مايو (أيار) المقبل بسبب إصابة في الكاحل تعرض لها خلال المباراة أمام ريدينغ السبت الماضي في كأس الاتحاد الإنجليزي.

وعلق سابيتسر في تصريحات لموقع ناديه الجديد: «أدركت أن هذه هي الخطوة المناسبة لي بمجرد علمي بوجود هذه الفرصة. أنا لاعب تنافسي، وأريد أن أحقق الانتصارات، وأساعد النادي على تحقيق أهدافه هذا الموسم».

وأضاف «أشعر بأنني في قمة مستواي، وأنني أستطيع أن أقدم إسهامات كبيرة للفريق بخبرتي وحيويتي. أنا متحمس لبدء العمل مع المدرب وزملائي الجدد وإظهار قدراتي لجماهير مانشستر يونايتد».

وشهد تشيلسي رحيل لاعب خط وسطه الإيطالي جورجينيو إلى آرسنال بعقد لمدة 18 شهراً. وجاء انتقال اللاعب الإيطالي الدولي البالغ من العمر 31 عاماً في ظل سعي المدفعجية لتعزيز خياراتهم بخط الوسط بعد الإصابة التي تعرض لها النجم المصري محمد النني في الركبة.

وقال جورجينيو: «سعيد للغاية ومتحمس لهذا التحدي الجديد، ولا أطيق انتظار الوجود على الملعب. كل شيء حدث بشكل سريع. أتطلع لهذا التحدي المذهل».

وكان من أبرز حركة الانتقالات الشتوية انضمام المدافع البرتغالي جواو كانسيلو إلى بايرن ميونيخ من مانشستر سيتي على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم، مع بند يتيح له شراء اللاعب البالغ من العمر 28 عاما مقابل 61,5 مليون جنيه إسترليني في الصيف. وقال كانسيلو: «بايرن ميونيخ ناد كبير. واحد من أفضل الأندية في العالم. إنه حافز هائل بالنسبة لي أن ألعب بجوار هذه المجموعة الاستثنائية من اللاعبين».

كذلك أعلن توتنهام تعاقده مع بيدرو بورو من سبورتينغ لشبونة على سبيل الإعارة قبل عشر دقائق من موعد غلق السوق الشتوية، وعقب إعلان فسخ عقد الآيرلندي مات دوهيرتي الذي انضم إلى أتلتيكو مدريد الإسباني.

ووضع توتنهام شرط حق شراء



خطأ إداري أفشل ضم زياش لسان جيرمان (رويترز)

اللاعب البالغ من العمر 23 عاما بعقد نهائي في الصيف، علما بأن النادي الإنجليزي تخلى أيضاً عن المدافع غيد سبينس إلى رين الفرنسي حتى نهاية الموسم.

واستكمل بورنموث نشاطاً كبيراً في سوق الانتقالات الشتوية، وتعاقد خلال اليوم الأخير مع الأوكراني إليا زبارني، والإيفواري حامد تراوري من ناديي دينامو كييف وساسولو الإيطالي. كذلك نشط نادي نوتنغهام فورست بشكل كبير في نهاية سوق الانتقالات، وأبرم ثلاث صفقات خلال آخر ساعة، بضم المدافع المخضرم فيليبي من أتلتيكو مدريد، ولاعب خط الوسط غونغو سيلفي من نيوكاسل، وحارس المرمى كيلور نافاس بعقد إعارة من باريس سان جيرمان.

وقال تيم بريدج، الشريك الرئيسي في مجموعة الأعمال الرياضية التابعة لشركة ديلويت: «تفوقت أندية الدوري الممتاز الإنجليزي على جميع منافسيها في الدوريات الخمسة الكبرى الأخرى بنحو أربعة لواحد في سوق الانتقالات. إنه مؤشر واضح على أن استمالة المواهب تمثل جوهر استراتيجيات عمل الأندية الإنجليزية».

وتابع: «من خلال تأمين أفضل المواهب المتاحة، تأمل الأندية في تحسين النتائج على أرض الملعب، مما سيعزز جاذبية الدوري الإنجليزي، وتوطد مكانته في صدارة كرة القدم العالمية».

إلا أن بريدج حذر الأندية من ضرورة وجود توازن جيد بين إعطاء الأولوية للنجاح على أرض الملعب والحفاظ على الاستدامة المالية، وتسليط الضوء أيضاً على نقص الأعمال المحلية.

وتم توجيه أكثر من 85 في المائة من إجمالي إنفاق أندية الدوري الإنجليزي نحو ضمّ لاعبين يلعبون خارج المملكة المتحدة. وقال بريدج إن التراجع عن النظر للاعبين المحليين سيكون مصدر قلق للأندية المتدنية في إنجلترا، ويمكن أن يزيد الجدل حول توزيع أكثر عدالة للأموال.

وذكر كالوم روس، مساعد المدير في مجموعة ديلويت، أن كثيرا من الأندية في جميع أنحاء أوروبا باعت مواهب قيّمة؛ لأنها سعت إلى إعطاء الأولوية للاستقرار المالي. وتابع: «كانت بقية البطولات الخمس الكبرى في أوروبا أكثر هدوءا، ومن المحتمل أنها تأثرت بالنمو السلبي في حقوق البث في السنوات الأخيرة، بينما في الوقت نفسه، لا تزال بعض الأندية الأوروبية تتعافى من تداعيات الجائحة».

وانخفض الإنفاق على الانتقالات في باقي الدوريات الكبرى في أوروبا من 396 مليون يورو في نافذة يناير 2022 إلى 255 مليون يورو.

واتهم رئيس رابطة الدوري الإسباني خافيير تيباس غالبية أندية الدوري الممتاز بـ«المنشطات الاقتصادية». وغرّد «نقرا عن قوة الدوري الممتاز لكن الأمر ليس كذلك. إنها مسابقة مبنية على أندية تتكبد خسائر بالملايين».

بفضل دعم «شركة الاستثمار السعودية» ونجاح أفكار المدرب إيدي هاو

نيوكاسل على بعد خطوة من التتويج بأول ألقابه منذ 1969

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يكن أكثر المتفائلين من مشجعي نيوكاسل يتوقع قبل بداية الموسم رؤية الفريق تحت قيادة المدرب إيدي هاو يقفز مهددا كبار أندية الدوري الممتاز ومنافسا بقوة على بطاقة مؤهلة لدوري أبطال أوروبا، بل وأيضا والوقوف خطوة واحدة عن منصة التتويج بكأس رابطة المحترفين الانجليزية.

وبانتصاره ذهابا وإيابا على منافسه ساوثهامبتون (1-صفر ثم 2-1) حجز نيوكاسل بطاقة نهائي أول مسابقة له منذ 47 عاماً.

ويعود الفضل في نهضة نيوكاسل إلى مدربه هاو وملاكه الجدد (شركة الاستثمار السعودية)، التي اشترت النادي في أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وفي أول موسم كامل له في ملعب «سانت جيمس بارك» نجح إيدي هاو في قيادة الفريق لاحتلال المركز الثالث بجدول الدوري الممتاز، وبفضل ثنائية شون لونغستاف، حسم الفريق فوزه على ضيفه ساوثهامبتون إيابا، ليبلغ بذلك أول نهائي محلي له خلال هذا القرن.

وقدم نيوكاسل هذا الموسم مستويات تدل على أنه سيكون من أقوى المنافسين على المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، حيث لم يخسر الفريق سوى مرة واحدة فقط في جميع المسابقات، وبعث نيوكاسل رسالة قوية لجميع المنافسين بأنه عائد من أجل مناطحة الكبار على الألقاب.

هل تتذكرون كيف كان إيدي هاو قبل عقد من الزمان؟ هل ما زلتم تتذكرون كم كان يبدو لطيفا، بخدوده الحمراء وشعره الأشقر، وكيف كان يبدو كنجم سينمائي أو تلفزيوني أكثر من كونه مديرا فنيا؟ هل تتذكرون أداءه المقنع والجذاب في المقابلات الشخصية، والبراعة، والكاريزما التي بدت وكأنها تؤكد على لطفه ولباقته؟

بعدما كان يعاني خلال السنوات الأخيرة للبقاء في دوري الأضواء، نجح نيوكاسل منذ تحول ملكيته لصندوق الاستثمار السعودي في أكتوبر 2021، دخول معركة الكبار بفضل مدربه الرائع إيدي هاو الذي خالف كل التوقعات.

وبات بإمكان النادي أن يرفع رأسه عالياً في ظل وجوده حالياً في المركز الثالث وتطلّعه كي يكون على أعتاب حقبة ذهبية تجعله من المنافسين الدائمين على الألقاب.

وقال لونغستاف بطل موقعة نصف نهائي كأس الرابطة والذي كان من مشجعي نيوكاسل منذ الصغر: «إنه أمر رائع. لو قلتم لأي شخص قبل 12 شهراً ما الذي سيحدث، لضحكوا عليكم... منذ الاستحواذ السعودي، تعاقدنا مع لاعبين جيدين. ما نبنيه هنا يعتبر أمراً مميزاً وعاطفياً بالنسبة لي».

ويعود النهائي المحلي الأخير لنيوكاسل إلى عام 1999 في مسابقة الكأس، حين خسر أمام مانشستر يونايتد خصمه المقبل في نهائي كأس الرابطة نتيجة فوزه الكبير في ذهاب نصف النهائي على نوتنغهام فورست خارج الديار 3-صفر، وقبل لقاء الإياب.

كانت تلك الخسارة أمام «الشياطين الحمر» بمثابة نهاية حقبة لامعة لفريق نال وصافة الدوري عامي 1996 و1997.

وما زال انهياره في موسم 1995-1996 عالقاً في الأذهان حين أهدر رجال المدرب كيفن كيغان تقدمهم بفارق 12 نقطة وخسروا معركة اللقب.

ذلك الانهيار لخّص التاريخ المتقلّب لهذا النادي الذي لم يفز بأي لقب محلي منذ 1955 حين توج بطلاً لمسابقة الكأس، فيما يعود لقبه الأخير على كافة الأصعدة إلى عام 1969 حين أحرز كأس المعارض الأوروبية.

وقبل ستة أعوام فقط، بدا مستقبل نيوكاسل قاتماً على الرغم من عودته إلى الدوري الممتاز التي قوبلت بصمت من المشجعين نتيجة استيائهم من طريقة إدارة المالك مايك أشلي للنادي. وأمام ضغط الجماهير وحماسهم اضطر أشلي لبيع النادي في صفقة بلغت قيمتها 305 ملايين جنيه إسترليني (376 مليون دولار).

ويمتلك صندوق الاستثمارات السعودي حصة 80 بالمائة في النادي الذي جعل من المتخصصة المالية أماندا ستافيلي الوجه العام للمجموعة المالكة الجديدة.

إعلان ستافيلي الجريء أن نيوكاسل سيكون قريباً «منافساً منتظماً على الألقاب الكبرى» تحقق بسرعة أكبر مما تخيلته هي نفسها.

في حينها، كان نيوكاسل متقهقراً في المركز التاسع عشر لترتيب الدوري الممتاز تحت قيادة المدرب السابق ستيف بروس.

لكن وكما قال مهاجم نيوكاسل السابق والمشجع المتفاني آلن شيرر في تغريدة مبتهجة بعد عملية الاستحواذ: «يمكننا أن نجرؤ على الأمل مرة أخرى».

وخلال قرابة عام من الزمن، أنقذ هاو نيوكاسل من الهبوط وحوّل أحلام شيرر إلى حقيقة.

انتهت المغامرة الثانية لهاو مع فريقه السابق بورنموث بهبوط إلى المستوى الثاني عام 2020، ما جعل قرار نيوكاسل بالتعاقد معه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 بمثابة مقامرة.

لكن الرجل الذي اعترف أنه مهووس بكرة القدم، انتهز الفرصة لإيقاظ الفريق من سباته. وعندما لا يكون منغمساً في «شغفه السري» لفرقة البوب النرويجية «آ-ها» التي اشتهرت في الثمانينات، يقضي هاو 12 ساعة يومياً في ملعب دارسلي بارك الخاص بتمارين نيوكاسل.

وأضافت التعاقدات الذكية مع كل من كيران تريبييه والبرازيلي برونو غيمارايش والهولندي سفين بوتمان والحارس نيك بوب الجودة إلى فريق هاو، في حين كان ضم مهاجم إيفرتون الموهوب أنطوني غوردون في الساعات القليلة الماضية بياناً آخر عن نوايا النادي.

لكن تأثير هاو يتجلى أكثر من أي شيء آخر في تحول المهاجم البرازيلي جولينتون من فشل باهظ إلى قلب وروح الفريق. ورأى هاو أن «الشيء السهل هو الحديث عن المال لكنه ليس ما أوصلنا إلى هنا. روح الفريق والعمل الجماعي يقودانك إلى الذهاب بعيداً. لدينا أشخاص رائعون في هذا النادي».

وتابع: «التواصل مع الثقافة ومحاولة تكوين مجموعة صغيرة متماسكة هما المفتاح».

وأنفق نيوكاسل يونايتد 85 مليون جنيه إسترليني فقط في الفترة الصيفية، وهو نفس المبلغ الذي دفعه مانشستر يونايتد للتعاقد مع هاري ماغواير، لتكوين أقوى خط دفاع في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، حيث لم تهتز شباك الفريق سوى 11 مرة حتى الآن في الدوري، وهو إنجاز مذهل لفريق إيدي هاو.

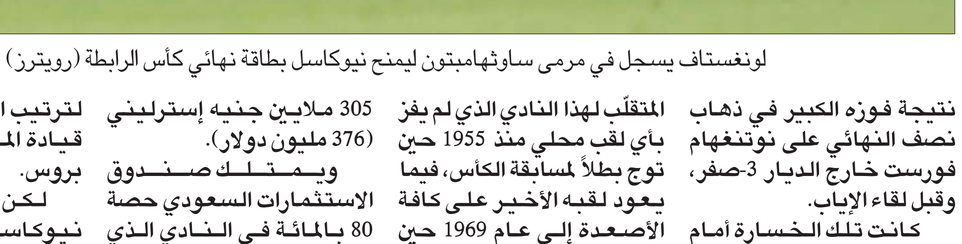
وعلى الرغم من أنه من الصعب للغاية على نيوكاسل يونايتد أن يكسر الرقم القياسي المسجل باسم تشيلسي، الذي لم يستقبل سوى 15 هدفا في موسم 2004-2005، في ظل تبقي 18 مباراة على نهاية الموسم الحالي، فإن إيدي هاو يرغب في زيادة الفعالية الهجومية لفريقه، لأنه لو فعل ذلك في ظل امتلاك هذه القوة الدفاعية الصلبة فسيصبح الفريق قويا للغاية.

وقال هاو: «نحن حريصون على تدعيم صفوف الفريق، وحريصون على التعاقد مع لاعب يمكن أن يساعدنا، لا توجد ضمانات لإمكانية حدوث ذلك».

وضم نيوكاسل بالفعل المهاجم أنطوني جوردون من منافسه إيفرتون، مقابل 45 مليون جنيه إسترليني (55,8 مليون دولار). وسيعزز اللاعب، البالغ من العمر 21 عاما، خيارات ايدي هاو الهجومية مع سعيه للحصول على مكان في دوري أبطال أوروبا.

وإذا كانت فرقة «آ-ها» اختفت منذ فترة طويلة عن لائحة الأغاني الضاربة، لكن هاو يبذل قصارى جهده لضمان أن يكون نيوكاسل أكثر من مجرد انتفاضة فريق.





لونغستاف يسجل في مرمى ساوثهامبتون ليمنح نيوكاسل بطاقة نهائي كأس الرابطة (رويترز)



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

يبذل جهوداً كبيرة لإعادة الاعتبار إليها في الغرب

علي بن مخلوف: الفلسفة العربية جزء أساسي من الإرث الثقافي للبشرية

هاشم صالح

يعد علي بن مخلوف أحد الاختصاصيين الكبار في الفلسفة العربية: أي فلسفة الفارابي وابن سينا وابن رشد وسواهم. ولكنه أيضاً أحد الاختصاصيين المهمين في الفلسفة الغربية وبخاصة الفلسفة التحليلية أو الوضعية المنطقية على طريقة برتراند رسل وغوتليب فريج وفتغنشتاين، إلخ. وهي من أصعب الفلسفات وأكثرها تعقيداً. وبالتالي فقد جمع المجد الفلسفي من طرفيه العربي والأوروبي. لقد أصبح جسراً بين حضارتين أو ضفتين. وبصفته تلك فقد أسهم في إقامة مؤتمرات كبرى بين مؤسستين كبيرتين هما: مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية في الدار البيضاء، والمعهد الدولي للفلسفة في باريس. وعن هذه المؤتمرات التي شارك فيها المثقفون العرب والمثقفون الفرنسيون والأوروبيون عموماً نتجت خمسة مجلدات تحتوي على المداخلات. هذه المجلدات هي التالية: أولاً «العقل ومسألة التخوم أو الحدود التي ينبغي أن يتوقف عندها». ثانياً «دروب الفلسفة العالمية ومتاهاتها». ثالثاً «تنقلات أو رحلات النظريات الفلسفية من عالم إلى آخر». رابعاً «هل حقاً أن كل شيء نسبي يا ترى؟». خامساً «القانون والمشاركة السياسية».

هذا من جهة، وأما من جهة أخرى فيبذل علي بن مخلوف جهوداً كبيرة لإعادة الاعتبار إلى الفلسفة العربية والفلاسفة العرب الكبار في الغرب. نقصد الكندي، والفارابي، وابن سينا، وابن الطفيل، وابن رشد، وابن باجة، إلخ. فهؤلاء ذهبوا ضحية التقسيم التعسفي لتاريخ الفكر. فالكتب الغربية تنط مباشرة من دراسة أرسطو وأفلاطون وبقية فلاسفة الإغريق قبل 2500 سنة إلى دراسة ديكارت. وهي بذلك تقفز على مرحلة العصور الوسطى كلها: أي على ألف سنة من عمر الحضارة البشرية. والمشكلة هي أن العصور الوسطى الأوروبية ليست عصوراً وسطى إسلامية أو عربية، وإنما هي العصر الذهبي للعرب! هنا يقع الإشكال. ولكن ينبغي الاعتراف بأن هذا التحقيب الأوروبي لتاريخ الفكر لا يظلم فقط الفلسفة العربية وإنما أيضاً الفلسفة المسيحية واليهودية التي سادت القرون الوسطى: أي فلسفة القديس توما الأكويني وموسى بن ميمون الذي كتب رائعته «دلالة الحائرين» باللغة العربية ثم تُرجمت لاحقاً إلى العبرية.

هذا الكلام لا يعني أنه لا يوجد فرق بين فلسفة القرون الوسطى وفلسفة القرون الحديثة. فالواقع أنه يوجد فرق أساسي. نضرب على ذلك مثلاً لذلك الانقسام الثنائي الكائن بين الإيمان والعقل، أو بين الدين والفلسفة. فهذا الانقسام حديث يعود إلى عهد ديكارت ولم يكن معروفاً في القرون الوسطى. بالنسبة إلى فلاسفة القرون الوسطى الإسلاميين، كما المسيحيين واليهود، فإن العقل هو الله أو قُلْ هو صادر عن الله مباشرةً وليس مستقلاً بذاته. أما بالنسبة إلى ديكارت ومَن تلاه فالعقل منبثق عن الذات البشرية ومستقل بذاته. من هنا نتج الشعار الشهير أو الكوجيتو: «أنا أفكر، فأنا موجود». وهذا يعني أن الفلسفة كانت في القرون الوسطى مجرد خادمة للدين أو لعلم اللاهوت، ولكنها تحررت من هذا الخضوع والتبعية في العصور الحديثة، وأصبحت مستقلة بذاتها. هنا يكمن الفرق بين العصور الوسطى والعصور الحديثة.

أسهم علي بن مخلوف في إقامة مؤتمرات كبرى بين مؤسستين كبيرتين هما: مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية في الدار البيضاء والمعهد الدولي للفلسفة في باريس

ولكن الشيء المدهش الذي يثير الإعجاب لدى فلاسفة العرب هو أنهم كانوا يحترمون الحقيقة من أي جهة جاءت أو أينما وجدوها. وكانوا يعتقدون أنه ينبغي أن نستفيد من المعرفة ولو جاءت من جهة شعوب أجنبية غريبة عنّا؛ بل حتى غير مسلمة. «علينا أن نأخذ الحقيقة من أي كان، سواء كان مشاركاً لنا في الملّة أم لا»، كما قال الكندي حرفياً. وضمن هذا المنظور الواسع نلاحظ أن «كتاب الملة» للفارابي أي «كتاب الدين» لا يتضمن أي هجاء أو شتم أو تكفير للأديان الأخرى كما يفعل الأصوليون عادةً. أبداً، أبداً. إنه خالٍ تماماً من الروح الطائفية التي كانت ملازمة لتفكير القرون الوسطى. وبالتالي فهو يتحدث عن الدين أو عن الأديان كلها من وجهة نظر فلسفية محضة، ويضعها على قدم المساواة. وموقف الفارابي هذا مدهش جداً وسابق لأوانه بكثير. وقُل الأمر ذاته عن أبي العلاء المعرّي، نابغة الزمان.

علي بن مخلوف



والآن نطرح هذا السؤال: كيف برّر الفلاسفة العرب أخذ العلم عن فلاسفة اليونان؟ عن هذا السؤال يجيب علي بن مخلوف قائلاً ما معناه: لقد انتشرت الفلسفة في العالم العربي الإسلامي بصفتها حكمة لا فلسفة. وذلك لأن كلمة الحكمة ليست غريبة على الأذن العربية. بل هي عربية قُحّة. نقول ذلك ونحن نعلم أن كلمة «حكيم» هي أحد أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين. وبالتالي فلا اعتراض عليها. بل هي محترَمة ومقبولة تماماً في مجتمع مسلم مجبول جبلاً بالنص القرآني المقدس. لقد فكّر الفلاسفة المسلمون على النحو التالي: إذا ما قدمنا للجمهور المسلم فكرنا على أساس أنه فلسفة فسوف يجفل فوراً ويبتعد عنّا بل يشكّ فينا وفي إيماننا وصحة عقيدتنا. ولكن إذا ما قدمناه على أساس أنه حكمة، فسوف يقبل بنا ويُقبل علينا بلا أي مشكلة. وهذا ما فعله ابن رشد في كتابه الشهير: «فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال». فلم يضع كلمة «فلسفة»، الغريبة الشاذة الأجنبية، على العنوان. لقد تحاشاها بشكل تكتيكي ذكي. ولكنه منذ الفقرة الأولى من الكتاب عاد إلى استخدام كلمة فلسفة! وهذا يعني أنه اتّبع حيلة معيّنة ماكرة لكيلا يصدم الجمهور المسلم. وهذا ما فعله الفارابي أيضاً قبله في كتابه الشهير: «الجمع بين رأيي الحكيمين أرسطو وأفلاطون». فلم يقل «الجمع بين رأيي الفيلسوفين». ولكن على أي حال فإن كلمة فلسفة في اللغة اليونانية تعني حب الحكمة. وبالتالي فالكلمة العربية مطابقة للكلمة اليونانية من حيث المعنى. لقد حاول الفلاسفة العرب إقامة التوفيق أو المصالحة بين النصوص المقدسة من جهة، والفلسفة الوثنية لأفلاطون وأرسطو من جهة أخرى. ولكنهم ما كانوا يقولون عنهم إنهم فلاسفة وثنيون وإنما يستخدمون كلمة «المتقدمين» أو القدماء: أي أرسطو وأفلاطون وسواهما من فلاسفة اليونان. وذلك لأنهم لو قالوا إنهم وثنيون لانفضّ عنهم الجمهور المسلم فوراً؛ بل لكفَّرهم أيضاً؛ إذ كيف يمكن أن تتأثروا بفلاسفة وثنيين أو تقيموا لكلامهم وزناً؟ معاذ الله، أعوذ بالله.

على أي حال، ربما لهذا السبب كان وجود الفلسفة في العالم الإسلامي دائماً مهدداً ومحفوفاً بالمخاطر. بل حتى في عصرنا الحاضر، فإن الأصوليين المحافظين يتهمون الفلسفة بأنها تُبعد عن الدين بل بأنها عدوّة للدين. وفي كل الأحوال فقد استطاع الفقهاء الكبار القضاء عليها بسرعة في نهاية المطاف، بدءاً من الإمام الغزالي وانتهاءً بابن خلدون، مروراً بابن تيمية وعشرات آخرين. «مَن تمنطق فقد تزندق». أعوذ بالله من الكفر والكفار. ولم تقم لها قائمة في أرض الإسلام منذ موت ابن رشد عام 1198 وحتى القرن التاسع عشر، حيث ابتدأت بشائر عصر النهضة.

الشيء المدهش الذي يثير الإعجاب لدى فلاسفة العرب هو أنهم كانوا يحترمون الحقيقة من أي جهة جاءت أو أينما وجدوها وكانوا يعتقدون أنه ينبغي أن نستفيد من المعرفة ولو جاءت من جهة شعوب أجنبية

لقد ماتت الفلسفة عندنا طيلة سبعة قرون متواصلة. وفي هذه القرون السبعة الانحطاطية التي نمنا فيها على التاريخ، تحققت أكبر الفتوحات العلمية والفلسفية في أوروبا. في هذه القرون ظهر كوبرنيكوس، وغاليليو، وديكارت، وسبينوزا، وكانط، وهيغل، وماركس، وفرويد، وعشرات غيرهم من النجوم والأعلام. ثم يستغرب بعضهم متسائلين: لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟ ولكن إذا ما عُرف السبب بطل العجب.

ينبغي ألا ننسى أن البروفسور علي بن مخلوف من مواليد مدينة فاس العريقة التي لطالما أنجبت العلماء والمفكرين على مدار العصور. نذكر من بين أشهر كتبه: «الفارابي: التفلسف في بغداد إبان القرن العاشر الميلادي». وهنا يقول لنا المؤلف إن المعلّم الثاني بعد أرسطو، أي الفارابي، هو الذي دشّن المدرسة المنطقية والفلسفية العربية في عاصمة العباسيين وفي عهد البويهيين. وعندئذ تشكل تيار فكري كوني كوسموبوليتي تتناغم فيه المصادر الإغريقية مع التفاسير القرآنية مع كتب البلاغة والشعرية العربية. وكانوا يقرأون كتب الدين وكتب أفلاطون وأرسطو معاً بكل حرية.

ولا ننسى كتابه التالي: «لماذا نقرأ فلاسفة العرب؟ الإرث المنسيّ». هذا الكتاب يقول لنا ما معناه: الفلسفة العربية كما تجسدت في التاريخ بين القرنين الثامن والخامس عشر تشكّل جزءاً لا يتجزأ من الإرث الثقافي للبشرية. وهذا سبب كافٍ لكي نهتم بها وندرسها.

أخيراً عندما سألوا علي بن مخلوف: كيف يمكن تقليص ظاهرة التطرف الديني في العالم الإسلامي؟ أجاب بما معناه: الحل الوحيد هو في التربية والتعليم والتنوير. ونضيف من عندنا: ما دام كلام الشيوخ المتزمتين هو السائد وليس التعليم الفلسفي النقدي للدين، فلا حل ولا خلاص. المسألة فكرية قبل أن تكون سياسية. ولن تُحل سياسياً ما لم تُحل فكرياً ومعرفياً في العمق. ينبغي أن يظهر تعليم جديد للدين الإسلامي في العالم العربي. المقصود تعليم مستنير بضوء العقل ونور الفلسفة. هذا الشيء أصبح حاجة ماسة. وينبغي أن ينتشر هذا التعليم الجديد المستنير لتراثنا العربي الإسلامي الكبير في المدارس والجامعات والفضائيات لكي يواجه التعليم التقليدي، وأكاد أقول: الظلامي المسيطر كلياً تقريباً. فالفلسفة، أي الفكر النقدي المضيء، هي وحدها القادرة على تحجيم العقلية الدوغمائية المتحجرة التي تفرّخ المتطرفين والإرهابيين. نقول ذلك ونحن نعلم أن تراثنا الديني العظيم يحتمل قراءتين: الأولى منفتحة والأخرى منغلقة، الأولى متسامحة والأخرى متعصبة، الأولى تنويرية والأخرى تكفيرية. ولكم الخيار!

كنعان مكية خلق فيها عالماً من السرديات والمرويات

«الصخرة»... عمل يستنطق التاريخ ويحوله إلى مادة حية

عارف الساعدي

كيف يمكن أن تتحول مفردة صغيرة، وهي جزء من الطبيعة، إلى حدث مرتبط بالروح والعقيدة والتاريخ؟ تلك هي «الصخرة» رواية الكاتب كنعان مكية، الذي استطاع أن يصنع من هذه الصخرة عالماً كاملاً من السرديات والمرويات والمشاعر. «الصخرة» رواية كتبها كنعان مكية قبل أكثر من عشرين عاماً باللغة الإنجليزية وترجمها سليم سوزه وطبعت مترجمة عن «دار الجمل» في 2022، تناول فيها سرديات الأديان الإبراهيمية الثلاثة، وكيف شكلت تلك الصخرة جزءاً من عقائد وروحانيات تلك الأديان.

العمل حسب ما أرى أكبر من الرواية. إنه التاريخ والدين مصاغان بسردية محبوكة بخيوط روائية وبتقنيات سردية عالية التأثير فنياً وعاطفياً. وحين أقول إنها أكبر من الرواية فذلك له مبرراته، لأن الروائي لم يكتب حكاية سمع بها أو عاشها، إنما غاص في بطون التاريخ كأي باحث عليم بمادته، فجمع كل ما يتعلق بتلك الصخرة القابعة في بيت المقدس من كل كتب الديانات اليهودية والمسيحية والإسلامية، وهذا لا شك جهد كبير يشكل عبئاً ومغامرة لأي روائي يستنطق التاريخ ويحوله إلى مادة حية تتحرك بيننا، وكأننا جزء من حركة ذلك التاريخ وهمومه.

بطل الرواية هي الصخرة نفسها، بقدسيتها وبتنازع الديانات عليها. وبدأت تحاك سرديات عجيبة وحكايات يختلط فيها السحر بالخرافة، والأسطورة بالميثولوجيا. تدور أحداث الرواية على لسان ابن كعب الأحبار، الذي اسمه إسحاق، وبمدة زمنية تقترب من الستين عاماً ما بين ثلاثين إلى تسعين للهجرة، حيث تدور أحداثها في تلك المدة من تأسيس الدولة الإسلامية.

إسحاق ابن كعب الأحبار كان الراوي العليم في هذا العمل، يروي الأحداث كاملة من أول لحظة فُتح فيها بيت المقدس على يد الخليفة عمر بن الخطاب، حتى بناء قبة الصخرة على يد عبد الملك بن مروان، والحوار الذي تشبعت به الرواية هو حوار حقيقي، موجود معظمه في بطون الكتب التاريخية والكتب المقدسة، وهنا تكمن المعضلة في صياغة التاريخ الموجود أصلاً كمرويات وسرديات إلى حبك هذه المأثورات التاريخية وتحويلها إلى حوار وشخصيات وزمان ومكان وحزن وفرح.

ويصرح مكية بذلك في نهاية العمل، حيث يقول: «لم أعط لنفسي الحرية في تغيير ما هو موجود في المصادر الأصلية التي استقيت منها معلوماتي، باستثناء بعض الحالات الملحة التي تتعلق باللغة والاستمرارية، وتعديل بعض التفصيلات للتخلص من أي تكرار أو تشويش» (الرواية 377).

الفكرة الأهم من استحضار التاريخ والمقدس بعمل سردي ممتع هو ما يقبع خلف هذه الرواية، التي ترسل رسائل بأن الأديان لا تختلف كثيراً فيما بينها، وأن وحدة الأديان فكرة متحققة من خلال هذا العمل الذي استنطق التاريخ. الرواية التاريخية ليست عملاً جديداً على الفن الروائي ومناخه المعتاد، إنما هناك تجارب متعددة وكثيرة استحضرت التاريخ بمروياته وجذاذاته المتناثرة في الكتب، فكانت بعض أعمال نجيب محفوظ تدور في هذا الأفق، وكذلك طه حسين في عمله الشهير «الفتنة الكبرى»، وهو أيضاً جزء من هذه الفكرة إذا ما حسبناها عملاً سردياً، وبين مدة وأخرى نجد روائيين يصوغون رواياتهم من خلال التاريخ، سواء المرتبك بأحداث معينة مثل «حرب الرحماء» لإبراهيم عيسى، أو المرتبط بشخصية تاريخية مثل «موت صغير» لمحمد حسن علوان، الذي أخذ شخصية ابن عربي بطلاً لروايته، وتتبع كل أخباره وأسفاره، وصاغ روايته على هذه الطريقة.

أفرد المؤلف ما يقارب مائة صفحة لمعلومات كاملة عن هذه السردية، وكأن القارئ إزاء بحث علمي رصين ودقيق

يأتي عمل كنعان مكية الذي كتب مبكراً مقارنة ببعض الأعمال الواقعة في هذا الأفق الذي يهيم في التاريخ، والذي يرى أن التاريخ هو سبب أساس ورئيس في بناء شخصياتنا وفكرنا، ولكن الفكرة التي اشتغل عليها كنعان مكية هي أوسع من معظم المرويات التاريخية، بسبب حساسية الموضوع الذي يتعلق بالصخرة.

الرواية محتشدة بالشخصيات المؤثرة والفاعلة في تاريخنا الديني والإنساني، والروائي لم يلتزم بخط واحد في عمله فهو يستثمر فكرة الصخرة، ولكنه يغوص في بطن التاريخ ليطل على الصراعات التي دارت في زمن الخليفتين الثالث والرابع، وانتقال الصراع، ومن ثم انتقال عاصمة الدولة الإسلامية من المدينة إلى الكوفة، ومن ثم إلى دمشق، وقرب دمشق من الصخرة مكانياً. لا يمكن تجنيس العمل على أنه عمل روائي فحسب، حيث تختلط الأشياء جميعاً في وصفة سحرية من المتعة والمعلومة التاريخية والنص المقدس، ثم يفاجأ القارئ في نهاية العمل بأن كنعان مكية يفرد ما يقارب المائة صفحة معلومات كاملة عن هذه السردية، وكأن القارئ إزاء بحث علمي رصين ودقيق في معلوماته، ولكن مكية خدع القارئ طيلة صفحات العمل الذي نسجه من خيوط المتعة والمعرفة والسحر، حتى أمانته العلمية تدعوه لأن يذكر شطر بيت أخذه من امرئ القيس، حيث يذكر في «ص 53»: «استيقظت تلك الصدور المضطربة عنده، وطفت على السطح فجأة، أرخت كموج البحر سدولها عليه نقية من الأعماق كما أرادها الله»، حيث يعيدها إلى بيت امرئ القيس الشهير: وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأمواج الهموم ليبتلي، ثم يفكك سرديته وكأنه يعيد المواد التي صنع منها السردية إلى أهلها بكل أمانة، حيث يعيد الآيات المقدسة لأصولها، والحوارات لبطون التاريخ، والأماكن لروادها، فمثلاً قصة الخلق استوحاها من كتاب الطبري «تاريخ الرسل والملوك»، فيما قصة النبي آدم من مصادر موسوعة الإسلام، أما الإشارة إلى لباس النور الملتهب فهي مأخوذة من كتاب «الزوهار» اليهودي، وهو كتاب صوفي معني بشرح الدلالات الباطنية لأسفار موسى الخمسة، وهكذا بقية العمل مأخوذ بهذه الطريقة المُعالَجة فنياً بحوارات عالية، تدعمها بين صفحة وأخرى جرعة عالية من الأسطر المكثفة، والجمرات التاريخية التي التقطها مكية بمهارة صائد اللؤلؤ: «الأمل دواء يحتاج إلى تعاطٍ مستمر، أن الله يقبض بحكمته المطلقة صدورنا حين نتنفس، ثم يبسطها ويملؤها بالهواء بعد أن يرفع عنا ذلك القبض» (الرواية 46)، أو ينقل حديث داود مع الصخرة حين أراد أن يرفعها فقالت له:

لا يمكنك رفعي
لم لا؟ سأل داود
لأنني هنا لسد مياه الأعماق
- منذ متى؟

منذ الساعة التي سمع فيها صوت الله يردد قائلاً: أنا الرب إلهك، حينها رجفت الأرض وانشقت بعيداً، وطفقت تسقط إلى الهاوية لقد وُضعتُ هنا لأسندها (الرواية ص62)

وكأن هذا المقطع قصيدة نثر لأدونيس أو أنسي الحاج أو سركون بولص. العمل موثق أيضاً بصور فوتوغرافية مهمة ومأخوذة من أماكن مهمة وبأذونات مرخص باستخدامها. أما مسألة الترجمة فهي عمل آخر موازٍ لعمل المؤلف، فلم نشعر للحظة واحدة بأن هذا العمل مترجم من اللغة الإنجليزية، ذلك أن قدرة المترجم على نقل الحوارات وصياغتها قريبة من لغة القرن الهجري الأول تفصح عن قدرة هائلة للمترجم سليم سوزه، في أن تكون ترجمته صافية إلى هذا الحد من الجمال والبهاء، ولكن السؤال الذي حيرني، والذي أوجهه إلى الكاتب كنعان مكية، هو لماذا لجأ إلى كتابة عمل تدور أحداثه في القرن الأول الهجري وشخوصه من عمر بن الخطاب إلى عبد الملك بن مروان مروراً بالخلفاء والشخصيات الإسلامية والعربية، وحديثهم كله درر مصطادة من بحار الكتب والتاريخ، أقول لماذا كتب العمل بغير لغته؟ ما اضطره لترجمته إلى العربية بعد عشرين عاماً من طباعته باللغة الإنجليزية، إذا كان السياق الطبيعي كما أظن هو أن يكتب باللغة العربية ومن ثم يترجم إلى اللغات الأخرى، وعموماً فإن هذا الكلمات مفاتيح سريعة لأبواب رسمها كنعان مكية في هذا العمل. قطعاً هذه القراءة لا تكفي، لأنني متيقن أن هناك أشياء أخرى أكثر أهمية من هذا الذي كتبته يحتاج إلى قراءة ثانية وثالثة، لأن «الصخرة» عمل فيه طبقات متعددة، وما هذه القراءة سوى طبقتها الأولى.

كتاب للصحافي همدان العليي يوثّق أسباب الحرب في اليمن

«الجريمة المركبة»... التجويع العنصري بوابة لجريمة الإبادة الثقافية

فارس السريحي

صدر أخيراً عن «دار الآفاق العربية للنشر والتوزيع» القاهرية كتاب «الجريمة المُركّبة... أصول التجويع العنصري في اليمن» للصحافي الحقوقي اليمني همدان العليي.

وجاء الكتاب في 624 صفحة، وموزعاً على 4 فصول، و4 ملاحق تضم وثائق وصوراً.

ناقش المؤلف في الفصل الأول جذور الحرب الجارية في اليمن وبُعدها التاريخي، وسياسة التجويع التي ينتهجها الحوثيون اليوم على نهج أسلافهم الأئمة، إضافة إلى أهداف التجويع العنصرية بوصفها بوابة لجريمة الإبادة الثقافية وطمس الهوية الوطنية لليمنيين، متطرقاً إلى دور إيران في ذلك.

وتناول في الفصل الثاني أساليب التجويع المباشرة التي مورست بحق المجتمع اليمني، فيما خصص الفصل الثالث لقضايا التهجير، وسرقة المساعدات، والوضع الصحي، وخطر الألغام التي تفرد الحوثيون بزراعتها، إضافة إلى حصار المدن والمناطق السكنية، ودور هذه الجرائم في صناعة أسوأ أزمة إنسانية في العالم؛ وفق وصف منظمات أممية.

وتطرق الفصل الرابع إلى الأضرار التي لحقت بالعملية التنموية في اليمن جراء ممارسات الحوثيين، وانتكاس رأس المال البشري بسبب سياسة التجويع، موثقاً شهادات ودراسات دولية وعربية تؤكد هذه الجريمة، وتتناول الموقف القانوني من بعض الجرائم، كما تضمّنت الملاحق صوراً ووثائق تؤكد جريمة التجويع؛ بعضها ينشر للمرّة الأولى.

ويعدّ «الجريمة المُركّبة» من أوائل الكتب التي توثق أسباب الحرب الأخيرة في اليمن، وأسباب الجرائم التي يرتكبها الحوثيون بحق اليمنيين، متناولاً بالتفصيل جريمة التجويع العنصري وأبعادها وأساليبها بلغة حقوقية.

جاء عنوان الكتاب «الجريمة المُركّبة» مستمداً من الهدف الذي يسعى إليه المؤلّف همدان العليي؛ وهو توثيق جريمة التجويع العنصري في اليمن بوصفها واحدة من أبشع الجرائم المعاصرة.

ووفق العليي، فإن هذه الجريمة «ما كانت لتحدث لولا التمييز العنصري واعتقاد فئة في اليمن أنها مميزة عن غيرها، وأن الله اختارها لحكم اليمنيين وامتلاك رقابهم ولو بالقوة، ما جعلها ترتكب جريمة متعددة الأوجه والأبعاد».

وأوضح المؤلف دافعه للقيام بهذا العمل وهو «المسؤولية الأخلاقية والإنسانية»، وحرصه على «ألا تضيع تفاصيل جريمة التجويع المؤلمة وسط دوامة الصراعات والنزاعات، وتندثر وتصبح جزءاً من غبار التاريخ، لا سيما أمام تحركات الحوثيين والمنظومة الخمينية لتزييف الحقائق»، إضافة إلى هدف مستقبلي هو توفير إجابات للأجيال المقبلة عن طبيعة الحرب الجارية في اليمن اليوم.

وحرص المؤلف على تحديد مصادر المعلومات، وتوثيقها من التقارير الدولية المحايدة، جاعلاً من شهادات الحوثيين أنفسهم أولوية لتأكيد ما جاء في كثير من القضايا، إضافة إلى وثائق بعضها ينشر لأول مرة.

الدكتور أحمد عبيد بن دغر، قال في مقدمته إن تركيز المؤلف على مشكلة العنصرية في معتقد الحوثيين يأتي من «إدراك حقيقي لجذور وأسباب أغلب الحروب في اليمن من فترة طويلة، وهذه مسألة جديرة بالاهتمام والدراسة والتمحيص، ولأنه لا يمكن تحقيق السلام العادل والدائم في اليمن ما لم يتم القضاء على مسببات الحروب؛ وعلى رأسها العنصرية».

وأضاف أن الكتاب «يجمع بين الكتابة في التاريخ، والخوض في السياسة، والاستناد إلى الماضي، مع التركيز على حاضر الإمامة في نسختها الحوثية المصنوعة في طهران، بكل ما فيها من جشع وطمع وانحطاط، يصاحبه عنف وقسوة في التعامل مع الشعب، ويستره صمت دولي مريب... لقد رصد الكاتب أشكال وأساليب العنف التي طوّرها الحوثيون، بما في ذلك الاستيلاء على أموال المواطنين بذرائع مختلفة، وفرض جبايات جائرة عليهم، مصحوبة باستخدام القوّة، ومصادرة أموال الدولة والأوقاف والزكاة والمساعدات الإغاثية».

وجاء في مقدمة وزير الخارجية الأسبق عبد الملك المخلافي أن «المؤلف استطاع كشف سياسة التجويع الممنهجة، التي تمارسها جماعة الحوثي بدوافع عنصرية، ولتحقيق أهداف عنصرية، وكجزء من سياسة العنف والإبادة الجماعية، التي لطالما مارستها الإمامة ضد اليمنيين في تاريخها الأسود».

من جانبه، قال نقيب الصحافيين اليمنيين السابق، نصر طه مصطفى، إن المؤلف بذل «جهداً جباراً في جمع المعلومات وتوثيقها، وتدعيمها بالأدلة والاستقصاء، ليضع بين يدي القراء والمهتمين والمعنيين وثيقة لا يشوبها نقص أو خطأ أو زلة، قدر الإمكان؛ بل ولا يشوبها كيد أو استهداف أو تقصد إساءة بلا دليل أو إثبات أو توثيق».

أما فرناندو كارفاخال، العضو السابق في فريق الخبراء التابع لمجلس الأمن الدولي، فقال هو الآخر في مقدمته إن «النص العربي للعليي، سيصبح مساهمة لها شأنها في الفهم الشامل لميليشيا الحوثي خارج اليمن، وفي جميع أنحاء العالم العربي».

ترجمة إنجليزية لـ«المسيح العربي» عن الفرنسية

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر في دار النشر البريطانية كينغو (Gingko، London) كتابُ الباحث اللبناني مشير باسيل عون «المسيح العربي» (The Arab Christ. Towards an Arab Christian Theology of Conviviality) في ترجمته الإنجليزية التي استندت إلى نص الكتاب الفرنسي الصادر في منشورات دار سِر (Cerf) الفرنسيّة عام 2016. وأنجزت الترجمة اختصاصيّة النقل واللغات الباحثة البريطانية سارة باتي (Sarah Patey).

ويدور البحث كلّه على استجلاء تصوّرات المفكّرين اللبنانيين المسيحيين المعاصرين الذين اجتهدوا في بناء المعيّة الإنسانيّة المسيحيّة - الإسلاميّة على أصول الشراكة اللاهوتيّة القويمة. من هؤلاء اللاهوتيين المطران جورج خضر والمطران غريغوار حدّاد والأب ميشال حايك والأب يواكيم مبارك. بعد استعراض تصوّرات الشراكة هذه وتحليلها وتقويمها، يؤول عون الذات الدينية تأويلاً نقدياً يراعي ضربَين من المعايير الهادية: مبادئ شرعة حقوق الإنسان الكونيّة، وقيَم الروح السامية المبثوثة في تضاعيف التُراثَين اللاهوتيين المسيحي والإسلامي. أما الفرضية الناظمة فتقول بإمكان المعايشة بين المختلفين في المدينة الإنسانية الواحدة، شرطَ التوافق الملزِم على حيادية الفضاء العمومي، والتشاورية الناشطة، خصوصاً في حقل تأويل القيَم الإنسانيّة وتأويل التشريع الإجماعي المشترك.



غلاف النسخة الإنجليزية

رحلة إلى تاريخ يزيد عن 1000 عام سيراً على الأقدام

«مجموعة قلاوون»... ثاني أجمل أضرحة العالم في قلب القاهرة

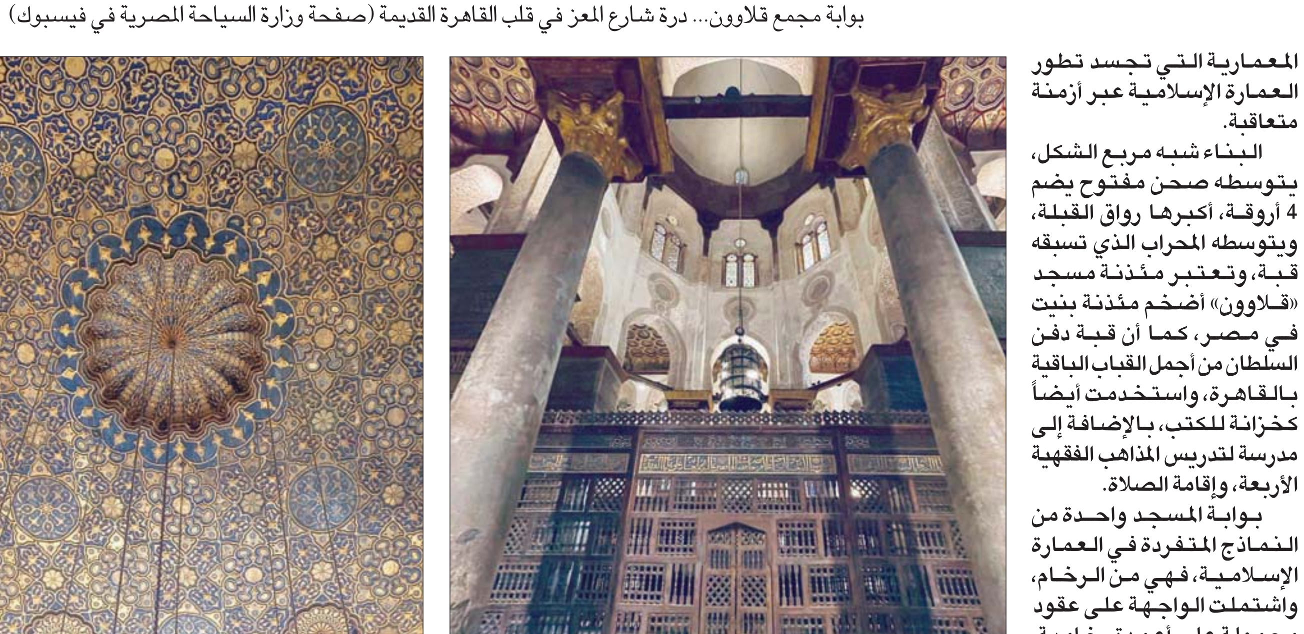
القاهرة: أسامة السعيد

إذا لم تكن لديك سوى ساعات معدودة في مدينة القاهرة، وأردت أن تحقق أكبر استفادة ممكنة من وقتك الثمين، فما عليك إلا أن تتجه إلى شارع «المعز» بقلب العاصمة المصرية القديمة، حيث يمكنك أن تقطع رحلة عبر الزمن، عمرها يزيد على 1000 عام فقط، وأنت تتجول سيراً على الأقدام.

في منتصف شارع «المعز» ستجد واحدة من أعظم الآثار الإسلامية الباقية إلى اليوم، التي يعتبرها كثير من خبراء الآثار ثاني أجمل ضريح في العالم، بعد تاج محل بالهند.

ما ستشاهده لا يقتصر على ضريح واحد من أعظم سلاطين مصر المملوكية، لكنه يمثل مجموعة متكاملة، تضم أيضاً مسجداً ومدرسة، حتى مستشفى أو «بيمارستان» بلغة ذلك الزمان، ولا يزال يقدم خدماته الطبية إلى اليوم.

إنها مجموعة قلاوون التي تعد أقدم نموذج متكامل باقٍ لنظام المجمعات المعمارية، وقد دفن بهذا الضريح السلطان المنصور قلاوون وابنه الناصر محمد بن قلاوون وحفيده علاء الدين إسماعيل.


بوابة مجمع قلاوون... درة شارع المعز في قلب القاهرة القديمة (صفحة وزارة السياحة المصرية في فيسبوك)

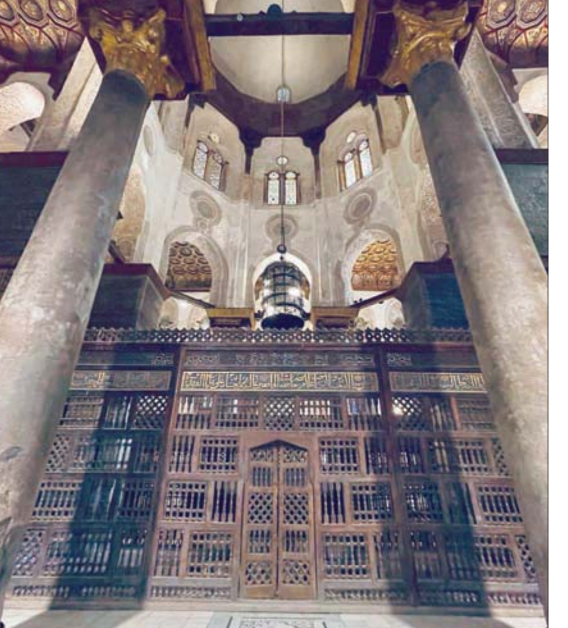
العصر الذهبي للمماليك

يُصنف المؤرخون عصر أسرة قلاوون باعتباره «العصر الذهبي» للدولة المملوكية، فقد استطاع المنصور قلاوون، بعدما استولى على الحكم من أبناء صديق طفولته وأحد أقوى سلاطين المماليك، السلطان الظاهر بيبرس، أن يؤسس حكماً قوياً له ولأسرته دام ما يزيد قليلاً عن 100 عام، وكان حكم تلك الأسرة هو أوج الازدهار للمماليك.

تقع مجموعة قلاوون بمنطقة النحاسين بشارع المعز لدين الله الفاطمي في الجزء المعروف ببين القصرين، وتجاورها مجموعة من أجمل الآثار الإسلامية، فبجانبها مسجد ومدرسة وخانقاه (مباني تعبد الصوفية قديماً) الظاهر برقوق، ثم المدرسة الكاملية، وحمام السلطان إينال، ويقابلها سبيل وكُتّاب خسرو باشا ومدرسة وقبة نجم الدين أيوب ومدرسة الظاهر بيبرس ثم سبيل محمد علي وقصر الأمير بشتاك، لتصنع تلك المنطقة الصغيرة واحداً من أنفس الكنوز المعمارية التي تجسد تطور العمارة الإسلامية عبر أزمنة متعاقبة.

البناء شبه مربع الشكل، يتوسطه صحن مفتوح يضم 4 أروقة، أكبرها رواق القبلة، ويتوسطه المحراب الذي تسبقه قبة، وتعتبر مئذنة مسجد «قلاوون» أضخم مئذنة بنيت في مصر، كما أن قبة دفن السلطان من أجمل القباب الباقية بالقاهرة، واستخدمت أيضاً كخزانة للكتب، بالإضافة إلى مدرسة لتدريس المذاهب الفقهية الأربعة، وإقامة الصلاة.

بوابة المسجد واحدة من النماذج المتفردة في العمارة الإسلامية، فهي من الرخام، واشتملت الواجهة على عقود محمولة على أعمدة رخامية، بداخلها شبابيك مفرغة بأشكال هندسية، بها إفريز مكتوب به اسم المنشئ للمبنى، وتنتهي في أعلاها بشرفة مسننة بحُلي وزخارف.


ضريح قلاوون يضم رفات 3 سلاطين من الأسرة المملوكية التي حكمت مصر أكثر من 100 عام... و نقوش السقف تعكس الاهتمام بتفاصيل مجمع قلاوون

ومن المشاهد اللافتة التي تستقبل زوار مجموعة قلاوون، وجود صليبين عند عتبة الباب العلوية، وقد وضعت بهذه الطريقة عمداً لتخليد انتصارات السلطان الذي جلب كثيراً من الأحجار المستخدمة في البناء من القلاع الصليبية التي هدمها خلال حروبه في الشام، إذ واصل السلطان المنصور حروبه لتصفية الوجود الصليبي في الثغور الساحلية، بعد الانتصارات التي حقّقها سابقوه كالسلطان الأيوبي «صلاح الدين»، والظاهر بيبرس.

طابع معماري فريد

ويرى الدكتور نزار الصياد، أستاذ العمارة والتخطيط العمراني بجامعة كاليفورنيا في بيركلي، أن قيمة مجموعة قلاوون لا تقتصر على جماليات العمارة بها، بل لأن المجمع الذي يحتوي مسجداً ومدرسة وبيمارستان أدخل طابعاً معمارياً فريداً إلى المدينة، ويضم مباني ذات رسالة دينية وأخرى تعليمية وطبية، تقدم خدماتها لجموع المواطنين.

ويضيف الصياد لـ«الشرق الأوسط» أن تشييد المجمع تم في 13 شهراً فقط، وهي مدة قصيرة للغاية بالنظر إلى ضخامة المجمع وجماليات العمارة الفريدة به، فقد أنشئ في الفترة ما بين يوليو (تموز) 1284 وأغسطس (آب) 1285. كما كانت الأساليب التي استخدمها قلاوون لتشييد هذا الصرح الهائل مثار جدل كبير، فبالإضافة إلى تفكيك كثير من المباني في القلعة وإعادة استخدام مكوناتها، قام قلاوون أيضاً بالإسراع من وتيرة العمل في هذا المجمع بتجنيد كل البنائين في مدينة القاهرة، كما استخدم مئات العاملين من أسرى الحرب من المغول.

ويتابع أستاذ العمارة والتخطيط العمراني، الذي حصل على درجة الماجستير من الولايات المتحدة في سبعينات القرن الماضي بدراسة عن التخطيط العمراني والشخصية المعمارية لآثار القاهرة الإسلامية، أنه وفقاً لوثائق هيئة الأوقاف، فإن السلطان قلاوون قام بتحويل هذا المجمع الضخم إلى وقف خيري قبل وفاته، وكان المجمع لا مثيل له، ليس فقط لحجمه الهائل الذي يتجاوز ارتفاعه 20 متراً، بل لابتكاره وظائف معمارية ونقوشاً وزخارف غير مسبوقة في عمارة ذلك العصر، ولا يزال معظمها محتفظاً بحالته إلى اليوم، رغم مرور ما يزيد عن 7 قرون على بنائه.

مستشفى مملوكي 5 نجوم

يتطرق الصياد إلى مجموعة من السمات الجمالية المميزة لمجموعة قلاوون، فيشير إلى أن أعمال الفسيفساء بالمجمع جذبت له شهرة كبيرة، سواء في الضريح أو في محراب المسجد، وقد أصبح الضريح بمرور الزمن هو المكان المختار لتنصيب أمراء المماليك، كما أن المستشفى الملحق بالمجمع يمثل إنجازاً غير مسبوق في العمارة المملوكية، وقد أبدى الرحالة المغربي الشهير ابن بطوطة، الذي مكث في مصر لفترة عام 1326 وهو في قافلة متجهة لأداء فريضة الحج، إعجابه بفخامة المستشفى وقاعاته الأربع، وكتب في مذكراته: «أما البيمارستان فليس هناك وصف مناسب يمكن أن يعبر عن جماله».

وقدر ابن بطوطة أن المستشفى كان يعالج ما يقرب من 4 آلاف مريض يومياً من الأمراض المعدية، وكانت تجرى به الجراحات بكل أنواعها، وتضمن كذلك إقامة مجانية تتضمن صرف 3 وجبات وسريراً مفرداً للمرضى الفقراء، الذين كانت لهم الأولوية في العلاج بالمستشفى حسب وثيقة الوقف، وعند انتهاء علاجهم كانوا يُمنحون ملابس ونقوداً لدى خروجهم، كما تُقدم مصروفات الجنازة لمن يتوفى منهم.

ومن العجائب التي ترويها بعض المراجع التاريخية حول «بيمارستان المنصور قلاوون» أنه خصص للمرضى في فترة النقاهة كل ليلة مجموعة من الأشخاص يضربون العود ويعزفون عليه لتسلية المرضى، وإذا ما عانى أحدهم من الأرق كان يُحضر له الحكاوتي الذي يُسليه بشتى ألوان القصص والحكايات حتى يذهب عنه الأرق.

بينها الخاص بالصابون والحرير والمعادن

دليلك إلى 4 متاحف «مميزة» في لبنان

بيروت: فيفيان حداد

يهوى السياح، عادة، زيارة متاحف البلد الذي يسافرون إليه. فهي بمثابة أماكن ترتبط ارتباطاً مباشراً بتاريخ المكان وحضارته. كما يتنوع محتوى هذه المتاحف لتشمل موضوعات تتعلق بتقاليد وأدوات استخدمتها شعوب هذا البلد أو ذاك عبر التاريخ.

وفي لبنان تطول لائحة المتاحف التي تنتشر في مختلف مناطقه، وبينها «المتحف الوطني» و«متحف الجامعة الأميركية» و«المتحف اللبناني للحياة البحرية والبرية»، ومتحف «نقولا سرسق»، وغيرها.

وتعتمد وزارة الثقافة اللبنانية مرة في العام الاحتفال بهذه المتاحف، فتخصص «ليلة المتاحف» لتوفر زيارات مجانية لها. فتفتح هذه المتاحف أبوابها أمام الزوار لليلة واحدة فقط، كي يطلع هواتها على حضارات أسلافهم.

وإليك الدليل السياحي إلى 5 متاحف لبنانية تزود زائرها بمعلومات غنية عن موضوعات مختلفة. أما خريطة طريقها فتبدأ من العاصمة بيروت لتمر ببلدة بسوس وصيدا وصولاً إلى بلدة الكورة في شمال لبنان.


صورة من موقع «متحف بيت بيروت» لمبناه الخارجي الذي أبقيت عليه آثار الحرب اللبنانية

متحف المعادن «ميم»

يعد من المتاحف المميزة في بيروت الذي ينافس أهم المتاحف العالمية، بما يحتويه من قطعٍ معدنية ثمينة. يقع «ميم» في جامعة «القديس يوسف» على طريق الشام في بيروت. ويحتوي على أكثر من 2000 نوع من المعدنيات، فيمثل 450 نوعاً مختلفاً من 70 دولة. ويعتبر أحد أهم المجموعات الخاصة من المعدنيات في العالم. كما يستضيف المتحف معرضاً للأحفوريات البحرية والطيران من لبنان. ويسلط المتحف الضوء على الجانب الجمالي أكثر من الجانب العلمي والمعدني، رغم أنه تم تطويره من خلال شاشات تعمل باللمس توفر للزوار تعميق معرفتهم. ويعرض في غرفة الكنز معدنيات ثمينة (الذهب والفضة) والأحجار الكريمة (ألماس والياقوت والتوباز والزمرد والبيريدوت والصفير) وغيرها التي تم اختيارها لصفاتها والألوان والأشكال الهندسية المحددة. ولعبة تسليط الضوء ضمن إنارة حديثة وخاصة تحدد اختلافات اللون وتفاصيل أجمل القطع.

وإضافة إلى هواة المجوهرات والمعادن يحاكي المتحف هواة الأحفوريات. وهي مجموعة تكشف عن أنواع الأسماك الأحفورية من لبنان. ويعرض في هذه الغرفة الخاصة بها أسلاف أسماك القرش والأشعة والسردين، وكذلك القريدس وسرطان البحر والأخطبوط.

متحف الصابون في صيدا

يقع متحف الصابون في حارة عودة قرب قلعة صيدا البرية الواقعة ضمن نطاق المدينة القديمة. ومبنى المتحف الذي كان في الأصل معملاً لصناعة الصابون مكون من منزل قرميدي معقود من القناطر الحجرية. ويمكن الدخول إليه عبر باب كهربائي يفضي إلى جسر خشبي يعطي بانوراما سريعة عما في الداخل. إذ تعكس الإضاءة الجيدة والجدران الأثرية العناصر الجمالية للمكان. وعلى يمين المدخل تنتشر المصابن من أجران حجرية مربعة الشكل. كما يحتوي المتحف على عينات عُلقت على الجدار في مستوعبات زجاجية بطريقة منظمة. وتضم المواد الأساسية لصناعة الصابون من زيت الزيتون والقطرون والعطر والغار، بينما يقود الدرج الخشبي إلى الطابق السفلي حيث الأجران الحجرية التي توضع فيها الخلطة اللازمة ثم تُغلى في فرن حجري يعمل على الحطب. وقد كتب على الجدران تفاصيل عن كيفية اكتشاف الصابون كما يعرض المتحف تاريخ صناعة الصابون ومراحل تطوره المختلفة من عصر الفينيقيين إلى عصر الدولة العثمانية.

متحف الحرير في بسوس

يعد هذا المتحف فريداً من نوعه في لبنان والمنطقة، ويزود هواة التعمق في الحضارات والتاريخ فكرة وافية عن كيفية نشوء صناعة الحرير في لبنان.

وهو مخصص لمنتجات وإنتاج الحرير ويقع في بلدة بسوس بالقرب من وادي شحرور في لبنان، على بعد حوالي 15 كم شرقي بيروت.


صورة من موقع «متحف الحرير - بسوس» لبعض معروضاته.

تم بناء المبنى في الأصل من قبل عائلة فياض، وتم تشغيله كمصنع للحرير بين عامي 1901 و1954، وأعيد افتتاحه عام 2000 ليسلط الضوء على تاريخ إنتاج الحرير الذي استمر 1500 عام في لبنان، والذي انتهى عند إغلاق مصنع الحرير الأخير في سبعينيات القرن الماضي.

يشمل المعرض دودة القز كجزء من المجموعة الدائمة للمتحف، وتوضح المعارض عملية «تفريخ» دودة القز التي تؤدي لإنتاج خيوط الحرير والنسيج عبر جميع المراحل المختلفة، كما يتم عرض منتجات الحرير المصنعة محلياً، مثل فساتين السهرة اللبنانية التقليدية والسراويل الحريرية التي كانت ترتديها الأميرات في القرن التاسع عشر. يوجد أيضاً جناح مخصص للحرير الشرقي والذهبي، وجناح يحمل كنوز حقائب عائلة أنطاكي في حلب، يعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. ويمكن للزوار مشاهدة صور للمزارعين العاملين في مجال إنتاج وجمع الحرير وديدان الحرير.

متحف «بيت بيروت»

متحف «بيت بيروت» شاهد حي على الحرب الأهلية اللبنانية. وهو يقع في مبنى اشتهر باسم «عمارة بركات» في منطقة «السوديكو». متحف ومركز ثقافي يحتضن تاريخ بيروت المتعلق بالحرب الأهلية التي اندلعت في عام 1975. ويعد «بيت بيروت» معلماً تاريخياً لم يجرَ ترميمه، وذلك بخلاف الأبنية المحيطة به. فقد تم الإبقاء على آثار الحرب فيه، إذ شكل في تلك الحقبة مركزاً أساسياً للقناصة، كونه يشرف على بيروت من كل جوانبها. وكان قد تم تشييده عام 1924 تحت إشراف المهندس يوسف افتيموس. لم يفقد هيئته فقط بفعل مرور الزمن، بل عانى الكثير مما خلفته الحرب من خراب وويلات كانت لها البصمة الأبرز على ما تبقى من معالم هذا المبنى.

وفي زيارتك لهذا المتحف ستتعرف إلى أقسامه المهدمة التي تدلك على أقسام منزل عادي يتألف من مطبخ وردهات واسعة وغرف نوم. وقد تحولت اليوم إلى صالات عرض فنية تشهد نشاطات مختلفة. جدرانه المليئة بثقوب آثار الانفجارات والرصاص. ومتاريس الرمل الحاضرة فيه، تعطيك فكرة واضحة عما عانته بيروت في حقبة الحرب. وتم ترميم «مبنى بركات» على طرازه الحديث كي يجمع ما بين حقبتين مختلفتين تشير إلى العاصمة في مختلف مراحل عمرانها.

ويعد الطابق الثاني من «بيت بيروت» بمثابة معرض دائم يحكي تاريخ بيروت منذ القرن التاسع عشر وما بعده، كما يتضمن المعرض الوثائق والسجلات وأرشيف البلدية المتاحة أمام زواره.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

تركي آل الشيخ: ليلة فرح فنية لتكريم أحد الرموز المهمة للأغنية السعودية

نجوم الفن العربي يحتفون بـ«صوت الأرض» في ليلة الوفاء


صورة طلال مداح تنير سماء الرياض (تصوير: صالح الغنام)

الرياض: محمد هلال

ليلة من الوفاء كرّمت «صوت الأرض» ومؤسس الأغنية السعودية طلال مداح، الذي رحل منذ عقدين تاركاً وراءه إرثاً فنياً غنياً مهد لبداية انتشار الأغنية السعودية ونضجها، وكثيرين ممن أدوا أغانيه وكان طلال مداح مُلهمهم منذ بداية مسيرتهم الفنية.

قررت «هيئة الترفيه» حشد كوكبة من النجوم العرب من المحيط إلى الخليج للغناء لطلال والمساهمة في تعريف العالم به، وغناء أغانيه عبر ليلة «صوت الأرض» التي ملأ الجمهور فيها المسرح واجتمعت الأصوات بها لغناء أجمل ما ترنم به «قيثارة الشرق».

وقال المستشار تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للترفيه خلال ليلة تكريم طلال مداح: «هذه ليلة فرح فنية لتكريم أحد الرموز المهمة للأغنية السعودية بمشاركة فنانين كبار من المملكة والوطن العربي، وذلك مدعاة للفخر والسعادة، ويدل على مكانة الأغنية السعودية». وأضاف أن «تكريم طلال مداح يتم في مسرح يحمل اسم محمد عبده رفيق دربه».

وخلال الحفل قال الفنان راغب علامة إنها ليلة الوفاء، بل هي فوق الوفاء، وما يحدث اليوم يمس القلب بكل الجوارح، فطلال ترك إرثاً غنائياً كبيراً ومكتبه فنية كبيرة، وربما لم يستطع أن يشهد هذه النقلة الكبيرة للمملكة، والرؤية التي جعلت من المستحيل واقعاً، وأنا اليوم سعيد جداً لكوني أحد الأشخاص الذين يشهدون هذا التطور والانفتاح في السعودية وفخور بتلبية الدعوة لتكريم «صوت الأرض».

غنى كبار الفنانين العرب أشهر أغاني الراحل مداح بشكل فردي أو متشاركين، كما قدموا لوحات من الجمال تحت عنوان «الوفاء والجمال» شارك بها الجميع لإحياء ذكرى فنانهم الأول، الذي طالما كان الصوت الخليجي الأبرز منذ ظهوره الأول قبل قرابة الستين عاماً.

من جانبه، قال الفنان خالد عبد الرحمن، إن طلال مداح كان ملهماً للعديد من لفنانين، وإنسانيته تخطت الحدود، فكان متواضعاً ويحاول إسعاد كل من يلقاه، وإن إنسانيته تخطت كل الحدود، وكان يساعد الجميع ويدعم الفنانين بشكل مستمر، وهو محب لوطنه ولفنه ولجماهيره بشكل كبير.

وانطلق الحفل بعرض فيلم وثائقي يحكي مسيرة طلال مداح تحدث فيه عدد من الفنانين الذين عاصروه وعاشوا معه واتفق الجميع على إنسانيته وتواضعه ورقته وحياته المليئة بالفن ودعمه المستمر للفنانين.

ويأتي تكريم طلال مداح نظير ما قدمه للفن السعودي والخليجي والعربي، بالإضافة إلى تاريخه الغني بنقل عدد من الأسماء الفنية الصاعدة خلال فترة السبعينات إلى المسارح والمنصات الغنائية الكبرى، وتضم تلك القائمة مجموعة من الفنانين والملحنين والموزعين الموسيقيين.

في سياق متصل، ظهرت صورة الفنان السعودي طلال مداح في سماء مدينة الرياض، حيث بدأت طائرات «الدرونز» ترسم صورة الفنان في سماء الرياض.


جانب من حفل التكريم في مسرح محمد عبده


كبار الفنانين شاركوا في حفل تكريم «صوت الأرض» (تصوير: صالح الغنام)

الفنان اللبناني وليد توفيق

الفنان المصري هاني شاكر


نجوى كرم وصابر الرباعي (تصوير: صالح الغنام)

«تكريم طلال مداح يتم في مسرح يحمل اسم محمد عبده رفيق دربه»


الفنان مطرف المطرف خلال الحفل


الفنان عبد الله الرويشد (تصوير: صالح الغنام)

احتفاءً بدوره الحضاري وقيمته المحورية في الثقافة العربية

السعودية تُطلق «عام الشعر العربي 2023»

الرياض: عمر البدوي

تطلق السعودية على العام الحالي (2023) عاماً للشعر العربي، وتحتفي من خلاله بالدور الحضاري والقيمة المحورية للشعر في الثقافة العربية، وتعزز من جانب آخر دور الجزيرة العربية وشعرائها في بناء التاريخ الأدبي والفكري للتراث العربي.

وصدرت موافقة مجلس الوزراء السعودي، الذي عُقد الثلاثاء برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على تسمية عام 2023 «عام الشعر العربي»؛ تعميقاً للاعتزاز بالتراث الإبداع وتأصيلاً لدور الجزيرة العربية وطناً لثقافة العرب وإنجازهم الحضاري.

وثمّن وزير الثقافة الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، موافقة مجلس الوزراء على تسمية عام 2023 «عام الشعر العربي»؛ احتفاءً بالقيمة المحورية للشعر في الثقافة العربية، على امتداد تاريخ العرب، وانطلاقاً من تأثير الجزيرة العربية التي كانت ولا تزال موطناً للشعر والشعراء، ومصدراً لروائع أدبية ذات موقع راسخ في الحضارة الإنسانية.

ودأبت وزارة الثقافة السعودية منذ ثلاث سنوات على تسمية كل عام بواحد من القيم والرموز العربية احتفاءً بتأثيرها وتثميناً لقيمتها في المكون العربي وإنجازها الحضاري في الثقافة الإنسانية، وبدأت بالحرف العربي عندما أطلقته اسماً لعام 2021، واحتفت بما يمتلكه من تاريخ وجماليات في هندسته وتفاصيله وأشكاله، وباعتباره مخزوناً ثقافياً إبداعياً يعكس ثراء الثقافة العربية.

وحمل العام الفائت (2022) اسم القهوة السعودية، والاحتفاء بها عنصراً ثقافياً وطنياً يرتبط بالإرث الثقافي للسعودية، عبر تاريخ حافل بالعادات والتقاليد، وقيم الكرم والضيافة، والحضور الإنساني والجمالي والفني في الأغاني والقصائد واللوحات.

في حين يطلّ العام الجديد 2023، حاملاً اسم الشعر العربي؛ انعكاساً لما احتلّه وعلى مدى عقود مضت من مكانة ثقافية باعتباره من أهم المكونات الحضارية للثقافة العربية، وسعياً إلى ترسيخ هذا المكون الحضاري، وجعله حاضراً في الحياة اليومية للثقافة السعودية والعربية، وإحياء تاريخ الشعر العربي العريق، وتعزيز حضوره في الحضارة الإنسانية، وإرساء قواعد ثرائه المستقبلي، وإحلاله مكانته المستحقة بين آداب العالم وفنونه.

ورفع وزير الثقافة الشكر والامتنان إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء؛ نظير ما تحظى به الثقافة والمثقفون من رعاية كريمة، ودعم غير محدود منح الثقافة السعودية القدرة على الاعتزاز والاحتفاء بجذورها الراسخة، وقيمها وعناصرها الثقافية الأصيلة، وتقديمها إلى العالم، في إطار «رؤية المملكة 2030»، التي جعلت من إبراز الهوية الوطنية والثقافية السعودية ضمن مستهدفاتها الطموحة.

وأوضح الأمير بدر، أن مبادرة «عام الشعر العربي» ستكون مظلة جامعة لكل مظاهر الاحتفاء بهذا المُكوّن الرئيسي في الثقافة العربية عموماً والثقافة السعودية خصوصاً، مشيراً إلى ما تتمتع به الساحة الشعرية السعودية والعربية من ازدهارٍ لا ينضب، وبقبول واحتفاء منً الجمهور، وأن أرض السعودية احتضنت منذ القدم أهم الشعراء في تاريخ الأدب العربي، مثل امرؤ القيس والأعشى والنابغة الذبياني وزهير بن أبي سلمى وعنترة بن شداد وطرفة بن العبد وعمرو بن كلثوم ولبيد بن ربيعة، وشكّلت مصدر إلهام لأهم القصائد العربية الخالدة؛ مما جعلها مهد الشعر العربي كما كانت مهداً للحضارات، مؤكداً بأن إبداع الشعراء السعوديين يأتي امتداداً لتجربة أدبية أصيلة ذات عمق تاريخي كبير.

وثمّن شعراء سعوديون هذه الخطوة، ووصفوها بأنها التفاتة كريمة، تؤكد إيمان السعودية ورهانها على الثقافة والأدب والفنّ في ظلّ رؤية طموحة تأخذ بيدين واثقتين العلم والفنّ على حدّ سواء باتجاه جودة الحياة.

وقال الشاعر السعودي محمد إبراهيم يعقوب، إن مدونات الشعر العربي الهائلة والملهمة انطلقت تاريخياً من هذه الأرض إنساناً وهوّية وحضارة؛ إذ كان الشعر هو كل علمهم، ودوّنوا من خلاله تاريخهم وأنسابهم وواقع حياتهم وتجليات هواجسهم.

مضيفاً، أن «تسمية هذا العام عام الشعر العربي ليس استلهاماً لكل هذا التاريخ المتين والماكث في ذاكرة كل عربي وحسب، بل ليراهن على الحاضر والمستقبل أيضاً، وأن الشعراء يتطلعون لجعل هذا العام تظاهرة احتفائية تليق بهذا الكائن العظيم الذي هو الشعر الذي رافق الروح العربية منذ كانت إلى لحظتها هذه وإلى غدها كما نرجو».

> قال الشاعر السعودي محمد إبراهيم يعقوب، إن مدونات الشعر العربي الهائلة والملهمة انطلقت تاريخياً من هذه الأرض إنساناً وهوّية وحضارة

عَامُ الشِّعْرِ العَرَبِيِّ 2023
The Year of Arabic Poetry

السعودية تحتفي بالشعر العربي وتطلق عاماً للتعريف بدوره

قال إن لديه كثيراً من الأغاني الجديدة

محمد فؤاد لـ«الشرق الأوسط»: لا أنافس عمرو دياب

الفنان محمد فؤاد (حسابه على «فيسبوك»)

القاهرة: محمود الرفاعي

قال الفنان المصري محمد فؤاد، إن «عام 2023 سيشهد توهجاً فنياً جديداً له بعد فترة من الغياب الفني، بسبب بعض الظروف الخاصة». وأكد لـ«الشرق الأوسط»، امتلاكه العديد من الأغاني الجديدة التي سيطرحها خلال العام الحالي، لافتاً إلى أنه «لا ينافس عمرو دياب».

وتحدث فؤاد عن تفاصيل أغانيه الجديدة التي يستعد لطرحها خلال الفترة المقبلة، قائلاً: «البعض يتخيل أنني طوال الفترة الماضية، التي تغيبت فيها عن الساحة الغنائية، كنت جالساً في منزلي من دون عمل، لكن الحقيقة هي أنني أمتلك حالياً في جعبتي ما يقرب من 70 أغنية، ومن المقرر أن أطرح عدداً كبيراً منها خلال الفترة المقبلة»، مضيفاً «أعلن لجمهوري أنني سأعود بقوة خلال عام 2023».

ورفض فؤاد الكشف عن أسباب ابتعاده خلال الفترة الماضية. وأكد أن «هناك أسبابا عديدة كانت السبب وراء اختفائي عن الساحة في الفترة الماضية، لكن لم يحن بعد الوقت المناسب للكشف عنها، ربما يأتي وقت أكشف فيه عن تلك الأسباب».

وأعرب الفنان المصري عن سعادته بإحياء حفل «عيد الحب» في العاصمة اللبنانية بيروت. وقال إن «البداية الحقيقية لعودتي ستكون في لبنان، حيث سأحيي حفلاً بعد فترة غياب طويلة، وعقب ذلك سيكون هناك أكثر من حفل وعمل غنائي جديد في الأسواق الفنية، وبعد بيروت من المقرر أن أطير إلى ألمانيا لإحياء حفل في 17 فبراير (شباط) الحالي».

بشأن مقارنة اختفائه الفني بتوهج زميله عمرو دياب الفني طوال السنوات الماضية. قال: «إنه فنان كبير ونفتخر بوجوده في مصر والوطن العربي، وأدعو له دوماً بالنجاح وبالصحة، وسعيد به وبنجاحاته الفنية، لكن الأمر الطبيعي هو أن يكون محمد فؤاد موجوداً أيضاً، وبشكل عام أنا لا أنافس عمرو دياب، ولا أحداً من الزملاء، ويجب علينا جميعاً أن نتنافس على تقديم فن هادف وجيد يليق بالمستمع العربي، ولا نتنافس شخصياً».

ونفى فؤاد تماماً احتضانه للفنان الشعبي عمر كمال. وأوضح أن «البعض اختلط عليه الأمر حين صعد عمر كمال برفقتي في حفلي الأخير بالساحل الشمالي، أنا لم أحتضنه ولم أقدمه فنياً، فعمر كمال كان شخصاً من الجمهور المحب لفني، وأصبح فناناً، وأتمنى له التوفيق دوماً».

وأعرب فؤاد عن سعادته لاختياره ضمن المشاركين في احتفالية مركز «راشد لأصحاب الهمم». وقال: «رأيت عملاً إنسانياً على أكمل وجه في خدمة البشرية، منذ أن حضرت معهم مرتين في الإمارات وأنا فخور بما يفعلونه، ولذلك لم أتأخر حين وُجّهت الدعوة لي لمشاركتهم في حفلهم الأخير بدار الأوبرا المصرية».

يذكر أن محمد فؤاد كان قد طرح 3 أغان في يناير (كانون الثاني) عام 2021، الأولى بعنوان «أحكيلك»، والثانية بعنوان «ليه»، والثالثة بعنوان «الحفلة» عبر قناته الرسمية في موقع الفيديوهات العالمي «يوتيوب»، وكانت الأغنية الأخيرة قد تسببت في أزمة بينه وبين الموسيقار حلمي بكر بسبب رفض الأخير اتجاه فؤاد لتقديم أغنيات المهرجانات، ومن ذلك الحين لم يطرح أي عمل غنائي جديد.

«الشرق الأوسط» تختبرها قبل إطلاقها عالمياً

تعرف على مزايا سلسلة هواتف «سامسونغ غالاكسي إس23» الجديدة

جدة: خلدون غسان سعيد

Galaxy S23 Series

هواتف «غالاكسي إس 23 ألترا» (في الوسط) و«غالاكسي إس 23+» (إلى اليمين) و«غالاكسي إس 23» (إلى اليسار)

كشفت «سامسونغ» مساء أمس (الأربعاء)، عن أحدث هواتفها من سلسلة «غالاكسي إس 23» «Samsung Galaxy S23»، التي تتميز بقدراتها التصويرية المتقدمة جداً وأدائها المرتفع. واستعرضت «سامسونغ» 3 هواتف، هي «غالاكسي إس23»، و«غالاكسي إس 23»، و«غالاكسي إس23 ألترا» بقدرات التصوير الليلي عالي الجودة واستخدام تقنيات الذكاء الصناعي لتطوير ألوان الصورة، وقدرات الألعاب الفائقة وتقديم أسرع معالج رسومات للهواتف الجوالة في العالم.

ويقدم هاتف «غالاكسي إس23 ألترا» قلماً ذكياً، ومصفوفة كاميرات خلفية تعمل إحداها بدقة (200 ميغابيكسل) بينما تبلغ دقة الكاميرات الأخرى (12 و10 و10 ميغابيكسل) مع تقديم كاميرا أمامية بدقة (12 ميغابيكسل)، والقدرة على تقريب الصورة لغاية 100 ضعف، إلى جانب تعديل قدرة تسجيل الصوتيات لدى التقاط عروض الفيديو، حيث يُركز الميكروفون على العنصر الذي يصوّر حتى بعد تقريب الصورة عليه، فيما يُخفض التركيز على الصوتيات الأخرى المحيطة بذلك العنصر. كما يدعم الهاتف خاصية الضبط التلقائي للصورة بشكل سريع، مع تقديم أول كاميرا للصور الذاتية «سيلفي» معززة بتقنية «Super HDR» التي ترفع سرعة التسجيل من 30 إلى 60 صورة في الثانية، وتقدّم ألواناً غنية جداً خلال ذلك. ويستطيع الهاتف تثبيت الصورة ومنع أثر اهتزاز يد المستخدم أثناء تصوير عروض الفيديو، مع قدرته على تسجيل العروض بدقة (8K) وبسرعة 30 صورة في الثانية بزوايا عريضة، مع استخدام تقنيات الذكاء الصناعية لرفع جودة الصورة.

وبالنسبة للصور الثابتة، يقدم الهاتف جودة تضاهي الكاميرات المتخصصة ذات العدسة الأحادية (DSLR) من دون الحاجة إلى استخدام المعدات الضخمة الخاصة بتلك الكاميرات. ويبلغ قطر شاشة الهاتف (6,8 بوصة)، ويبلغ وزنه 234 غراماً، وهو متوافر بسعات 1024 و512 و256 غيغابايت وبذاكرة تبلغ 12 أو 8 غيغابايت، حسب الإصدار. وتبلغ شحنة البطارية (5 آلاف ملي أمبير - ساعة)، ويمكن شحنها من 0 إلى 65 في المائة في خلال 30 دقيقة فقط. ويعمل الهاتف بنظام التشغيل «آندرويد 13» وواجهة الاستخدام «وان يو آي 5,1» وهو مقاوم للمياه والغبار وفقا لمعيار«IP68» ويدعم شبكات «واي فاي 6 إي» و«بلوتوث 5,3» اللاسلكية وشبكات الجيل الخامس للاتصالات.

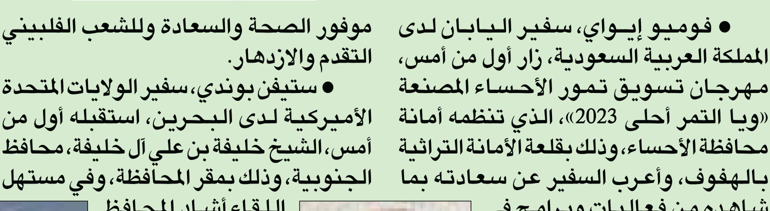
ويقدم هاتف «غالاكسي إس 23» مواصفات مشابهة لإصدار «غالاكسي إس23 ألترا»، ويبلغ قطر شاشته 6,6 بوصة ويبلغ وزنه 195 غراماً، ويقدم كاميرات خلفية بدقة (50 و12 و10 ميغابيكسل)، وأمامية بدقة (12 ميغابيكسل)، وهو متوفر بسعتين تخزينيتين تبلغان 512 أو 256 غيغابايت، وبذاكرة تبلغ 8 غيغابايت، ويقدم بطارية بشحنة (4700 ملي أمبير - ساعة).

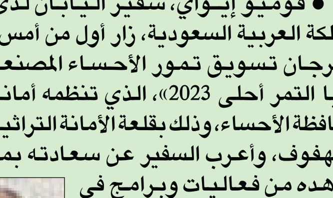
ونذكر أخيراً الأخ الأصغر في السلسلة، وهو «غالاكسي إس23» الذي يقدم شاشة بقطر 6,1 بوصة، ويبلغ وزنه 168 غراماً، وهو متوفر بسعات تخزينية تبلغ 512 أو 256 أو 128 غيغابايت، وبذاكرة تبلغ 8 غيغابايت، مع تقديم بطارية بشحنة (3900 ملي أمبير - ساعة) يمكن شحنها من 0 إلى 50 في المائة في خلال 30 دقيقة.

واختبرت «الشرق الأوسط» الهواتف في 25 يناير (كانون الثاني)، ولوحظ الأداء المرتفع جداً للهاتف وسلاسة عرض الصورة بتردد 120 هرتز. وتمت تجربة التصوير في غرفة مظلمة جداً، وظهرت الصور بوضوح كبير وكأنها في وضح النهار، من دون فقدان أي تفاصيل في البيئة المحيطة. وسنذكر المزيد عن الهواتف ومزاياها في ملحق تقنية المعلومات يوم الثلاثاء المقبل 7 فبراير (شباط).

الهواتف متوفرة بألوان الأسود والأبيض المائل إلى الكريم، والأخضر واللافندر بدءا من 17 فبراير الحالي، بأسعار (5199، و5699، و6699 ريالاً سعودياً) (1386 و1520 و1786 دولاراً) لإصدار «غالاكسي إس 23 ألترا» بسعات 256 و512 و1024 غيغابايت، و3999 و4399 ريالاً سعودياً (1066 و1173 دولاراً) لإصدار «غالاكسي إس23» بسعتي 256 و512 غيغابايت، و3499 ريال سعودياً (933 دولاراً) لإصدار «غالاكسي إس23» بسعة 256 غيغابايت.

> يقدم هاتف «غالاكسي إس 23» مواصفات مشابهة لإصدار «غالاكسي إس23 ألترا»، ويبلغ قطر شاشته 6,6 بوصة ويبلغ وزنه 195 غراماً.





● فوميو إيواي، سفير اليابان لدى المملكة العربية السعودية، زار أول من أمس، مهرجان تسويق تمور الأحساء المصنعة «ويا التمر أحلى 2023»، الذي تنظمه أمانة محافظة الأحساء، وذلك بقلعة الأمانة التراثية بالهفوف، وأعرب السفير عن سعادته بما شاهده من فعاليات وبرامج في المهرجان، مشيراً إلى زيارته لعدد من مهرجانات التمور في مختلف مناطق المملكة، الأمر الذي يدلل على أهمية التمور ومنتوجاتها التحويلية في المملكة؛ وأيضاً في العالم.


فوميو إيواي

● أكسل وابنهورست، سفير أستراليا بالقاهرة، التقى أول من أمس، بالمهندس طارق الملا وزير البترول والثروة المعدنية المصري، حيث تم بحث سبل تعزيز مجالات التعاون المشترك خصوصاً في مجالات التعدين والغاز والطاقات الخضراء، بالإضافة إلى استعراض الفرص الاستثمارية المتاحة في مجال الثروة المعدنية في مصر وتنامى دور مصر كدولة مصدرة للغاز الطبيعي، وخلال اللقاء استعرض الوزير التطورات التي شهدها قطاع التعدين خلال السنوات الأخيرة، في ضوء الإصلاحات التي تم تنفيذها لتهيئة المناخ الجاذب للمستثمرين.


أكسل وابنهورست

● عادل باحميد، سفير اليمن غير المقيم لدى مانيلا، استقبله أول من أمس، الرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس، في القصر الرئاسي (مالاكانانج) بالعاصمة مانيلا، في حفل استقبال لرؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى جمهورية الفلبين، وأثناء الاستقبال نقل السفير للرئيس الفلبيني تحيات رئيس وأعضاء مجلس القيادة الرئاسي، معرباً عن حرص اليمن على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين والاستمرار في تنسيق المواقف المشتركة في المحافل الدولية، متمنياً للرئيس موفور الصحة والسعادة وللشعب الفلبيني التقدم والازدهار.


عادل باحميد

● ستيفن بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى البحرين، استقبله أول من أمس، الشيخ خليفة بن علي آل خليفة، محافظ الجنوبية، وذلك بمقر المحافظة، وفي مستهل اللقاء أشاد المحافظ بعمق العلاقات الثنائية القائمة التي تجمع مملكة البحرين والولايات المتحدة الأميركية في مختلف المجالات، مثمناً الجهود الثنائية في تطوير علاقات الشراكة والتعاون المتميزة وفتح آفاق رحبة من التنسيق المشترك. من جانبه، أشاد السفير بإسهامات الصداقة والعلاقات الثنائية التي من شأنها تطوير وتعزيز التعاون القائم في مختلف المجالات.

● راشد سعيد الشامسي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لدولة الإمارات لدى أفريقيا الوسطى، إلى رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى فاوستين أركانج تواديرا، وذلك خلال المراسم التي عقدت في القصر الرئاسي بالعاصمة بانغي، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين البلدين، وبحث سبل تطويرها بما يحقق مصالح وطموحات البلدين والشعبين الصديقين. من جهته، أعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات لدى جمهورية أفريقيا الوسطى وحرصه على تعزيز العلاقات الثنائية وتفعيلها في شتى المجالات.

● أحمد عبد الله الهاجري، سفير مملكة البحرين لدى نيوزيلندا والمقيم في جاكرتا، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده، إلى الحاكم العام لنيوزيلندا سيندي كيرو، وخلال اللقاء نقل السفير تحيات ملك البحرين، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمنياتهما لحكومة وشعب نيوزيلندا الصديقة بمزيد من التقدم والازدهار، معرباً عن اعتزازه بتمثيل مملكة البحرين لدى نيوزيلندا وحرصه على تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين وتنميتها في شتى المجالات، لما فيه خير وصالح البلدين والشعبين الصديقين.


أحمد عبد الله الهاجري

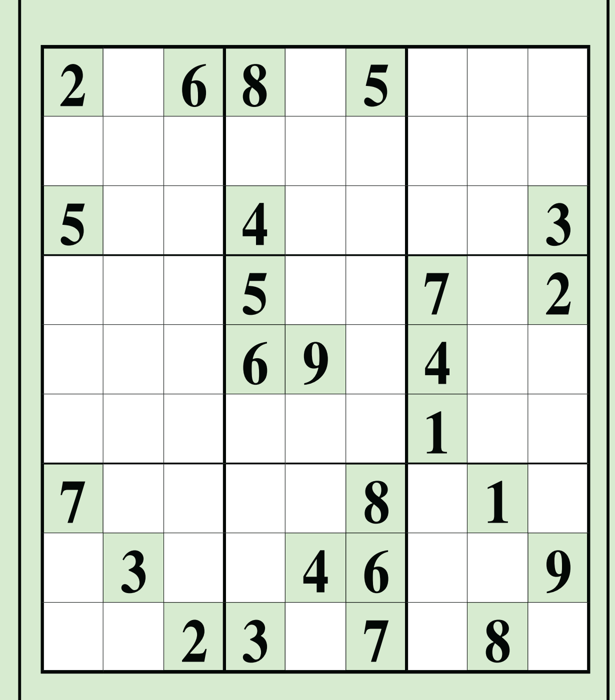
● ايتيين بيرشتولد، سفير النمسا لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن صقر القاسمي عضو المجلس الأعلى، حاكم رأس الخيمة، في قصره بمدينة صقر بن محمد، بمناسبة تسلمه مهام عمله الجديد، ورحب حاكم رأس الخيمة، بالسفير متمنياً له التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله، بما يسهم في تعزيز علاقات التعاون بين البلدين الصديقين على مختلف الصعد. من جانبه، عبر السفير عن بالغ شكره وتقديره لحاكم رأس الخيمة، على كرم الضيافة وحسن الاستقبال.


ايتيين بيرشتولد

● أوكا هيروشي، سفير اليابان لدى القاهرة، استقبلته أول من أمس، وزيرة الثقافة المصرية نيفين الكيلاني، لبحث سبل تعزيز التعاون الثقافي المشترك، واستعرض اللقاء التعاون في مجال صناعة أفلام رسوم متحركة ذات محتوى تعليمي وتربوي للأطفال باستخدام تقنيات يابانية، كما ناقش الجانبان سبل الشراكات المستقبلية في الفعاليات الدولية. من جانبه، أبدى السفير اهتمامه بالتعاون مع مصر في مجالات دعم الصناعات الثقافية والإبداعية، وعقد شراكات مع قطاعات وزارة الثقافة لتقديم عروض أسبوع الفيلم الياباني على نطاق أكبر.

أوكا هيروشي

سودوكو



2		6	8		5			
5			4					3
			5			7		2
			6	9		4		
						1		
7					8		1	
	3			4	6			9
		2	3		7		8	

الحل السابق

3	5	8	7	4	1	2	6	9
7	9	2	8	5	6	1	3	4
1	4	6	2	3	9	5	7	8
2	6	9	3	1	8	4	5	7
4	7	3	6	9	5	8	1	2
5	8	1	4	7	2	3	9	6
6	1	4	9	8	3	7	2	5
8	2	5	1	6	7	9	4	3
9	3	7	5	2	4	6	8	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- من عمالقة الروائيين الروس
2- شهر ميلادي - ضد يمين
3- خاصتي - هواء عليل - مقياس ارضي "معكوسة"
4- مدينة عراقية - مادة قاتلة
5- وكالة الفضاء الامريكية "معكوسة" - محبة "معكوسة"
6- يحصل على "معكوسة" - شر
7- ادراك - مدينة سورية "معكوسة"
8- حمام - حرف نصب - خاصتي "معكوسة"
9- في الفم - قبل يوم
10- مرض صدري - جبل فلسطيني

عموديا

1- ممثلة مصرية
2- يضيء - افعال
3- للتخيير "معكوسة" - مدينة سورية
4- ولاية امريكية - قوي واشتد
5- من الاشجار الحرجية "معكوسة" - للتفسير
6- اصبع "معكوسة"
7- علامة - بشر "معكوسة"
8- سيدة "معكوسة" - صفة العدو - للتعريف
9- عاصمة بولندا - انحناء "معكوسة"
10- علم مؤنث اعجمي "معكوسة" - آخر الديانات "معكوسة"

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	غ	ر	ب	س	ن	ا	ه	و	ج	-1
ي	م	ي	ن	■	د	ي	ر	د	م	-2
ا	■	ل	ا	ي	م	ا	■	ا	ي	-3
ن	س	■	ن	ا	■	د	و	د	ل	-4
س	ن	ا	■	ن	ب	■	ن	■	ر	-5
و	ا	ل	ي	■	ن	ا	و	ل	ا	-6
ن	■	ي	س	■	م	ي	ن	س	ت	-7
■	ن	م	ي	ل	ا	■	س	ا	ب	-8
ر	ب	■	ر	د	■	م	■	ل	■	-9
ن	ي	د	■	■	م	ا	ل	س	ا	-10

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
الخميس 11 رجب 1444 - 2 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16137
London - Thursday - 2 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16137

عالم الرياضة
إنفاق قياسي للأندية الإنجليزية وأزمة زياش تخيم على اليوم الأخير للانتقالات الشتوية



سمير عطا الله

استكلمها

عندما أصبح الجنرال ميشال عون رئيساً للجمهورية، عيّن صهره جبران باسيل خلفاً له في رئاسة «التيار الوطني الحر». ومنذ ذلك اليوم بدأ الرجل يدور حول نفسه دورة لم يعرف مثلها لبنان. تصالح ثم تقاتل مع رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع. وتصادق ثم تقاتل مع رئيس حزب «الكتائب» سامي الجميل. وتقاتل وتصالح وتقاتل وتحالف وتعادى مع رئيس مجلس النواب نبيه برّي. وتحالف ووقّع وانفض مع رئيس «المستقبل» سعد الحريري. وغضب ورضي واسترضى الزعيم الاشتراكي وليد جنبلاط. وعاهد وتعاهد ووالى وانتقد «حزب الله». وقام بجولات استفزاز شخصية على مواقع خصومه كادت تتحول إلى مجازر وكوارث وطنية، ومنها «زيارة» إلى بلدة سمير جعجع في موكب من أربعين سيارة.

في صفته، صهراً وزعيماً، عين الوزراء (والوزيرات) والسفراء (والسفيرات) والمدراء والمديرات. وأعطى الأوامر حيثما استطاع، وعقد في منزله مجالس وزراء مصغرة، وعطّل تشكيل الحكومات. ولما انتُقد في ذلك قال الرئيس عون قولته الشهيرة: «كرمال صهر الجنرال، عمرها ما تتشكل حكومة».

كان قائد الجيش الجديد الجنرال جوزيف عون، التعيين الوحيد في عهد الرئيس عون الذي لم يثر جدلاً واستغراباً وعلامات استفهام. ضابط ملتزم، منضبط، ومشهود الأخلاق، لدرجة أن أحداً لم يربط بينه وبين اسم العائلة، (لا صلة قربى)، وأضاف جوزيف عون قائداً للجيش الكثير مما تجمع في سيرته ضابطاً.

تململ جبران باسيل من الإجماع حول الرجل. وازداد غضباً عندما رفض تدخلاته وإملاءاته. وتحول الغضب إلى ما هو أشد عندما طرح اسم القائد رئيساً، ولكن من دون حروب ومعارك وتارات القائد الأسبق ميشال عون.

قبل أن تكتمل دورة الأرض بثانية، استوقفها باسيل وراح يسوق التهم إلى قائد المؤسسة الوحيدة الباقية في حطام لبنان، وما بقي منه بعد ست سنوات في قصر بعبدا. جلس باسيل يخاطب اللبنانيين، وقد وضع خلفه شعار «وحدنا». وما خطر له لحظة أن يراجع سنوات الحكم وأيام الفتنة والغلبة ويسأل نفسه: لماذا أصبح وحده؟ أو لماذا لم يبق له حليف أو صديق، أو حتى شريك في الصفقات السياسية القائمة على قدم وساق.

(كدسة سنوات من العجرفة وصنع العداوات). وكان قد بقي للبنانيين في هذا القحل والمحل والجدب والذل والعذاب، جيشهم، فلم يطق هذا المشهد. كلام على قائد الجيش يشبه نميمة النسوان. وتطبيق للشعار الذي رفعه مع خروج عون من القصر «مكملين معك».
لكن ماذا عن البلد؟



الممثلة الأميركية أودري كورسا تصل إلى العرض الأول لمسلسل «آبل» الدرامي «عزيزي إدوارد» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)



مشعل السديري

نصيحة في غير محلّها

لم أتعود طوال حياتي أن أقدم النصائح إلى أحد، لا لأقاربي ولا لأصحابي ولا إلى من أعرفهم وأقابلهم عموماً، ولا حتى إلى نفسي، كما أنني بالمقابل لم أستمع إلى أي نصيحة.

وفي يوم من الأيام وبعد أن أعيتني الأخطاء وأعياني التعب، جلست أحملق (في اللاشيء)، واستدعيت نفسي لأحاسبها وأعاتبها، وفي ساعة تجلٍّ قررت لأول مرة أن أخوض تجربة لم يسبق لي أن جرّبتها من قبل، متذكراً صديقاً أرعن لا يجامل ولا يهمه أبداً جرح مشاعر الآخرين؛ قررت فعلاً أن أخوض تجربة النصائح لكي أرى نتائجها على الأقل في هذا الإنسان الساذج وغير السوي.

والتقينا واعتقد هو أننا كالعادة سوف نقلبها (بسط)، ولكنه تفاجأ من تجهمي وجديتي ورزانتي خصوصاً عندما بادرته بالسؤال قائلاً له: يا فلان، لماذا أنت بطريقة أسلوبك هذا تكسب من الأعداء أكثر مما تكسب من الأصدقاء؟! ثم أردفت كاذباً وقائلاً: هل تعلم أنني قضيت على كل أعدائي؟! سألني كيف؟! قلت: لأنني جعلتهم أصدقائي، ثم أتبعت هذا الكلام المنمق بكلمة لا زلت أحفظها عندما قلت له: يا فلان، (العذر عند كرام الناس مقبول)، فعليك أن تعتذر إذا أخطأت وهذا ليس عيباً.

عندها أحسست بأنه بدأ يصغي إليّ، فاستغللتها فرصة متذكراً كلمة قالها أحد الرهبان القدماء: (نحن جميعاً وحيدون تحت النجوم، كلنا غرباء ضيوف على هذه الأرض، فلماذا نشقي أنفسنا بالعداوات)، وبحكم أنني من أكثر الناس حفظاً للأمثال التي لا أمتثل بها، قلت له أيضاً: يا فلان، أشجع الناس هو من رد جهله بحلمه.

ويبدو أن كلمة الشجاعة قد وقعت في نفسه موقع السحر، لأنها قد استثارته إلى درجة أنه اقترب مني يريد أن يعانقني، فدفعته بيدي لأبعد فحيح أنفاسه المزعجة عني.

وانتهيت معه قائلاً: يا فلان، لا تخف من إظهار عواطفك للناس، فالناس يا صاحبي من الممكن أن تأكل عقولهم ونفوسهم بقطعة حلاوة، لا (بقرن شطة).

المهم يا ليتني لم أقدم تلك النصائح لذلك الساذج، لأنه بعدها (دلق) نفسه على كل من يقابله، ويعتذر لكل من هب ودب من دون أي مناسبة، بل و(دلق) عواطفه إلى حد البكاء أحياناً على أناس لا يستحقون حتى ولا كلمة (شكراً)، وأصبح بعدها أضحوكة لمن يعرفه بعد تغيره الفجائي هذا.

فهل نصيحتي قد أتت أكلها يا ترى؟! لا أظن.

أختم وأقول لمن يقرأ هذا: لا تقدم ولا تتقبل النصائح، ولكن (استفتِ قلبك)، ومعه عقلك، فقط لا غير.

طلاء للقماش يمنع تساقط البلاستيك أثناء الغسل

لندن: «الشرق الأوسط»

طور العلماء في جامعة تورونتو طلاء للقماش يمكن أن يقلل بدرجة كبيرة من تساقط البلاستيك الدقيق أثناء عملية الغسل، حسب خدمات (تريبيون ميديا).

ويذكر أن اللدائن الدقيقة عبارة عن جزيئات بلاستيكية صغيرة يقل طولها عن خمسة ملليمترات تتساقط باستمرار من ملابسنا، خاصةً عند غسلها. ويمكن لعملية غسل روتينية واحدة أن تطلق 700 ألف جزيء ألياف بلاستيكية دقيقة، والتي تتسرب إلى مجارينا المائية، وتضر بالحياة البرية، وينتهي بها الأمر في أنابيب مياه الشرب لتستقر في النهاية داخل أجسادنا.

ووجد الباحثون في قسم الهندسة الميكانيكية والصناعية بجامعة تورونتو أنه مع احتكاك الألياف ببعضها البعض ومع جوانب الغسالة وأسطوانتها، تحدث تمزقات صغيرة، مما يؤدي إلى إطلاق جزيئات بلاستيكية دقيقة، وهو ما لا يجب الاستهانة به، إذ أن ما يقدر بنحو 35 في المائة من اللدائن الدقيقة في الأنظمة المائية تأتي من غسل الملابس الاصطناعية.

ولمواجهة ذلك، طور العلماء مادة طلاء سيليكون من طبقتين. وفي الاختبارات، نجح الطلاء في حماية الملابس من الاحتكاك، مما قلل بدرجة كبيرة من تساقط البلاستيك من المواد الاصطناعية أثناء دورات الغسل. ويأمل الفريق أن يجري تبني المنتج قريبا في صناعة الأزياء، وذلك بعد أن أبدت شركات تتبنى الفكر المستدام اهتماما بالابتكار الجديد، منها شركات «بتاغونيا» في الولايات المتحدة، و«لولومون» و«أركتريكس» في كندا.

ويذكر أن الطبقة الأولى للطلاء هي السيليكون ذو الخصائص الزلقة التي تسمح للألياف بالانزلاق عبر بعضها البعض، بحسب كيفن غولوفين، الأستاذ المساعد والباحث الرئيسي في المشروع. وجرت إضافة طبقة ثانية بحيث يلتصق طلاء السيليكون فعليا بالملابس باستخدام نفس الطريقة التي تسمح للأصباغ بالتشبث بالمنسوجات. وقال غولوفين: «نسميها برايمر نظراً لأنها قريبة الشبه بالمادة التي نضعها على الحائط قبل طلائه».

وكان الاختبار شاقا باعتراف الجميع، حيث أجرى الفريق عمليات غسل فعلية وتصفية المواد من الماء، ثم قام الطلاب ببطء وبعناية بحساب كل جزيء ألياف دقيقة تحت المجهر، ووجدوا أن الطلاء قد قلل من تساقط البلاستيك الدقيق بنسبة 93 في المائة وظل مرنا خلال درجات حرارة مختلفة وفترة الدوران.

طلاء للقماش يقلل تساقط البلاستيك (تريبيون ميديا)

«سي آي إيه» تحيي طائر «الدودو» المنقرض

لندن: «الشرق الأوسط»

شوهد آخر طائر «دودو» حي في جزيرة موريشيوس عام 1662 وسرعان ما انقرض غالبا بسبب الكائنات الحية الأخرى التي جلبها البشر لتغزو الجزيرة. لكن طائر «الدودو» قد يعود إلى الحياة مرة أخرى، وذلك باستخدام جين مستخلص من أقرب أقربائه الأحياء. وتعتزم شركة «Colossal» العاملة بمجال الجينات، استخدام أدوات التعديل الجيني لإعادة الطائر من الموت إلى الحياة.

وفي هذا الصدد، قالت بيث شابيرو، عالمة الوراثة القديمة والمستشارة العلمية لشركة «Colossal Biosciences» التي تتبنى تكنولوجيا لإحياء الحيوانات المنقرضة لمكافحة فقدان التنوع البيولوجي واستعادة النظم البيئية والمناخات التي تدهورت من دونها، إن «طائر الدودو هو مثال رئيسي على الأنواع التي انقرضت لأننا كبشر جعلنا من المستحيل لها البقاء على قيد الحياة في موطنها الأصلي».

وأعلنت الشركة الناشئة التي تتخذ من دالاس مقرا لها منذ عامين عن خطط لإحياء «فيل صوفي» يتحمل البرد يمكنه الحفاظ على الشجيرات والأشجار في القطب الشمالي تحت السيطرة وتخصيب الأعشاب بسمادها، إلى جانب «نمر تسمانيا» الذي جرى الحفاظ عليه من الانقراض، مما ساعد في الحفاظ على النظم البيئية في أستراليا في حالة توازن حتى أوائل القرن العشرين.



أول «طائر دودو» سيولد قبل ولادة عجل الماموث (تريبيون ميديا)

وفي هذا الصدد، تلقت جهود إحياء طائر «الدودو»، التي تقودها جمعية «Avian Genomics Group»، أو مجموعة جينات الطيور، التي تأسست حديثا، تمويلا بقيمة 150 مليون دولار أميركي في إطار المرحلة الثانية من التمويل.

وتهدف الجهود الحالية في مجال الهندسة الوراثية وتقنيات الإنجاب المساعدة إلى العمل مع حكومة موريشيوس على إعادة أحياء الطائر في موطنه السابق.

وبحسب تقديرات بن لام، الرئيس التنفيذي لشركة «Colossal»، فإن أول «طائر دودو» سيولد قبل ولادة عجل الماموث الضخم، المستهدف ولادته في عام 2028 باستخدام رحم اصطناعي.

واختتم بن لام قائلا: «بالنظر إلى مدة فقس البيض الأقصر بكثير والتي تبلغ 30 يوما مقابل 22 شهرا مدة حمل الأفيال، أعتقد أنه من المحتمل جدا أن نرى طائر الدودو قبل أن نرى الماموث» مرة أخرى.

وحصل طائر الدودو على اسمه من الكلمة البرتغالية التي تعني «أحمق»، بعد أن سخر المستعمرون من افتقارها الواضح للخوف من الصيادين البشريين. ويعد أحد أهم أسباب انقراضه هو أنه أصبح فريسة للقطط والكلاب والخنازير التي تم إحضارها مع البحارة الذين يستكشفون المحيط الهندي.

وكانت آخر مشاهدة مؤكدة لطائر الدودو في عام 1662، بعد أن اكتشف البحارة الهولنديون النوع لأول مرة قبل 64 عاماً فقط في عام 1598.

آخر طائر «دودو» شوهد في موريشيوس عام 1662 (تريبيون ميديا)

البريطانيون يلجأون إلى المكتبات للتدفئة

لندن: «الشرق الأوسط»

يلجأ عدد متزايد من البريطانيين إلى إحدى المكتبات في شرق إنجلترا، للاحتماء فيها من برد الشتاء القارس، إذ يواجهون صعوبات في سداد فواتير الطاقة، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويقول مارينا فلين (54 عاماً) الذي يمضي يومه داخل المكتبة إنّ «المكان دافئ لقضاء وقت فيه، نظراً إلى تكلفة الطاقة المرتفعة اليوم». ويضيف: «الجوّ داخل المنزل بارد كما في الخارج هذا الشتاء»، مع تدني درجة الحرارة في إيبسويتش لتلامس 5 درجات، نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي. ويرتاد فلين العاطل عن العمل مكتبة «شانتري»، بصورة منتظمة، منذ عام، للتدفئة والتسلية وتناول وجبات أو الحصول على مستلزمات نظافة تُوزّع في المكان.

ويقول فلين، وهو يتصفّح أحد الكتب في المكتبة التي تعجّ بأطفال حضروا برفقة آبائهم أو مربياتهم للمشاركة في نشاط موسيقي: «ألجأ إلى بنك الأغذية كثيراً (...) إذ لم يعد بإمكاني شراء الأطعمة».

وبما أنّ المكتبات العامة البريطانية التي تُموّلها مجالس البلدية تلعب دوراً متزايداً في المجتمعات، اضطرت إلى جمع موارد إضافية أو اللجوء إلى متطوّعين، بعدما خفّضت ميزانيتها بصورة كبيرة منذ بدء الأزمة المالية.

وتزامناً مع ارتفاع التضخم وتزايد أسعار الطاقة، أصدرت جمعية «كيليب» الخيرية المتخصصة في إتاحة المكتبات للسكان، توجيهات للجهات الراغبة في إنشاء «نقاط للتدفئة»، كالكنائس وقاعات البلديات مثلاً.

ويوضح مدير «كيليب» التنفيذي، نِك بول، أنّ «هذه الخدمات شائعة جداً»، تحديداً «في المناطق التي تعاني من صعوبات متعددة» ويستفيد منها الفقراء وكبار السن والمدمنون على السواء.

إلا أنّ المكتبات التي تواجه ضغطاً مستمراً لكي توفر مزيداً من الخدمات تواجه بدورها مشكلة الارتفاع في أسعار الطاقة والكهرباء. ويقول نِك بول آسفاً: «يصعب عليها الاستمرار».

وتموّل حكومة ريشي سوناك المحافظة سقفاً لفواتير الكهرباء والغاز هذا الشتاء، لكن لا يزال يتعين على الأسر والشركات أن تدفع مبالغ أعلى بكثير مما كانت تسدده قبل عام، أي قبل الحرب في أوكرانيا.

وبهدف مساعدة سكان الحي الفقير في إيبسويتش، يوفر مقهى صغير أُقيم في إحدى زوايا المكتبة، خلف أرفف الكتب، مشروبات ساخنة وأطباقاً من الحساء مجاناً، كل يوم أحد.

سكان شقق مكشوفة ينتصرون على متحف «تايت» اللندني

لندن: «الشرق الأوسط»

انتصر أصحاب شقق ذات واجهات زجاجية يمكن رؤية داخلها بوضوح من منصة مراقبة تابعة لمتحف تايت، الوجهة السياحية الشهيرة في لندن، في معركتهم القضائية ضد المتحف بتهمة انتهاك الخصوصية. وكانت المحكمة العليا قد أيدت مدّعين يملكون خمس شقق تقع في حي سكني راق على بعد بضعة أمتار من متحف الفن المعاصر، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وتقدم الصالة الخارجية الواقعة في الطبقة العاشرة من متحف «تايت مودرن» والتي افتُتحت سنة 2016 وتستقطب مئات آلاف الزائرين سنويا، إطلالة بانورامية شاملة على لندن. كما تتيح التمتع بمنظر لا يُحجب لمباني المدعين ذات الواجهات الزجاجية، ما يجعلهم «تحت المراقبة المستمرة (من الزوار) خلال جزء كبير من النهار، طوال أيام الأسبوع»، وفق ما اعتبره القاضي جورج ليغات خلال تلاوته قرار المحكمة. وأضاف القاضي «ليس من الصعب أن نتصور إلى أي درجة يشعر بالاضطهاد كل شخص طبيعي يعيش في مثل هذه الظروف»، مشبّها وضع المدعين بحيوانات «معروضة في حديقة حيوانات».

وشدد ليغات على أن الصالة الخارجية في المتحف تشكل «إزعاجاً» لهؤلاء الأشخاص الذين كانوا يُصوّرون باستمرار من الزوار وتُنشر بعض صورهم على الشبكات الاجتماعية. ولفت القاضي إلى أن هذا الإزعاج «يتخطى كل ما يمكن اعتباره لازما أو نتيجة طبيعية لاستخدام عادي وشائع» لمتحف مثل «تايت مودرن».

وكانت شكاوى المدّعين رُدت مرتين من القضاء قبل هذا الطلب المقدم أمام المحكمة العليا، والذي ستتيح نتيجته لهم الاستمرار في شكواهم التي ستُدرس مجددا بغية تحديد التدابير الرامية للتخلص من هذا الإزعاج. وهم يقترحون على سبيل المثال منع الدخول إلى جزء من الصالة أو وضع عوازل تحجب الرؤية عن شققهم. ولم يرد متحف «تايت مودرن» على أسئلة وكالة الصحافة الفرنسية في هذه القضية. هذه الصالة المذكورة مغلقة حاليا، شأنها في ذلك شأن مساحات أخرى في المتحف لم تفتح أبوابها منذ الإغلاق بسبب جائحة كوفيد - 19.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية